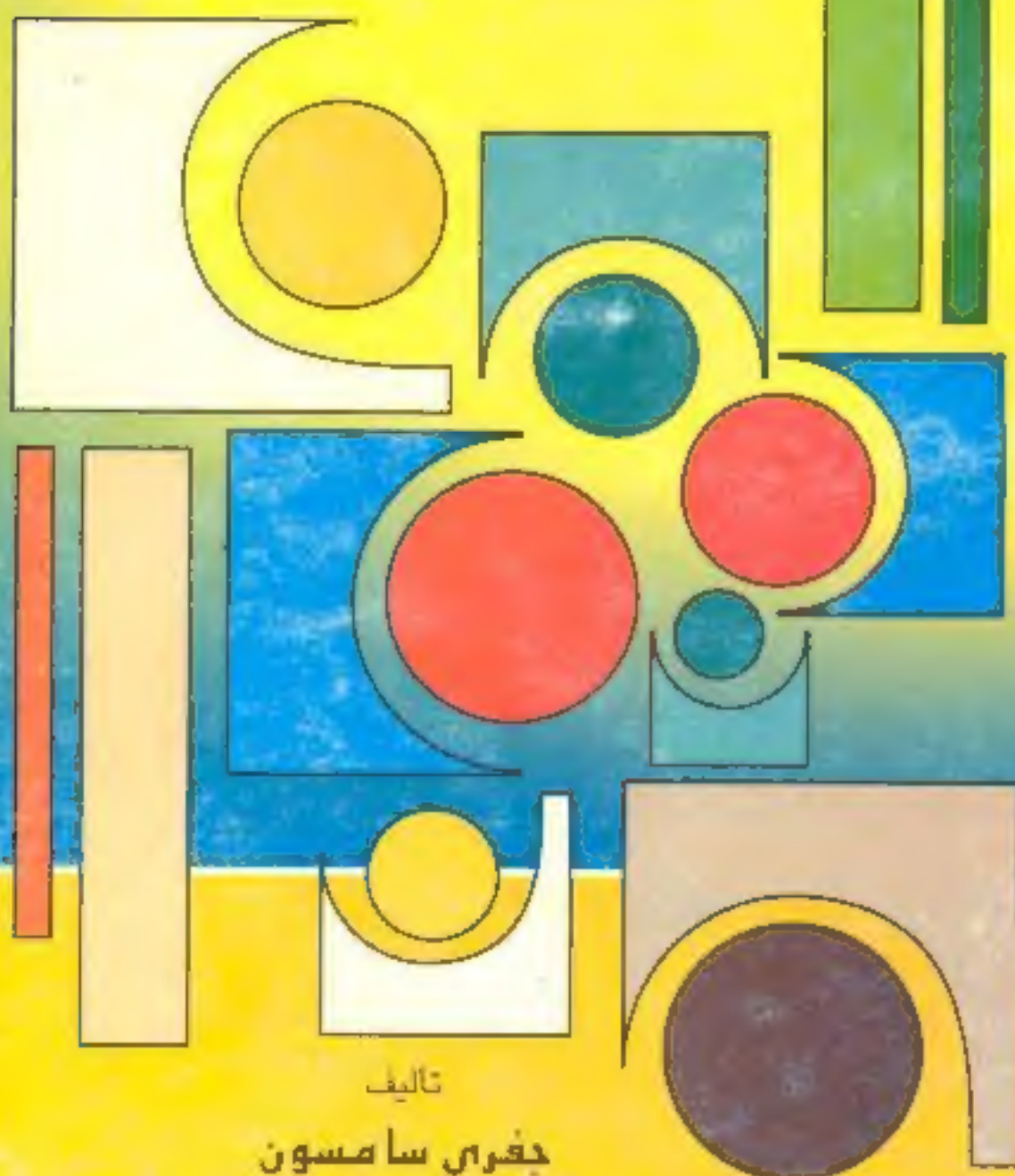


مبادئ اللسانيات التسابق والتطور



تأليف

جفري سامسون

ترجمة

الدكتور محمد زياد كبة

الشر العلمي و المطابع
جامعة الملك سعود



مجادرس اللسانيات التسابق والتطور

تأليف
جفري سامسون

ترجمة
الدكتور محمد زياد كبة
قسم اللغة الإنجليزية - كلية الآداب
جامعة الملك سعود

النشر والطابع - جامعة الملك سعود

ص. ب. ٢٤٥٤ الرياض ١١٤٥١ - المملكة العربية السعودية



ح جامعة الملك سعود، ١٤١٧هـ

© Geoffrey Sampson 1980

هذه ترجمة عربية مصرح بها لـ

This arabic translation of:

"Schools of Linguistics: Competition and Evaluation"

Illustrations © Hutchinson & Co. (Published) Ltd.

Translation Copyright © 1997, by King Saud University

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

سامسون، جفري

مدارس اللسانيات : التسابق والتطور / ترجمة محمد زياد كبة

- الرياض .

٣٢٠ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك ٤-٤٧٦-٠٥-٩٩٦٠ (جلد)

X-٥٤٠-٠٥-٩٩٦٠ (غلاف)

١ - اللغات ٢ - علم اللغة أ - كبة، محمد زياد (مترجم)

ب - العنوان

ديوي ٤٠٠

١٧/٣٢٢١

رقم الإيداع: ١٧/٣٢٢١

ردمك ٤-٤٧٦-٠٥-٩٩٦٠ (جلد)

X-٥٤٠-٠٥-٩٩٦٠ (غلاف)

حكمت هذا الكتاب لجنة متخصصة شكلها المجلس العلمي بالجامعة، وقد وافق المجلس على نشره في اجتماعه الخامس للعام الدراسي ١٤١٤/١٤١٥هـ المعقود في ٢٥/٥/١٤١٤هـ الموافق ٩/١١/١٩٩٤م.

مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٧هـ



مقدمة المترجم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد .

ازدادت أهمية اللسانيات (أو ما يعرف تارة باللغويات، وتارة أخرى بعلم اللغة أو الألسنية) ازديادا كبيرا بعد ظهور العالم اللساني نوم تشومسكي وانفراذه بالساحة اللسانية طيلة أربعة عقود ونيف . فمنذ عام ١٩٥٧ ، حين نشر كتابه «البنى النحوية» اتخذت اللسانيات منعطفًا جديدًا أدى إلى قيام ثورة في هذا العلم، وأصبحت مدرسة تشومسكي التي تعرف بالتوليديّة محط اهتمام الباحثين في شتى أنحاء العالم .

والكتاب الذي أضع ترجمته بين أيدي القراء اليوم ذو أهمية خاصة . فهو يواكب تطور اللسانيات منذ القرن التاسع عشر وحتى الثمانينيات من هذا القرن . كما يتناول مختلف مدارس اللسانيات التي ظهرت في تلك الحقبة بالتقد والمناقشة مبينا ما لها وما عليها معرّفا بأبرز أعلامها . ويفرد الملف فصلا خاصا لمناقشة النظرية التوليديّة، وفيه يعرب صراحة عن خلافه مع تشومسكي بشأن العديد من القضايا اللغوية، ويخلص إلى نتيجة مفادها أن النظرية التوليديّة كانت نقطة تحول سلبية في تطور اللسانيات رغم كل انضجة التي أثّرت حولها .

ومن ميزات هذا الكتاب أيضا أنه يلقي الضوء على مدرسة فيرث وهو العالم اللساني البريطاني الذي وقع ضحية الدعاية الأمريكية الهائلة، إذ أنها حولت الأنظار عن نظرياته في اللسانيات، خاصة وأنها ظهرت حين كانت المدرسة الأمريكية تروج نظرية زيليك هاريس التي تستبعد «علم الدلالة» من الدراسة اللسانية استبعادا كاملا . ولقد بذلت جهدي كي تكون ترجمتي أقرب ما يمكن إلى النص الأصلي . لكن

الترجمة في حد ذاتها، كما لا يخفى على القارئ، عمل مضمّن لا يخلو من الصعاب، لا سيما حين يتعلق الموضوع باللغة بالذات. حتى أن الأساتذة الذين تفضلوا بقراءة المخطوطة المترجمة تباينت آراؤهم إلى حد بعيد حول كثير من النقاط. فمنهم من طالب بنقل الأمثلة الإنجليزية إلى أخرى عربية مدعياً أن هذا من شأنه أن يقرب الفكرة إلى القارئ العربي، ومنهم من رأى المحافظة على الأمثلة الإنجليزية والابتعاد عن مقارنتها بالعربية ما أمكن توخيًا للدقة. وقد واجهت كذلك المشكلة التي يواجهها كل من يكتب في اللسانيات، ألا وهي مشكلة تعريب المصطلحات، وهي مشكلة مستعصية ما زالت تنتظر الحل على أيدي علماء اللغة والمترجمين العرب. لذلك أستمع القارئ عذراً إن وجد بعض الاختلاف بين المصطلحات التي وردت في هذه الترجمة وبين تلك التي ألفها في السابق. كما حرصت على سرد المصطلحات المعربة في آخر الكتاب للرجوع إليها حين الحاجة.

وأخيراً أمل أن يشكل هذا الكتاب إسهاماً في إغناء مكتبة اللسانيات العربية، وأن يكون عوناً للقارئ العربي في الدراسة والبحث اللساني. وأحب أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى جامعة الملك سعود التي تولت طبع هذه الترجمة عن طريق مركز الترجمة وإلى كل من أسهم في إصدار هذا الكتاب في شكله النهائي، والله من وراء القصد.

محمد زياد يحيى كبة

مقدمة المؤلف

نشأت دراسة اللسانيات في العديد من بلدان العالم الغربي على اتساع المسافات بينها . وغالبا ما كان فرد أو جماعة من المبدعين ترسي دعائم عُرُف معين يهيمن باستمرار على منحنى الدراسات اللغوية في الجامعة أو البلد الذي ظهر فيه . كما كانت الصلة بين أنصار المذاهب المختلفة محدودة نسبيا . ومن هنا جاء هذا الكتاب . فمن المؤكد أنه سيعود بالفائدة على طالب اللسانيات (سواء أكان المقصود هو الطالب بالمعنى المحترف أم بمعنى الهاوي) لأنه سيتعلم بعض الأفكار التي كانت سائدة في أعراف تختلف عن العرف الذي هو أكثر إلماما به . ولا يرجع هذا إلى مجرد احتمال الخطأ في بعض الأفكار التي تعلمها ظانا أنها مسلمات (مع أنني أعتقد أن هناك أخطاء جوهرية في فكر أكثر المدارس اللسانية المعاصرة رواجاً . وأمل أن يشجع هذا الكتاب البحث في هذه الأمور) إذ أن هناك الكثير من الحالات كانت فيها كل مدرسة توجه اهتمامها نحو قضايا لم تكن تحفل بها المدارس الأخرى . وهكذا نستطيع أن نستفيد من دراسة المذاهب الأخرى دون أن نرفض أي عنصر من عناصر معتقداتنا . وبالإضافة إلى ذلك ، فإن من المستحيل أن نفهم أفكار أي عالم دون أن نفهم الجو الفكري الذي تطورت فيه تلك الأفكار وتفاعلت معه . لذا ينبغي على المرء أن يتعلم شيئا عن النظريات السابقة ولو لمجرد معرفة وجه الخطأ فيها في بعض الحالات .

ومن المتعذر في كتاب بهذا الحجم أن نرسم أكثر من صورة عريضة وعامة لاتجاهات الفكر التي تحظى بموافقة مجموعات كبيرة من علماء اللغة . ومن حسن الحظ فإن العلماء لا يندرجون ضمن فئات محددة . فبعض من سأتي على ذكرهم هنا يسرون وفق الاتجاهات التي أنسبها إلى مدارسهم أكثر من غيرهم - وحتى من يسهل

تصنيفهم ضمن فئة معينة تبينوا في معظم الأحيان آراء في مرحلة ما من مراحل حياتهم تبرر تصنيفهم ضمن فئة أخرى مختلفة تماما إذا ما أخذت تلك الآراء بشكل منفرد . ولا أزعج أن الكتاب جامع شامل . فمعرفة التطورات خارج العالم الناطق بالإنجليزية أقل من معرفتي بالتطورات داخله . وأعتقد أنه كان حرياً بي أن أناقش حركة «الجغرافيا اللسانية Linguistic geography» الفرنسية واللسانيات الإيطالية الجديدة «Neolinguistics» لكن عدم إلمامي بها حال دون ذلك . ومما لا شك فيه أن هناك تطورات أخرى لم أسمع بها ولا أعرف عنها شيئاً . إلا أن ثمة مجموعة واحدة فقط ممثلة هنا أستطيع ادعاء المعرفة بها ألا وهي مجموعة «علماء اللغة الطبقيين Stratificationalists» من أتباع سيدني لام Sydney Lamb . وعلى أية حال ، فقد أتاحت لي فرصة التعرف على عدد من المذاهب اللسانية في مواطنها الأصلية أكثر من أي زميل آخر خلال الفترة التي قضيتها طالبا ومدرسا في عشر جامعات أمريكية وبريطانية وفي الكليات الجامعية . وإذا دعت الحماسة أحد أنصار مدرسة معينة إلى تذكيرنا بالمثل الشائع عن «السبع صنابير» فاسمحوا لي أن أقول إن الخطر الأكبر الذي يهدد العلم (لا سيما اللسانيات) لا يكمن في عجز المرء عن الإحاطة بفكر مدرسة معينة إحاطة تامة بقدر ما يكمن في نجاح تلك المدرسة بالسيطرة على فكره .

ولقد تعمدت أن يقتصر الكتاب في هذا المقام على «جوهر» اللسانيات دون فروعها الجانبية . فلم أت على ذكر علم الاجتماع أو علم النفس أو علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) إلا عندما تكون هذه العلوم على صلة (كما هي في أغلب الأحوال) بالنظريات اللسانية لمدرسة معينة . إلا أن ثمة أنواعا من اللسانيات يرمز لها بكلمتين مثل «اللسانيات الاجتماعية» واللسانيات النفسية ، إلخ» ومثل هذه الأنواع تستدعي دراسة العلاقة بين علم الاجتماع مثلا وإحدى النظريات اللسانية السائدة ، بصرف النظر عما إذا كان ذلك النوع من اللسانيات يحملنا على التفكير ضمن الإطار الاجتماعي أم لا ، فمثل هذه الدراسات لها ما يبررها ، رغم أنني أهملتها هنا .

أما اللسانيات التطبيقية (وهي في الواقع دراسة طرق تعليم اللغة) فلم تحظ بنصيب كبير من الذكر لاعتقادي بعدم جدواها في الإسهام في تعليم اللغة الإنجليزية أو اللغات الأوروبية الرسمية . أما أولئك الذين يدعون أن اللسانيات قد أسهمت بالفعل

في هذا المجال فيبدو لي أنهم لا يخذعون أنفسهم فحسب، بل ويخذعون الآخرين أيضا. (وما كان هذا ليسبب ضررا يذكر لو لم تكن الأموال التي تنفق على الأعمال القائمة على اللسانيات التطبيقية، شأنها في ذلك شأن العديد من المشروعات الأخرى، تأتي لا عن يرون فيها بعض الفائدة، بل من دافع الضرائب المسكين الذي يزرع تحت نير دولة طاغية جشعة. إن للسانيات دورا مشرفا في تعليم اللغات الغربية التي تفتقر إلى أصول تعليمية. ومع ذلك، يفترض أن يكون هذا الدور محدودا دائما. فما نحتاجه في ذلك المجال ليس نوعا خاصا من اللسانيات التطبيقية، بل لسانيات وصفية مباشرة من النوع الذي يتناوله هذا الكتاب.

ولم أتردد في الجهر بأرائي الشخصية حول شتى الموضوعات التي يعرض لها هذا الكتاب - رغم أنني أمل أن أكون قد تجنبته الخلط بين آرائي الخاصة وآراء مختلف الكتاب الذين أعرض لهم - فكتاب من هذا النوع يقدم لقرائه فائدة أكبر بإعطائهم أحكاما معللة من شأنهم قبولها أو رفضها بدلا من معالجة كل عالم وكل مدرسة في ضوء تقويمها الذاتي الذي لا تزيد فائدته عما لو أعطي القاري قائمة بالمراجع وترك ليقرأ المصادر بنفسه. وإضافة إلى ما تقدم، وعلى العكس مما يفعل العلماء غالبا، فإنني لم أكلف نفسي عناء اجتثاث جذور كل ما يعبر عن الذوق الشخصي، ونقاط الضعف، والانحيازات غير العلمية التي ربما كان لها أثر في حكمي على القضايا المطروحة على بساط البحث. وباعتباري من المعجبين بفلسفة إيمري لاكاتوس Imre Lakatos فإنني أرى أن مثل هذا الإجراء غير مستحب بئسًا، ولا يفيد إلا في إضفاء مظهر السلطة المحايدة على عمل الكاتب، الأمر الذي لا يتوافر في الواقع في نتائج العقل البشري. ومن نافلة القول أن للقاري ملء الحرية في معارضة آرائي مرارا وتكرارا، إذ إن هذا دأب كل أصدقائي.

إنني مدين في هذا الكتاب إلى دك هدسون Dick Hudson، فهو الذي طلب مني في بادئ الأمر، وقبل ست سنوات، أن ألقى سلسلة المحاضرات التي تمخضت في النهاية عن هذا الكتاب. وكان قد تكرم بالتعليق على مسودته، كما فعل ريتشارد هوج Ritchard Hogg ونايجل فانسننت Nigel Vincent في تعليقاتهما على أجزاء منه. والكتاب مدين بالكثير إلى تشارلز هوكيت Charles Hockett الذي تعلمت منه الكثير دون أن

أقابله شخصيًا ، فكم من مرة عثرت في كتابه «اللسانيات اليوم State of the Art» أو في أحد منشوراته الأخرى على أصل بعض الأفكار التي كنت أحسبها جديدة . وبالطبع فإن اللوم لا يقع على عاتق أي من هؤلاء من جراء أي خلل في عملي هذا .
ومن دواعي سروري أن أتقدم بالشكر للقائمين على مكتبة جامعة لانكاستر والمتحف البريطاني لما أبدوه نحوي من مساعدة قيمة بحماسة طوعية . وينبغي أن أتقدم بشكري الى جامعة لانكاستر أيضا التي منحتني الوقت الكافي للكتابة . كما أشكر الرابطة الأمريكية لتقدم العلوم والجمعية اللسانية الأمريكية لمنحي الإذن بالاستشهاد بنصوص من كتاب إدوارد ساپير Edward Sapir في الصفحات ١٠٦-١٠٧ .
وإنني عاجز عن التعبير عن مدى شكري لفيرا Vera .

انغلتون ، يوركشير

سبتمبر ١٩٧٧م

المحتويات

| | |
|-----|--|
| هـ | مقدمة المترجم |
| ز | مقدمة المؤلف |
| ١ | الفصل الأول: تمهيد: القرن التاسع عشر |
| ٢٥ | الفصل الثاني: «سوسير» واللغة بوصفها حقيقة اجتماعية |
| ٥١ | الفصل الثالث: الوصفيون |
| ٧٩ | الفصل الرابع: فرضية سابير وورف |
| ١٠٥ | الفصل الخامس: اللسانيات الوظيفية: مدرسة يراغ |
| ١٣٥ | الفصل السادس: نوم تشومسكي والنحو التوليدي |
| ١٧٥ | الفصل السابع: نحو العلاقات |
| ١٩٧ | الفصل الثامن: الصوتيات الوظيفية التوليدية |
| ٢٢٥ | الفصل التاسع: مدرسة لندن |
| ٢٥٣ | الفصل العاشر: الخاتمة |
| ٢٦١ | الهوامش |
| ٢٧٩ | المراجع |
| ٢٩٥ | ثبت المصطلحات (عربي - إنجليزي) |
| ٣٠٣ | (إنجليزي - عربي) |
| ٣١١ | كشاف الموضوعات والأسماء |

القسم الأول

تَمْهِيد: القرن التاسع عشر

بمعالج هذه الكتب في المحل الأول تطور اللسانيات في القرن العشرين وعسي عن
القول إن اندرسه اعممه بلعه لم نبدأ في هذا القرن، غير أن السنوات القريبة من عام
١٩٠٠م تمثل منعطف مهم في تاريخ اللسانيات الحديثة ففي ذلك الوقت على وجه
التقريب، غيرت اللسانيات نجاهها في أوروبا وأمريكا، كل على حدة، مما جعل الكثير
من محركات القرن التاسع عشر في هذا الميدان تبدو بعيدة نسبتاً عن اهتمام اللسانيين
في سنوات الأخيرة ولا يعني هذا أن اللسانيات في القرن العشرين انحسرت
حديداً لصلته بالماضي، بل على العكس تماماً وعالم يوم تشومسكي Noam
Chomsky، وهو أكثر اللسانيين لمحدثين تجديداً في كثير من سواحبي، يؤكد العلاقة
بين عمله وعمل فيلهم هو - همبولدت Wilhelm von Humboldt (١٧٦٧ - ١٨٣٥م)
وأعمال الفلاسفة العقلانيين في القرن السابع عشر في فرنسا من أمثال ديكارت
محدد لخطه مفصل بين ما يمكن أن يسمى «التاريخ» و«القصص المعاصرة» في بير انبحث
سعودي، وحدث أن يد به القرن الحادي تفي بالعرض

لهذا كان التحول الذي حدث في تلك الأوبة انتقالاً من اللسانيات التاريخية لهذا كبر التحول الذي حدث في تلك الأوبة انتقالاً من اللسانيات التاريخية

historical Linguistics إلى ما يسمى باللسانيات التزامنية synchronic linguistics وتعرف اللسانيات التاريخية أيضاً بلسانيات انعاقية diachronic Linguistics ويعنه اللغة phonology وقد همن هذا النوع من اللسانيات على البحث بلعوي بين القرنين التاسع عشر وممثلاً في بحث في تاريخ اللغات واكتشاف العلاقة بينها وإعادة تركيب المعاني الأولى المقصودة، وهي التي احدرت عنها عائلات اللغات الموحدة حالياً أما اللسانيات التزامنية فتعتمد على تحليل اللغات باعتبارها نظام تواصل كما هي عليه في

بواقع حلال حفلة معينة من برمن (عاشا ما يكون في الحفلة الخصرة) مع إهمال الطريق
بدي منكته تلك السعد حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن (وهذا ما يصعبه الطفون
بها)

وليس من سهل ثانا ستيعات لأفكار الخديده في معرب عن المباح الهكري
الذي كن سائد الذي تدور تلك الأفكار والتي جاءت بمثابة رد فعل عليه و بناء على
ذلك، سأحدد في الفصل الأول الاتجاهات الفكرية التي حدثت بسببي القرن التاسع
عشر إلى اتبع منهج التاريخي و ذلك توضحه ما سأستعرضه في الفصول اللاحقة من
أراء مدية في اللغة صحت تطرح مد أحد ذلك منهج تاريخي في الانحسار

ويسهل على مدنيين في مسابيات اليوم رفض راء فقهاء اللغة philologists
مديين عاشوا في القرن التاسع عشر على أساس أنهم كنو أسسا دقيقين مدفعهم حب
تجميع الحقائق و تها مدلا من اللغة التي منح عن السطير كنر مثل هذا الحكم خاطيء
كن الخطأ صحيح أن جزء من الجهد المبث الذي كن من بلدر سنة اند ربحية بعثة
السعد الهندو أوروبية^١ كن وجد امراح الشخصني مفيدل لأعسارات الخصة
باسرائيليه سحت العلمي العملائي وقد حدث تحول انركير من فقه اللغة التقليدي
إلى المسابات الخديده بادية الأمر في ألمانيا (و مد فعل فقد كانت المسابات في قرن
التاسع عشر مبحثا أميا بصورة رئيسه) و سارت الدر سات اللسانية بلعات
الهندو أوروبية (وسميتها الأمان انلعات بهد حرمانية Indogermanisch) حيا إلى حب
مع تدك حركة اللغة و الفكرية العامة التي شأت في نهيه القرن الثامن عشر و استمرت
حتى منتصف القرن التاسع عشر في أمان، و التي نعرف بالحركة الرومانسية، مد عرف
عنها من رفض لكل ما هو ملندي و تركيزها على حدود الثقافة و العرفه الحديثة
(تنصيح الرابطة بين المسابات وهذه التدرات الفكرية و الخمدية الأشمل شكل خاص
في أعمال عدد من الكتات مثل ي ح هردر Gr Herder (١٧٤٤ - ١٨٠٣ م) الذي
كن شخصية الرئيسة في الحركة الأدبية معروفة باسم العصفة و الاندفاع Sturm und
Drang و بدي جمع التراث و الأعادي انشعبه التي يعود تاريخها إلى بواكير حصره
شعب الأمان و من أكثر ملهاته تأثيرا كتاب (رسالة في أصل اللغة Treatise on the
Origin of Language ١٧٧٢) و هناك أيضا باكوب عريم Jacob Grimm (١٧٨٥ - ١٨٦٣)

وهو من مؤسسي النسبية الألمانية اندي جمع مع أخيه فيلهلم Wilhelm محذرات من احكامنا الأدبية لشعبية شتهرت في جميع أنحاء العالم ولم كان من المفترض انذاك أن العرف و ندعه والحصارة على صلة وثيقة بعضها بعض ، فقد استحوذت إعادة بناء تاريخ القديم للغة الأساسية ومجموعات اللغات الأخرى على اهتمام الإحساس بروماني

ولكن كانت هناك عوامل أخرى تتجاوز هذا العامل بكثير فقد ربطت الأفكار امر تكبره على أسس تاريخية ، والتي تهاها النسبيون في القرن التاسع عشر ، بالنو صبح العلم للعلم في تلك الأونة

فمن الشائع في تاريخ العلم أن نحقق بعض الفروع بحاجتها لاهل خلال حصة معية من الر من جمعها بمادح تختدى بقية العلوم وهكذا فإن من شبه المحم أن نبدأ بعماء ندين يتجاوزون إجرء بحوث عميقة في طواهر حديده إلى محاكاة الأساليب و نظريات أسس مقدمها علوم «الأغودجية» وبعد أدخل توماس كور Thomas Kuhn (١٩٦٢م) ، وهو من فلاسفة العلوم المحدثين ، عبره «الأغودج امشترث» paradigm «يسير كيف أن التفكير في موضوع معين ، وخلال فترة معينة من الزمن ، نحدد عادة أفكار تشكل فيما بينها نظام متماسكا إلى حد ما ويكون هذه الأفكار بمثابة افراض صميمه تتعدى افراضيات الممكنة التي قد تراود فكر العالم أكثر من كونها معتقدات صريحة نظرية علمية ويعتقد الفيلسوف كور أن أهم مراحل اسقدم في العلوم لا تحدث إلا فيما ندر ، كإن يمكن العلماء من اسحرر من الأعلال الفكرية السائدة ، فير قصور فرضيات كان أحداهم يمسكون بها كأنها أمور بديهية (مثلا حدث عدم اسنجات إيشتاين Einstein لبعض المشكلات المتعلقة بسرعة الضوء بظاهريه وف «إن مفاهيم ميكانيكا و برمان والكتلة ريك تعتمد على باصر بدلا من كونها كميات مطلقة»^٣ ونا أن نسمي عبره «الأغودج المشرث» سي أدخلها لفيلسوف «كور» أيضا بمعنى أشمل بحيث شكل نظرة مشتتة بعلوم باجح بضمه خاصه «أغودجا» لا سعي بذكر العلم في حد ذاته ولكن بعلوم أقل تطورا نصا وقد شهد القرن التاسع عشر أغودجين مشتركن أصدا قدرا كبيرا من اسجاح في هذا المح

لقد تمثل الأعمودح الأول بالهيراء الميكانيكية التي أنحت له وصف كل طواهر
 هو ايين القوة والحركة التي تنقسم بالسطح والتحديد حتى أصبح باستطاعت من حيث
 مبدأ أن تتكهن بما سيؤور به العالم في المستقبل إذا عرفنا أوصاعه الحديثة معرفة كمله
 [هذه الفكرة عبر عنها لاپلاس Laplace تعبيراً كلاسيك في مقدمته كتبه «نظريته
 التحليلية لاحتمالات Théorie analytique des probabilités» (١٨٢٠م) لكنها أهدمت
 في القرن الحالي بعد نسي نظريته الكم quantum] أما لأعمودح امشترك ثنائي فكر
 نظريته انتظور في عدم الأحياء بواسطة الانتجاب الطبيعي والتي نشأت من الاهتمام
 اوسع بتاريخ الطبيعي بدي ساد خلال القرنين ثامن عشر والتاسع عشر وبع درونه
 في كتاب داروين «أصل الأنواع» The Origin of Species (١٨٥٩م) وعصبة خد
 التي ثرت حوله

ومن هيراء فسر فقهاء اللغة phonologues فكره وصف تاريخ تنب الأصوات
 في لغة وفوق فونين بطلق بالطريقة نفسها على سلسلة كاملة من الأمثلة بدلا من
 مفهومة كلمات مفصصة سرد مستقل لكل حابة يعالج فيها المؤرخ (بمعنى المؤلف)
 اساس ولأحداث فعلى سبيل مثال كان من ول هذه الاكتشافات السرد بدي طراً
 على الصوامت consonants في اللغة الجرمانية الألى Proto-germanic والذي يعرف
 بقانون غريمم Grimm's Law (مع أن رasmus Rask الدنمركي كتاب في
 خميفة أول من أشار إليه في عام ١٨١٤م) فالصوامت هي الفرع الجرمانى من اللغات
 الهندو أوروبية تحولت على النحو التالي

| لهندو أوروبية لأولى | جرمانية |
|---------------------------------|------------------------|
| صوامت لاصحة مهموسة [p, t, k] < | صوامت مهموسة f, h, x < |
| صوامت لاصحة مجهولة [b, d, g] < | صوامت مهموسة p, t, k < |
| صوامت مجهولة بنفسه bh, dh, gh < | صوامت مجهولة b, d, g < |

وبد أن الصوامت في الفروع الهندو أوروبية الأخرى بقيت دون تغير (وأنها
 بطور شكل مختلف بحيث أصبحت الصوامت المجهولة بنفسية في اللغة الأوروية
 لأولى مهموسة بنفسية [p, t, k] في أيونية كلاسيكية، وهذه أصبحت بدورها

أصواتاً احكاماكية مهموسة في اليونانية الحديثة) فإن تبدل الصوت مت في ابعة اخر مائه
بعضي العديد من الكلمات المشابهة في معنى رعم اخواتها على صوامت متديه في
بعت امحلقة قرن مثلاً لصوامت في ثون كلمه thyra انيوسه وكمة door الإبحيريه
و genos سوناسة kin الإبحيريه و pous اليوناسة foot الإبحيريه ٤٠ «إن قانون عريم»
يختصر مئات من مثل هذه الحالات في ثلاثة قوانين بسيطة

تقد كان فرانز بوب Franz Bopp أول من استعمل كلمة Lautgesetz والتي تعني
قانون الأصوات في عام ١٨٢٤م (فكسر Wechssier ١٩٠٠م، ص ٤٠٠) حتى إن
بوب قدم ما أسماه بتفسير اسكاسكي للطاهرة الهندو أوروبية والذي يعرف بإند
صوائت ab au أي نوب صوائت vowels المختلفة في حدود التعبير لصر في الذي
ما رب تلمس ثاره في بصريف الأفعال الإبحيره القوية مثل sing sang sung كما
سشهد هو من حداية لدى حديث عن انور اسسي بمقاصع المختلفة (انظر ديروك
De brück، ١٨٨٠م، ص ٦٨ و ٦٩) و ذا كاست هذه المحو به معصودة حرفياً فهي لا
عد و كويها محاولة بسطه بتطبيق مكشفات أحد علوم على مده علم آخر) و
يكن هو ايين الصونية التي وصعها بوب سوى تعيرات عن اتجاهات عامة، حيث م
بر صرورة تفسير حالات اني نحيف بقاعده العامة لكن مفهوم (قوانين الأصوات)
بعبارها هو من علميه حفصة يشه قوانين الفيرياء، ارداد صر مة مع مرور الزمن
وما ي حل ربع الأخير من القرن التاسع عشر حتى فتح الباب على مصرعيه أهم
لأمثله امصده بون الأصوات شريطة أن تكون قائمة بتفسير وهو قوانين فرعه خاصه
بها

وهي بوقت بي قدمت فيه الفيرياء اسكاسيكية أمود حامشرك واحد بمسايات،
كب علم لأحباء تأكيد أشد تأثراً عدها فبما كان الفكر لألماني بمر من
naturwissenschaften أي العلوم الطبيعية و geisteswissenschaften أي العلوم لأحلاقية،
و، ب شتاً اسعصص لمصصصص الحديث، بين «العلوم» و «الفنون» أي «الإنسانيات»،
حاص المسايون على لوقوف بي جانب انصرف الأول، وكن إذا كان مساص أن
بصيف ضمن العلوم الطبيعية، وحب أن يكون انعه نوع من كك لفاصل بلوصف
اموصوغي، شتاً في ديث شأن فيه الأحكام الموحدة في الطبيعة ٤١ من من املائه

أن تفسر كلمة «اللعنة» على أنها مجرد وسيلة مفيدة للدلالة على شتى سميرات الحياة الفكرية
مدانية المحضة لأمة من الأمم كما قد يعتقد مؤيدو «الأساسي» على انعكاس من
المنهج «العلمي» (وقد لا يكون هذا محبذاً وأصحاً لموقف العلوم الإنسانية من اللعنة،
فلسف متأكدة من وجود عبارة أكثر وضوحاً في هذه المرحلة، لأن وضع اللعنة كمادة
بدراسة علمية صار مشكلة حقيقية) وبعد مثل الحيل الذي راه علماء اللغة في القرن
التاسع عشر في رؤية اللغات كصنف من أصناف الكائنات الطبيعية، شأنها في ذلك
شأن أسماك وأحيوان وفي هذا سياق بكتب بوب (Bopp ١٨٢٧م، ص ١)

١- يجب أن ننظر إلى اللغات على أنها أجسام عضوية naturkörper organische
تشكلت بمراتب من محدده وتحمل من حياتها من حياة بها تطور وموت
بدرجات بعد أن يعتقد قدرتها على فهم ذاتها، فهي تتطور وتتغير ولأشكال بي
كأنها ذات أهمية في الأصل وهي أصبحت شيئاً رويته سطحية مستأثرة أو قد
تشوهها وتسيء استعمالها

وقد عبر أوغست بوب August Paul عن آراء مشابهة بعد ذلك بعدة سنوات
(١٨٣٣م، ص ٢٧) حين قال

٢- اللغة نوع مستمر خلال حياتها، مثلها مثل كل الأجسام العضوية organische
naturgegenstand حيث يمر في فترة حمل ونمو، وفترة نمو مسرعة أو مبطنة،
كما أنها تمر بمرحلة انحلال وتقرص تدريجي

ومن الصعوبة بمكان أن يرى أن كتب بوب أن يكون قول بوب عن اللغة «نفسه»
قد رتبها على فهم ذاتها «أكثر من مجرد تعبير بلاغي» (نظر ص ٢٩ و ٣٠) أما بالنسبة
لآخرين فإن هذه الملاحظات تبدو معقولة رغم أنها لا تغطي تأكيد الكثير من قيم
هذا صحيح أن اللغات هي من نتائج العمل بشري، إلا أنها تتمتع على ما يبدو بنوع
خاص من الحياة فهي ليست أشياء مصطنعة وصنعت عن سابق إصرار كالمؤلفات
موسمعة أو نصائص مختبرات وهكذا فإن اللغة التجريبية التي كانت سائدة قبل لغزو
طورات بدرجات بي التجريبية شومس و التجريبية شكسبير، وهي أنواع التجريبية الحديثة
نبي يعرفها اليوم دون سابق تصميم من جانب أنطونين بوب رد على ذلك أن
مجموعات اللغات أساسها عدم كمية أنواع لكائنات الحية وكما أن اللغة في الفرنسية
و الإيطالية و الرومانية المحترمة جميعها من اللاتينية، بينما المحترمة الإنجليزية

و، سروحية من حرمانية الأولى كذلك بحذرب الانلايسه والحرمانية الأولى، وكذلك
 بعدد من اللغات المعروفة أو اللغات القديمة التي يقترص أنها كانت موجوده، من
 لغة موعله في القدم هي الهندو أوروبية الأولى Proto-indo-european ولا شك في أن
 هذا مذكرا موقف علم لأحد مدي يقول إن الإنسان والشمساري والعورنلا احذروا
 جميعا من فصيلة معرصة من اقروود، سيما احذرت القطة والأسد واسمر من فصيلة
 اسوريات لأولى سمرصه، مثلما احذرت فصيلة اقروود الأولى وفصيلة السوريات
 الأولى أيضا من أصل مشترك في العصور احيولوجية السحيقة وهي مدي القرن قبل
 عصر اعماء ومن بينهم فريدريك فون شلغل Friedrich von Schlegel (١٨٠٨ م،
 ص ٢٨) وكونكوب عريم (١٨١٩ م، ص ١٢) ب أن قرب علوم إلى علم النحو المقارن
 الحديد هو علم اشريح بفرد ولقد جاء ذكر ما يعرف بنظرية stammbaum أو شجره
 نسب في التطور العلوي رسميا لأول مرة على لسان أوغست شلايحر August
 Schleicher (في كتابه «الخلاصه» Compendium ١٨٦١ م) الذي رافق تقرب ظهور كتاب
 «أصل الأنواع» داروين (وقد نشر في إنجلترا عام ١٨٥٩ م، كما نشر ترجمته الألمانية
 عام ١٨٦٠ م) وقد صغر شلايحر إلى كتاب داروين صدقه أرست هاكل Ernst
 Haeckel (وهو من أوائل أنصار مبدأ لاريفاء الدارين)، فرد شلايحر (الذي عاش بين
 ١٨٢١ م و ١٨٦٨ م) نشر بحث قصير عام ١٨٦٣ م بعنوان «نظرية داروين والنسبات»
 جاء على شكل رسالة مفتوحة موجهة إلى هاكل بخادل فيها بأن من واجب أن يدرج
 النسبات ضمن فئة العلوم الطبيعية التي تخص لطرفة داروين (إن شلايحر لم يقل
 هذا، ولكن تمكينا لقول أن الداروينيه من الساحة التاريخية مدسة إلى لسياب، كما
 أن العكس صحيح انظر هيك Hayek، ١٩٦٠ م، ص ٥٩ وسومير Newmeyer،
 ١٩١٥ م) إن عائلات اللغوية واللغات واللهجات والهجاء الفرديه عند اللغوي
 تقبل الجنس والنوع وفصيلة والسلالة والأفراد عند عام لأحياء فاللغات
 وعائلاتنا، شأنها شأن الأنوع، تدفن فيما بينها تعرف «انصراف على انقاء»
 (انظر مثلا إلى الحرر انريطينية وكيف انتشرت اللغة الإنجليزية على حساب اللغات
 اكلية فاندعه انكوربية Cornish واللغة المانكه Manx انصرفت، والونبريه Welsh
 ولعيبية الأسكتندية Scottish Gaelic لانرا لان على قيد الحياة لكهما في حصار مسمر

أمام رحب الإنجليزية أما الإيرلندية Insb فيحافظون عليها صاعبا في منطقة صغيرة وكأنها نوع من الحيوانات المهددة بالانقراض تعيش في محمية خاصة وعلى نطاق اقليمي رأى شلاحر أن عائته اللغات الهندوأوروبية احتلت موقع بصدارة من ساحه شعوبه مثلما سطر لإسناد على سواه من الكائنات الحيه

ويقول شلاحر في إحدى مناسبات، وفي قومه نصب وافر من صحفة، إن من لسهل إثبات مصداقيه التفسير الارثاقاني في اللغة أكثر منه في مملكتي حيوان وأسب فمن انصعوبه عنكار بلسنة لعالم الأحياء أن يشتد بفعل فر صينه بشأن وجود عصيفه على اللزامة بتفسير علاقات من سلالاب الحاله بظرا لأنها الفرصت مسأمد بعد ولم تترك سوى مسجحات ضئيلة وى أن المهبس رسمي للتعبير في بعده أقصر بكثير، فيه من الممكن عددا دراسة الحقائق المعينه دراسه مباشرة بدلًا من الافتصار على الفرصيات وهكذا يجد أن بديدا كبيرا من الوثائق مكنونه لا بدعاب رومانسه فحسب ولكن باللغة الأصل انني وجدت منها تلك المعات وهي بلاتيه، بالإضافة إلى وثائق مكنونه تلك الألعاب وهي في مراحلها الانتفالية من اللاتيه إلى ما هي عليه يوم ولم يستطع أحد أن يدعي أن اللاتيه هي من ساب أفكار بيبين كما حدث بلسه فكرة الأصل المشترك للإسناد والفرد في عصرها معا صوب نظريه لارتقاء غير حذيرة بالاهتمام (وولفعل فقد استعمل سير تشارلر لاس Sir Charles Lyve ١٨٦٣م الفصل ٢٣، هذه مناقشه في تدعيم نظريه الارتقاء في عدم الأحياء)

ولا أعتقد أن الاعراض التقليدي الذي يوجه صد نظريه شجرة نسب اخي وصعها شلاحر يتمتع بقوة اتني نسب إليه عالب ففي عام ١٨٧٢م فإن يوهان شميدت Johannes Schmidt إن أتمودح شجرة نسب أحفوا في سواهو مع حقائق ببعه هندوأوروسه وهو يدي كان شلاحر قد وصعه من أحله وهي كثير من حالات كتب هناك سمة مشتركة بين مجموعتين لعوسين متباعين سيب في شجرة شلاحر، وسفل (أ) و (ب)، في موقف لدي كانت فيه تلك السمة مفهودة بين مجموعات أخرى منحدره مما يفرض أنه لأصل المشترك لمجموعتين (أ) و (ب) ولم يكن بالإمكان تصحيح ذلك الوضع بمجرد تعديل شكل شجرة بحيث يصح (أ) و (ب) متحدتين لأن (ب) بشرث مع مجموعه ثابته، وسفل (ج)، سمة أخرى مفقودة في

(أ) وحسبهم فهو شميميد فإن مثل هذه المكشفات لا يمكن تفسيرها إلا بالاستعانة
عن نظرية شجرة السب واستند أنها برؤية اسند اللغوي من خلال التجديدات التي
بصهر في نقاط حجرية مختلفة ثم تمديد إلى مناطق عشوائية بحيث تبدو اللغات البعيدة
منذ حبه فيما بينها بدلا من أن تشكل سه هزيمة ولو فتصر همام على أحدث
مراحل هذه العملية وهي تشعب بعدات الحديثة إلى نهجيات محلية، وكان من المؤكد
أن لاحظ تداحل خطوط سمائل مع بعضها بعض في حرائط اللهجات "isoglosses"،
وهذا عكس ما تنص عنه نظرية شجرة السب سي وصعها شلايحر (بلو مبيد
J. Coorfield، ١٩٣٣م، ص ٣٢٥) ودالم تقوى نظرية ابو حه Wave theory التي
وصعها شميميد مع نظرية شجرة السب، تلاشى عندئذ القياس على التصنيف المتبع
في علم الأحياء لكن بالاحل خطوط اللهجات المتماثلة ضمن إقليم ابعه الواحد لا
يكن من بصرية شلايحر فذلك خطوط م هي لا فرائض بصرات موصفة ظهرت من
أفراد سلاله معينة ومن ثم ورثها مجموعات متداخلة حراثيا من أجيال هؤلاء الأفراد
وهذا أمر طبعي تماما ويتفق مع مبدأ داروينيه وفي عام ١٨٧٦م قام أوسب سكاين
August Leskien باحسار نظريتي شلايحر وشميدت وأعلن أن سب ثمة تناقص
سهم

وقد شعر بعض المقرء، كما شعر شلايحر، أن الادعاء بأن السببات فرع من
فروع عدم الأحياء بكل معنى الكلمة، شأنها شأن عدم لسان وحبوب، أمر لا يقبله
الفعل فمن الخبي أن اللغات بسب أحياء مادية، بد لا يمكن أن ننكهن بوجود
بعدات وطبيعتها، أو حتى اللهجات الفردية، إلا عن طريق سلوك الحكيم، وبس
ملاحظة مباشرة كما في نبات والحيوان ويبدو أن هذا يستعد مقدما، احتمال اعتبار
نظرية داروين على أنه تقدير أكثر من مجرد تعبير مجازي بحائي بسنة لسانات
غير أن حكما كهذا خاطيء تماما فما يعبر حياه عن الحماد لا يزال سرا من الأسرار
بهذا سلم مددت بأن اللغات وحدات قابلة لموصف أصلا، وأنهما يشتركان، ولو سطحيا
على الأقل، بعدد من الخصائص مع كائنات حية أخرى سمي، بي لأصناف المعروفة،
فإن لا يمكن الحق سب هي تحريد اللغة من صفة كائن الخي ولكن عيب بدلا عن
ذلك أن بحث فيما بد كان انعمو في لدر سه يسير بالفعل حصوع اللغات لقوى بين

علم الأحياء نفسها التي سحبت على مملكتي حيوان والنبات وعندما اتضح بعد كل ذلك أن قوانين علم الأحياء لا تنطبق على الناحية بمعنى أن الكائنات الواحدة التي تدخل ضمن نطاقها هي النباتات والحيوانات المادية تكرم بعض العلماء مثل لير Lane (١٩٥٩ م، ص ٣١٥) - بتفسير المساواة التي وضعها شلايخر بين المسببات وعلم الأحياء على أنها مساواة محاربة لا حرة، سمى هذا الحروب المواقف المشابهة موقف شلايخر كما لو كنت ساقص نفسها وهذا ما عثر عنه جويانو بونفاني Cu Ilano Bonfani (١٩٤١ م، ص ٢٩٥) حيث يقول «إن سمات مخلوقات نباتية وليس كالحصر» ويتم صنع سلاسل شلايخر ومعصره حد الأفر ص بأن سمات أحدهم محسوسه مثل الحرر، مع أنهم في الحقيقة لم يكتشفوا حسداك أوجه الخلاف بين الهوائس بني تحكم كلا من تطور السمات وتطور الحصر»

وقبل مائة سنة كان المذهب السارمجي هو السبع في دراسته معه، كما نرى سمات النباتية وكأنها الأفر التي بشر بتحقيق بحارات عدمية جديدة ومثيرة وعدمه أشرف القرن التاسع عشر على نهايته نصاءل احتمال تحقيق تدك استوفعات لأسباب عديدة

كانت المشكلة لأوسى تتعلق بجهة تتغير فمن لأشياء الجوهرية في تنطو في علم الأحياء أن إحلال سلاسل جديدة محل القديمة من مجرد عملية تغيير عشوائية (حتى لو كانت تطورات متفرقة التي يعتمد عليها مبدأ التطور عشوائية)، لكنه حركة سر من الأدنى إلى الأعلى ولطهرات بني سحج في الاشياء هي التي تعطي صاحبها ميره في معركة الصرخ من أجل بقاء، وفي وقت نفسه تحبسه من موطن الضعيف وهذه الفكرة أي أن أشكر أحياء المحبسة تحت درجاب محبسة على سيم لأرباء يسب بأنه حار من الأحوال سمة جديدة في نظرية درويس عن لايجاد الاصحوب ساعدي فقد كانت الفكرة معروفة بالقطع منذ من أرسطو كمبدأ فلسفي ودسي سلسلة الوجود المعظمي، وقد ساد تأثير هذا المفهوم بشكل خاص في القرن الثامن عشر (محمدي Lovejoy ١٩٣٦ م)

وفي كثير من الحالات سلم علماء اللسانيات انما ربحته في القرن التاسع عشر
 ان اعتبر اللغوي يسلط جهة معينة أيضا بمعنى حد تعبير راسك (Rask ١٨١٨ م،
 ص ٣٥ - ٣٦) يصح انعدت أكثر بساطة مرور الرمن

ان لغة التي نمثت أدو أوع لغواعد grammar هي أكثر اللغات صفاء
 وأكثرها أصالة، وهي لأقدم والأقرب إلى الأصل، لأن انصريفات و جهات
 نعر من ياكل أثناء تطور لغات جديدة، كما يصط رمنا طولاً وقدر من
 لاجلاد مع شعوب لأخرى لكي تتطور وتعيد تنظيم نفسها من جديد وهكذا
 من أن لغة ندر تتركبه أنسط من لأبسطية، وإخبرية بسط من
 لأبسطية، وكذا حال ناسية للعلاقة بين نوبية حديثة وليونية
 لكلاسيكية وبين لإيطالية و نلاسية وبين لأدسية و موصية وهكذا ناسية لجمع
 لجلاد معروفة ناسية

ويبدو أن ادعاء راسك هذا ان يتضمن تعميماً تحريكت صرفاً شأن الخفاثق
 ملحوظة فمن انؤكد أنه صحيح ناسية لجلالات التي يوردها (ناستشاء أن الألمانية
 يوم لا نعتبر أنها انحدرت مباشرة من لغة مفترضة اسمها انطوطية Goth)، وليس
 من بواضح ما إذا راسك لادعائه ذلك أن يكون فرضه قويه حور ما هو ممكن في
 سغير انعوي - فالعادة انسي تقور لا تتطور ونعيد تنظيم نفسها من جديد نبدو وكأنها
 تصح المحار أمام بعض جلالات التي تتحرك نعدت فيها نحو امر من انصريف
 ومع رد نادقوه لجهة التي قدمها انقيس على علم الأحاء، رددت أهمية الاعتماد
 بوجود جهة ليعبر انعوي في وضع النظريات المعونة فمن فروع انطوية انسي تقور
 بوجود جهة ليتطور انعوي فرع بعض على إمكانية تصنيف اللغات في عدد صغير من
 الأنواع، هي في لعدده ثلاثة انعدت العارله isolating وفيها تألف الكلمة من حذر
 حذر (وكثيراً ما نصرت المثل على هذا النوع من انعدت بالنصبية والقيمية)،
 وانعدت اللاصقة agglutinating وفيها تحوي الكلمات على لواحق لإضافة إلى الحذر
 مع وصوح تقسيم الكلمة إلى حذر وواحق ففي تتركبه نحد أن كلمة sev sd rilmek،
 وتعني «نحسور في عصهم انعص»، تقسم إلى sev يحب و is يمشركه و u
 نلسية و il لإنشاء صفة سبي منجهور و mek وتدل على مصدر وهناك اللغات

المتصرفه inflecting (كالسكسكسية واليوديه الكلاسيكية واللاتينية وبقية اللغات التي وصفها راسك بأنها متعددة نسبيًا) وهي هذه اللغات نشتغل الكلمة الواحدة على عدد من (وحدات المعاني) إلا أنها لا تستطيع أن تسبب وحدات المعاني هذه أحراراً بحيرة في الكلمة ككل. وهكذا نجد أن كلمة «سُحِبَ» تدل على جمع مؤنث في تعريبه بمرغم من تعذر فصل الحرف الذي يسبق على الجمع عن الحذر المفرد (هذا المثال الأخير هو حجة ناعمة التصرف. لكنا نستطيع عاكس أن فصل الحذر على الأقل عن استهديات الصرفة دون بس في اللاتينية، لكن الهدف من الأصناف الثلاثة هو استعمالها «كمادح مثليه» للغات، مع الاعتراف بأن اللغات الخفيفة تتورع ضمن حدود هذا التقسيم) ويشير أوتو جسرسن Otto Jespersen إلى أن أوغست «August» شقيق فريدريك فون شليغل، هو الذي أدخل التصنيف الثلاثي، وهو يعتبر أن اللغات المصرية هي الأسمى^{١٩} وقد صنف «أوغست شليغل» اللغات المتصرفه إلى نوعين تركبته وتحليلية فالنوع الأول يمثل اللغات المتصرفه بكن معنى الكلمة، بينما تشمل النوع الثاني بعض خصائص النوع العرل (كحروف الحذر بدلاً من روائد الإعراب، وسماتر انفاعل مع تصريفات الأفعال)، واعتبر تاريخ اللغات الرومانية عمدة تحليل من اللاتينية التركيبية إلى اللغات التحليلية أحدثه كلفرسيه

ولم يشعر أوغست شليغل على ما يبدو بأن سلسلة لغات عارلة والاصفة والمصرفه إنما تمثل بقاء تاريخي (و بسبب في آخره فكرة «تحليلية» بدلاً من قوته ب لغات الرومانية منعد عن تصرف وتفرع من العرل يعود في أغلب النظر إلى اعتقده أن من الذهبي أن تكون معصوية في إحدى هذه المجموعات الثلاث الرئيسية حراً من الجوهر، شات محتوى اللغة، بحيث لا يمكن أن تكون أية لغة عارلة إذا كانت مستندرة من اللاتينية) ولا يوافق كل من نفس تصنف اللغات على أن اللغات المتصرفه كانت في الواقع «أفضل» أو «أسمى» من اللغات العارلة. ويشير «فيلهللم فون همبولدت» (١٨٣٦م، القسم ٢٤) إلى أن لكل من النوعين مزاياه الخاصة وبحول منتصف القرن التاسع عشر ادعى شلايحر Schlegel (١٨٤٨م) أن تاريخ اللغات القديم يشمل على تطور منتظم من العرل إلى التصق ومن ثم إلى التصريف، وأن هذا هو تطور من النقص نحو الكمال

والمشككة هنا هي دعاء راسك أن لتغير بنحو نحو انساطة، أي من تتصرف إلى العرب . سيما نجد أن التطور بالنسبة لشلايخر بنحو من عزل نحو لتصرف لكن شلايخر توصل إلى حل التناقض الظاهر بتقديم حجة «فمنسها من فلسفة هيحل Hegel كد بها فريين شديده اشبه في نظريات عدم لأحد» التي ظهرت فيما بعد ويسعي غلب، تبعاً لمحاولة التي أورددها «شلايخر»، أن غير تطور الإنسان في عصر ما من التاريخ عندما كد حاصلاً بنقو من نفسها التي تحكم بقية الطسعة اخيه والخدمه، عن عصر الإنريج حين وصل الإنسان إلى درجة ممكنه من تطوير إرادته و لارتقاء إلى ما فوق هو، بين الطسعة العمياء . وهما يقول شلايخر (وهو يسر على خطى هيحل Hegel ١٨٣٧ م، ص ٦٢ - ٦٣) إن تطور اللغة و كد في أغلب من تطور الفكر بحيث وصلت اللغة مع الفكر حد يكمن في الوقت نفسه فالأدب لا بد أن عندما يكون فكر الإنسان قد تطور بشكل كمل، ولهدا قول أشكال اللغات كلاسيكه الأولى كانت متصرفه إلى حد بعد، ولا يمكن أن يمكن بأنها مرت غير حل كدت فيها لأصعة وعادته إلا مستتاح ذلك سلباً وعفارتها بلغات «فبائل سي لا برن أمية حتى الآن . وعمر د «موصون إلى مرحلة الإنريج يسهل لفكر وسخص من «عتماده على شكل اللغة سطحي . وبهذا السب لا يمكن بلغة أن تتحد إلى «شكك «أدبي»، ومن هه كانت ملاحظة «ر سب»

وثمة اعتراضات واضحة ومهمة على هه . فلو أن شعب يمثل دكاء الشعب انساني يمكنه أن يتأثر أمره بلغة كانت، على الأقل في مرحلة الإنريج، معرفه في العرب تقرنا، فمن أن لنا أن نعلم بحاجة الإنسان إلى تطوير لغات متصرفه لكي يحقق قدراته الفكرية؟ وإلى أي مدى ستطوع أن يدمج سمات بلغة الأحياء إذا كان تاريخ اللغات المكتوب لا يبين سوى التراجع بدلاً من التقدم ؟ لكن فكرة أن العمل الشري هو تطور لا يمكن تفسيره ضمن إطار لتطور انساني، وهو انسي يحرر الإنسان من قود الهو من انطسعه هي من نقاي اعتراضات الفرد رسل والاس Alfred Russel Wallace لبي وجهها في وقت لاحق من القرن صد تطبيق نظرية «داروين» على الإنسان (والاس ١٨٦٠ م . انظر أنريسي Eiseley ١٩٥٨ م، الفصل ١١) كما أن هه بعض إن «عنه بأحد في لا صمحلل «مجرد تحررها من قواين انطور بتحقيقها حرية الإرادة بسحم

مع الفكرة الشائعة، والممكنة جداً تأكيد، بأن ساح انداء انشري كالمعرفة بطنه مثلاً، لا بد من أن يؤدي إلى الانحدار في مستوى كمال الحسم انشري لأنه يعطى قبول النقاء للأصلح

وبالإضافة إلى ما تقدم، هاجم فيلهلم شيرر Wilhelm Scherer رأي «شلابجر» اندي يقو أن التطور كمال نبعه ترجع لأن «شيرر» يسه شكك واصح بحو علم لأحباء المعاصر باعتباره حجة تؤيد وجهة نظره عن انحدار اللعوي وقبل أن يشر لانس Lyell كتابه «مبادئ الجيولوجيا» Principles of Geology عام ١٨٣٠ - ١٨٣٣ م، كان معظم علماء جيولوجيا عصره وحود الطبقات المتتابعة والتي تحتوي على مساحات من مختلف درجات التعقيد العنوي في ضوء نظرية الكوارث catastrophist سي افترس بالعام «جورج كوفيه» Georges Cuvier وهي التي تؤكد انقسام سارح قديم إلى عدد من العصور انميره تفصلها عن بعضها بعض أحداث مدمرة، وبعد كل عصر من تلك العصور كانت انمايه الإلهة بحلق أشكالاً جديدة من عدم وقد سدد لايل وجهه نظره هذه بمبدأ الانظام uniformitarian الذي يقو أن السدلاب التي نشأت بالبراهين الجيولوجية هي نتيجة للعمليات نفسها التي تحدث في يوم هذا وهكذا يؤيد شيرر (١٨٦٨ م، ص ١٠) فكرة لانظام في اللسانات أيضاً قائلاً

«يس بوسعنا أن نمضي في تجاهل أن لسير بين لاء و لاصمحلال،
و كما قد نسا بين صبيحة بلعة ودرجها، يقوم على حرفة فأنا من جهتي لم
أخط سوى بطو، وسم أخط سوى بريح»

وعلى الرغم من أن الحدس حول التطور اللعوي يركز أساساً على سية انكسمة، لا أن أنصار فكره أن انتعير بلغوي يسلط اتجاه معين حولوا بظنفسها على انظام الصوتي أيضاً وفي عام ١٨٩٣ م قال بان بودوان دو كورسي Jan Baudouin de Courtney (وهو لعوي بوندي من أصل فرنسي ارسقراطي كوز اراءه في جامعة «قازان» Kazan في روسيا) إن اللغات تميل نحو اسبدال الأصوات التي تنطق من الحنجرة ومؤخرة الفم بأخرى أقرب إلى اللسان والشفيتين لاحظ مثلاً أن الأصوات الخلفية والدهونة كانت شائعة في اللغات لسامية (التي هي من أقدم اللغات اندونه)، لكنها نادرة في اللغات التي ظهرت في وقت أقرب، وقرر قواعد التقديم بحلقة لي حصص لها

صوامت دهوية uvular في اللغات اسلافية. ويمثل هذا سلسلة «الدوان» ميلا نحو تأييس humanization بعد فصله بعض اللغات الأصوات الشبيهة بأصوات الحيوانات وني كانت غير أصولها الأولى («بودوان دو كورسي» ١٨٩٣م) وبعد لافت فكره حصوع «تندر اللعوي» قوامس تطور ثمة قولاً عاماً (رغم الخلاف بشأن جهة التي يسلكها تطور اللغة) وفي هذا المجال كان الأعمودح المشترك في علم الأحياء ملائماً للنباتات ومع ذلك نصاءن، لاعتمادنا بحود محي معين لتطور اللغة في أواخر القرن وفي كتاب نفسه لدي يؤيد فيه بودوان دو كورسي اتجاهه التطور في النظام الصوتي تحده يعارض سابقه مشيراً إلى أن لتبدلات انصرهية لا تتم سوى عن «أرجح» عشوائي (بودوان دو كورتي، ص ٢٤). وهناك أمثلة مصادرة بالتأكيد بفكره أن اللغات في العصر اساريحي نصح بصفه عامة أقل صرفاً وأكثر عرلاً فمن لمعارف عليه أن مرسية حديثة أقرب إلى اللغات تنصريهية من المرسية الوسطية. حد مثلاً كيفية شتقاق صبعه جمع بواسطة غير الصوتائ المتدرج ablaut vowel كما في le gars5 (الولد، الأولاد) بالقدرة مع انصح لأكثر بصفا في المرسية القديمة [le garson] مع les garsons وقد حدثت تطورات مماثلة في «نصية الحديث بالمقارنة مع النصية الوسطية، وكذلك على ما يبدو في «نصه نسطيه بالمقارنة مع المصريه لتأخره (هوج Hodge، ١٩٧٠م) وبالإضافة إلى ما بعدم فإن من السهل أن نجد ادعاء بودوان نفسه عن الانجابه في النظم الصوتي، ولأحد مثلاً إلى أن الرء الدلقية apical بالرء الدهويه uvular في المرسية الرسميه، أو اندال [t n] بـ [k ŋ] بعد معظم انصوائب في اللغة عبتديه الخويية. ومن الصعوبة بمكان هذه الأدم أن يرى أي تبدل لعوي مهما كان مسواه أكثر من كونه سلسله من الحركات العشوائية دون اتجاه معين مما يؤدي إلى انهيار مبدأ القدم على علم الأحياء. ولقد حافظ بعض العلماء على إيمانهم باتجاهية التبدل اللعوي حتى بعد حلول القرن «ثامن عشر حيث أيد هولعر بيدرسن Holger Pedersen نظريه بودوان حول تأييس الأصوات انوطيهية في عام ١٩٢٤م (بيدرسن ١٩٢٤م، ص ٢٨-٢٨٢). وقد ظل أوتو سبرسن يعتمد أن الانتحاب بطيعي سير ببلعه نحو الساطة حتى عام ١٩٤١م. أما اليوم فلا يحمل مثل هذه الآراء سوى قلة من العلماء.

وإذا نحى المرء عن فكره أن يعبر اللغوي بسر في معنى معين، تعتبر عنه أن يواكب «شلا بحر» في تطبيق معاهيم داروين عن الانتقاء الطبيعي و«انصراف من أجل الحياة»، فما هو المفاس في اللعبة لفكره أهية البقاء في علم لأحياء؟ توسعا فعلا أن يعبر بشار بعض سمات على حساب غيره تفسيراً ملائماً حداً في ضوء العوامل الاجتماعية مما لا يدع محالاً لأي تفسير يقوم على لمرات الأساسية في صميم سمته داني. وربما كانت اللعبة الإيحائية أكثر سطوة أو «أكثر تقدماً» بوعام من الويلزية، لكن بشار الإيحائية وتراجع الويلزية يعود بلا ريب إلى كون إبحر مركز قوة وثروة على انعكاس من ويلز. وعندما سافس معبر السطوة الأساسية مع معيار برفي الاجتماعي على تحديد انتشار سمته دون أخرى فإن معيار ثاني يبدو يشكل ثبات برفيا أنه معيار المنص. حد مثلاً إحقاق لغة الأسر هو المستمر على مدى سبعين عاماً بأن تصبح لغة ثانية و سعة الانتشار رغم ساطعها المساهية وبميراث اللغوية بكثرة حي تحقيق من نسيها عابياً

وبما كان افتراض وجود معنى محدد بتعبير اللغوي يصمم حل شت فشت، فوي لا اعتقاد بأن التعبير ببعوية شتاً من التكلّم بحد و بفعلى فعلى الرعم من أني كسب كما بكون التفسير العقلاني بوجود معنى محدد بغير سمته هو اندي بصعب الاعتقاد بان بسببات هي فرع من فروع علم الأحياء، إلا أن هذا لا يبرر التطورات اسطرية أني حدثت في أو حر بصر التاسع عشر، ولا يصرفها وصف دوف. وربما كان من الأصح أن يقول إن بسابين انداك سوا في نادى الأمر الأسلوب اسهحي انعام اندي بصر على وحب معاحة اللغة في إصدار بصبغة انكم بحد بدلاً من معاحتها صم. طار روح سمته sprachgeist التي تتربع في مستوى أعلى وأعد من متناول الفرد ولم ينسب اللسانيون ببحته اني تدحض اعتقادهم لمراجع إلا فيما بعد (من مألوف لدى فلاسفة علوم أن المعلومات المتعددة بالموضوع لا تلاحظ إلا بعد سبي النظرية التي تكون معلومات حاسمة فيها. انظر مثلاً لاكاتوس Lakatos ١٩٧٠م، ص ١٥٨ - ١٥٩) رد على ذلك أنه على الرغم من بصرر للممكن بصبغة الفرد على أن ببحهم بختلف عن فكره أن اللسانيات هي علم لأحياء، فإنهم كانوا محظنين في هذا، كما سألنا فيما بعد ب تأكيد البصية الفردية جاء بمثابة رد فعل على راء اللسانيين لسنتين بدين

تأثروا بالرومانسية مثل عريم اندي كان يؤمن بأن روح اللغة sprachgeist أو عمن الأمة folksseele يحدد طبيعة أية أمة من الأمم (أما التعبيرات مثل «عقربة اللغة» و«روح العرق» وما شابهها فكانت ستعمل بالتبادل إلى حد ما للدلالة على نوع من الوحدة أو وحدة الشيء تجسد قيم الأمة اخمانيه والأخلاقية والفكرية) وقد كان يحدد روح اللغة هو الذي دفعه ليكتب بأن اللغات «تتفق قدرتها على فهم ذاتها» انظر ص ١٥ (نوب Bopp ، ١٨٢٨ م ، وفي عام ١٨٥٨ م تعرض هذا الرأي المهم و شائع في الوقت نفسه لهجوم رودولف فون راو من Rudolf von Raumer (١٨٥٨ م ، ص ٣٧٤)

لا غنى عما يشي به عن اللغة ، لا سيما عن النحوي ، فإن من موقعه
 يتجه إلى روح اللغة وعما فيها ، لا أن روح اللغة لا تؤدي أي عمل من العمل
 نفسها في معرفة عن الناس ، بل جميع لتدلات اللغوية التي تحدث في لغة
 شأن عن الناس أنفسهم ٥

ولقد كانت هذه السمة بالذات مرارا وتكرارا محط اهتمام المجموعات معروفة
 باسم نحويين المحدد Neogrammarians الذين هبوا على الفكر اللساني في الربع
 الأخير من القرن التاسع عشر وهكذا كان كل من أوستوف Osthoff و كارل برغمان
 Karl Brugman (١٨٧٨ م ، ص ١٢) يؤمنان بأن اللغة ليست شيئاً خارج نطاق البشر
 وفوق مستواهم ويعيش حده المستقلة ، بل إن وجودها خصفي يكمن في الفرد نفسه
 حيث فإن جميع تدلات في حياة اللغة لا تنشأ إلا بوجود المتكلمين لأفراد
 كما كتب هيرمان بول Hermann Paul في كتابه «المبادئ الأساسية في تاريخ اللغة
 Standard Prinzipien der Sprachgeschichte» (١٨٨٠ م ، ص ١١) نوب

٥ ر جميع عمليات النفسية تتم في عقول الأفراد وليس في أي مكان آخر
 نفس غير العرق folksgeist ولا العصر غير العرق كمن واعتدات ، بل
 وجودهم ليس ، وهكذا لا يمكن أن يحدث شيء فيها أو سها ، بل كان من الضروري
 يحصل من هذه الأفكار مجردة ٥

ويوضح لنا الشاهد الأخير بجلاء أن سبب أمام تعديل نظرية اللسانية دعيت
 به ملاحظته معلومات مركبة ، بل إن أمام غير شامل في مفاهيم طسعة سطوهر
 لاجتماعية على أنه حار يسبح من الآراء التي أوردتها أن لا يستطيع أن يدمج

اللسانيات بعلم الأحياء كعلم يعالج مجموعة من الأجسام الطبيعية وهكذا تحديد Paul (١٨٩١ م، ص ١١٨) بها حرم «شلايحر» الذي أحقق في تكوين آراء صححه حول طبيعة تطور اللغة لأنه كان من المتسكين بأن اللسانيات هي علم طبيعي* وعلى حد قول كورت يانكوفسكي Kurt Jankowsky (١٩٧٢ م، ص ١٤٧) فإن اللسانيات كانت بالنسبة لـ بول هيرمان علما نازحا لا عدما طبعيا^٢

ومن خطأ الفادح بالتأكد أن يقتصر أنه من الواجب التحلي عن مساواة شلايحر بين اللسانيات و علم الأحياء مجرد اعترافا بأن فكرة روح مدعه فكرة خوف و مدعه بالنسبة إلى شلايحر تقابل الفصله في علم الأحياء ونحن لا نهم عدم الأحياء بالعموم لأنه يعترف بوجود فصليه «الحرر» ككتاب نظري مع أن كل ما يدركه بالحواس هو حررات مفصلة ولله الذي يرزئ شوء التبدلات مدعوه إلى نفسه الفرد يفعله لادعاء بأن تصرفات السلخانية في الأفراد هي المسئولة عن شوء مصائل خدوده في علم الأحياء (بدلا من القول بأن الظواهر الفردية سح عن انصراع بين الفصل من أجل تحقيق هدف معين) وهذا ممدد أساسي في نظرية الداروينية^٣

وبصرف النظر عن الافتقار إلى نهج ثابت في التمدد المعوي، ثمه عقبة أخرى يواجهها المذهب الشوئي بالنسبة مدعه وهي أنني تتعق مسميات لتعير ولا تكمن الصعوبة هنا في تفسير مستحدث في أخوات انصرفة التي رعى كتب تطورات بحوث نظام أسطد، أو أنها ستتعد و صوحها من خلال حذف انصرابات انصرفة وما شبه ذلك في كلام سريع، لكنها تتعق بالنسبة لآلات انصرفة (مثل هودن عرم) وهي إدست مدعه في فقط بين شئ مجموعة من المتكلمين فيها بذلك مدعو عصبان عشوائية تمدد تقف أمام سواصل دون أي مرر وقد كتب انشد لات بصوتيه كشه بقوانين، بمعنى أنها كتب بتطق على جميع الكلمات التي تحتوي على الأصوات البعثة في لغة مدعه وهي ر من معين لكنا إد بطر إله من راية أوسع فيها لم يكن سوى أحداث معروية وفردية فتدون عريم بتطق على لعبات الخرمية فقط من مدعه الهيدو أورويه في قرن معين لا بتطق على كل اللغات في كل زمان ومكان ولا أروبي أعحب بغيرتي وضع فتون بتحدده لإيطاليا في القرن اسابع عشر و قدونا حر لإختنرا الحديثه، وهكذا دواست

ولقد رأى بعض العلماء (ولا سيما هوغو شو حار دت Hugo Schuchardt، الذي بحث في سماع الرومانسية لا من الحرمانية) ضرورة عدم تفسير السجلات الصوتية في ضوء انقو بين اعممية، ولكن تعال لتفقد لدوق وارى السائد في الكلام وكنت لسحة أن هذا النوع من التبدلات يشتر عشوائيًا من متكلم إلى آخر ومن كلمة إلى أخرى بدلا من أن يحدث فجأة وبشكل شامل (أنوردان أور Jordan Orr، ١٩٣٧م) ومع أن هذا الرأي يبدو معقولا مندني حيث يسته مدرسه السبب جديدة Neolinguis (اليطية) (نظر مثلا بونوني، ١٩٤٧م)، لكنه لم يحط بالاهتمام في تدريس اللسانيات التاريخيه الأساسه ومن ثم الأمريكية فهي عام ١٩٤٦م وفصل ر هو R A Ha هذا رأي وعصره غير حدير بالاهتمام (رأى هو ١٩٤٦م، ص ٢٨٠ رقم ٢٤) ١٤

ولقد وصفت نظريات متعددة تتعلق بأسس اسس الصوتي الوظيفي (نظر المنحصرات في أورسل Ortel ١٩٠٢م، ص ١٨٩؛ ويسر من ١٩٢٢م، المصلي ١٤ و ١٥) وكان من حملة لاء ما يمكن أن يسمى اليوم بنظرية صفة التحتية substratum theory فعدم تنس مجموعة من اساس لغة جديدة (مثل لغة الماتحين)، فأغلب النظر أن هؤلاء ليس سيحملون عاداتهم للفظية من اللغة الهندية إلى الحديثة وهذه لنظرية صححه بسأكد في كثير من الحالات فحين يطق اوسري اللغة الإبحريه تحده سائر بانظام اصوبي للغة الويلريه إلى حد بعيد، مع أن غالبية اوسريين اليوم لا يكلمون تلك اللغة إلا أن كثيرا من التبدلات الصوتية تحدث بوصوح ضمن اللغة واحدة وفي معزل عن البدلت الأخرى فالسبب كسر في الصوئب الذي حدث في اللغة الإبحريه من اقرب من الخمس عشر والثمن عشر على سبيل المثال (أي سلسلة التبدلات الصوتية مسؤولة عن حقيقه التمايز بين اللفظ الإبحري للصوائب وبين ما نقاسها في لعب الفارة الأوروبه) لا يمكن تفسيره في ضوء نظرية الصفة التحتيه وثمة احتمال آخر وهو أن توسع نظرية نوحه اللغات نحو السبطة بحث تشمل انظام الصوتي أيضا فقد تنشأ التبدلات الصوتية عن الميل نحو سهوة لطق و مره أخرى تحدث مثل هذا التفسير بطق تدم الانطوا على بعض الحالات (كحذف للصوائب صعبة أو حذف الصوت مت محقة في عفايد للصوائب)، إلا أن هناك عددا من

الأشبه معاكسة وهكذا يرى أن من المتفق عنه عموم أن بصوت الأمامية المدثرة أصعب نطقاً من صهائت الخفية لدائرية (وبالتعبير الدارج في علم الأصوات بوطيبي فهي موسومة أكثر) ومع ذلك فإن الفرنسيين طوروا نظام صائت الأماميين بدائريين [y ø] من [ū ō] وهما صائتان حقيقيتان دائريتان في السعة الملانسية (كما في *lūnam > lune nōdum > næud* وما كان الكثير من التبدلات للصوت قد طرأ على العائلات المعونة التي بحثت بالتفصيل، فقد أشارت نظرية سهولة إلى أن السبب لأوبي كانت مدته بالصعب من لأصوات، سواء أكانت تلك الأصوات بسيطة أو مركبة، وهذا فراض غير معقول بالتأكيد^٥ ففرضية السهولة لا تصح بالطبع عن سبب حدوث أنه تعيرات معينة تريد من سهولة عدم تحدث وحتم تحدث لذلك تحدث الكلمات التي تبدأ في الإبحيرة بالحروف kn و gn كما في knee و gnaw كانت تنطق بالصوتين k و g قبل أن يحذف هذان الصوتان ففي الألمانية على سبيل المثال لا يرون *knie^٦ تنطق [kn] فيمالي ما نقوله بنو هسند Bloomfield (١٩٣٣ م، ص ٣٨٥)

^٥ سبب [kn - go] في [n] في لغة (البحيرة سوطيبي) بعد ر وقع، لكنه قد تم حدث قبل نقر ثامن عشر^٧ وهذا تم يحدث في لغة سبب بحر مانه^٨

ما عريم فقد فسروا بقانون اندي يحمل اسمه في صوت نفسه أعرف بحر ماني^٩ بدولي ر سبب الصوتي شكل من السورة ويرقص بحصه وتجه شعوب مانه لأحري، لكنه مرتب بتقدم لأبها هاس و، ككح مر آخر حربه بدتي به أن به القرون الموصى وفدره أن يؤدي في لغة ورو (Grimm) ١٨٤٨ م ص ٤١٧

ولقد تلاحظ قوة الأمر طوره انه ومانه كما في نهاية نقر لأور وكن أعرف بحر ماني فونا صيف ويردد وعاد يوماً بعد يوم بعدم قدره على يضاف تقدمه في جميع أنحاء أوروبا وكف يمكن مثل هذا التجمع يعرف لغوي لا يُحمى في نمرت لغة في نوبت نفسه وفي حرجها من فوجتها لتعديده وسجدها؟ ليس هناك نوع من لشجاعة والافكار في بقوه لصوت متجهو ه حتى تصح مهموسه و صومب مهموسه حتى تصح حنك كة^{١٠} (Grimm) ١٨٤٨ م ص ٤٣٧ ١

وبعد من كثير من معاصري عزم هذا النوع من التفسير، وما رتبوا له أحوالاً
عاشته حتى يومنا هذا (انظر Lane ١٩٥٩ م، ص ٣٢١). لأن رأي الأعشى في
عدم تفكيره في شكرها منذ أمد بعيد. فكارل مولييهوف (Karl Mollenhoff ١٩٨٢ م،
ص ٩٧) ادّعى أن دلالات نفسها التي وصفها عريم بأنها من دلائل الشجاعة والحيوية
عنى أنها دلائل على كسل وانراحي، كما أن اسحق لبي نت لم تثبت وجود أي
رابط عقلائي بين دلالات الصونية وخصائص نفسية معينة.

وقد حرم من سبب الصوني في إطار شروحي، فهي أواخر القرن دعى
اسحق جند هيرمان أوستوف (Osthoff ١٨٧٩ م، ص ١٦) أن يعدل الجهد
صوني هو بصفة عامة السبب الحقيقي في دلالات الصوتية انما ربحه في سماع
وكن، رغم من بعد الادعاءات عبر الموثقة، فيه ليس ثمة برهان على وجود فرق
بين عروق تربط أنظمة صوتية مختلفة، كما أن احتمال أن يكون ظهوره في سكرة
سبب دلالات الصوتية قد نحت عن وقوع ظواهر بيولوجية يبدو صعباً جداً (انظر
مع ديث بروناهان Brosnahan، ١٩٦١ م).

ثم اقترح هينريخ ماير (Heinrich Meyer ١٩٠١ م) فيبدو معقولا أكثر، إذ
يشير إلى أن الدلالات صونية من النوع الذي مثله فاسون عريم يمكن أن ترتبط مع
اتساع الشفط بسبب، وهذا بدوره قد يعود إلى يعيش في منطقة حسية وقد تسمى
لحكمة هرمان كولنر (Hermann Gollner ١٩١٨ م) مستشهد بحالات أخرى من
دلالات صوتية في أجزاء مختلفة من العالم التي تميز نحو إثباتها وهذا أيضا يحقق
فراخ ماير في التوصل إلى نظرية دفعه ومقصده حول تأثيرات جغرافية في النظام
صوني.

ومن بين عدد من يقولون بالنظرية الجغرافية لشدن الصوتي، أو النظرية
القائمة على بنية القومية كظاهرة «عريم»، قد وسب إلى غير رجعة، وكل ما في
الأمم أن علماء أهتموا العمل في تلك الظروف، وربما كانوا محطتين في ذلك (انظر
كنور ١٩٦٤ م، ص ٢٥) (ورعنا كتب عدم شعبية لتفسير التي تعتمد على مفهوم
انفسه القومية مرتبطة بالذكريات المؤله التي رافقت آخر التحولات في أوروبا تحت
سم العرق واندماج حرماني أكثر من راسخها باعتبارات البحث العقلائي) ومن ربحه

أخرى، قد يشعر المرء أن «حقبة لا بد من أن تظهر»، حيث دفن المفكرين محض العلاقات الممكنة من تدلات نظام الصوبي وبين عوامل حار حية خلال عشرات اسير، وإذا لم يجرحو، نظرية مقبلة بشأن هذه العلاقات، فإن من المحتمل أن هذه علاقات لم تكن موجوده أصلاً، وأن تدلات الصوبية هي عشوائيه في واقع الأمر. وقد شعر ليونارد بلومفيلد Leonard Bloomfield (١٩٣٣م، ص ٣٨٥ - ٣٨٦) أن له الحق في التوصل إلى هذه النتيجة من دراسة لشاملة في هذا المجال، كما أن المفكرين الذين حاولوا هذه لم يحلوا عن هذا، بدأ أما السحويون الحددين ظهور في أو حرك «عشر اثنا عشر هذه شعروا أن من الضروري أن يكون «قوانين» الأصوات من حيث لمبدأ مستقله عن الرموز ومكان يكي تستحق هذا الاسم (نظر في كوفسكي Jankowski ١٩٧٢م، ص ١٥٥ - ١٥٦) فإذا طفت مجموعة من المتكلمين فيون عريم سما سم بصفه مجموعته أخرى، فلا بد في تلك الحان من وجود طرف خاص يمكن اثبت منه صورته مستقلة وينطق على تلك المجموعه وهو يؤدي حان وفوعه بنظام. بين تدلات صوبية مشابهه ومن جهة أخرى، لا يرى اللسانيون محدثون من أناع شو مسكي أن من الضروري وضع نظريه حول استدلالات الصوبية رغم رفضهم بصفه عمة أفكار معظم من سمعهم (من فيهم لسانيون في العصر التاسع عشر) بحجة أنهم لم يكونوا سوى جامعي معومات ولم يدوا هماما بتقديم تفسيرات عمة حول ما جمعوها منها وهكذا يجدول بوسنا Pat Postar (١٩٦٨م، ص ٢٨٣) أن من الوصح

«أن سم سم في معان شبه سبب بركب رغبت لسمب في سمه
وبرعها في لسمه سالة، أو بركب ثلاثة ررر على سمه في سمه و رين فقط في
سمه سمه»

إنه يستال بفعل مبدأ السببات الحية يدة يدي بقول. إن السدلات الصوتيه ليست سوى قصه تتعلق بالري سائد أكثر من كونها قانوناً طبيعياً (انظر Postar، ١٩٦٨م، ص ٣٢) دون أن يقلل نتائج بني شير إلى أن تلك استدلالات هي في اعادة عشوائية وبافصه

ومن الواجب أن يشير إلى أن الإحراق في تطوير نظريته حول أسباب تبدلات
صوتية لا يضعف انتماءه عنى مبدأً لتطور في عدم لأحياء وكان على دروين
يُصاغ بعصر ظهور تبدلات في سبب أو من معنيين من استلمات التي لا يمكن
تفسيرها ولمبدأ السبب في فهم الآليات انكيميائية حيوية استؤوبه عن من المعلومات
لوراثية من قبل إلى آخر أو الطواهر الأخرى (كالشيط لإشعاعى) التي قد تؤدي
بى تبدلات في تلك المعلومات لوراثية لا مؤخر

عنى أنه حار في نظريته داروين قدمت تفسير مرضيا للعديد من الحقائق في
عدم الأحياء حتى سبب انتماءه عنى استعداد بقول هذه الفحوة في المداشة بينهم بها
أما في السبب، فإن الإحراق في العثور على أسباب اسد في عيب معنى واضح
بشبه معوي أو بطر حبي مفهوم أهله سقاء، كان من عو من التي جعلت نظريته
الطور في سعة غير مرغوبه ومن الصحيح أيضا أنه بين السبب من انتماءه عنى
عشر ومن نهاية بقرب نفسه، كانت المناقشات انعكسه عنى اختلافها (واسي سبب
عنى ما ثبت في نهاية بصف أنه امراضات حاضنه حول سبب احوال لوراثية) قد
أفادت نظريته دروين مدرتها على الإقناع حتى دراسة لصاحبها (نظر أنريسي Lise،
١٩٥٨م، ص ٢٠٩ - ٢٣٣) ولا شك في أن هذا سبب آخر لمحتوي عن مساواة
الأسباب بعدم لأحياء فحلول نهاية القرن التاسع عشر تحلى أساس عن اعتبار
عدم لأحياء أمودح رفيع المستوى كما كان قبل أبعين عام

وفي عام ١٨٨٠م أكد هيرمان بول Hermann Paul أن المنهج الدريحي في دراسة
سعة هو الأسلوب العملي الوحيد لدراسة لساسات (بول ١٨٨٠م، ص ٢٠)
ولكنه، رغم خلافه مع شلايخر، تمسك باعتقده بإمكانه تطبيق مفهوم لاسحات
بصيعي عنى سعة، وبحلول نهاية القرن، أصبحت المعلومات المتعلقة بالساسات
الدريحي مجرد جميع بتحويلات الصونية sound shifts أسى حدثت هذه سبب
و صبح، والتي لم يكن تسدك أي نجه معين، كما أن انتماءه عنى كان محط
نظر علماء السبب كأمودح بشعوبه في محدود لانهم الانتد بهده موصى إلى
عدم واحدة وفاد عصيه وقد استمر بعض مفكرين في اسحت في اللغة وفق الحظوظ
تقليديه أما لار فسدو أن حق في أن سطر إلى هؤلاء مفكرين من مدرسون

محمّد لآب عباد معينه كعابه في حداثتها كما ينظر إلى محار تنحف لقدمه لأن عسره
 عناء حادين ولقد بوهت القادح خجلي عن اسهح ١٤ وبني في سباسب سم
 نكر ١٤ دافع في موقع أكثر مما بدا في ذلك الوقت، ولكن مع مديته غروب، أصبح من
 هو صبح على الأفق أنه يك، هناك أسدوب عظمي مدرسه لعدة، فانه بالتأكد ليس
 اسهح ندر محي، ٧ فقد حار موقف سروع فحر السبايات اتر مسة

الفصل الثاني

سوسير واللغة بوصفها حقيقة اجتماعية

عندما أشرف هرون التاسع عشر على نهايته كان الناس قد منحوا عدمًا عن مبدأ مساواة لدغة منحوتات الحياة لأسباب مدت كلها وحيهة حسداك، من إن بعضها لا يرون مفعلا حتى نوصاهد وقد أدى ذلك إلى صعوبة اعتدرا لسياسيات أحد العلوم الأكاديمية فودالم يكن المعتات من المنحلوقات احه، فكيف يعتبرها «أشياء» يمكن دراستها «أصلا» فر حل «شريع يصف» «فرسية» بكل ثقة بأنها «شيء» يمكن دراسته، ودو صفت معنه، ويشه «الإخبارية» في بعض النواحي وبخلاف عنها في نواح أخرى ورد سبما حدا لا أن «فرسية» «شيء»، فهي نوع غريب جدا من لأشياء فمن الواضح بها ليست حسم ملموسا كلفوفة، أو قطعه لأرض التي تدعى «فرس»، بدليس باستطاعتك بالمعنى الحرفي أن ترى أو تسمع كلمة سمها «فرسية» وهي تتكلم صحيح أن باستطاعتك أن تسمع الخادم وهو يقول «شكر»، وأن ترى كلمة مطبوعة في الصحف اليومية ولكن كيف سا أن تقرر من وجود كيان يدعى «الفرسية» نكمس وراء هذه الظاهرة وأنوف من لظواهر المرئية للموسسة الأخرى؟ وما نوع ذلك نكمس؟ نقد عالج أعمودح علم الأحياء biological paradigm علاقة بين كلام «الخادم» ونعه كما نوكنت بمثابة للعلاقة بين «حررة» معنه و«فصيلة الحررة» وقد مدت منك مداحة مرصه حتى دعت الخا حه إلى تنحني عن غط علم الأحياء وباترع من قدره على رؤية حررات مفصسه وأكلها، فونه يفهم معنى حديث عن فصيلة «الحررة» وعلاقتها الوراثية مع فصيلة الحررة الأنص ولكن يرى من كل شيء أن أعمودح علم الأحياء قد سقط وثب إحصاه ثابت، وهي هذا الساق يتسبب أن ذلك لأعمودح سم يقدم في واقع إجابة كاملة عن مسأله موصع سافشه صحيح أن «الأنوع» أشياء

محددة في علم الأحياء ، إلا أن الأمر دُعِيَ الأهل في ذلك لأنواعهم من الأشياء
التي هي ههناك شيء أكثر مدونة من خبرته؟ إلا أن نصير لدعوي مكثف حتى هو
«لهجة» المنكسر ، وهي مفهوم محدود يقرب في تحده من المفهوم «الأوسع» وهو لغة
فحين لا يندر أن نسمع «لهجة» ككلمة فكل ما يستصعب سماعه هو أمثلة من
نكت اللهجة كالعبارة التي قالها عندما لاحظ استعشيش الذي تركه مثلاً ولا يوجد
في علم الأحياء ما يقابل هذه العلاقة بين لغة الفرد ، أو اللهجة وبين مدح منها
وعنى برعم من أن بلسان في القرن التاسع عشر به شعره ، يوجد مشكلة معية
في هذا الشأن ، إلا أن السؤال عن معنى اقتراض وجود كيانات به على اللغات أو
اللهجات وراء الحقيقة المدعومة التي نجدها عبارات معية هي دون حجة خلال تلك
فترة . وبعود الفصل في الإجابة عنه إلى عالم أسوسيري فردinand دو سوسير الذي
صاغ الإجابة بطريقة أرصت معاصره بذلك وكثيرين غيرهم في يومنا هذا

ولد موند فرديناد دو سوسير Mongin Ferdinand de Saussure وهذا هو اسمه
الكامل في جيف عام ١٨٥٧م من عائلة هيجونو Huguenot التي هاجرت من اللورين
Lorraine إلى آخرات فرنسا الحديثة في أواخر القرن التاسع عشر . ومع أناسيوم
عسر دو سوسير أولاً وقبل كل شيء العالم ، الذي عرف مفهوم اللسانيات لتراجمه
synchronic linguistics وهي دراسة اللغات كنظم موحدة في نقطة معية من الزمن ،
عنى بقص من اللسانيات التاريخية (أو التاريخيه diachronic linguistics كما دعاه
سوسير (بصاح تشافص) والتي بد معاصره أنها الأسلوب الوحيد الممكن لدراسة
الموضوع - إلا أن هذا لم يكن خلال حياته السب الرئيس في شهرته فقد تلقى
سوسير تدريسه كعلم لسانيات في فرع تاريخي استعدي ، وحقق نجاحاً كبيراً في
هذا المجال في نداه حياته . فمقالته التي تحمل عنوان «ملاحظات حول النظام البدائي
للصوائت في اللغات الهندو أوروبية Memoire sur le system primitif des voyelles dans les
langues indo-europeennes» (١٨٧٨م) ، والتي نشرت بعد أسابيع قليلة من ذكرى
ميلاده الحادية والعشرين عندما كان طالباً في ألمانيا ، لا تزال إحدى العلامات البارزة
في إعادة تركيب اللغة الهندو أوروبية الأولى . وقد ألقى سوسير محاضرات في
«الدراسة العلمية للدراسات العليا Ex de Pratique des Hautes Etudes» في درس بين

عامي ١٨٨١م و ١٨٩١م قبل أن يعود إلى حيف يشعل مركزاً لأساتذته كما كانت كل مشورته وكل تعليمه تقريباً خلال حياته تتعلق باللسانيات التاريخية وليس بغيره، إذ في ذلك نفس الفصل لعبت الهندو أوروبية محمقة بدلاً من الكلام، نظري العدم الذي يشتبه به حياته.

ومع أن سوسير كثر أفكاه العامة في اللسانيات في السبعينيات من القرن التاسع عشر (كورنر Koerner ١٩٧٣م، ص ٢٩)، إلا أن افتقاره إلى انتقاده لكيفية معه من إعطائها إلى الآخرين كما أن قصة خروج هذه الأفكار إلى الأضواء من غير ه في هذه عام ١٩٠٦م أفضت إلى أحد العلماء سويسريين مقرر «اللسانيات العامة وتاريخ لغات الهندو أوروبية ومقدارها» بعد أن صغر ذلك العام إلى الحين عنه بعد ثلاثين عاماً من تدريسه (نسب امرض حسب اعتقده) وقد قد سوسير تدريس ذلك مقرر في انتقاده انتقاده من ذلك عدم لداسي، وذلك في الأعوام الدراسية ١٩٠٨ - ١٩٠٩م و ١٩١٠ - ١٩١١م وفي السنة الأولى من سوسير معالجته اقصد بالاندرجحة الترام و ما، لكنه عندما عهد به تدريس المقرر بمره الثانية أدخل مقدمه عما كتب في قصص اللسانيات الترامية وأخيراً وفي امره ثابته كرس سوسير فصلاً درسيّاً كاملاً لللسانيات الترامية النظرية و ما بعده لأجل طويلاً بعد ذلك، إذ وافته سنة عام ١٩١٣م دون أن ينشر أن من مبادئ النظرية وقد طبع إليه كثر و أن يفعل، لكنه كان بحيث دو ما أن أعد أفكاره بعشره لنشر محتاج إلى الكثير من الوقت عبر أن اثنين من زملائه وهما شارلوبي Charles Bally وألبير سيشيه Albert Sechehaye اللذين معتهما أعدوهما تدريسيه من سماح محاضرات سوسير في اللسانيات العامة، قراراً إعادة تنظيم تلك المحاضرات، لاسعاده بذكرات التي كتبها الطلاب، بالإضافة إلى ما تركه سوسير من ملاحظات عن المحاضرات وأصبح لكتاب الذي أصدره بعنوان «دراسة في اللسانيات العامة Cours de Linguistique Generale» (سوسير، ١٩١٦م) الموسومة التي نشرت بقصدها آراء سوسير في عدم افكره وتفصل هذه وثيقة لوحيدة يعترف بعلماء بأن سوسير هو بول لسانيت في القرن العشرين.

وقبل أن نقرر ما يمكن أن يسمى مذهبه بعبه، أي قبل أن نسا ما نوع «الأشياء» التي اعتقد سوسير بأنها تشكل لغات، وما إذا كانت البعبه من الكتابات الخفية كما

أشهر شلال بحر و حرو و - دعونا نقش معاً التمييز بين ما هو برامي و بين ما هو عاقي و معروفة الأسباب التي دعت سوسير للاعتقاد بأن التمييز الذي يتحدث عنه مهم يبي هذه بدرجة

نقد كنت المشورت الدعوة المأخوذة لدى مستمعي سوسير عنه عن أعمد
تحمل شكلاً من أشكال لغة معينة أو سلسلة من هذه الأشكال من خلال متابعه من حل
التي مرت بها تلك اللغة خلال تطورها حتى وصلت إلى وضعها الحالي وبقول
سوسير إنه بصرف النظر عن المردن التي تمتع بها مثل هذه التحليلات، إلا أنها تؤكد
لا تسهم في إثراء معرفتنا بكيفية عمل اللغة من وجهة نظر باطنية لها فإنيح لغة
بأسية للمكتمل من له وجود (سوسير de Saussure، ١٩١٦م، ص ٨١)
حد مثلاً بفصه الخدلية الشائعة في وصف لغة لإخيرة و التي تتعلق بصوت امر ك
affricate الذي يمزج بين الحرفين الـ (ش) و سؤال الذي يطرحه هل يعتبر هذا
لصوت واحد مستقبلي أم صوتين بحد من ت و ش، فهناك حجج تدعم
كلا الطرفين و يبدو أن الحل الذي أقرب إلى العقل إلى حد ما، حيث إنه يحصر
عدد لأصوات محتملة التي ينبغي أن نعدها باطنية لإخيرة و لكن من جهة
أخرى فإن ذلك يعني ضمناً وجود عقود من الأصوات محتمل عن بعد لأخرى
في لغة لإخيرة (حيث لا نوجد عقد مثل ب ش و ث ش) و إذا كان
تحتل صوتي الوظيفي يمثل فعلاً إحدى الخيارات عن لغة لإخيرة كوسية
سوسير بين متحدثين معاصرين لإخيرة، فإن «ch» من ناحية التاريخية بعد ب
من صوت و حيد هو k، و من يمكن لها أنه علاقة لا بآباء ب ولا بالثلاث ش
لكن هذا لا يتأثر إلى الموضوع بصفة، وحتى لإخيرة شقف، ما من يمكن قد درس
فقه لغة لإخيرة، فإنه لا يعرف أن كلمة church «كنيسة» كتب بنقط أصلاً كما
بنقط كلمة kirk لاسكتلندية و هي إحدى غميبات النطق التي وردت مرار في كتب
الدراسة في اللسانيات العامة، بقدر سوسير بعبارة لغة الشطرنج (de Saussure،
١٩١٦م، ص ٨٩)، فحدث من قبل لا علاقة به بوضع لغة أخرى في أنه مرحلة
من مراحلها (و الشطرنج بعبارة التمس مثلاً، حيث يؤثر الخراء الذي انقضى من
البراه مثلاً في عدد النقاط تأثير كبيراً في ما إذا كانت تلك النقطة التي ستسجل في

بذلك يخطط له خطة حاسمة بحيث يجب على كل لاعب أن يبدد جهده لإحراز هدف، أم
بها غير مهمة بحيث تتضح للأعشى قدرا من الارتياح)

وسمى من نصف اللغة وصف خارجي، أي من جهة نظر مراقب لا من
مشرط، بحرية لا حصار من الأسلوب الدرامي أو اثر مبيد ما من نصفها وصف
دخيل، أي كما هي عليه بالنسبة للأطفال بها، فإن من واجبه أن يصف «حدثي حلاتها
de la langue» دون أحد بعد برمي في الاعتبار ولا إضافة إلى ما تقدم، بعينه
سويسر بأن الأحداث اثر منه لأية لغة من لغات سمة منتظمة جوهرية لا تتوفر في
منهج التعاقبي (de Saussure، ١٩١٦م، ص ٩٥) وللسبب تريحه هي عملية
تصنيف سبب، بل ومصنفة في وصف أحداث متعصبة متعصبة، بينما تحدث لسبب
بر منه في مقادير أكثر حدته وصعوبة فهي لا تعنى لأمر سرور حكومات متعصبة
وما يصف مرء حده كمنه من حالات لغة، أو لا يصف شيئاً أبداً (وعد كاست
هذا يصعب منه سببه في لسانيات سراميه كما يصورها سويسر سبب برنس في
بحارمه عن نشأ فكره بعد نشأ)

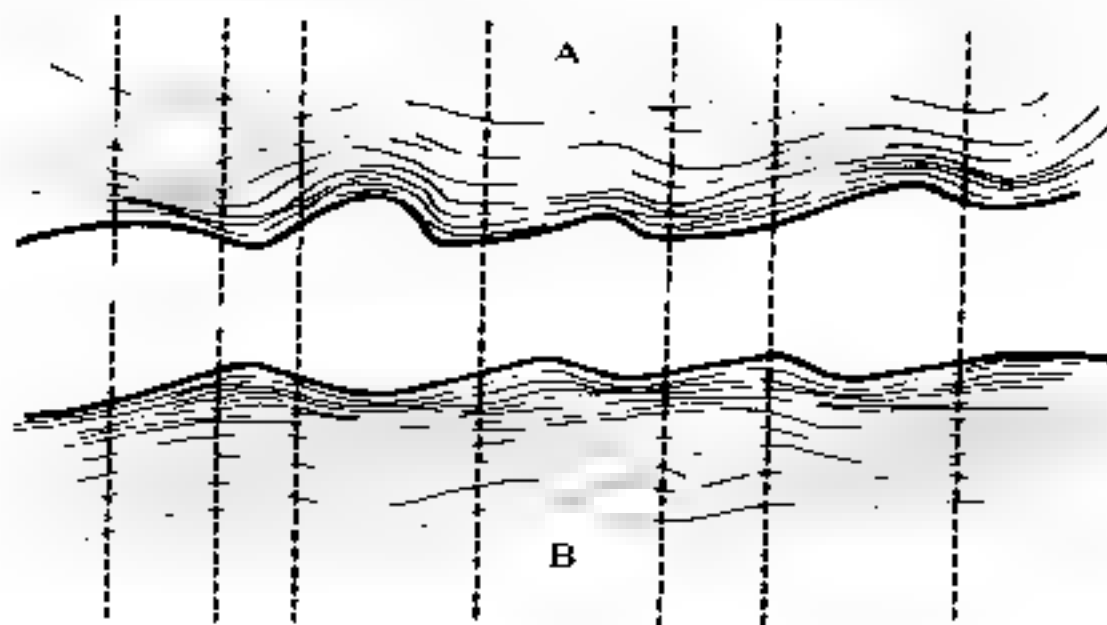
ومن جهته تكاد لا تفسر ما يعنيه منه سرور حين يصف حده لغة بر منه
في منتظمة بعد إلى عملية تقاس على لغة شطرنج، ويذكر في مشككه وضع
معنى في لغة فرد أنه يكتف بحرود سحر صا مواقع لقطع محسنة على رقعته،
«مصيب» أي شيء من تحليل سبب وضع كل لاعب على حده، وحدث أن من بعث
بأمر من وضع كل قصته في معرب عن قطع لاخرى فوجود سكة سوداء في
أحد مربعات وسطى قد يعطي لأسود ميزة كسرة، بشرط ألا يكون لاسود في وضع
مقصود عليها: خلاصه يقول فإن مهمة حاسمة لأية قطعة في شطرنج تعتمد على
توضع لاخرى إلى حد ما، مما أثر بحوث قطعة: حدة لغة مصيرها وحدها
وحسب، بل بعد بقوى مشككة علاقت لها ثمة من قطع تكامليها وهذا تشبه منطق
على لغة أي حدث كبير

حدث مثلا لظرفه أي تكسب بها كمنه في لغة أبعاد جديدة معانيها بعد
صرب سويسر مثلا كلمة sheep (خراف) في اللغة الإنجليزية، حيث حارب أعداءه أن
يقول بـ كلمة sheep لإبحاره ثقيل rotation فترسبه لكن لغة الإنجليزية تقرر
sleep و put on، سموا لا يحوي الفرسية على مثل هذا التعبير وهكذا فإن قصة sleep

الإخبارية محيطة نوعاً ما عن قيمة molotov الفريسية، مثلاً نختلف قيمة بيل في لشرطخ تبعه بقطع الأخرى التي تشاركه برقعة في بندك الأولى بدات وري أمكن تفسير هذه السفطة بشكل أوضح باستعمال مفردات ذات معانٍ أكثر مجرداً فمدبور كلمة «انكر» يعتمد على الحد بعد على الكلمات المصادرة لها وكن من الممكن أن يستعمل الكاتب كلمة «سعي» ، ولكنه لم يفعل ، وكن من الممكن كذلك أن يكتب «عجبة» ، لكنه لم يفعل ذلك أيضاً ، وهكذا وعلى الفرض أن الكاتب هو شخص نحار كلماته بعده ، فإن الفكرة التي يعبر عنها بكلمة «انكر» شبه الأفكار التي تحملها كلمة «العجبة» و«التهالي» إلخ ، ولكن دون أن تكون مضافة لأي مهم وكونت ابة كلمة من هذه الكلمات مع هذا تدليلاً حريصاً ، أو سقطت من المعنى (كما يحدث أحياناً) ، لأعدت الكلمات عدداً مرتباً معها لا بدلاً من أن نترك فراعاً مكانيها بدون كلمة عشية ، وهكذا استدلنا الفراع الساشي (الاضلاع على دراسته أحد لأمشة ، نظر أولاد Ullmann ١٩٦٢م ، ص ٢٤٨ - ٢٤٩)

وبوسع برء بـ بورداً مثله عن الفكرة نفسها من عناصر أكثر بقاء في عناصر تركيب انعوي أحد مثلاً كيف يؤدي صوت واحد أدهار مختلفه في الألعاب المختلفة والإخبارية لأغودحيه RP^٢ وروسية كذاهما تحوّل على لام مفحمة^٣ لكن هذه صوب في الإخبارية الأغودحيه بعد مجرد المعابر موضعياً position variant للام مرفقة ١ فهي لروسية بشكل هذه الصوتين فوسمين مستثنى فكلمة «و» [(رونة) ، وكلمة «د» (فحم) متميزان عطية لبطون بروسية وبندك فريبهم بكنون هذين التكمينين نظريتين محتملتين وبوسعهم من أن يفحيم صلام vocalism في لغة الإخبارية لا يصوي على غير دلالي أو نحوي (دلالة في شخصه كلمة لمطوية) ترى أن هذه منطقة بي يمس فيها مقدمة سبب حدث لأعني و من صلامير في كثير من المناسبات الإخبارية على جانب كسر من لأهمه في صلام وود كار من صلامير قصير ، وحدث فوق منطقة صغيرة لا تحاور حداً معاً ، كانت نسخة (ر =) صلام من (لام) ، وهذه هي المعيار التي غير مثلاً كمتي fearing - fee ng بروسية بكنيرين من بطون الإخبارية لا سيما الأسكندريين وعلى نصيب من بندك ، رى بروسية لا تعبر به أهمه منطقة لثلامير ، رمة فـ بي يسمع كلمة

ب كل هذا مجرد أمثلة محدودة، لكنه قد يساعد في تفسير ما يعنيه سوسير
«اللعنة» باعتبارها شبكة من العلاقات، حيث تعتمد قيمة كل عنصر في نهاية الأمر
صورته مباشرة أو غير مباشرة على قيمة العناصر الأخرى ويدعو سوسير (de
Saussure، ص ١١٢) إلى تشبيه لغة بالشكل التالي الذي يمثلها سوسير من الأقسام
المرعية المنحدرة معلّمة على المستوى غير المحدد، أي كسلسلة من حبيط لأفكار
وعلى المستوى الذي لا يفسد عنه غموض وهو مستوى الصوتي ط (الشكل ١)



انٹیکل رقم ۹

مصدر: ف. د. سوسير، دراسة في اللسانيات العامة، ١٩٦١م

ونصم اللغة مجموعة من الرموز gns (تمثله بالأقسام المعلمة بخط المخطط) حيث يتكون كل منها من الحاد والـ * asgnifier signifiant (وهو جزء من أصوات الكلام) والمندول asgnified, signifié (وهو جزء من المعنى) غير أنه من غير الممكن أن يدرس الرموز كل على حدة في معزل عن غيرها نظر لأن لفظ كل منها ومعناه سوف قدرا على تصديده وليس بزمور الأخرى في النظام فصور نظام الذي يقدمه كل عه من اللغات، لن يحد الأساس بالأصوات مستقلة أو انعكاسهم ولكن لما إذا نقول سوسير إن اللغات، التعاقبية تقتضي هذه التسمية بنظمه؟ فبدىء في بدء، بعدم سوسير بعيق و قعيّ بسط على الأصوات بوصفي أساسيات ساربحه كما عرفها هو فتحه مثال وأصح على معوله أعمد حية في اللغات التاريخية نصر على أن الصوت إذا تحول إلى [e] في هذه اللغة أو ذلك وفي من معنى كما أن عدم لاسبات ساربحه لا يعنه سوء أكا ت [e] موجوده في اللغة قبل أن يحدث تغيير ثم لا ولكن هذا السؤال كان في عتبة الأهمية بالنسبة إلى سوسير فربما لم يكن [e] موجوده من قبل، فإن الأمر لا يعدو كونه مجرد تعديل في عقد أحد الصوتيات في اللغة ولا يعنر هذا غير أنها في رأي سوسير فوقع عنة اضطرح لا بتأثير ساربحه بدء فبلا من بعد باحر من الخشب وهذا ينطو على اللغة أيضا فالمهم هو شكل لنظام وليس المادة. (وهي في هذه الحان لأصوات بكلامه) لني نحقق من خلالها عناصر النظام (ومع كل هذا فإن الإحصائية هي الإحصائية سواء أكانت أصوات مطوقة أو كلمات مكونة) ومن جهة أخرى، بكان في اللغة [e] مثل صوت [e]، الحد المتب عن [e]، ذلك على حدوث تغيير في النظام وري في هذه حان أن فوسير اندمخ في فوسم واحد وهذا يعني روال انتقال المعنى بين كلمات التي كانت متقاربة لفظ من قبل وسوف يؤثر هذا السند الذي حدث في جزء من نظام في النظام ككل. لأن سوسير لم يقصد أن معاصره أهموا الحان انتصم من الصوت هو التي كانوا يصفونها فحسب فقد شعر أن تبدلات بصونية الداربحه هي نصم مستعنة نوعا ما في حدودها ودعوى شرح هذه الفكرة بمقارنه نوعين من تبدلات البصونية الأخر صه التي رما تحدث مستقلا في اللغة الإحصائية ب حذف اصوات في كلمات كلمة هو نوع شائع من تبدلات البصونية وقد حدث هذا على نطاق واسع في

لغة فرنسية على سبيل المثال، حيث لا تلفظ سوى فته فته من الأصوات التي تكتب في نهاية الكلمات في الفرنسية الحديثة (مع أنها كانت تلفظ جميعها في وقت سابق) ونوسعد أن نتجلى نوعين من استدلالات الأدبي شأن في الإبحرية وهما حذف الأصوات الاحتكاكية الأمسية شقونة t و o من أواخر الكلمات من جهة، وحذف الأصوات الاحتكاكية الشقونة s و z من أواخر الكلمات من جهة أخرى. من البرونة، نصوص معجزة الاختلاف بين هذين النوعين من التعبير فهما عمليتان متشابهتان إلى حد كبير، ويمكن وصف كليهما بنفس البساطة، وهما لا حمان نفسهما. أما فيما يتعلق بتأثيرهما في اللغة الإبحرية كنظم برمجي، فهما عمليتان مختلفتان تمامًا، إذ يندرج حذف الصوتين f و v من أواخر الكلمات ليس سوى تعبير ثانوي، فهذه مجموعة صغيرة من الكلمات تصبح متماثلة مع مثل lee و $eave$ و $leaf$ ، لا أن نُسود الأعظم من اللسان الناحي بحكم تفسيره من خلال نساق ويندو أن من غير محتمل أن يستلزم الأمر كثير من «التبدلات المعوضة» في أماكن أخرى من النظام. وعلى سبيل من ذلك، فإن حذف الصوتين s و z يشكل تعبيرًا ثانويًا وهو لا يعني أن الكلمات $base$ ، $baize$ ، bay تصبح متماثلة لفظة وحسب، بل يعني أيضًا أن التقابل بين المفرد والجمع سيتحتفي بنسبة بعدسة يعطى من الأسماء والأفعال: $[the\ works\ (they\ walk\ cars, cats)]$ تصبح متماثلة معطًا، كما أن s لإضافة ستحتفي كية، أي أن $(John\ s)$ ستعط مثل $John$ ، رد على ذلك ن سة عدية من النهايات بصرفه في اللغة الإبحرية سمحى بسبب هذا السند لصوبي ومن سوقع أبعد أن تدعو الحاجة إلى إدراج «تبدلات تعويضية» هذته شحه لذلك أن أن تسم اللغة بأداء وطيقها كوسيلة توصيل فعالة ومع ذلك بقوس سوسير. ب. التعبير ابسي تحدث فعلا في دريح لغة من اللغات لا تعتمد إطلاقا على التأثير الذي تمارسه على النظام. فحذف s و z من أواخر الكلمات الإبحرية لا يريد ولا سقص من حمان حذف f و v أما في شطر مخ فإن التحركات تتم وفق حطط نأخذ في الاعتبار ما ستؤول إليه اللغة بعد الوضعة المحددة ولكن هذا بالنسبة نسوسير بشكل نقطة سهار عدها عمليه الفياس على لغة الشطر مخ ونحب علب نألا

من ذلك أن يدار الدعة بمساراه شطرح يدعيه ر حل أعني بحث يقوم بالحر كات بعض
السطر عن نتائجها

وسحدث سوسير عن انصبعة العشوائية بلعمبات تراصة كما هو كات حفيه
ندهه يفسه المس كحرد سماعه يكن هذا بخالف الوقع فمن الممكن أن يدرث
أن التلات البر حه رعا نحم، وبو حركه على لأقل، عن التأثيرات اسي سركه
على نظام اليرامي بحث لا يحدث مثلاً تدلات قد يؤدي إلى قدر كسر من المس
كما أن استعماله لعدره (تدلات معوصة) يصمم أن من الندهي أن يكون هناك ايه
ما تتحكم في ذلك وحسب معرفتي هو سوسير لا تأتي على ذكر هذه الظاهره
ويكن لا شك في أن السب في ظهور بعض التدلات الت بحيه هو بعض التدلات
غير المرغوب فيها كالمس اشياء عن هذه ان التدلات انصرغه في بعض الأوروسه
كلاسيكه، حيث سب تدعات لأوروسه احدثه اسي يحدث من تدك تدعات
نظام تدك سب سحبه يد بحث على لأقل أن نحس ان هذه شطرح تحري من
لا عين حدهم يتحرث وهو معمص العن، بينما سحعمل شبي عنيه جرد على
حركات الالع لأور وقد يهت البعض إلى حد يكاد هذا يدو، يصحح مدني
بعضه حساب العشوي في سب مدعه ويدعي هؤلاء أن الأمر لا يقتصر على حدوث
تدلات معيه بعضه عن تدلات مدعه، بل من ممكن أبعد سؤ سب تدلات
سابقة إلى حده من خلال لوصع ايرامي الذي كات ساند قبل وقوعها، ومن
حلال بوضع مدني سحدهد ووقعها، ومن كدهم مدع وبو غودو إلى هذه القصة
في القصور اللاحقه ما في هذه مر حه فساكتني بالقول به على رعم من أن سب
مدعه لا عشوي سب أمراً مسما به على العكس مما كات سوسير معتقد، إلا أن من
ممكن أن يكون صحيحاً كما كتفسير لبعضنا منطوره

هذه يد هي لأسباب سبي تدعوا إلى وجود بعض من لوصف لرمي
و لوصف لعدفي في دراسة مدعاً فكلما نحدين بصمم حداث من نوع مخنفة
مدع، ولا يصطدم أحدهم بالآخر، لا يحصن بصدقه هد من حهه، ومن حهه حري
هو أن يوصف بهدف إلى تحليل مدعه من وحده نظر أصحابها بحث لا يتحدهم بعده

بعد طرح د کھایم فکره خفیه لاجتماعیه فی کده افو عد لاسلوب
لاجماعی Ries of a Logical Method (۱۸۹۵ء) و فد د کھایم یں ص ۵ حب
عنه الاجتماع فی رتہ اید رس و نصف مجموعه من نقطہ ہر سی سمیر فی و عہا
عن طو ہر عدہ عربائی مادی فی فیض فیض و عن الطو ہر سی ہر جہا عن
نفس۔ مع اہ خفیفہ نصا شایا شای طو ہر عدہ و نفسہ لآخری و دعوی
صیرت لکم مثلاً (من عدہ و من من عدہ در کھایم) نصیر من حد لا سی کشفت،
و اُدی ملاسی دت صاحب۔ ب نظو۔ سی لانر۔ فی نعسہ، و اُہا غیر صاخہ
نہ۔ و حتی بظلال دی کتب اُسہ یوم من مرقہ بکتب۔ ب ر و هو سعب
مثلاً و د کتب ر ہا لایفاء محاصر ی فی اجتماع فلا دی من اُلس شیت و فد
نہ۔ حل اُسہ نوثر من سبک در صر ہدہ فسط حل اُسہ ہا اُستعیر فسان
من فسان۔ و حی ہا ذہب لایفاء محاصر ی و لا اُض ب اُض۔ سیعحب اُد
ر فصب اُض ہا اُض ر فضا و طع۔ فَا اُض صر ی نوع من صعب بحر ی کہ حل
عنی سبک اسطو ب دلا من سو۔ و اُض ب اُض و ہد اُضعت لا سمش سہہ فیر ب اُہہ
مادہ) و اُہو ہو بصب من و جہا اسطر [اُخیر ب اُہہ مادہ] محصہ بود ب اُض

نفسه، وهو حمائي من بارات الهواء داخل قاعة المحاضرات أو من العو صف في
 سدهب وإياب، ولا علاقه بالأمر نفسي كهرد، فري كسب أشعر في قراره نفسي
 أن من اعداء أن يرض من كل حسن ومن نوع املاسن اتني يرتديها. ولكن مع ذلك
 أثر جمع رعم عني. فاصطع الذي يعني من ارتداء سوره هو طهره منأصنة في أن
 مجتمع من المجتمعات باعتبار كسا مستقلة. فالحقائق الاجتماعية في رأي دركه
 فكر (representation) موجوده في العقل جماعي (collective mind أو ame collective)
 conscience collective للمجتمع. وما أقرب فكرة دركه بم عن «العقل الجماعي»
 من فكرة «روح شعب» volksgeist. وما سسه سي رأساها في الفصل الأول، (مع أن
 جماعيه دركه لم تعرف بأنها الاشراف في عهد الحياه بدلا من الاشراف في الأصل)
 والعقل جماعي في مجتمع ما هو شيء موجوده في مستوى أفراد. كما لا ننعكس
 أفكاره في عقول الناس بدبر يشكلون ذلك المجتمع. لا بصورة غير مباشرة وممتد
 وعن بعض فسي الشاغل في مجتمع لا يتركوب وجود فواعد يحدد ملاسن مسميه
 كلا حسن. لكنهم مع ذلك يتبعون هذه القواعد بصورة اسه
 [وقد تعرض أحدهم في هذه الحال بداء ويقول إن معظم أعضاء مجتمع
 هم في الواقع عني وعي بم الاعداء سي جمع بر حال من بداء فتورة وأنا أشك
 في أن كل فرد عني هذه القواعد بدافيرها. فارتداء بر حال ثاب سبائنة مسميه،
 وسبب ما مرفوض أكثر بكثير من انعكس. ولكي أرد على هذا الاعتراض دعوني
 نصرب مثلا محصفا. عندما يحدث شخصان وجه بوجه فيهم يقفان على مسافة
 معينة من بعضهما بعض، وهذه المسافة ثابتة في كل مجتمع من المجتمعات، لأنها
 مختلف من مجتمع إلى آخر (ي ت هو T H a ١٩٥٩م، الفصل عاشر)
 ومسافة في الشرق الأوسط أقصر منها في أمريكا الشمالية مثلا. ومن نتائج هذه
 ملاحظه، أن الحديث بين عربي وأمريكي بر فقه في عايت سبر بطيء حول اعرفه،
 ف عربي يقدم إلى الأمام باستمرار ليقتصر المسافة، سم يستعد الأمريكي توسعها
 ومن محتمل جدًا أن هذه الحقائق الاجتماعية كانت مجهولة لدى جميع حتى عهد
 قريب، لكنها مع ذلك كانت تتحكم بسبوت حسن]

لاحظ أن عذاب الأساس النفسي أو المادي يُدعى بجمع الرجال من البدء بنوره
لا يعني كونه قوة حقيقته كسرة فهي أسوأ الاحتمالات، وإذا لم أستطع العثور على
نظير لها أو حدث، فسألت بـ خدعة هتفا و ادعي ابرص، بدلاً من ظهوري أمام
بـ سور. و أعتمد مع هذا أنني راحل ذو قدر لا بأس به من الصبر به سعة أن
يعتد على الكثير من العفوات مدبه (كعطل اساره، أو براكم اشلوح في نظري أو
ما شدة ديث نكيلا نعت عن محاصرتة)

و بعد عمدت حذر مثل سور بـ عنده مثلاً بسط عن حقيقة اجتماعية
وتتخلص فكره در كه سم في أن أي مجتمع من المجتمعات يشمل على شبكة من هذه
صواهر، و كثير منها ذو بر كب أعقد من ديث كثير و لعدم انفصالي في مجتمع
من المجتمعات مثل و صبح على حقيقة اجتماعية ذات مكنه عده في التريب اسوي،
و يؤثر على حياه جميع أعضاء ديث مجتمع تحيل شخص بـ على حور سميت
يوقع نيك و سم شخص آخر، و سيحة عمله هذا يقوم بـ من احرول بحسه في عرفه
دات قصص على سافده هذا مثل يس و تأكيد العلاقة بين السب و اشتحه هـ و لا
يستطيع مبرياتي تسيط انصوء على لسانه السبه، كما أنها لا تعتمد على نفسه
دوي العلاقة (و يختلف كل شخص عن غيره اختلافاً كبير في درجة الاطلاع على
الإصر بـ بي اندي يعيش فيه أفراد مجتمع لكن ديث الإصر لا علامه هـ لدى
معرفة كل شخص أو جهه به و لأكثر من هذا فإن الفنون في نظام شرعي حب
نطق بشكل مستقل عن أي الأفراد به و هو يهتم به سواء أكان الفصي يوفو أو
يعارض القابول الذي تدب حور سميت موحه، فإن هـ يجب أن يؤثر في الحكمه
لدى بـ صدره) و عد أن «الحقائق الاجتماعيه»، سواء أكانت قوانين و أعراف حور
املاسن أو اداب حديث، أثر املومسا، يسعى عينا، في رأي در كه سم، أن يعرف
بأنها أشياء حقيقيه شأنها الأحجار أو القوى المبرياته مع أنها سمي بـ صبح بـ
نوع مختلف من منظو

و يعني هذا السوسير الإحانه عن قصه و حود اسعة المذكورة بـ و ندعة انهرسية
يست «شئ» ككبرسي والطوله و لكن إن كان هناك نوع من «الأشياء» شأن من
نظم تشريعية و بر كيب متعارف عليها، فإن الملغات بـ تأكيد تدرج تحت ديث النوع

من الأشياء أيضا المعلومات التي بلا حطها عالم المعنويات هي طواهر مادة بحثة
 بها سلسلة من الأصوات ومن النصوص انطووعه وما شابهها ولكن سعي عند أن
 غير بين حقائق مادية التي تدرك بحواس وهذا ما يدعو سوسير بالكلام parole ،
 وبين نظام الاعم و القدرة langue التي تمثلها تلك طواهر ادبية ، مع أنها ليست
 طاهرة مادية في حد ذاتها والمعلومات المموسة في الكلام مصدر عن كل منكم على
 حدة ، لكن المقدرة لا تكتمل لدى أي منكم بعينه ، بل تتحدد كمله ضمن اجتماعه
 (de Saussure ١٩١٦ م ، ص ١٤) وهذا يعني أنه ما من فرسي واحد يملك معرفة
 كونه بالنظام التشريعي الفرسي ، ومع ذلك النظام التشريعي موجود كحقيقة عنده
 بصورة مسهنة عن نقص انعكاسه في عقول الفرسيين ، وبالتالي فليس هناك فرسي
 واحد يملك معرفة كونه باللغة الفرسية التي لا علاقة بوجوده بانعكاسها انقص في
 عقول باصين فرسيه وفي مملو كهم

إن صحة فكر دركهيم عن العقل الاجتماعي و أفكار اجتماعية ليست أمر
 دون ليعان فقد حقق دركهيم بعض الاكتشافات الاجتماعية المهمة ، لا سيما في
 كتبه الانحر saide (١٨٩٧ م) اندي أظهر وجود بعض الثوابت اللافية بنظر في
 سبه حودث الانحر في مختلف الدول الأوروبية ، رغم الاختلاف الكبير في
 معدلات الانتحار بين سنة وأخرى ومع أن من الممكن فصول هذه الاكتشافات
 انحرية ، إلا أنها تستطيع أن ترفض أسسها النظرية التي يعتمد عليها دركهيم في تفسير
 تلك الاكتشافات ، وهي أن المجتمعات المختلفة تمتلك أسسها من قوة يدعوها
 "أنوميا" anomia ، حيث تتفعل تلك القوة مع ظروف فرد وتؤدي به إلى الانحرار
 وربما كل منهج اندي ساور ، تعميمات حول المجتمعات واندي يدعى "الفرديّة"
 الأسوية methodological individualism "أغرب إلى انطو من منهج دركهيم الذي
 يدعى بالاجتماعية الأسوية methodological collectivism (نظر مثلاً أو Neil O ،
 ١٩٧٣ م) ويخص ذلك منهج على أن أي تعميم اجتماعي ليس سوى منحصص لعدد
 كبير من الأفراد التي تتعلق بأحاسيس لأفراد في المجتمعات وتعتمد عليهم وعدادتهم
 و ، على ذلك شكل المجتمعات في هذا المعنى كيداب وهمية مقيدة نفس لها و حود
 حقيقي أو حصائص حقيقية غير حصائص الأفراد الذين ينمون بينها وهم يتعدون

بحكمي عن ابداء تنويره ، رغم اعتقادي بأن لأعراف نسي نبحكم بالنسب هي
عرف عشوائيه وسخيفه ، أقول إن حاسسي تقف على حرة أمام قوة الحقيقه لاجتماعيه
غير نه فعل تؤمن بفرديه لأسلوبه يقول إن عدم احترام معرف ضعف أمام
عدم عيني (لشخصه أيضا) بأن أكون محظ سحره ناس . إن لأعراف التي بطعها
ناس عن غير وعي - مثل نعرف ندي نبحكم نساوه نبي تفصل بين اثنين نحدد
مع بعضهما بعض ، ثم بعد مستعصه على انتفسر على ناس فردي بعد أن أدرك
فكره الشطط فكري اللاوعي

بعد كان هذا الصراع بين الموقفين المعارفين بشأن ماده عدم الاجتماع قصه
شططه في لأوساط فكريه نبي كتب فيها راء سوسير عن نعه فعندما بدأ دركها
في عرض رئه ، كان غابر بل نارد Cabrie Tarie رائد علم الاجتماع في فرنسا ، وهو
كبر سب من دركها ثم نخمس عشرة سنة وقد أكد نارد أن نعيمات الاجتماع
تعمل مع بعضها معزدة بأن نبي نشر مثالا نحو تقييد بعضهم بعض كما شحب
نارد بصره دركها ثم عن نعاون اجتماعيه ووصفها نعاون (انظر مثالا نارد Tarie ،
١٨٩٤م) وقد نشر حوار بين ن دو دركها ثم في صحف طبعه سنو ن عديده ،
ولا في حماسه كسره من مؤيد يهما وقد انتهى نهم لأمر في شهر كانون الأول
ديسمبر من عام ١٩٠٣م . أن نل وفه نارد نعام واحد ، نبي نحول في ماطرة عسيه
في ندرسه العمليه ندر سب نعب في نرس (حيث عمل سوسير ن ندر سب مدة
عشر سنو) ومع أن نارد نبح في حرة منطق نسم ، إلا أن نضر نيهائي
كان حصف دركها ثم من حيث نعاون ندي أوساط الفكر الفرنسي نعام (كلارث
Clark ، ١٩٦٩م) ون نعمل ، فمع أن دركها ثم نعه عدد موقفه نطرف في سنو
بلا حقه ، إلا أن نعه طبا نحصص ندر كها ثم ندي عرفوه ن ن ندر سنه و ن
نارد وقد كانت فكره نعمل اجتماعي مستهل عن نعاون الفرديه فكره نيه لا نل
نعب نعب ندر كتاب سوسير ندر نيه ، كما أن لنساني الفرنسي نون نيه Antoine
Miliet ندي نرس نحب نراف سوسير في نرس ثم نعمل مع دركها ثم ، أن نر نوصو
نبي علاقه النساب مفهوم دركها ثم عن حقيقه الاجتماعيه (ميه Miliet ، ١٩٠٥م ،
ص ٢٣٠) ورغم أن سوسير و ندر فكره شلا نجر انني نقول إن نعب نحلوقاب

حية مدعه مسخره (de Saussure ، ١٩١٦ م ، ص ٤) ، لا أنه لم يجد عصا في
فون فكره العقل الجماعي

والعلم من و حبي أن أوضح هذا أنني لا أدعي أن سوسر توقف عند تطبيق نظريته
در كهيم الاحتمالية على لغة بل على لعكس ، فكتاب مدرسه لا بد كسر منه
در كهيم مطلقه صحيح أن معظم بكتات مذكور يقص برأي در كهيم حول محتات
لا حتمية ، إلا أن هناك مقطع واحد على الأقل (de Saussure ، ١٩١٦ م ، ص ٥)
نشير إلى أن سوسير سجد موقفه بعد أن وصف مدعه بأنها خارج العقل الجماعي
spiri collecti بجماعات المعونه ، حيث يقول : إن من غير ممكن الاستعانة عن بعض
الاستعدادات المعينه ؟ ومع أن علاقة بين أفكار سوسير وفكار در كهيم كسب معروفة
مد مد طويده ، إلا أن (كو بر Kramar ، ١٩٧٣ م) ذكر تأثير سوسير بعبارة
در كهيم ، وقد إن علم ان بحث عن أسلاف سوسير في علم التفكير بـ علماء
سبب من أمثال و د و سي W D Whitney وقد في بي خروج عن موضوع ،
لا عطي سوي فكره مشوهة عن تاريخ التفكير ، فواضح أن عدم على مستوى سوسير
لا بد من مدرسه التفكير ، و و هم يعمل لما فر أحد مدعه اليوم وقد تابع سوسير
على حد علم مد صر ب در كهيم و بر د ب حتمية مدعه (دوروكزيفسكي Dorokzewski ،
١٩٣٣ م ، ص ص ٩٠ ٩١ ١٩٥٨ م ، ص ٥٤٤ ، رقم ١٣) دون أن يدعي أحد أن سوسير
سبي نظريات در كهيم بعد فريده ؟ يقول بعض ب مد فشته سوسير مدعه أحد مبهمة
علم في فلسفه مجمع كس شائع حسند واعتبرته من المسلمات ، ذلك مبهمة ندي كس
در كهيم قد أسهم أكثر من غيره في إيجادها ولعبر عنه فوبكر همد يعني حبة الأمانة
فما يعني ب مضاف إلى بوهب علم في كتاب مدرسه ، و بد شت أن بصر ب مثلاً
خر) فماد يعني ب مقطع موجود في صفحتي ٩٩ و ١٠٠ و ندي عبر السببات بصر منه
مد همد بهتم بالعلاقات منطقية و نفسية التي شكل بصر في عقل الجماعي
consensus collective عند ب طهر مدعه ، عن السبب ب مد فية أي بهم مدرسه
عند ب مثلية success ve turns لا بدر كهيم العقل الجماعي و عمل سوسير ب مقطع
بوقول ب بوقول الجماعي و هردي و ب الخ حة للاحيار ببهمة ، حتى به لم يجد
خر حة في إبداء ملاحظات احيان بيل إلى الأسسه به بفرديه بسم بعلو لأسسه

اجتماعه في سواء لأعظم من تفكيره . ويست أرى مسوع فوب بحملي على
 لتشكك في فوب سوسير أساس من أساس اجتماعه الأسوسه^١
 . عنون كتابي مدارس المساسات لأبلائم هذا الفصل مثم بلائم انصوب
 لأخرى سوسير بس في أوقع أن لأبه مدرسة من مدارس مساسات ووب أجد
 في مدارس فكرة ب حنة انعه س مية تصام عرف عناصره عن طريق معرفت تصدده ،
 ب حسب تصوات ب فسادات جميع سوسيريون لأ . ويمكن قول ب تأثير سوسير
 ك ب فوي في أوروبا منه في أمريكا . وعمل ه هو بسب في أ المساسات الأمر بكنه
 مختلف عن مساسات لأه رونه في الأمريكول بركرون هب مهم عنى علاقات
 بحويه لأفقه synagmas relations (أي طريقة اسي بربط عناصر بحويه بعضها
 بعض في بركب) . هب بركر لأورويون عنى علاقات ب سية paradigmatik
 relations (أي علاقات قائمة بين عناصر ب يمكن أن تحل محل بعضها بعض في
 نفس موقع من بركب بحوي) . ب اعتماد سوسير ب فقه أي عنصر بحوي بعينه
 عنى عناصر اسي بديل معها بحمل براء عنى عطر في لعلاقات ب رأسه شكمة
 "عصره" سبر عن "عنجهة" فقط لأ . جد هب بكن أن تحل محل لأخرى في
 سب مثل "أحب" . "سب لا يمكن كنمى "عصره" و"مصدق" من ب حنة
 لأخرى ، أن تحل ب جد هب محل لأخرى في أي سب فعلى (وب بلس فبه لى
 فقه وسيله بكن فبه معنى "عصره" أن بعهد عنى معنى "مصدق" و بعكس
 ب بعكس) . وكما سرى ، فوب سوسير كبت لده أسب مبدئية جعته بصل من
 لأهماد لعلاقات بحويه لأفقه . وسرى براط معدده سرفها أمثلة عن هـ
 افرق في البركير المساسات لأمر بكنه و مساسات لأوروية . وكن من المؤك أن
 معظم مساسات لأمر بكن . وبعشر ب أسس . كنو ب بوب سوسير . وكن
 مصطلق مع السو د لأعظم من . نه بصفه عامه ، حنى ب كثير ب يقويه . عم نه
 كن ببدو عرب حسداك . لا بصل بديل ب بربا . فوجود طام ميير emic بصفه
 اسعة عنى حقيقة فوق لعونه عبر عمره ethic . لاسه ب في جد ذاتها فكرة تطورات في
 أمريكا شمالية بصوره مستقلة (كما سرى) وأصحت أمر معره في كلالا الفرائس
 من مدعيه ، بلامه من بعض معاصرها (هـ ب التعبير ب شقا من phonemic
 وكنهما بصفه عنى بة المعنى و بوب في الوقت بفسه)

إن رؤية سوسر اللغة على أنها حقيقة اجتماعية، والتعبير بها عن تلك الرؤية بين مقدره *langue* و *parole* هي أكثر ماثير الخدش في بنية أفكاره. وعلى نعتي على نهضة أن تلك الأفكار، و عشرات السنين، مرت دور تجد من حيث السنين غير المتطابق على العكس من كـ موقعه (وأفصدها المدرسة الوصفية الأمريكية، التي سأتني على مناقشتها في الفصل القادم) على أية حال فهي انعقد لأخبر تقريباً عدد منهج سوسر بظهور كقصية حية من جديد بسبب أي جديد معارضه صرح به يوم تشومسكي *Noam chomsky*.

ومن أكثر سمات منهج تشومسكي في دراسة اللغة تأثير هو التمسك الذي يقسمه بين القدرة *competence* والأداء *performance* وهو سر خدع التمييز بين المقدر *langue* والكلام *parole* عند سوسر. وتشومسكي نفسه (*Chomsky*، ١٩٦٤م، ص ١٠) لا يفرق بين القدرة عليه تحدث عنها سوسر إلا أن تشومسكي أعين فرق مهم. فالمقدره التي يتحدث عنها، كما نرى من اصطلاح *competence*، هي صفة بحد ذاتها، أي أنها قصيدة بنفسية. فهو عاب (مثلاً تشومسكي *Chomsky*، ١٩٦٥م، ص ٤) ما يعرف المقدره بأنها معرفة لشخص. التسميع بدمعه هو بدمعه تشومسكي، وكذلك بدمعه لأسلافه لأمر كثر، فإن بهجة الفرد نحن مقدم لأول ما به مجتمع أو لأمة الأوسع والتي في محل نشي، و بسبب سوني طريقته عميقة بتحديث عن عدد صححه من المقدرات *competence* التي يشده فيما بينها عدد بعض المقاصير بفرعه. أما سوسر فيرى أن عكس هو الصحيح حيث هو بدمعه تشومسكي الكامل لا يوجد لا ضمن لغة فقط، وما يحمله كل فرسي في رأسه لا تمثل بناء كمن الخدم تهيجه خاصه، بل هو ممكن حين *could* ولكن عبر كمن من لغة الفرنسية

(ومن شئو لنظر في حوار أن يكون تلك مواقف أساسية قد تعربت بالآراء الحديثة خاصة في المجتمعات الـ طقه بالإحصائية و الفرنسية فهي فرنسا مجتمع علمي سوني مهمه بوحيد لغة فرنسية و بحافظة على ثقافتها، إذ يحوي مصحف فرنسية على ردود ثباته الإجابة عن تساؤلات القراء حول الاستعماد الصحيح وهكذا أما بر صفة فليس فيها من سمات محدثة. ولكن لا تخبر نحو سوني مددي بقول أن

نبي قوب هذا، إذ هو جزء من لغة الإنجليز» كما أن لهجة فاو لير Fowler في استعمال الإنجليزية الأمريكية الحديثة Modern American Usage محتفظة جداً بأمر مجمع اللغوي الفرنسي Academie Française صحيح أن شومسكي هو أمريكي، وأن ثقافة باريس من ناحية اللغوية في المجمع الأمريكي تبدو أضعف منها في المجمع البريطاني، رغم أن المعرفة بلغة الإنجليزية لدى معظم الأمريكيين لا ترجع إلى أكثر من خمسين، لكن الولايات المتحدة مع ذلك لم تشيء حتى الآن مؤسسات التي تنوي صياغة القوانين اللغوية كما فعلت فرنسا.

وقد يشعر المرء أن الاختيار بين وصف اللغة باعتبارها حصة اجتماعية لا يكتمل بتقايها لدى فرد، وبين وصفها باعتبارها انقسام المشترك الأعلى للهجات الفردية مسألة تتعلق بدوق شخصي ليس إلا. أم سوسير فحدد (de Saussure، ١٩١٦م، ص ٧٢) مؤيداً منهجته وموفاً بأن يتكلم على وعي بقول اللغة إلى حد بعيد. إن سؤال حول ضرورة كون المرء واعياً واعياً تام بوجود معيار سلوكي لغة (والإحاطة عنه هي بسفي، كما رأينا من خلال مناقشتنا للمعيار الأمريكي والشرق الأوسط بشأن المسألة الفاصلة بين اثنين يتحدثان وحدهما لوحده) سؤال مستغل يستلزم عن سؤالنا عما إذا كانت معايير التي تحكم سلوك الناس تتأصل فيهم كأفراد أو كمجموع (ومن أثبت أن شومسكي يركب خطأً مماثلاً كما سري في الفصل السادس حين يستمع أن الأفراد يعرفون لغة بعضهم، أي حد ما من قترانه أن القدرة اللغوية هي مبرة فردية وري يعرف شومسكي وسوسير معاً من خلال دفعهما أن من صعوبة تمكيد رقبته كيف ينبغي لمعيار سلوكي أن تأتي لوجود وأن يحفظ على تأثيره في سلوك الفرد إن لم يكن موجوداً خارج الفرد في سنته الاجتماعية، أو إن لم يكن يوماً ما محل تفكير واع من قبل فرد فأما حل هو يعني المراح، أرتب في أي قبل نحو لموافقته على إعطاء جماعة الأسقية على الفرد، وأقبل بطبعي نحو الرأي الذي يقو بأن التهيئات تحس مكنة جوهرية باعتبارها كليات نفسية، وأنعامل مع شتى أنواع التعميمات الاجتماعية على أنها مجرد خلاصات دقيقة نوعاً ما وهي منبذول أبداً لعدد من الأقوال حول معتقدات الأفراد ومثلهم وطوائع سلوكهم وما شابه ذلك.

وقد طرح الفيلسوف هيلاري بوتنام* Hilary Putnam مؤخرًا ما يشبه بونام (Putnam, 1973م و 1975م) توصل إلى الأمر أكثر من مجرد مسألة دوق، وأن عنصر مهم واحد على الأقل من عناصر اللغة، وهو السمة الدلالية على وجه التحديد، يجب اعتباره حقيقة اجتماعية لا نفسه. ورغم أنني أجد عنصره مبهج تشومسكي في هذه القصة، إلا أنني أعترف بأن بوتنام يؤيد سوسير* بـييد مطلقاً ضد تشومسكي. إن حجة بوتنام دفعه ومحوكة جداً، وينعذر علينا أن نوفيها حقها من خلال صفحات هذا الكتاب. فهو يبدأ بحديث انفرصات العبد كل البعد عن الواقعة المدعول إذا "سي شغل بها انعلاسه وتي ميل انقبه ما إلى الاربيات بها (كن لارتباط في هذه حجة سر في محله فعلمه لالة موضوع يتطبت من أن توسع فيها إن أردت أن تقول شيئاً ذا ناس). ويدعون بوتنام إلى افراض وجود كوكب في مكان حر من الكون، وليس "الأرض أنتوأم". وهذا الكوكب شبه جداً بأرضنا (حتى أن سكانه يتكلمون الإنجليزية) بـشيء شيء واحد، وهو أن مسائل اندي بحري في الأنهار وسحار واندي يهطل كأعطار ويشربه ويعسل به ساس في الأرض أنتوأم ليس H_2O ، ولكنه مركب كيميائي مختلف تماماً، وليس به مركب XY_7 الذي يشبه ماء في مظهره وله سلوك نفسه. كما أن سكان كوكب الأرض أنتوأم يدعونه "ماء" بـمعنى، مع أن أي كيميائي يستطيع أن يميز مباشرة بين H_2O و XYZ فـاء في اللغة الإنجليزية يعني H_2O وليس XYZ أما الماء في الأرض أنتوأم يعني XYZ وليس H_2O "ونقول بوتنام إنه إذا فرضنا الآن أن المعاني موجودة في رؤوس ساس، وبأن كلمة ماء في لغة الأرض أنتوأم تعني شيئاً مختلفاً عما تعنيه كلمتنا، وحب علينا أن نقول إن مفهوم الماء في عقولنا مختلف عنه في عقول سكان الأرض أنتوأم. لكن هذا غير معقول، فصوره الماء يعتمد على أكثر من على مظهره الخارجي (فبعضنا لا يعرف تركيبه الكيميائي)، وليس هناك ما يدعو لافراض العكس بل نسبة إلى سكان الأرض أنتوأم. فهي هذه الحال تكون انهم في رؤوس لأفراد متماثلة بين الكوكبين، ومع ذلك فإن المعنى مختلف كما انهم ومن هنا نستنتج أن المعنى لا يمكن أن يكون أشياء في رؤوس ساس

و يتبع بوساطة حد انه فثلا ان توسع مرء ان يشر النقطة نفسها بوسعها ان تمشه
 كثره فمنة و بدعي . بوصفه حد بناء المدن . ان مفهومه عن شجرة « بر » لا يخصص
 عن شجرة « بدد » . فكلاهما بنسبه من الاشجار انصبيه لا كثر ومع ذلك
 فمن حط « بقول » « بر » و « و » « درد » كمناب مرادفان بنسبة يى بوساطة لانه بدك
 ثمة كأي شخص حر . ثهما بمان بعصيين محصين (ومع ذلك بمكر ان حدان
 هب صد بوساطة ان بقول ان حرء من مفهومه عن « الر » « بمثل في انه ليس دردار
 و بعكس . بعكس . و هكذا فرب كلا لمفهومان يدبه بسا متمثلان في نهايه الامر . ب رعم
 من انه لا يعرف بقو . ق بن اشجرتان على و حه . و حده)

ب مثال لأرض سوأم بعمد على احبار ان فرد من غير انكمائن ليمشه
 سكمين من كلا لكو كين و من ب صبح ان مفهوم ماء لدى تي كمنائي من كوكب
 لأرض يخصص عن مفهوم ماء عند كيميائي من الأرض سوأم و قد كان هذا لاحبار
 مشر و ع . ب انه من لسخف ب بدعي ان ماء بعسر متخصص بقتصر على ماء
 كمنائي . فهو كمنه يستعملها كل اس فرد كسب ابعاي شء في رؤوس الناس
 و حب عا ثة ان يكون معنى ه . في رأس كل فرد لكن اهمية الاحبار بين الكيميائيين
 و اس . عاديي يفسر بقطة بوساطة الأخرى وهي ان بجمعات تحوي على بوزيع في
 عمل بدعوي division of linguistic labour على نحو مشبه لتوزيع عمل حقيقي
 و ما حد مثلا حر من الأمثلة اسي يسوقها بوساطة حيث بقول ان من لأهمية يمكن
 . بسنه بساس ان يكون حاتم رواجهم مصوع من ذهب و ليس من حبطه . حصه
 بكن هذا لابعي أنهم قادرون على معرفه بمرق فني مجمعا بحد ان عمل فنه من
 باس هو بس حوائم . ب رواج الذهب . بيم عمل فنه أخرى بشرء اخوانم بدهية
 و سعه . كما ان عمل فنه ثاثة هو اتمير بين الذهب و غيره من المواد و لكن بيس من
 لحكمة ان بقول ان كمنه ذهب سمي إلى عة اخماعة . لأخبره فقط . ب عبا الاعتراف
 ان بركيب الدلاي لأنة عة من بعب هو شيء يتأصل في مجتمع بدعوي ككل .
 و بيس في عضو واحد من المجتمع و بخصص بوساطة بامشه (Putnam , ١٩٧٥ م .
 ص ١٤٦) فثلا

لأن هناك نوعين من الأدب في عالم أدب من مطرقة و سكس
يستعمل شخص واحد، و أدب مثل لسانه بحرية في ينصب مستعملا شاعر
باعتبار بشرية في عدد من الأشخاص و عددت في به يكتب بالأعوج لأدب
من لأدب أكثر في يسمي

و أن حداد نوبس موحه في معظمه إلى المنهجيات من مدرسه تشومسكي
معصره، فإن من المفيد أن تنظر إلى نقطة أخرى في هذا المصدد فإن قادر على
نصير عدد من لأساليب تساعدنا في لدفع عن المنهج الفردي individualist approach
صمد نوبس ! لأن تشومسكي وأتباعه في خرج من أمرهم كما جعلهم ع حريين عن
نوع عن أرائهم فمن الخصوط رئيسه في تفكيرهم ادعواهم أن عدم انفس لا
يمكن أن يرد إلى العبراء وأن العقل هو علم مستقل به فوائده الخاصة، وأن لفولاب
عن حالات و عمليات الفكر به ليست مجرد ملحقات عن سلاسل معقدة من
لفولات تتعلق بحالات الدماغ والكلمات مادة لأخرى (انظر فودور Fodor، ١٩٧٤ م
مثلا) و نوبس (شأنه في ذلك در كهيم و سوسير من قبله) ينصر من جهة أخرى على
أن عدم الإجماع لا يمكن أن يرد إلى عدم نفس كما يدعي الفردون individualists
في نقاش صمد عمده رد هو نفسه في كلا الحالتين ومن انصرو في عثور على حجة
دقيقة جدا تدعم لموقف الذي نقول بأن الحقائق الاجتماعية ترد إلى حقائق نفسية،
بما لا ترد، حقائق النفسية من جهة ثانية إلى العبراء وليس هناك أية أدلة على أن
تشومسكي أو أتباعه مستعدون لتقديم مثل هذه الحجة و قد يجتهد موقف تشومسكي
إنسانا صريحا سليم المنطق، لأن فكرة وجود عقل جماعي إنجليزي أو فرنسي منه
مسئمة عما ! لأن صاحب المنظره لستيمه يهمل تعارفي عادة الأهميه يرتبط بفكره
العقل الفردي السليم عن مكتنه مادته التي تدعوها الدماغ، رغم أنه وثيق بصله بها
في ذلكا فدرين على تتلاع تلك الفكرة، فأولئك ألا بعض بفكرة در كهيم عن "العقول
الجماعية"

و ثمة مشكلة أخرى تتعلق بالتمييز بين المقدرة و الأداء و هو تردد الصعوبة في
لدفع عن موقف سوسير فحقيقة لو حدثت اندلاية أي أمور فمات كما تدعوها
بيوه (مع أن سوسير به سنعمل هذا التعبير) بالإنصاف في انفسه التي نعرف من

حلال بهم، الآخرين، التي عاندها في حتم الواحد paradigmatic contrasts بشكل في مجموعها. نظام اندي يدعو سوسير بالمقدرة، الدعوة. فحين يرتبط المورد في سلاسل مثل كلمات واستعير واحتمل عندما نكلم. وسما يوفر التفكير كجميع يعوي لأعضائه مجموعة من المو. فمات لتفانيه أمرا مطلقا، يرى في، مفاد أن من مصدر أن يفكر كجميع يوفر لأعضائه نظام من الاحتمل المتناهي. والتمل في ندعه لا شكل مجموعة محدودة (على العكس من مفردات و مور فمات)، بل إن هناك مكاتب لا حصر لها. بالإضافة إلى أن نكلم الفرد يؤثف عدة سنسنة جديدة من الخصية المحدودة من المورد فمات كما نكلم بدلا من حتم، حصة من مجموعة محدودة خاهرة سلفا. وهكذا ند سوسير أن عمه ند ختمه أي سحو موضوع يعوي نكلام لا بمقدرة الدعوة. وعلى هذا لأساس فإن سحو ند لا شكل جزء خفف من صلب اللسانات

١. لمشكته في هذا هي أن اسحو في أية لغة من اللغات هو قصيه عرف يجب أن يعلمها. ظهر قبل أن يصح أحد انماطهم ندعه، كما هي الحال بالنسبة لعدة لظهم بصوتي أو المفردات. فجميع (أو معظم) الاحتمل المستقيمة التي تصفها حديده، نكلم مع ذلك تسع أنماط بحويه منظمه ومعارفا عليها. والصفات في اللغة لا تحليرنه تسق لأسماء، أما في الفرنسية فإنها تسع الأسماء. ومن الواجب نساكد أن نعتبر هذه الأنماط جزء من اقلدرة الدعوة. وري حتم سوسير بصوات هب لأنه لم ير ندا كيف يمكن حساب مجموعة مسوعة وعبر محدودة من احتمل أن يعرف من خلال محان محدود من الأنماط اسحويه. ونوسعا انقور في معرض دفاع عن سوسير ن حل مشكته أنه يتسر ندما لعماء اللسانات إلا بعد عشرت أسس من وفده. ومن سها مات تشومسكي لإيجاسه الرئيسة في علم اللسانات عرصه نهده مسأله عرصه وصحن. وسوف يرى أن معاجه سحو لم تحقق نصيب كبير من معاجه حتى ند تشومسكي بشر أعماءه في نهيه الخمسنيات. عني أنه حان وقت تفكره التي حتمها سوسير. ظهر كما رأيت أن المدرس اللسانية الأوروبيه كسب عمل إلى تجاهل اسحو أو لتفلس من شأنه. وهذا لا يظن عني سحو وحسب، بل يظن أيضا على العلاقات لسحويه لأهمية بصورة عامه.²

ومن الشئ أن نبحث عما إذا كانت مواقف مجتمع سوسير من انسابات وقد عرفت شعوره بأن لا مكان للنحو في الوصف الشعوي ولا اعتقاد أساتذته من انبرس هو أن عتقهم «مطعية» إلى بُعد حدود وهذا امر يثير إلى أن ما سعي بعدمه (لأنه عشوائي) يستحضر في مفردات، فما أن يتفهم امره حتى يصح انكلمات معنوية طريقة تؤدي معنى ما لكن هذا الاعتقاد في الواقع لا أساس له من الصحة (وهي بعض العرب كـ... مثلاً، نجد مبادئ مطعية بسيطة جداً تحكم بالحجج، لكن استعارة نسبية ليست من هذا النوع) وعلى أنه حال، كان من الممكن أن يفسر سوسير عرقه النحو من خلال معرفته بلغة أخرى، لأن عند تفكير العدمية يتأثر غالباً بخصائص مسقة بحددها منته في وسط التفكير الذي يعيش فيه، مع أنها نحوي على معتقدات ما كان لفصل بها بونته واحدها صراحة ولعل هذا ما حدث فعلاً

إن تصنيف سوسير النحو ضمن نطاق الأدب الشعوي ومن القدرة الشعوية مرتبط من جهة أخرى بفكرة النسبة الشعوية كحقيقة اجتماعية لا كحقيقة نفسية وكما رأينا، فإن سوسير يقول إن القدرة الشعوية لا بد من أن تكون حقيقة اجتماعية على أساس أنه من فرد واحد يعرف عنه لأم معرفة كاملة فقد توهم أني أن هذا خصص بين مسألين فهناك أنماط عديدة من البحوث التي تعرف للإنسان كيف يقوم بها دون أن يعرف بالضرورة الكثير عنها، أي أنه لا يملك معرفة الوعاء التي يمكنه استعبر عنها كأن يقول إن الأمر كذا وكذا وأن مثلاً أعرف كيف أكتب درجته معنى أنني أستطيع ذلك عمداً، ونكسي لا أستطيع أن أقول شيئاً عن كيفية تحقيق عملية الدوران المعتمد

والمكتسبون لا يعرفون بالتأكيد نسبة بعضهم بمعنى معرفة بها تنبأ من كذا وكذا، فهم غير قادرين على وصفها وصفاً كاملاً ودقيقاً لكن إنكار أن اللغة حقيقة نفسية هو تأكيد إنكار معرفة المتكلمين بها معرفة كاملة، بمعنى لمعرفة كيفية هذه الصور مختلف وبعد عن الواقع لا حظ أنه في ميدان النحو لا توجد هناك اختلاف من ما يعرف الدرس فعنه ومن ما يعرفون ماهية فهو شع أي بحيرى أن ينطق بأشياء معينة من الحمل بوصفه لا بحرية أو الأرمه مركبة، ولكن نحن هنا وحدث لأف يستطيع أن يفسر كيف تشكل هذه الراكيب وقد أردت بمفصل أن نحدث عن مفردات وحدث أن استطاع المتكلمين تحديد الكلمات في لغتهم تحديدًا جدياً، و

يقولون ما نعلمه ثلاث كلمات من معاد ويدون لمسير بين معرفة كيفية ومعرفة
بأنه يحتفي أو يتضاءل هذا وهكذا في سوسير من وجهة نظره لم يكن في موقع
يحيط بين مسائل مفصليين وقد سخر صفا فيما سبق مناقشة نوبام بأن معجم في
بعضه يحب أن يعالج بوصفه حقيقة اجتماعية بدلا من حقيقة نفسية ويسمح لاجتماعي
بدي ساه سوسير في دراسة اللغة من جهة، وتركيزه على المفردات من جهة أخرى،
مبدأ أن يعرر كل منهما الآخر ويأخذ سوسير يعتبر أن اللغة متأصلة في مجتمع فقد
عدها بوصفها نظام من الرموز لا نظاما من الحمل حيث تدب الحمل على أنها
قضية متعلقة باستعماد حكمهم بمراد بلغة، أي أنها قضية مرتبطة بالأداء الدعوي لا
بمقدرة الدعوة وبالمقابل، كما أن سوسير كان يعتبر بضع نظاما من الرموز فإنه كان
مصطرا بتفكيرها ضمن لإطار الاجتماعي ومن معقول أن نصف سحر خاص
بهيبة معينة، ولكن ليس ثمة فرد واحد يتقن معرفة معجم العلاقات الدلالية بني
يحدد معاني الكلمات التي يستعملها

وتترك سوسير عند هذا الحد فقد كان هذا هو تأثيره على لعدم وعلى أية
حس، سعود مرارا في الفصول اللاحقة إلى المسائل التي أثبتت في هذا الفصل
هـ يتصل الآن بـي أحد الذين عاصر واسوسير بشكل دقيق فرييا وهو فرير بواس Franz
Bass الذي قام بتطوير حسابات في أمريكا بصورة مستقلة، وكاتب ساليانه شديده
اشبه بحسابات سوسير في كثير من جوانبها، مع أنها كانت بضعه عامه ذات نكهه
مختلفة حد

الفصل الثامن

الوصفيون

في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر وفي مطلع القرن العشرين ، وبعيداً عن سويسرا مهتمك بصياغة أفكاره في أوروبا ، كتب اللسانيات الترامية نمو في أمريكا بصورة مستقلة ، وأنشأت مختلف تمام الاختلاف تحت رعاية أحد علماء الإنسان (لأشرونوجيا) anthropology ويدعى فرانز بوس Franz Boas . وقد فتح بواس أمام علماء اللسانيات الأمريكيين بحرها أثبت فيما بعد فائدة كبرى . وهي هذا الاتجاه دون مدراع حتى ظهر بشومسكي على مسرح الأحداث في أواخر الخمسينات وسوف أستعملها غيره اللسانيات الوصفية descriptive linguistics بدلالة على المدرسة التي أسسها بواس ، لأسباب سأناقشها فيما بعد . وقد كتب معظم اللسانيين المهتمين باللسانيات الترامية خلال القرن العشرين من الأمريكيين ، فقد بدأ أن اللسانيات بوصفه هي ذاتها اللسانيات بشكل عام

ولد فرانز بواس (١٨٥٨م - ١٩٤٢م) في ويستفاليا Westphalia وبدأ حياته علمية بدراسة الفيزياء والجغرافيا ، ومن الجغرافيا انتقل إلى دراسة علم الإنسان . وبمكتب أن يهتدي إلى مفاتيح فكر بوس في ذلك الاكتشاف الذي حققه في أوسى رحلاته الميدانية إلى بافين لاند Baffin Land (في ١٨٨٣ - ١٨٨٤م) ، وأعني به أن علم الإنسان ليس فرعاً من فروع الجغرافيا (على عكس ما كان يفترض هو ومعاصروه) ، بمعنى أن ثقافته مجتمع ليست وبنده ظروفه المادية وحسب ، وأن العلوم الإنسانية متميزة تمام مصموم وأسوان عن العلوم الفيزيائية . وما يستوعب بوس هذه الحقيقة حتى استحوذت العلوم الإنسانية على تفكيره ، ووجد له أهمية خاصة من بين شتى عناصر ثقافته التي يحاول علماء الإنسان فهمها ووصفها . ولا نعنى هذه الحقيقة فقط إلى

كون لغة مفتوح بمعايير ثقافته الأخرى، بل تعزى أيضا إلى عدم وعي أساس عادة
بندى انتي تحكم بعثهم أما عندما يتعق الأمر بمعايير ثقافته الأخرى، فيهم
عده سمسكون بعتقادهم الخاطئة وأمر سحج، وهي الاعتقادات التي يعين سعي علماء
الإنسان إلى فهم الكيفية التي يتمسك بها النظام بدلا من أن تعد لهم بد المساعده
(ولهذا الأمر الأخير دلالة في ضوء الخلافات اللاحقة التي شنت بين الوصفين وأبع
شومسكي) (انظر نو س ١٩١١ م، القسم الرابع خاصة ص ٦٣)

تخصص نواس في علم الإنسان الخاص في أمريكا الشمالية، وأمضى فترة
وحيرة في التدريس في برلين قبل أن يحط الرحال في الولايات المتحدة في أواخر
الثلاثينات من القرن التاسع عشر وكان لعمده في المعهد السميثوني Smithsonian
Institute حيث كان مسبقا لدراسة شاملة صممت عددا كبيرا من اللغات المحلية في أمريكا
شمالي مكسيكو، أثر كبير في محوله من مجرد عالم معمر بهتم باللغة إلى مؤسس
مدرسة صحيحة وعية في البحث اللغوي وفي عام ١٩١١ م نشر نواس كتابه «دليل
اللغات الهنديّة الأمريكية Handbook of American Indian Languages» الذي يعتبر مقدمته
حتى يوم خلاصه حدة للمصيح الوصفي في دراسة اللغة كما كتب أيضا عددا من
الفصول عن لغات بعضها، وعي بتدرب دارسي اللغات الأخرى ومما يذكر أن جميع
مشاهير اللسانيين الأمريكيين أخذوا الموضوع عن نواس بشكل مباشر أو غير مباشر
خلال عشرات السنين اللاحقة

لقد كان من الأوراق الرئيسية بين مذهبي نواس وسوسير، طسعة اللغات التي
عزى كل منهما فقد استأثر سوسير باهتمام الأوساط العلمية باحراعه طريقة جديدة
لرؤية طواهر طلت مألوفة مدة طويلة من الزمن، بحيث كان من المستحيل النظر إليها
عنى أنها تعطوي على أية مفحات وقد اسعاب سوسير في تفسير أرائه النظرية بصرب
أمثلة من لغة الفرنسية بالإضافة إلى اللغات الأوروبية الأخرى الواسعة الانتشار، وهي
لغات التي حشد نواس الإحصارات العربية المعظمة، والتي أشبعها فقهاء اللغة
philologists وعلماء اللسانيات التاريخية بحث ودراسة طيله فروع عديدة حتى التي
أصبحت أمرا مسلما به لدى كل من أصاب حظا من الثقافة بكمية للتعرف على أفكار
سوسير وهكذا فإن ما بهتم في آراء سوسير هو تحليله للصوري المحدود conceptual

abstract ويسر التوفيق أي طلق عنها هذا التحليل رؤية الأصوات المعونة كمجموعة من هويات التي يمكن أن تتعدى هوياتها وعلاقتها بسادته لحاجته مع ذلك أي احذر منها في الأصل . كانت فكره جديدة ولكن ما يربطه بتوابع المرء هذه فكره حتى تلاحظ حاجته إلى ذلك بكثير من الوقت لتحديد فوسحات لغة عربيه لأنها واضحة في الكيفية . ما هو أسوأ ملاؤه فقد واجهوا مشكلة عميقة في مساهمة معونة ، وهي تحديد أسية ، خاصة لمجموعة من الألعاب المختلفة التي كانت عربية قديمة . كتبهم كانوا في مأمن من التوفيق صحة نصيب ساربح ، إذ لم يكونوا . لاهم ولا من يحدثون هذه الألعاب ، يعمون . شئت عن المسار الذي سلكه تلك الألعاب حتى وصف ، أي ما هي عليه . ومن ناحية أخرى كان شئت من الخفايا لأساسة تلك الألعاب العربية من صعوبة بحث سم تحدد معه أنوصفون متسع من الوقت برسم فروق منطقية ودقيقة بين لغة والكلام أو ما شئت ذلك . وهذا هو سبب أهمية هذه المدرسة بأساسه بوصفه فقد كان وصف اللغة المنعقدة بأساسة لهذه المدرسة عليه في حد ذاتها على نحو لا يسميه في لغة مجموعة أخرى ينوبها هذا الكتاب ، أو كان ذلك بوصف هو الخطوة الضرورية الأولى نحو فهم أوسع لثقافته مجتمع ما (و بناء على العرف الذي أدخله بواس استثنى أقسام اللغات في جامعة لأمر يكتفي عن أقسام لأشرون له . وليس عن أقسام لغات حديثة كما هي الحال في أوروبا)

وعين بوصفون ، أي عند التطوير المحدود في المسائيات وسنة التوصل ، أي وصف عملي الألعاب معقدة لا من عباد الألعاب المنعقدة . وهذا ما يفعله تشومسكي محدد مصدر بالمعنومات يرمي إلى بناء نظرية عامة حول اللغة صحيح طبعاً أن تردد بوصف شتهر وانفصل فنامهم بوصف نظريات يدعج اللغة بصفه عامة لكن بصرانهم عامة في جميع الحالات كانت مدعمة بحوث مكثفة في أسسه بتفصيله لغات عربية متنوعة (اكتسب نوحه عملي لللغات لأمر يكتفي مرئداً من اندفع إلى الحرب الباردة الثانية بعد أن دعت الحكومات علماء اللغات لديها لتعظيم برامج تعليمية في لغات البلاد البعيدة التي أصبحت الآن لآيات لتجده فحاة معسها . فكثير من تحليل لغوي التحقيقي نادم عن هذه الجهود الخري) كما أن الكثيرين من رملائهم

وأتدعهم ممن هم ذويهم شهرة فصلوا أن يأخذوا النظر باب على أنها مستلمات. وأن
يركروا على المعلومات

إن كون بوس من عدنا لعوت علم نفسه نفسه لم يكن عقده أمام تعامله مع اللغات
بهنديه الأمريكية، بل يعبر ميرة مفيدة فلسفة إليه، حيث كان من الضروري مدى
دراسة تلك ألعاب السحلي عن كل الأهرامات المسقة و هو وثه عن حلقه أوروسه
حول طبعة اللعبة (وقد كنت هذه مشكلة حقيقية فحلان مصره الأولى من أعمال
بواس، رفض انتشاره دور من علماء بلسانيات أحدا بصدق لناتج التي كان مشرعه
رفصا قطع) كذلك كانت حسبه من سمات المدرسة التي أسسها بواس، إذ ليس
ثمة لعبة مثلية تتقارب الألعاب الحقيقية في درجة اقتراب منها فأنوع الألعاب لإسبسه
غير محدوده العدد، وبارعم من أن سبه لعه فسه من الفائل البثثة قد بدو لنا عشوائية
وعبر عقلانية، أي تعد الحدود، إلا أن حكما كهذا لا يسند إلى أساس من الواقع،
لأن معاتنا الأوروبية في المفاس ندو لآباء تلك لفسة عبر عقلانية أبصا ولعدناصل
بواس بصالا مريرا وهو يحدد صد برومانيين في القرن التاسع عشر الذين رأوا أن
اللعبة تحسيد روح العرق، وفال إن عرق بلعنى الوراثةي - وابعه وعناصر ثقفة
لأخرى هي ثلاث مسائل مفصلة، وأن اجتماعها معا ليس ضرورية على الإطلاق
(انظر مثلا بواس Boas، ١٨٩٧م) ففي العديد من الحالات المعروفة، ونسب تفهلت
لتاريخ، يرى أن بعض المجموعات البشرية التي تسمى بى عرق مشترك نتحدث بعب
لا تربطها بعصها اسعص أبه روابط وقد يرى في انفس أناسا يتحدثون بعبه واحده
بالرغم من انمايتهم إلى عروق شتى وبالمثل فإن اساطيق بعب تتحد من عائته
واحدة قد يتمون أحدا إلى مجموعاات ثقافية مختلفة، والعكس بالعكس لهذا،
وبارعم من اعترافنا بأن شعوب العرب التي تتمتع بالتقدم التكنولوجي تتفوق بوعام
على سكان الكثير من أحرار العالم الأخرى (سواء أكان ذلك استهوق ثقفة بحت،
حسب لاعتداد الشائع بأن بوس، أو كان بعصه وراثية أبصا)، إلا أن لا يملك الحو
في استنتاج أن لعب الشعوب المختلفة يمكن أن يصنف على أنها معدمة أو بدثة
وبعب في الواقع لا يمكن أن يصنف بهذا الأسلوب

رأيًا سوسيري وهو يقول إن لغة تفرص بين عشوائية arbitrary structuring على محالات لانيه بها unstructured في حدودها من الصوت والمعنى كما بين بواس كيف نعطي هذه الظاهرة مظهرًا كاد من استدلته دعاب هي في الأصل شديدة لشه دعاب وكان شعور استند في القرن التاسع عشر أن لدعاب لأوروبية نستعمل مجموعة محددة من الأصوات بفان شكل ثابت تقريبًا حروفها الهجائية، بما نجد في الوقت نفسه أن أصوات الدعاب استدلته من اساحة الأخرى عامضة ومتغيره بحث فقط كحمة مآثره بهد اصوت وبرة نذاك وقد فسر بواس لسب في تلك فكرة في أولى مقالاته في التسينات عام ١٨٨٩م فاديء دي به، نجد أن باستطاعة الفهم استري أن يصدر أصوات تفوق في عددها حروف لهجاء الرومانس فود ما احوت إحدى الدعاب العربية على صوت يقع بين صوتين مألوفين لدى الأوروبي، سمع اصوت العرب وكأنه مأر حج بين هذين الصوتين ثابت، في الدعاب العربية، شأنها شأن دعاب لأوروبية، مجموعات من الألوفونات ذات التوزيع التكملي (مثل اللام المصححة [١٣] واللام المرفقة [١٤])، وهم منك متا انوريع في اللغة الإخبارية لأمودحيه RP) وبينما نعلم كل ما أن سحاهل هوارق بين ألوفونات بعته الأم، فود هذه الفوارق بد و وصحة في اللغات العربية لأنها تقابل في اللغات هوارق فوبمية بالنسبة لب ذلك سمع اللغة العربية وكأنها تخلط بين أصوات مستقلة بشكل غير عقلائي بكر هدين سس في سوء الفهاهم بين اساطفم سسعات الأوروبية و لدعاب العربية متطرا م ما، إددو الإخبارية لاساطفم بإحدى لدعاب هندية الأمريكية وكأن بها أصوات متأرجحة بشكل نفسه

وما يطنق على نظم الأصوات في لغة منطقيا مثل على عبصر لسحويه وان لا يه أبضا وثمة نقطتان يدعي بعض أنهما غيران اللغات الدنية الأولى تقول بها عامضة بحيث لا يبر كثير منها بين المفرد والجمع، بينما يدعي الثانية أن تلك الدعاب لا تنون إلا ما تدركه اخو من، وأنها لا تستوعب صاعه لفهاهم المجردة فهي لغة الكواكيونل Kwakwaka وهو إحدى اللغات في كونيوميا سريطانية اني درسها بواس لا يأتي اسم بدون بهنة صرفه صمير منكبة، بحيث لا يستطيع مرء ان يحدث إلا عن «حتي» أو «حتة» لكنه لا يستطيع اسحدث عن حب كظاهرة عامة ويعحو كل من

مدى التقدير أحدهما الآخر فالدلالة في المحض عكس العمود تقدم وكما جاء في شرح نويس، فإن لكل لغة في حقيقة الأمر عناصر منطقية معينة تسعى التعبير عنها، سواء أكانت معنوية بمرساة معنوية أم لا، فالتعبير في اللغة الإخبارية بين المفرد والجمع يعد من العناصر الإخبارية، بحيث إنه إذا ثبت عدم الاتزام بالعدد حائلاً على عناصر ركنية مثل شخص أو الأشخاص المجهولين إلا أن هو به العناصر الإخبارية يختلف من لغة إلى أخرى فالتأطير بالغة (أ) بعد اللغة (ب) عدمه إذا كان أحد لعناصر إخباري في (أ) وإخباري في (ب)، كما نلاحظ معرفة في الفصل ١٠، كان انعكس صحيحاً ومرة أخرى يرى أن الموضوع متناظر تمام المتناظر من العنصر أن يتبادل مرة حسب أن مجموعة عناصر الإخبارية في اللغات الأوروبية المألوفة أهم في حدودها من العناصر الإخبارية في اللغات الأخرى ويقول نويس حينئذ استطاعت صحف تسي نظام الفعل في لغة الكواكيون حيث سرث من الفعل دون علامة مميزة فمن وقوع الفعل تنصيح من السيق - فهذا كان الروي قد شهد الحدث الذي يروي به بأم عينه، حب عنه استعما بهاية صرفية معنوية من ذلك، وإلا استعمل بهاية صرفية بين ما إذا كانت معرفته بالحدث قد أتت عن دليل، أم عن مجرد السماع، أو إن كان الحدث الذي يروي به مجرد حلم رآه في نومه

وبالإضافة إلى ما تقدم، يشير نويس بقطة ملائمة تمام مفاده أن التعبير مجرد سرد عندما يتطوع الفلاسفة اللغة لأغراضهم وقد أن الفلسفة لا تحظى إلا باهتمام الأقلية، فإن يرى أن هذا الإجراء مصطنعاً إلى حد ما أم هي اللغات التي لم يتفلسف فيها أحد بعد أكثر مما يلزمه في لغات الفلسفة الكلاسيكية، فليس ثم دع كي يكون هذا الإجراء مصطنعاً فتعابير المنطق مثل النوعية quality والجوهر essence، وهم الآن من التعبيرات المألوفة في اللغات الأوروبية، كانت مصطنعة تمام عندما دخلت تحت اللغات للمرة الأولى (فكان يشار إلى التعبير الأول بالكمية howness، ولثاني بالكيونة be-hood) وهذا ما حدث عندما حاول نويس على سبيل التجربة أن يتحدث حول فكره الحب العامة بدون أية بهاية صرفية تدل على الملكية في لغة الكواكيون، إذ وافق معلموه الكواكيون على أن المناقشة كانت ذات معنى، رغم كونها عبر بصطلاحه على الإطلاق (نويس Boas، ١٩١١م، ص ٦٥ - ٦٦)

ولا ريب في أن نواس يسو أمكن إصداره في أي حديث عن المدرسة لوصفيه،
 فهو الذي أسس ما ذهب اليه الذي طبعته أعمال جميع أعضاء مدرسته لأحررين غير
 أن الممثل الرئيس للمدرسة لوصفية، والذي يقف اللسانيون اليوم على قراءه كونه أكثر
 من كتب نواس هو جون ريدلو مهيلد (١٨٨٧م - ١٩٤٩م) وهو من أح موريس
 بنو مهيلد Mauns الذي كان من أبرز علماء اللسانيات التاريخية للأمريكيين أما ليونارد
 بنو مهيلد نفسه فقد درس اللسانيات في أستراليا انتقدي، حيث أمضى سنة في لايبزغ
 Leipzig وعوسن Göttingen وهو لا يزال في العشرينات من عمره يعمل مع أعلام
 حركة السحويين الخدد كما كانت أعضاؤه اسدرسية في عدد من جامعات العرب
 الأوسط معنية بعبه اللغة الخرماني (حتى عام ١٩٤٠م حين أصبح أستاذ اللسانيات في
 جامعة ييل Yale) ودأب بنو مهيلد منذ بدء حياته العملية على دراسة سمات الهندية
 الأمريكية من أبعثه لألغونكينية Algonquian (إضافة إلى بعض لغات المستعمنة
 في حرة البينيين، كما كتب دراسات عن نظرية اللسانيات اسرمية أما كتبه * لغة
 Language» الذي كان سبب شهرته فقد نشر عام ١٩٣٣م ومن الإصاف أن يقول إن
 أعمده نظريته لم تأت بالكثير مما هو جديد، رغم أنه سعى إلى دعم المذهب الوصفي
 ونصفه في سحيل اللغوي (كما يدل الكثير من أجل تنظيم اللسانيات كمهنة، وبذلك
 كان المحرك الأول وراء تأسيس جمعه اللسانيات الأمريكية عام ١٩٢٤م) ويمكن
 العثور على انعطاف الرئيسة في نظريته بنو مهيلد حول وصف اللغة في كتاب نواس
 مع أن بنو مهيلد عاها بصورة أوضح ومزيد من التفصيل

وسمائل، سبهم بنو مهيلد خدد في تأكيده مكانة اللسانيات كعلم بأسلوب
 فلسفي دقيق إدفع بصو حه العلمي في زمن كان فيه فلاسفة يحصرون علمهم بمكانة
 لغة المقارنة مع انحراف المفكرة الأخرى، ونكهم كانوا في الوقت نفسه شديدتي
 حساسية حول ما هو حدير بأن يعثر عنما ولقد شهدت، عشرينيات والثلاثينات
 ازدهار البعسية المنطقيه logical positivism، وهي الفلسفة التي ارتبطت برودولف
 كارل راب Rudolf Carnap و«دائرة فيينا Vienna Circle» فأسسه إلى أتباع البعسية المنطقيه
 كان هناك نوعان أساسيين من الأقوال ذات المدلول، المقصود بالمنطقيه مثل «إم (أ) أو لا
 (ب)»، وبقولات التي تتناول معلومات حسية بسيطة كما في قول «أرى بقعة حمراء»

حيث كانوا يعتقدون أنها مشقة متحجرة اندمجة بشكل لا يمكن الحد من ويمكن في رأي هؤلاء تقلص جميع العلوم، أي وفي أكثر ابداء النظرية تجرداً، إلى عدد من المقولات حول معلومات حسنة بسيطة ترتبط ببعضها ارتباطاً منطقيًا. وكان الحكم يصدر عن اضطراب الذاكرة أو كادته تبعاً لإدراك المقولات عن المعلومات الحسنة التي تلخصها تقابل، حيرة العملية أم لا

وبالإضافة إلى ما تقدم، كانت اضطرابات الذاكرة تفسر لأسباب البنية المنطقية العنصر أو الحد الذي يتطوّر عن مضمون في الكلام. وخصائص الربط منه يمكن تبسيطها إلى حقائق منطقية مثل «أ» أو «لا» و«ب» من كونها ذات مدلول إلا أنها كانت مفهومة بوضوح. أم أفقده التي لا يمكن تبسيطها إلى معلومات حسنة أو منطقية أو كليهما معاً فهي مفهولة خوفاً. فالكلام في الجمال والأخلاق لا معنى له، وهو من المحلقات الرجعية بماضيها الذي سبق عصره، ولا يستحق سوى أن يكون طعاماً للبرابرة

وقد حثت اليوم هذه سرب من فلسفة العلوم، إذ أيقنوا أنه حتى أشد أنواع العلوم صلاحه تحتوي بل ويجب أن تحتوي على الكثير مما هو ليس منطقياً ولا مقولات تتناول معلومات حسنة خالصة. إن كانت هذه الأشياء حقيقية فعلاً - كما أيقنوا أيضاً أن ما ليس علمياً ليس بضرورة أخوف، وعالمنا ما يتحدّث به عما يحث من معنى. وتوسع المرء أن يدرك بسهولة أن البنية المنطقية ليست مستطرد دون مصادح، هي الوقت الذي مارس فيه صعلق قوماً على علماء المجتمع لكي يشعروا بالثبات موضوعهم إلى العلوم الأصلية وحيث من جميع العصور التي قد تعرض مكانه العلمية بخطر

أم هو مفيد ولم يترك تأثيره المنطقي نائراً سبباً وحسب، بل أصبح (بعد أن حارب اعتناق كثير من الآراء وهو في العقد الثاني من عمره) مؤيداً شطراً للأفكار البقية كما تنص على السلوك الإنساني بما في ذلك اللغة. وقد قدم رسالته عن «العنصر النسائية للعلوم» (١٩٣٩م) نشرت في الجزء الأول من الموسوعة الدولية للعلوم المتحددة International Encyclopedia of Unified Science وكان المشروع الذي تولى رعايته أوتو نيوراث Otto Neurath. يهدف إلى تشكيل بناء جديد مستطمد لأسس جميع المعرفة

لإنسانيته حسب أهوائه النفسية ومن الواضح أن اليهسه لم تكن على وفاق مطلقاً مع أفكار مثل «العقل الجماعي» التي تعتمد عليها على ما يبدو رؤية المسانيب كخرج من علم الاجتماع وكانت المسانيب اليهسه إلى بلومفيلد فرعا من فروع علم النفس، وباتحديد من نوع انبغبي من علم النفس الذي يعرف «بالسلوكية behaviourism» فقد كانت نظريات بلومفيلد في انبغة سلوكه إلى أبعاد اخدود، حيث طلب من عالم النفس السلوكي ألبرت وايس Albert Weiss وهو من زملائه أن يسهم بمقالة عن «مسانيب وعلم النفس» نشرت في العدد الأول من دورية «اللغة Language» التي تصدرها جمعة المسانيب لأمريكية (١٩٢٥م)

بالسلوكية جانبين سيء واحد وسمثل جانب خيد من السلوكية في كوبها أحد مديء انهج بعلمي إليها فاعده بين أن الأدلة الوحيدة التي يمكن أن تستخدم لإثبات نظرية علمه أو دحضها هي اطواهر الساذبه للجميع، وليس الاستيطان introspection والحدس intuition في بعيره الناس غير قابل لتحددي. مع أن الحدس في حد ذاته يقتصر على افرد ولا يمكن أن يكون مشترك بين جميع ومن بعري باليهسه إلى اعماء ولا سيما اعماء نفس ائاع الاستيطان منهم كب شاعباين علماء النفس في سنوات لأوسى من القرن العشرين ولكنى أن الاستيطان شيء خاص، كالب النظرية المسية على الاستيطان عند شخص م تصطدم مع نظرية شخص آخر، ويس ثمه وسببة مذبذبة تعيد في حل هذه المسألة ويطمع كب الصد امام من هذا النوع برر بصورة منكورة (انظر مثلاً برودست Broadbent، ١٩٦١م، ص ١٨ وما بعده) وهكذا بدأ علماء نفس إبان الحرب انبعية الأولى يعرفون انهج السلوكي كطريقه وحيده لإعطاء علمهم قاعدة صلبة وعمية فالتحلي عن الاستيطان كب بعني سحبي عن إمكانه تشكيل أية نظرية مهما كانت حواء العديد من حواء حبات الفكرية، لا أن علماء النفس قبلوا أن يدفعوا ذلك الثمن بقاء قوة الاعتماد على نظريات مسيه وعندما دخل انهج السلوكي المسانيب فيما بعد من خلال كتابات بلومفيلد، ظهر على شكر شعرااب مثل «عمل كل شيء يقو به امككم، لأصبي بعنه، ولا تقبل أي شيء بقوله عنها» وبعبارة أخرى، فإن من اممكن الاعتماد على اوصف البساني م

دم قائم على ملاحظة الكلام غير المدروس، ولا يمكن الاعتماد عليه إن كان المحلل قد حذا إلى طرح أسئلة على المسكّن مثل «هل تستطيع أن تقول كذا وكذا في عتق؟» وهي ابواب قد كان فيون المنهج السلوكي في بعض البوحي أسهل عند اللسانيين من علماء النفس فنادى دي بده، ثم يكن من الواضح مباشرة في اللغة إن هناك أسئلة تعجز اندس انقائم على الملاحظة وحده عن لإحده عنها، مثلما كان ذلك واصحا في مصداق النسبة كالعاطفة والإدراك. وبعل الأهم من هذا أنه كان توسع عدم انفس دي بعتمد على الاستنظام على الأقل أن يعبر نفسه مسح بظرب حديد، ولو كتب قائمه على أسس مرعرة نكر، مجمعات الشربة نأجمعها بهم بلعابها لأم، و بظور بهذا العر من مجموعته من المعتقدات، انتأصنه تتوارثها لأحياء فالنسبي دي يسبح لنفسه أن يعبر أن معتقدات أنكم الأصلي ذات سيطرة، سرعان ما تجد نفسه مقنصر، على نقل وصف كان معروف بكل أساساته قبل ظهوره على مسرح، ولكن بعد أن يصفي على الوصف قشره براقه من مصطلحات الحديث وبصعده في فاس أكثر تنظما، بي حده (وردي كنت معتقدات الدس اصريحه حو بعتهم كما يرى بواس، أقل من معتقداتهم حو عناصر ثنائهم الأخرى نكهم مع هذا بمسكون بأكند الكثير من المعتقدات حو بعتهم) فعه ما يبحث اللساني في لغة عربية، يسهل عليه تحهل بظربات منكم الأصلي حوها، على اعنا أن عدم بظربات كهذه يتطلب جهدا يوجب إلا أن الوصفين الذين بحثوا في عات مأوفة حيا وأحبب إلى خبراء متظرفة مع سائر أوصافهم بأفكار موروثة من عصر ما قبل العلم وهكذا تجد أن النحو الذي كنه شارلر فرير (Charles Fries) دعة لإبحيرة (١٩٥٢م) بحسب ما استعمان عبارات أقسام الكلام، تنقلنا به مثل «لاسم» و«فعل»، وبسنعص عنها «الكلمات العتة ١»، «وكلمات الفته ٢» وهكذا. وبس هذا مجرد تحديد كم يبدو لبو هله الأولى، حيث يشير «فرير» إلى أنه بالرغم من شبه بين تصنيف اندي طوره مع دحه مجموعة لأمثه احي جمعها من الإبحيرة الأمريكية لمطوقه معاصره وأنصيف دي تطوي عليه العبار ب استفساده الأخرى، فإن الاثنين يحصلان في عدد من نقاط

والسؤال هنا: هل هذا المعنى المبهج مرغوبه تقدم، ومعنى أشد تأنقاً من أن يفسره
بفسره. ثم تعد نكحهم فلسفة اعدم، فإن صحيح المنطقية المؤيدة بتمهيج يستوحي به
تأثر سقوط ايقينيته. ويعترف الآن أن نحو ايين اعدمه الشامة لا يمكن بفسرها إلى
عمدات جميع مقولات عن ملاحظات مفردة. فالنظرية ليست اختصاراً لمجموعه
من المقولات عن ملاحظه، لكنها مجرد دعم لا يمكن إثباته مطلقاً في نهديه الأمر
بواسطه أنه سيمس محدوده من الملاحظات مهما امتدت. لكن هذا لا يعني أن أي
شيء بخلاف ملاحظه يجب دور في إثبات نظريه ما أو دحضها. وما أن يسمح ابراء
بظريهات بأن تكون حاصلة لتأثير، أو أي بدلا من ملاحظه حتى تصبح ذات على
مصر عنه أمام خذل ندي لا يمكن أن يحسم، لا سيما براب من كلال الحسرة. ولعمري
بأن هذه مشكلة حقيقه سواء في اللسانيات أو في علم النفس. إذ يحمل بعض أحياء
معنيت حاصه إلى حد كبير حتى حول الخصائص لفسره في بعضهم مثلاً، بل من
من السؤال عن حور استعمال بركب بسيط فيها (من أجل مثال واضح انظر لايوف
Luh، ١٩٧٥، ص ٢-٣) وقد يدي عماء برت شعبي اهتمام بمعتقدات
لا يحير حول لبعه لا يحسره. أما اللساني فمن وجهه أن يركز حل اهته مه على الكيفيه
بتي تتكلم بها لا يحير عديم لا يفكرون بأمر عنهم. وبأنهم من اعتراف فلاسفه
نعوم يحدث بأن ما ليس عديم (ولا مطلقاً أو بصدق) ليس أحواف بصدق ورة،
فإن هذا لا يعني أن اصوصوعات التي يمكن مع ختها بأسماء عديمي سعي أن تكون
حرفاء. فقد يكون حديث في علم الأخلاق صحيحاً مع أنه غير علمي، لأن مبادئ
لأخلاقه عندئذ لا تدعي أنها تدبر عن مسائل مرتبطه بفسره مطلقه، إذ ليس ثمة
هـ بر لا اعتماد على رأي مكتمل في معرض دفع عن لتحليل اسحوي كما أن هذا
بمجلس يتعنو بظواهر مدخوله على أنه خارج عن أكثر من عماء انفس لسو كيين
حفظون بوضوح مبهج ومسألة اعتقاد مادي. فاستعدوا خطأ الاستطال للتلميح
بأنه ما من شيء يمكن أن يستنطق ومن هو صبح أن هذا استباح خاصه، فخطوه
ملائمة بي سعي أن تتحد نعتل في الاعتراف بأن الاستطال يجعل كلامه ودر
على بوضوح إلى برامح دقيقه على من نشاط اندهي، وأن نفس في وقت نفسه
أن هذا النوع من البواهر لا يمكن أن يدرس در سة عميقه، وبدت محب ببتريث

للفلاسفة وأشعراء إلا أن معظم كتابات السلوكيين كانت تعبر أن الإيثار هو حدود العقل والشهوة الذهنية مثل الإيثار هو حدود انشور الذي يحمل لأرض على فريته
 في هذا الموقف الذي يتجده بعض السلوكيين وبس كلهم يحالف انطق وشير
 السحرية ، لا سيما حين يؤدي بنا أحدا إلى نجيل عدم النفس وهو يحاول حده
 إقناع نفسه بأنه في الواقع ذلك المحبوق الذي لا عمل به ، كما نطن أن من وجه أن
 يكون ولهذا الموقف سائح أكثر حظورة ، خاصة عندما يحمل علماء النفس على
 الادعاء بأنهم قادرون على تفسير انظور التي لا يستطيعون تفسيرها وما ملحظه في
 سي البشر هو اندخلات inputs (كالمناظر التي يرونها بحكم مقدرتهم ، ولأصوات
 التي يسمعونها والصدمات أو انعمات التي يتلقونها) ، والمخرجات outputs ، ويثن ما
 يمعونه سوء عن وعي أو بلا وعي (بما في ذلك طعم ما يقوون) والرأي انصوب
 مبطله الآن هو أن اندخلات عالم ما تؤثر في نظام عقول الداخلية ، وأن مشطت
 نظاما العقلي تحدد بدورها الكثير من المخرجات ولكن بما أن العقول تتحمل طواهر
 هائلة التعقد ، فإن وجود علاقة كبيرة مباشرة بين اندخلات الفردية والمخرجات الفردية
 أمر بعيد الاحتمال في معظم الحالات فقد يكون ما أفعله تبعه لأمر تعرضت له
 ولكن ، إن كان الأمر كذلك ، فإنه بس تبعه لما تعرضت له في الدقائق الخمس الأخيرة
 فحسب ، بل نعدد لا نهاية له من الأمور التي مررت بها طوال حياتي كلها ^(٢) فإن سم
 تكن معلوم ما أجمعها سوى ملاحظات للاندخلات والمخرجات ، فإنه من غير
 المحتمل عمل أن يكون قادرين على إنتاج نظرية بين ارتباط اندخلات بالمخرجات
 ويحكم السلوكيون الدس ير يكون مثل هذا الخطأ الذي وصفناه عن الاعتراف بهذا
 ولما كانوا ينكرون وجود العقل ، فإنهم شعرون بأن اندخلات والمخرجات عند الإنسان
 يجب أن تكون على علاقة مباشرة فيما بينهم وهم على صواب في عدد من الحالات
 فالمدخل المتمثل بطريقة على أسفل انركة تتعه مباشرة رجه في الساق وبانتشديد
 على أمثله من هذا النوع على حساب أنماط السلوك ، التي تعتبر الناس العاديون أكثر
 تميز الإنسان ، بجمع بعض السلوكيين في إقناع أنفسهم بأنه قد تم بالفعل إصباح انعلاقة
 بين اندخل والمخرج عند الإنسان ، ما خلا بعض انشورات في المصايب المصيبة
 ونجلى هذا الرأي في أعمال مكبر B F Skinner وهو الأخير في مجموعة علماء

لنفس انه ينسدهم ومن أكثرهم حراً - وقد تعرض سكير، بي سقاد عدل من
 حاد شو مسكي ساء على هذا لأساس
 ولا شأن بتسايات - بي حد معين - إذ كان سلوكي جيد يرتك حصاً نحوه
 بي سلوكي «سيء» هذا الكلام لا فئة عنه من بقوات تتكون من محررات مدحوصه
 تصدر عن الحكلم - ومن مدخلات - يلقها المستمع - ولما كانت التسايات نصت
 حراً كبيراً من اهتمامها على انوصل إلى طبيعة هذه القوالب، فبها ليس ثمة داع
 لاسعانتها بشأن عقبي افتراضي ومن ناحية أخرى، يبين علماء النفس غير المعينين
 باللعبة نحو تتعامل مع عناصر مدخلات ومخرجات التي هي في حدودها بسطه
 تمام ولا تشر الاهتمام، ثم يجعل الهدف من العمل بأكمله بقيمة علاقه بينها وبينهم
 جميع فروع الوصف لتسبي سي سمي معلم الأصوات انو طيقي وعم الصرف وعم
 النحو بعمية القولبه على خلاف أنواعها والتي يمكن أن نلاحظ في المعلومات
 لكلاميه

ويصح الخطأ من صلب الوصوع عندما يحس علم اندلالة فالحدث عن معني
 الكلام المصوب لا يعني أن يحدث عما تدبه انتعابر المصوبه من هوالب، بل عما
 تركه من تأثير في عقول سامعها - وعندما كتب ليوناردو مفيد عن المعنى ارتكبت
 الخطأ سلوكي علامية ولكن وصوح - فالنسه إلى بلومفيلد، يرى أن تحليل المعنى في
 هذه ما سبيل في إظهار احوال التي سندعي - تعابير أو أهوالا معينه تكون مثله
 استجابات من جهة، وإظهار الاستجابات السلوكية التي تسد عنها حوافر كلاميه معينه
 من جهة أخرى - والفصه الأمودحة في مناقشة بلومفيلد عدم بدلالة سبوع قصة
 تقو ب. ب. مطر بحة في حذقة مسورة (بلومفيلد Broomfield، ١٩٣٣ م، ص ٢٢ وما
 بعده)، وما نصحت هذا سطر من إفرار معدية، تحمل فئة اسمها حبل على
 محيطه ربقها حاك، وهو أكثر منها رشفة، وتقول به أرحوك أن تحصر لي تلك
 الخفاة - والخاف الذي يتج عن سماع هذا القول بدوره يجعل حاك بسلق الصور
 ويحصر لها التفاحة - والمشكلة واصحه في هذه الفصه - فلباس يطقون كلمه مثل
 بحاجة دون أن يكون التفاح موجوداً أم مهم (بلومفيلد، ١٩٣٣ م، ص ١٤١) ويدعو

و تفسیر قصیده حاک و حیل بقیوں

حلال خانہ عاصیہ ریفر تھریج (دیومیلد، ۱۹۳۳ء، ص ۱۴۳)

حواضر ودية بالملاحضة

(١٤٠) فالعلم، عني سبل المثال، يحب أن يكشف أخواف الدخلية لعاصمه

انتى تعترى المرء قبل أن يفقهه مجملته مثل سمعت أن أسعاف التفاح سنهظ في السه

بمادته. فقد أخطأ بنومفيد في افتراضه أن مثل هذه الحروف موجودة بالفعل. فحتى من يؤمن بأخبار جدد من نسوكية لا بد له من الاعتراف بأن المعلومات ملاحظة غير كافية عميقاً سواء عما دح من استفاد من انكلام الملاحظ والعقل غير الملاحظ. وتشير الاعتبارات الفلسفية لني سمرض لها في الفصل السادس بالفعل إلى أن وصف المعنى وصف عديمياً يعد صواب من مستحيل، لا من إمكانية العملية وحسب، بل ومن حيث مبدأ أيضاً. فاستنحه التي توصل إليها بنومفيد والتي تقرب من انجيب الدلالي مستحيل كتب سيرة سليمة، رغم اعوجاج تفكيره.

وثمة جانب من نظريات بنومفيد عن اللغة يجعل الحدث عنها بهتات معدراً. فالفطرية - بالتعريف - هي شيء يتركز على العوالم الثابتة بسا في مجموعة الطواهر التي تتدو بها، وبتجاهل في الوقت نفسه السمات الكثيرة التي تغير الأمثلة الفردية المفصلة. فعلم الأرض قد يكون بحر أو أن يعوم الركامية تشكّل من سارت الوصل، لكنه يهمل أن بهذه السحابة البركامة شكل بطة وأن سبك شكلاً يشبه السقية. أما بواس وأنس فقد شددوا على تنوع اللغات الإنسانية. ولقد كان افراض التنوع بلامحدود هذا في مدى الأمر، سرائحة مطعنة بحث عبد بنومفيد، إذ من غير المحتمل أن توصل الساحت إلى أية سيرة في تحليل إحدى اللغات لأحسة إن هو بدأ افراض أن سها شبيهة بالتحيرية أو بالانسة. وكان الوصفيون بحاجة لمعلاب على افراضاتهم المسقة التي ورثوها حول ماهية اللغة، ولم يكونوا بحاجة لافراضات جديدة. غير أنهم ذهبوا إلى أنس من هذا، إذ لم يكن التنوع غير المحدود بالانسة للكثيرين منهم مجرد مبدأ مسعد وحسب، بل كان معتقداً مادياً أيضاً. وكتب بنومفيد يقول (Broomfield، ١٩٣٣ م، ص ٢٠) «إن السمات التي نعتمد أنها كلية بالضرورة قد تكون مفهودة في أول لغة نكتشفها بعد ذلك». ويبدو أن هذا في كون كليات الدعوية (إن وجدت) محتفظة في أعالي عم بمرعه موقفاً لمحدرة، كتب مارتن جور (Martin Jones) معبراً عن الموقف دون موافقه، ونموقة تناليد الأمريكية أوسيه. يرى تصنيف اللغات عن بعضها البعض دون حدود وسواح لا يمكن استكشافها (جور، ١٩٥٧ م، ص ٩٦). وبعبارة أخرى، فإن سيطرة الصلححة عند

الوصفيين تكمن في عدم وجود نظرية للغة، وهذا ما يجعل الكتابة بمسهاب حول
نظرهم أمراً بالغ الصعوبة

وكان مبدأ التنوع غير المحدود هذا أكثر من مجرد خلط بين الأمرات تبعه
أسوحيته والاعتقاد النظري وتتمثل المسألة بالنسبة لنواس في أن اللغات هي من
نواح العقل الشرعي المدع ولبسب ولادة انظر الطسعي، وبالتالي فإن المبدأ على
تنوع اللغات لا نريد على المبدأ على نوع محيلة الناس ولقد حرم بنو معيلدا استعمال
عبارات العقل والخيال، ولعله، بالرغم من ذلك، كان مسواق على شيء من هذا
التمس بمحدد برحمته إلى مصطلحات سلوكية على أية حال، ومع وجود أساس
مبين للاعتقاد بمبدأ التنوع، إلا محدود، فإن هذا المبدأ أدى في الوقت نفسه إلى حالات
معينة من الاضطراب الذي ميز الفكر السنوكي وما كان الوصفيون يحسبون هذا
امبدأ، وقد افترضوا أنهم يكتسبون عن النسيان العامة إلى مناقشون أسباب التحليل
التي لم تطرح أية افراض مسقة أو مادية حول طسعة نظم التي يراد تحليلها لكن
هذه الفكرة لا تحلو من انتافض فكل أسلوب تحليلي في أي مجال من مجالات
يجب أن يعتمد على بعض الافتراضات حول طسعة الأشياء المحللة وكذا النتيجة
أن لاقى الوصفيون صعوبة بالغة في معرفة الخطأ الذي حدث عندما تمحصت ممارستهم
تحليلية عن دحض افتراضاتهم بداتيه

حد مثلاً مسأله من عدم الأصوات الوظيفية في لغة الصبغة وهي تتي نافتها
نشاو Y R Chao في مهالة قيمة تناول عدم وحادية الحنور القويمية لنظم انصوبية
The Non-uniqueness of Phonemic Solution of Phonetic Systems (١٩٣٤م) وهي
الصبغة المدربيه صوت احتككي ثوي طهفي a veo opa ata دو توريع محدود حد
فهو لا يقع إلا قبل انصوائت الأمامية العائيه I ɪ Y أما انصوبت اسدرسته
الأخرى مثل [p] أو [l] فتقع قبل عدد أكبر من انصوائت وعدم يواحه الوصفية هذه
الحقائق فإنه يطر فوراً أن [ɛ] قد تكون ألوفوناً لموسم شبه توريعه بصفه عامه توريع
انصوبت الأكثر تعيراً (كما هي الحال في الإبحيرة، حيث يكون الاتحاد بين توريع
انصوبت [i] و [ɪ] طسعة أكثر من توريع أي من هذين ألوفونين كل على حدة) ولذلك

يبحث الوصف عن ألفهون صامت آخر من اسدينية مكامل التوزيع مع [ɛ] وتتمش
 ،شككه في عدم اخواء المدرسه على فوب واحد فحسب ، واحتوائها على ثلاثة
 فوب الثوي والاريدادي واللهوي لاحتكاكي [s ɣ x] وبأتي كل منها قبل جميع
 بصوائت تقريباً باستثناء انصوائت الأمامية العائنه وهكدا نجد على سسل المثال أن
 [ɣu] «سوفسي» تنمير عن [ɣu] «كتاب» وعن [xu] «يرفر الهواء» ، ولكنا لا نجد [ɣu] ،
 ونجد مثلاً [ɣ] «عرب» ولكنا لا نجد [ɣi] ولا [ɣi] ، ولا [xi] ، إذن ما هو العصور الأخر
 في الفوبم الذي نضم حكا من نى أعصائه؟ إن لا نستطيع أن نربط [ɣ] فوبما بأكثر
 من صوت واحد من الأصوات الاحتكاكية الثلاثة الأخرى ، لأن هذه الأخيرة تتقابل
 فيما بينها ، بحيث إذا أردنا أن نقول مثلاً أن [ɣ s ɣ] تسمى جميعها إلى فوبم واحد
 برمز به بالرمز «ڤا» صا ، لدينا عندئذ كناية فوسمة واحدة ونشكر sū برمز إلى
 الكلمتين المختلفتين هذه والنين نعتان سوفيتي وكتاب ويشكل هذا حرقاً مبدأ
 الأساسى لكتابه الفوبمية ، وهو الذي يصر على أن وطنها سحبل آيه فوارق صوبية
 ميمره في «دعة» ومن جهة أخرى ، لا يسعنا أن نعتبر الفوبمات لاحتكاكية لأربعة
 فوبمات مستقلة ، على أساس أن الهدف الرئيس من لكتابه الفوبميه هو تليص
 عدد وحدات الصوت التي يمكن التعرف عليها من خلال تجاهل كل الفوارق الصوبية
 غير ميمره ، وأن الاختلاف بين [ɣ] والأصوات الاحتكاكية الثلاثة الأخرى ليس ميمراً
 بالنأكد ، ويمكن تليص الحال نوعاً ما بدجوء إلى مقياس التشابه الصوتي بين أعصاء
 الفوبم الواحد على افتراض أن هذا يعني اختيار شرط بين [x] و [ɣ] ولكنه لا يمكن أن
 يكون قاطعاً بين [ɣ] و [s] ، اللتين يعد مخرج كل منهما في نضم دسقة نفسها عن
 مخرج [ɣ] ولكي نرمد مسألة تعهدا ، نرى أن إذا أقحمنا البرهان التاريخي في لصورة
 وحدنا أن «مشتقة من اندماح [ɣ] و [x] قبل انصوائت الأمامية العائنه (إن كلمة [ɣi]
 «عرب» تأتي من كيمه أقدم هي [si] ، لكن نظيرتها خديثه [ɣi] «مادر» مشتقة من [xi]
 ويقدم «تشو» ادليل على أن امكلمين الأصليين يسمعون [ɣ] شكلاً من أشكال [x] ،
 وهو الصوت الاحتكاكي الأقل شهرة صوت

و ليس التباين الوصفون نحو العامل مع هذه المشكلات بني بواجهوها
 بإحدى طريقتين فقد اتحد فريق منهم منحي مفاده أن التحليل يعوي بيس مسألة

كشف السبب التي وجدت بصورة مستقلة عن أبحاث المنسبيين، بل هو مسألة اجراء
 منه التي تعرضها الدعوى على اللغة التي ندرسها ويرى ديث عريق أن المنسبيين
 معناه يشعرون بدلا من حقيقة الأندية على حد تعبر هاوسن هوسندر Householder
 وكان لا خيار بين صوف، التحليل البديلة بالنسبة للمشعورين مسألة مراح شخصي
 لا مسألة صح أو خطأ بكل تأكيد ولما لم يكن هناك إجابة صحيحة، كان من العث
 أن يهتم المرء بفصاح كالي ذكرتها انها وبكم المشكلة في هذا الموقف في استجابة
 انصي في اثبتت به والاشغال بالمنسبيين في الوقت نفسه فبدأت بكن وصف
 انصي في انوافع سوى وهم لا أساس له بحركة المنسبيين من أجهت شخصي، فبدأت
 إذن بكند نفسا هذا المعاء؟ وبالإضافة إلى ما تقدم، يتضمن موقف الشعور أن انصيعة
 حقيقة مدعى أنسى من يحدث عنها المنس، وعمري أن هذا الموقف عريق فبدأ
 كانت الفكرة وراء هذا تشير إلى من المنسبيين إلى وصف الدعوات كما هو كانت دت
 فيه أكثر انتظاما ونزاهة هي عليه فعلا وهذا صحيح دون شك فبدأت لا يفي
 وحوادث ما يسمى «نصيحة الوصف الدعوى»، بل يعني أن كل الأوصاف التي يعتمد
 المنسبيين هي في الواقع خاطئة، وبحسب أن تستند بأوصاف أخرى أكثر إحلاص
 بنصفه لأندية ومثل هذا القول محتلف إلى أبعاد الحدود وقد يحظر بدل امرء أن
 من ذوي سرور المشعورين أن يعبروا الأوصاف الدعوية صحيحة ما دامت أساسيات
 الوصف نسبي دون عثرات، وأن الشعور لم تكن سوى موقف حيياطي ندجأون إليه
 في حد وصورتهم إلى طريق مسدود، مثمارأنا في قصه مدعى النصيب التي شرب
 إنها انها ويشبه هذا الوصف وضع لاعب اشطرخ اندي يوقن أنه أصبح في موقف
 نائس فقول، بعد أن يكون قد كافح كما حارب الحق المور «ومن الذي بهم
 بلغة نافهة أصلا؟»

وكان رد الفعل البديل على مثل هذا الطريق المسدود هو البحث عن حل من
 خلال اقتراح بعض التعديلات على أساس التحليل وقد يتساءل الوصف عن
 ضرورة إخراج حدس المنكلم الأصلي من أجل التوصل إلى حل بالقضايا المستعصية
 كالي سبق ذكره وإذا كان الأمر كذلك، ما هي إذن أسباب الأساطير المسموح
 بها؟ وما هي الظروف المحددة التي سمح لها النحو إلى مثل هذه المعومات؟ وما هي

أهمية الدليل التاريخي إن وحدث؟ وربما سلم الأمر الاستعانة بالإحصاءات التي تدل على سببه وفوق لأصوات المختلفة، وقد كانت [٩] مثلاً أقل وقوعاً في المدرسية بصورة واضحة، وفوق من [١٠] أو [١١] وحدث عندئذ أن من المعقول ربط [٩] مع [٩] لكي يعطي لهوسم ككل سببه وفوق طبيعية أكثر (لا تذكر في موقع نبي صدقات الافتراح الأحرار في الكتب، لكنه موجود في الروح العامة للمصنفات من أنواع التي طرح حل القصص (مستعصية)

وما في قصصه مدرسية فإن أي من هذين الأمرين لا ينبغي أن تعرض فالمسوعات نبي أنسا على ذكرها، لها صدء أي نقل للبارح أو خدس متكلم الأصلي في تحليل العلمي سر من هي مسوعات سبعة نداء كما أن استعمالات مقبيل مثل مع من انتشبه بصوتني أو الإحصاءات أو سببه ان وقوع لا محل هذه لمشكبه بشكل خاص والمخطوطة نبي سببه سلمه في هذه الحان هي خطوه لم يكن لأي وصفي أن يتجدها، وتتمثل في الاعتراف بأن قصصه المدرسية تعرض دعائم نظريه الهوسم إن فكرة حتماع الأصوات في فوسمات سطوي على افتراض عقلائي شمل اللغة الإيسية بصفة عامة، وبص على أنه في حان وجود خلاف بين مجموعات الأصوات المتبادلة التي تقع في سببين صوتيين في لغة معينة فإن عدد لأعضاء في كل من مجموعتين واحد على الأقل، بحيث يمكن أن يشكل ذلك، لأعضاء أو واحد من أصوات المجموعة الأولى مع ما يقابلها من مجموعة ثنائية ونيس ثمة سبب مطفي يوحى هذا، ولكن لعدت على ما يبدى عمل نحو خصوص هذه، بدأ ميلاً شديداً، كما يفسر في أغلب نظر كيف نشأت فكرة تحليل الهوسمي في نديء الأمر ولا يصادف امرء عدت لعبت تحت ي على ثمانية عشر صاماً متقبلاً قل ١ وأربعة قلوب ٢ وأحد عشر من [٩] وهكذا فالمسك بأن تحليل الهوسمي هو الأسلوب المتلائم بوصف الصوتي الوطيفي لأية لغة معينة، التمسك بأن المدأ هو أكثر من مجرد ميل، به أحد الكتب الثبته للغة الإيسية وهذا عكس الواقع كما نين لنا من مثال المدرسية وعدد كبير من القصص الأخرى بذلك إذ أصر مرء على سبي لتحليل الهوسمي، وحب عليه حملاً أن يقوم بعمليات حذر عشوائيه مثل ربط [٩] في استدرسية مع [٩] لا شيء إلا لأنهما يشبهان [٩] إلى حد ما بسببه للإحليلي وسعي على امرء بدلاً من هذا أن

يسحث عن صغره أدق من أجل وصف النظام التصوبي، صيغة تحريم امدأ اندي وصف بأنه من احصائي دون أن يحاول تغييرها إلى قانون مصنف^٥

ولم يكن بوصفيون يقدموا على رفض نظرية القوسيم لأنهم سمعوا في انسياسات بحسبنا لمجموعة من الطرقات حول انلعة الإنسانية بصفة عامة قد تحظى وقد نصيب لد كان من العسر بالنسبة إليهم أن يتسوا ما حدث عندما واحهوا مثالا ناقص أحد معتقداتهم التي كانت من ضمن ممارستهم التحليلية وكم سرى في الفصل السادس، فإن السياسيين اليوم يكافحون عن وعي من أجل لتوصل إلى طرقات حول الكلمات الدعوية، وبدلون قصارى جهدهم لإيضاح الاضرار التي تكمن وراء أساسيتهم الوصفية الشكلية، ويشيرون إلى أن هذه الاضرار ليست ناتجة عن من لأحوال حقائق لا بد منها ولم يكن هذا بالنسبة إلى الوصفيين يت إلى عمل لسياسات بصفة، إذ انحصر اهتمامهم في وضع طرقات صحيحة عن الادعاء المبرره، وما كانوا يجهوا سوى الإحراج و حدود أن التنظير المعوي العام قد سببهم إلى بعض الخدشات المناخلة عند وصف لعة ما، وذلك بتقديم اضرارها لا طائل منها مفاده أن كل الادعاء مماثلة في حواش معه

ولقد اعتر الوصفيين بالسياسات العامة أقرب إلى مجموعة من أساليب الوصف منها إلى مجموعة من المعتقدات المتعقبة بصفة الدعة (من الملاحظ أني أنكلم الآن عن الحقو الفكري العام الذي كان يجمع بين الكثير من السياسيين الأمر بكيين ممارسين خلال الثلاثينات والأربعينات والخمسينات، وليس عن لتصرفات المعلنة لكل المفكرين)

وكم هي الحد في التحليل القوسمي، فقد يعاصى بوصفيون أحداث عن حقيقة التي نقول إنه لا بد من وجود خاصية عامة ما يجمع بين الأشياء الوصفية لكي يكون الأسلوب الوصفي ملائما وقد نجد الوصفيين في الغالب مع ذلك أساليب بديلة نظريته أكثر مرونة، معنيين بلث الأساليب أدوات بديلة يمكنهم إحراجها من صدوق الأدوات عند الضرورة - فقد يحتاج حدى اللغات، أو أحد لعناصر من لعة ما، إلى أسلوب معين، بينما يحتاج لغة أخرى إلى أسلوب آخر، مثما تحتاج بعض الأعمال إلى مهك وأخرى إلى مثب

حد مثلا المهجن الديدن في الوصف الحوي و نصرفي واللدين أطلق عليهما
تشارلز هوكيت Charles Hockett (١٩٥٤م) مصطلحي العصر و لتربيت item and
arrangement ، والعصر والعملة item and process ، ويستطيع أن يبين الفرق بين
الأمودحين بأن يستعرض كيف يدرج كل منهما تناوب بين أشكاف مذكر والمؤنث
في الصفات في اللغة الفرنسية كما يرى في ما يلي (افتصرت على، لأمثلة التي تشير
مشكلة واحدة فقط من المشكلات الكثيرة التي تترر فيما لو استعرضت جميع أنواع
الصفات في اللغة الفرنسية)

| مذكر | مؤنث | معنى |
|------|------|---------------|
| ver | vert | أحضر، حصراء |
| blā | blāf | أبيض، نصاء |
| grī | grīz | رمادي، رمادية |
| blø | blø | أرق، رفاء |

ويصن أمودح العصر والترتيب بصورة عامة على ما يلي «تألف صفة في الفرنسية
في حالة احمر من مورفيم حذر معني مثل blø, grī blā, ver إلح، بسعه في بعض
الحالات لا داعي لذكرها، وتفصيل مورفيم لاحق يمكن أن سمى «مؤنث»
وهذا المورفيم عديد من المورفات التي يحددها السياق فهو بعد ver - وجذور
كثيره أخرى مثل /pla/ «سطح» مماثل التي على ذكرها و /grī/ بعد (إلح) و /z
بعد grī (إلح) و صفر بعد blø (إلح)، وسعي إدراج جميع مورفات التأنيث
الأخرى مع سابقاتها في أي تقرير شامل ومن ناحية أخرى، يعبر الوصف الذي
يعطيه أمودح «العصر والعملة» أن الصفات المؤنثة هي الأساس، ويصن على أن
«الصفة في اللغة الفرنسية تألف في حالة الأفراد من صيغة تحية مثل blø, grī blāf, ver
وفي حالات معينة (وهي عكس تلك الموجودة في وصف أمودح العصر
والترتيب) سطق عليها التعيمات التالية «احذف المورفيم الأخير إن كان صوتا صامتا»
وفي هذه الحال بالذات، يرى أن أمودح العصر و لعمية ملائم أكثر كما صرت

هو كنت أمثلة أخرى يبين أن الفائدة التي يحققها توصف أنموذج العصر والعمية
 يجب ألا يغيب عن أنظارنا، ونحن في عصره حماسا لأنموذج العصر والترتيب الذي
 كان شائع بين أوساط اللسانيين في ذلك الوقت لكن هو كيف لم يقصد من مبادئه
 أن أنموذج العصر والعمية هو الأفضل، وأن من الضروري التحلي عن أنموذج العصر
 و ترتيب، بل نأدي صراحة بوجوب تطوير كلاً لأنموذجين وفيه أشد فعلاً وفتناً
 إلى أنموذج ثالث وهو أنموذج «المفردة والسمط word and paradigm» الذي يسعى في
 عفاة عصره من الاهتمام، شأنه شأن الأنموذجين الآخرين ومن السهل أن يفكر
 مرة بعد (الخصيية) حيث لا يفسر أنموذج العصر والعمية كيف في أي مستوى من
 مستويات توصف أنموذج منسكربته، فيبدو أنه لا يمكن الاستعداد عنه بمرور
 ب. رؤية المنهجيات العامة كأسلوب بدلاً من رؤيتها كنظرية أمر يسعى إلى
 إلى الحد الذي يعكس رغبة اللسانيين بتحرير أنفسهم من الموقف المتشددة بشأن
 حصائص الصورية بعه، سواء التي نتج عن شعيرات لتقليدية أو عن صيغتهم
 لأن لكنهم ظهرت بشكل أقل حداثة في عمار بعماء بدل كسوف في أسلوب
 لأخره من العصر بوصفي واعتمد هؤلاء أن عمية الصيغة في المنهجيات هي العصر
 عن الإحزاب التي يمكن أن تطو من أجل شتاف الحو صحيح للغة من مده
 لغوية ذات معلومات ملاحظة وطريقة ملاحظة بحتة ومع ديد المعرفة بالمنهجيات
 الإلكترونية في المنهجيات، شعر بعض هؤلاء المنسكين أن من أهداف المنهجيات
 بعمية إلى نقل هدفها بالحدود استط إحصاءات لاكتشاف الصيغة التي د
 من رحمت إلى بعه المنهجيات التي أمكنها أن تجعل الآلة قدره على معالجة المعلومات
 الختم للملاحظة حول أنة بعه وسكنها في نحو كمن لذلك البعه دون تدخل من جانب
 لغوي كينسان، وبعد كتاب (أساليب المنهجيات النحوية ١٩٥١ Methods of
 Structural Linguistics) مؤلفه رينغ هاريس Zellig Harris من جامعة ستانفورد أكثر
 الكتب نفراً عن منهج إحصاءات الاكتشاف وأحد أهم الاهتمام، فيه بطرح فواع
 منبصلة وصيغة حول الانتقال خطوة خطوة من مجموعة عبارات كلامية مدونة بمرور
 صورية إلى التحليل الخويمي الصوري الوصفي والتحليل بصر في وأخر إلى
 تحليل هو لب الخوية ويستحق كتاب هاريس لاهتمام أيضاً كونه من أكثر

سحوبات جديدة معادحة اسحو قبل شومسكي فكثير من الوصفين ذكروا اهتمامهم على علم الأصوات الوطيني وعلى علم الصرف ولم يعبروا، سحو سوى أوصاف متفرقة^١

وعبر شومسكي عن اعراضه على منهج إجراءات الاكتشاف في نص شهير (Clonsky ، ١٩٥٧ م ، القسم السادس) فكتانة نحو لدعة ما تعني صياغة مجموعته من اتعنه ، أي نظرية ، نصف ملاحظت ابرء حول ندعة ولم يسو لأي نوع من أنواع النعوم الثائمه أن افرص أن هدفه هو تقديم قواعد تجريسه نعيه اسوصل إلى نظريات صحيحة حول المدة التي يعادها فعند ما عرص أنشدين سونس مثلاً حين صبح نظريته السسية خاصة ، كان ذلك سيحة بهم مدع وسدو أن من اعث أن نعرص و حود أسوب ميكانيكي يستطيع أن يحل محل الإلهام في مثل تلك الصياح صحيح أن اسوصل إلى فاعده حول تربيت الصفات في لغة انشوكتو (Chucaw) بحار لا ير في أهميتها إلى نظريه أيشاين ، إلا أن مدأ و حد في كلا الحاتين ، ولأن من قعرة مدعه من فترات الحبال كحل ما الانقار من مجموعته من الأمثلة الملاحظة إلى فاعده عدمه نعرص الأمثلة ولا تكمن أهمية الصداة في أنها نحل محل الحد في اكتشاف لنصريه ، بل تكمن في جعل النظرية ، ومجرد اكتشافها ، واصحة ودفعه بحيث يمكن حصارها في ضوء معومات ومهارتها بالنظريات الحديثة

فقد كان ربح الحد حول إجراءات الاكتشاف ذا حد حولا وتنع الفكرة لعائنة إلى اسباب دور حول إجراءات الاكتشاف من أن اسباب تتألف من « سبب » بدلا من « نظريات » عن ندعة وهذا الاعتماد مستمد بدو من رأي ادي نعرص أنه لا حد لسوع اللغات لإسايه وثنائي لا محب و حود نظريات عن ندعة نصفه عامة ولكن ما رعم من هد هانت تور داخل المدرسة الوصفية من مدأ سوع الدعوي غير المحدود والرأي ادي سادي نعرص ه احواء اللسانت على قواعد ميكانيكية معادحة لمعومات واسسبب أوصاف سحو منها ولا يمكن تحسب الفكرة لأخيره إلا إذا نأكد المرء من معرفه اشكل نعام سحو أية ندعة من نعت فمن نعت محص أن الاسماء التي نعرص أنها من نكتات السعوة رعى نكو مفقوده في أول ندعة حدده نصل إلى أن شق القدرة برب مع حسسه لأي على تحيل نعت عبر معرفه

حتى الآن دون حاجة إلى بعض التعديلات. أما بالنسبة إلى تشومسكي، فلا وجود
 مثل هذا التوتر فهو يعتقد، كما سري، أن الأطفال يتقنون لغتهم الأم لا بشي إلا
 لأنهم ولدوا بحمار عقلي موروث ومعد ومصمم خصصا مهمته اكتساب لغة من نوع
 محدد. إن المهمة الرئيسة للنظرية اللغوية كما يعتقد تشومسكي (Chomsky، ١٩٦٥م،
 ص ٢٤ و ٣٠) تتمثل في العثور على غطاء عمل ذلك الحمار. وبعبارة أخرى، فإن
 نهج تشومسكي في اللسانيات يعتمد في الواقع على إخراجات الاكتشاف، وبعد خمسة
 عشر عاما من برور تشومسكي إلى عالم الشهرة بفصل كتاب كانت فيه مناقشته ضد
 إخراجات الاكتشاف من أكثر الأجزاء التي اعتمد عليها الآخرون، نشر تشومسكي
 حاشية مختصرة وعامة وقطة إلى حد ما (Chomsky، ١٩٧٢م، ص ١٢٠ حاشية
 رقم ٧) اعترفت تراخيا عما قاله في الأصل، ويقول فيها إن الوصفين كانوا اعني حو
 في الواقع في سعيهم نحو إخراجات الاكتشاف. وحسب أعم، فإن أفكار تشومسكي
 الأولى في هذا الشأن كانت هي الأفضل، وما ينطبق على أمثلتين ينطبق على الفصل
 أيضا. فإذا قل المرء بأن اتساع افاق المعرفة الإنسانية يعود إلى قدره العنصر على تفسير
 ملاحظاتهم أكثر من غيرهم وذلك بحقق فقرات مدعة لا تحدها قانون معين، فمن
 المؤكد أن التفسير السليم لقدرة الإنسان على تعلم اللغة الأولى سيعتبره مدعة من
 مقدرتنا البسيطة على التحيل التي نملكها نحن الذين لا نستطيع الوصول إلى مرئنة
 أمثلتين. وهذا على ما يبدو أسطر من افتراض أننا نعلم اللغة باتباع مجموعة من
 الخطوط العقلية المترجمة في أدمعنا منذ الولادة والتي هي أشبه بالفصائل التي تسير
 عليها الحفلات. فمثل هذه الفكرة نظوي على نتيجة محيرة مفادها أن قدرتنا على
 تعلم لغتنا الأم لا بد من أن تكون مفصلة تماما عن قدرتنا على إتقان المهارات والأفكار
 الأخرى التي تنبع عن الحصر والتي نكتسبها بالشر. يدعي أن يكون لكل واحد
 منها بالمثل مجموعة الخاصة من الفصائل التي تسير عليها الحفلات الكامنة. ولم
 يكن تشومسكي مستعدا للاعتراف باحتمال كون الخيال وليس إخراجات الاكتشاف
 انكاملة وراء قدرة الطفل على اكتساب اللغة. على أية حال فإن لديه مسودات
 قوية تدعم موقفه من هذه القضية، ويجب أن نرحب استعراضها إلى الفصل
 السادس^{١٧}

فمت في هذا الفصل عدد من الانتقادات لأراء الوصفيين ولكن لابد ان نكتات
من هذا نوع من الانصراف إلى معاخه الكتابات التي طرح فيها السياسون مدتهم
سطريه أكثر من بصرفه إلى معاخه الكتابات حيث نوصع هذه لمادىء موصع انتطس
في نحلل المعلومات وهذا ما يشكل اسواد لأعظم من نتاح الوصفيين وسم يكن
هذا الإجراء ممتحديد في مصلحة الوصفيين فبما برهم يؤمنون بسدا اندي بقور
إيه م من طريقة عممة عن دعه لإساسة يملكها أن تكون صحيحة وغير متدله في وقت
واحد ، نحد أن لمسنهم كاتب أنعم م تكون عن الثقة حين وصعو نظرياتهم بانفعن ،
حيث بلعوا أوح مخدعهم في ميدان الممارسه التحليليه فعليه إن ولاء المؤلف الخالي
هو للمدرسة الوصفيه ، أو بعبارة أدق ، خضاح تنوع غير المحدود مدلا من خضاح
إجراء ت الاكتشاف وبدوي أن مدرسة الوصفيين كانت بصفه أساسة م بحب أن
تكون عنه السياسات صحيح أنهم كانوا مصطربين حول بعض انقصات ومحطتين
حول بعضه الآخر ، لكن أحطاءهم لم يكن بذات دد بد م قوربت بأخطاء من حء
بعدمهم

ومن سوء الخط أن التقاليد بوصفيه فقدت سبطرنها بصوره حاسمة على مجمع
السياسات الأمر يكيه خلال الستينات ^٨ وما زال هناك الكثيرون ممن يهتمون بالوصف
أكثر من التطوير ، ويرون السياسات اعممة كجعه أدوات مدلا من رؤيتها عابة في حد
د بها ، لا أن روح العلم قد تعيرت فهي يومها هذا م إن يصح دوي الاتجاه المعلوماتي
من نوع الذي وصفته انفا على بصل مع السياسات الأكادمية ، حتى نتصح لهم
ضرورة البدء بإنفا مجموعة معينة ومحددة ومعقدة من الصنع الخوية ، ومن ثم
تظيم المعلومات سي تستحود على اهتمامهم في صوء صبيع هذه نكل ما في وسعهم
إد أن دوا عملهم الوصفي أن يؤحد على محمل واحد وإن نعدر تفسير بعض انقاط
في المعلومات التي لديهم ضمن إطار صبيع معينة ، فإن من الأفضل عندئذ إسقاط هذه
نقاط من الوصف مدلا من أن يصنع كل واحد إطارا وصفيا خاصا به صحيح أنه لا
أس من إجراء بعض التعديلات في الصبيع بنفسه ، بل ربما كان ذلك أمرا مرغوب
ببعض أحيانا ، إلا أن أية تعيرات تتطلب موافقة مجمع بعوي يصعب نفسه بنفسه ، ولا
يملك معظم المخالدين من أعصائه سوى قدر ضئيل من لاطلاع أو الاهتمام بأنه نعت

يقف في عرائنها الفرنسية أو الروسية وليس أنهي وجود هذا الموقف في المعسكر بوصفي لأنه كتب موجود بالفعل غير أن أفكار أفضل أو صغرى كانت تحصل صده، ثم أفكار النجدة من الحال الخدد فكانت تشجع هذا الموقف عن غير قصد، رغم الأسباب الوحيية التي تدعو الناس إلى اعتناق تلك الأفكار

إن الوصية لم تكن، مع أنها أقصت عن موضوع الصدرة، ففس كل شيء، انعكس بعض الناس على دراسة عناصر من اللغة ثم نظروا إليها المذهب الجديد بعد، منعين لأسلوب القديم كما فعل دوايت بولنجر Dwight Bolinger حين بحث في اتسعيم على سبل المثال وبعض النظر عن هذه الحالات الخاصة، فقد فوم بعض العلماء طعمان الموصية، أو أهموها فحسب وهكذا تجد أن تشارلز هوكت من جامعة كورنيل Cornu (١٩١٦م - ب)، وهو الذي دخل اللسانيات من خلال علم الإنسان كما فعل بواس، لم ير داعياً يقول هيمنة اللسانيات انتشومسكية ومن واجب كل من يوفق على أن الأثر صاب الشومسكية عرصه للتساؤل أن يقرأ كتاب هوكت «اللسانيات اليوم State of the Art» فهو يشرع اعتراضات لم تحط قط بإحداثيات «لشومسكيين» إن كانوا قد فهموا تلك الاعتراضات بالفعل

ولعل أكثر أقسام المذهب الوصفي دلالة واستمراريه هو القسم الذي يمثل عمى معهد اللسانيات الوصفي بإدارة كسث بيك Kenneth Pike الأكاديمية وقد يقول بعضهم إن ذلك وأتباعه يستحقون فصلاً خاصاً بهم، لا شيء، لا لأنهم أطلقوا اسماً خاصاً على أسلوبهم في تحليل اللغوي وهو أسلوب «بقوات tagmemics» صحيح أن لصرية القوالب صغرى مريه عامضة في كتابة النحو، ولكن حسماً أعظم وسبب وحدي في هذا (انظر هوكت Hockett ، ١٩٦٨م، ص ٣٣) فإن الجديد في صبح انقوالب يكمن في مظهرها السطحي أكثر من أيه تحديدات نظرية عميقة كما أن الكتابات النظرية، محرده لذلك وجماعه تبدو العصر الأقل فمة في سبهمهم وانهم في الأمر أنهم يعتقدون المصيح الوصفي في إحصاء النظرية إلى مهمة تحليل للعباب غير المدلوفة، كما أن لأعمالهم التحليلية هدفاً عمماً ملموساً، ألا وهو دعم انشيط انشيري عن طريق إيصال ما سمي بالكتب المقدسة إلى كل إنسان وسببه خاصة ويقدم معهد اللسانيات الوصفي تدريبات للمشرين من «مؤسسة مترحمي إلمس

وبكتف محده» والتي تأسست عام ١٩٤٢م، ولدس معامدور مع عدد كبير من البعثات
محبة في أحرار كبره من أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى ومطرفة عرب محيط
بهادي، وينقر جميع هذه البعثات بدور استثناء إلى نظام بكتفه، فمدك بتقلد
نموية مد كان من الضروري إحرار كثير من الحبييل اللعوبة قبل شروع في
برحمه، وقد تاهى إلى سمعي أنه على الرغم من أن البسيات نشومسكه بوصفها
موصوع أكاديمي أوسع شرا كما كتب عليه بوصفه أيام ردها، فإن معظم العمل
بدي يعني بوصف البعثات فعلا وبدي بحري حاييا في العالم، نتم تحت إشرف المعهد
بصفي ومن حسن حظ البسيات أن احتمل انتهاء هذا العمل في مستقبل بقرت
به وصلا إذ ما اعتمدنا في حكمنا على عوب كتاب حول مبرحمي وبكتف (واس
و سب Wa lis and Bennett ١٩٥٩م) وهو «ألف سب حتى البهنة Two Thousand

« Tonges »

الفصل الرابع

فرضية ساير و ورف

يجب هذا الفصل الحديث عن أية مدرسة فكرية سواء أكاسب مسمرة جعرافا أو رمبا، لكنه يعالج فكرة خطت بشعب موسمي في أوساط نسايبين من شنى المدارس، كما خطت فعلا نهمام الكثرين عن لم يكونو طلابا بدرسون انعه معنى الكلمة وعلى الرغم من كون هذه الفكرة اني يكون إب نعه مرة نحدد إدراكه لنواقع، و أن نعلم اندي سكه هو نء عوي، هي فكرة قديمة جدا في أحد جوانبها، ربطت بالأمريكن ادو ر د ساير Edward Sapir (١٨٨٤ - ١٩٣٩ م) ونحامس لي ورف Benjamin Lee Whorf (١٨٩٧ - ١٩٤١ م) ولاسما، شاني

و كان من الممكن حد معاخه أعمال هذين المؤلفين في الفصل السابق، على عت أنها تقع بأكملها ضمن المذهب اندي مسخته نواس، ونكي اثرب أن أناقش ساير و ورف في فصل مستقل لأن الخاب اندي مسخته من أعمالهم يمثل تطورا خاص نوع ما ضمن المدرسة الوصفية، كما أنه يصطدم بأفكار بعض أعضاء بيت المدرسة وقد شارث ساير و ورف نواس وأتباعه الوصفيين مسكه نسايبه relativism مع تركيزها على اختلاف اللغات اعرية، في الوقت اندي لم يأت أثر فيه سلكه بلومفيلد (سواء نعه خيد أو السية)، (كاس السلوكية عصر أأدحه بلومفيلد إلى المذهب الوصفي و لم يكن موجودا فيها من قبل وقد كان نواس وبلومفيلد نفسه في أوسى كتاباته على سعداد ن مناقشة معاني، ولم يصعب الكثير من نوقت في الاهتمام بوضع انطفي معومات النسايبين إلا أن بلومفيلد تمكن من كسب معظم زملائه إلى صعه عندما تحول إلى سلكه، وهذه السب أقرب به كان هناك صراع بين الأفك التي تحتصر نما نعرف نرصه ساير و ورف وبين أفكار الوصفيين الآخرين)

درس مدير لغات الساحل السبعيني في أمريكا الشمالية وبدأ حياته العملية مسؤولاً عن بحث في علم الإنسان في معهد أوكسفورد الكندي، و انتقل إلى جامعة شيكاغو عام ١٩٢٥م ومن ثم إلى جامعة بن سونام ١٩٣١م وهناك شغل دكتور في كثير من أعماله وأعماله الوصفية الأخيرة، مع أنه كان يختلف عن استوكينس تأكيداً على المدح التي يتمحور عنها التحليل اللغوي كدعوى المدح في علوم اللغويات (و قد يلاحظ سطر أن مجموعة أبحاثه التي نشرت عام ١٩٤٩م تحمل عنوان كتابات معاصرة في اللغة والشفافة والشفافية) وكان يذهب بنسبة مدير أنه إذا أراد المرء أن يعرف كيف سبى اللغة بالنسبة لساكنيها، فإن من المناسب أن يسألهم ويتصيح بشكل خاص استقلال مدير عن إفراطات رمالاته الأمريكيتين في فكره عن انتشار دعوى linguistic drift فقد كان مدير يعتقد أن وراء استبداد العشوائية في خدمة وادني شكل الدارج السهل لأية لغة، بروعا بعد امدى في تلك اللغة لكي تعدل نفسها في تحده معين مثلما تحبب الأمواج في حركتها دهنًا وإياب حركه مد وحرر ذات بعد اثبات و، بطول الأجل (ساير Sapir، ١٩٢١م، الفصل ٦) ويكاد هذه الفكرة أن تتضمن أن لغة حية خاصة بها أكثر من المعنى الحادي، وكان من الممكن أن تكون هذه لغة لمن يؤمن بالقدرة السهلة مثل سومر

ولم ينفرد مدير مصنف بالفصل موضوع هذا الفصل فور ود اسمه في العبارة فرصة مدير و ورف رند يعود إلى أن ورف أحد مهجرات عدم في حسابات من مدير وليس لأن ساير كان و حدا من أنشط مؤيدي تلك مهجرات (كان حي بي كرول B. Carroll أول من أدخل العبارة (ورف Wort، ١٩٥٦م، ص ٢٧) ويشير مدير في كتابه الشهير «الغة Language» إلى أن حوار بين اللغات مهي لا فور في طرق التعبير عن معاد مشتر من خراب، وليس حوار في آخرت نفسها (ساير Sapir، ١٩٢١م، ص ٢١٨، لكنه ما لبث أن غير رأيه فيما بعد حد مثلا الفصل الثاني

لا يعيش الناس وحدهم في عالم لادي، كما أنهم لا يفرزون في لشدة لاجتماعي كما أنهم غارة، بلهم تحت رحمة بنت لغة خاصة بي صاحب وسفه يعبر في مجتمعهم ومن وهدا من أجل أن ير، يأفهم مع وقع شكر ساسي دور سجد لغة، و لغة سبب سون وسفة طابه هدفها حل مشكلات معنه في بوضر والتكبير فافهمه بول ل بعلم الخفيف قائم بي

حد بعد ونصوره لاشعورية على لعدت لغوية لدى جماعة، ولس ثمة عتار
هما من اشته إلى حد يجعل يقول إنهما تثلان حصته لاجتماعيه نفسي و عولم
سي يعيش فيها مجتمعات مختلفة هي عو نم مسنة، و حسب عدد و حد و سماء
مختلفة [ساير Sapir، ١٩٢٩ م، ص ٢٠٩ حروف لائله]

بلغة لا تربط بالخرقة اني تكسب إلى حد كسر بدون مساعدتها
فحسب، بل يعرف بالخرقة أيضا من خلال كماليه الشكلي، و لأب ونصوره
لاشعورية سقط توقعاتها بضمه على حقل خبره فالعناصر مثل لعدد و الحسن
و حده لإعراب و رمز لا تكشف هي خبره بقدر ما هي معروضة عنها بسبب
لسيطرته على نهر صهي شكل بلعوي على بوحه باقي عالم [ساير
Sapir، ١٩٣١ م، حروف لائله]

ورى يعتبر بعض هذه الملاحظات ذهبيت لسن إلا، لكما إدار أمعا انظر فيها
و حد أنها تحوي معلومات قوية و يتمثل إسهام ورف اخاص، و من خلال تحليل
مفصل بعض اللغات الهندية الأمريكية، في حث قصه مقبلة على أكمل و حه من
أحل لا عتارف بصفة الرأي الذي عر عنه ساير

و بعد سخمين لي ورف Benjamin Lee Worf، و هو سليل عائلة إجليزية هاجرت
إلى ماس تشوستس في القرن السابع عشر، مثلاً درر الهاوي البارغ في عمله العملي
بعد أن حصل على شهادته في الهندسة انكيميائية بدأ حياته عملية با حجة كمفتش
بوقاية من الحرائق مع إحدى شركات التأمين في هارتفورد مولاًنة كونيكتيكت
و درعم من العديد من العروض التي تلقاها كي شغل منصباً أكاديمياً، استمر ورف
في عمله في الشركة دانه حتى وافته المنة عن عمر يناهز لارابعة و الأربعين (بعمر
ورف دروب من اشتغاله بحرفته، و هذا ما دعم اعتقاده بأن اللغة محدد رؤية العالم)
و كما يحبرنا ورف (١٩٤١ أ، ص ١٣٥) أنه من خلال بحسه عدداً كبيراً من الانفرد
حول كيفية بدلاع الحرائق، اقترص نادى الأمر أن نعو من لغير بائية فقط كانت
صبه بالمو صوغ، لكنه اكتشف فيما بعد أن اللغة كثيراً ما كانت تلعب دوراً مهماً فعلى
سبل لثال، كان الناس بنو حون الحذر بالقرب مما يعرفون أنه براميل مليئة بالسربس،
و تنصرفون بلا مسألة بالقرب من برميل السربس البارغة (بالرغم من أن انراميل انفارعه
مشعة بحار السربس القاس للانفجار مما يجعلها أشد حظراً من انراميل المنة) لقد
كنت اهتمامات ورف هي اللسانيات مسوعة في الأصل و عندما انتقل ساير إلى جامعة

بس عام ١٩٣١ م، وهي لاتعد أكثر من ثلاثين ميلا عن هارمور، أصبح ورف من معوسه المثارين، وبدأ في تركب انتباهه بصفة أساسية على لغة الهوسه Hopi وهي إحدى لغات ولاية أريزون. وساقش ورف في كثير من كتاباته رؤية العدم الخاصة اسعده كل سعد عن رؤية الأوروبية وسي كان يعتقد أنها ضمن اسماء المحلعة لسحو بهويي

ويذكر ورف أن العناصر موسومة صريحة في أنه لغة من اللغات هي عناصر معينة، مثل المير من صبغتي نصارع وناصي كل فعل تام في لغة الإلخيرية وهناك أيضا العديد من بدعوه ورف بالعناصر المستقرة cryptotype فهي الإلخيرية مثلا، يؤلف أسماء المدن والمدن عنصر، مستترا لأنها رغم شبهها الخارج حي بعيرها من لأسماء لا يمكن احتصارها في هيئة صمائر بعد حروف الجر «هي» «عد» «بي» من «ورف» (Worf، ١٩٤٥ م، ص ٩٢) فاستدعة المرء أن يقول «إبي أعيش فيها» عدم عود الصمير «ها» على كمنه مثل «عمارة» أو «العرقة»، ولكن ليس عدم تعود «ها» على «كند» أو «نعد» مع أن قول «إبي أعيش في كند» و«إبي أعيش في نعد» كلاهما صحيح وشعر ورف أن قيمة لعدمات التي يحملها مثل هذه العناصر اسسره عوق تلك التي تحملها العناصر الصريحة في اللغة فيما يتعلق بتحديد رؤية العدم عند الدققين بها، على أساس أن تعلم اسماء اسماء بصريته يتم عن طريق النكران فقط، إلا أنه لا يمكن التعامل مع العناصر المستقرة شكل مستمر إلا إذا كان الضيف يدي تصميمه حقيقيا نسبة لدمتكم (إذا كانت جميع أسماء الدول والمدن تنتهي بلاحقه معينة ونصل «د» يستطيع الإلخيري عندئذ وساطه أن يتذكر أنه لا يمكن تحويل الأسماء التي تنتهي بـ «د» إلى صمائر بعد حروف الجر «وما» أن تلك الأسماء ليس لها في الواقع شكل معين، عذب يد أن يعتبرها فته دلالة) فهي صواب الاستسقاء في لغة بهوييه، يبدو أن الكلام عن اسحب يوحى بأنها من الكائنات الحية وشير ورف إبي أنها لا تستطيع أن تعرف من هذا وحده ما إذا كان الاسمعان محريا، أو أنه مجرد مصطح كلامي دسي أو طفسي، أو أن الدققين باللغة الهوييه يؤمنون فعلا بأن اسحب كائنات حية على كل حال فإن سمير بين ما هو حي وغير حي موجود كعنصر مستتر في اللغة الهوييه فكل سم لكائن حي بجمع بطريقة خاصة

حتى و سوف يحل الاسم حيا في الأصل، [وهكذا نجد أن كلمة stones (أحجار) في «الروسع ستونر Rolling Stones» تجمع في الهوية جمع الأحباء]، كما أن لكلمته التي تعني «محادثة» تأخذ على الدوام صبغة الجمع الحي مما يدل على أن الساطعين بالدعة اليهودية يؤمنون بأن سحب حية فعلا (ورف Whorf، ١٩٥٦م، ص ٧٩) ^(١)

وبالرغم من أن هذا المثال يفسر النقطة التي عالجها ورف حول أهمية لعناصر المسنرة، إلا أنه لا يعد مثالا جيد بين الفوارق التي يدعى وجودها بين رؤية معالم يهودية والأوروبية، حيث نجد في هذه الحان أن العنصرين «حي» و«جامد» طبيعيين كما نلاحظ في الأوروبي، وأن المشكلة الوحيدة تتعلق بوضع السحب بالنسبة لهدس عنصرين (نصيرص إبي مثال أفصل عن أطروحة ورف حول التباس الدعوي عمق ورف) ومع ذلك فإن من الممكن هنا أن نتخذ موقف المشكك ولنصرص أننا قبل قسده أخرى يكون الجنس فيها عنصرا مستتر بحيث نرى أن كل الأسماء التي تدل على مؤثت سوف حث استعمار بواحق خاصة في تصفات التي تتبناها، ونصيرص أيضا أن كثير من الكلمات التي تدل على الخواص مثل «حجر» و«ماء» و«القمر» سمي بـ العنصر المسير المؤثت، سماء تسبث كلمات أخرى مثل «الحديد» و«البر» و«الشمس» سبوك بكتبات نفسها التي تدل على المذكور من مواضع أن ورف في مثل هذه الحان سيسنتج أن هذه العقيدة بصور أخرى أن كل ما هو موجود حي ويستنسب إلى أحد الحسنيين لكن هذه العقيدة موجودة فعلا، وهي تعيش في الحية الأخرى من انصاف الإبحيرة مقابل دوفر Dوفر، والفرنسيون هم أبعاد الناس عن الروحانية وفي لوقع ورف سم نطق أفكاره على الفوارق بين اللغات الأوروبية المتأخرة، فقد شعر بأن تلك اللغات افترصت مسبقا رؤية مشتركة للعالم بسبب فترة الرمية بطوبئة التي كانت خلالها أوروبا مشترك بثقافة نفسها، وأطلق ورف على تلك اللغات اسما جماعيا وهو الأوروبية المتوسطة القياسية European Standard Average ومن أملائم أن سوف حي المرء حسب الحد في هذا الشأن وعلى الأقل في صور نظرية يقول إن محتمااب معيه ترى عالم بطرق تختلف اختلافا شاسعا عن الطرق التي نراه فيها نحن، ونعتمد في تفسيره اعتماد شبه كامل على أمثلة من قبائل بدائية لا تعرف عن معتقداتها سوى البرر ايسير فاللغة البصيرية هي اللغة غير الأوروبية التي يعرفها الكتاب أكثر من أمة

لغة أخرى، ومع أن الأفكار الصيبية التقليدية عن العالم تختلف عن الأفكار الأوروبية
 اختلافًا شاسعًا، إلا أن في كلا النظامين الفكريين على ما يبدو خاصية عدم التماثل
 المتبادلة نفسها التي يدعي ورف أنها موجودة في الهوية بالمقدار مع الأوروبية المتوسطة
 القياسية ولا تلك إلا أن يسأل عما إذا كان السبب في هذا يرجع إلى أن الخصارة
 صيبية، ودعم استقلالها عن أوروبا، شأنها شأن الخصارة الهوبية، كانت من الفصاحة
 بحيث انتعذت عن المحل في اتفاق الخيال الذي قد يحمل شخص مثل ورف للصور
 فيه على أساس الخواص الشكلية بل نحو نصيب

وفي الواقع فإن أوجه التناقض المتوقعة في رؤيته العام والتي بدعمها ورف في
 مناقشه تختلف مما سبها اختلافًا كبيرًا في مدى إثارتها للحد أو للدهشة. وقد ذكر
 بواسن أن في اللغة الإتحليلية مثلاً كلمة واحدة للتعبير عن الثلج، بينما تحتوي لغة
 الأسكيمو على حدود أساسية مفصلة للتعبير عن الثلج المتساقط، الثلج على الأرض،
 والثلج الذي يحرقه الرياح وهكذا. وفي هذا المستوى الرمادي محسوس سبب تبدو
 هو رفق من استراحات الإدراك في التعاط لمحنة مألوفة تمامًا، ومما لا ريب فيه أنها
 تؤثر في عملية الإدراك. ويمكن أن ننس أن مفاهيم الناس عن محصلهم تتعدد وفق
 عناصر الإدراك التي تقدمها لعالمهم (يسيرع و روبرتس Lenneberg and Roberts،
 ١٩٥٦م، ص ٣١، انظر هرمات وغيره، ١٩٥٧م، هانسون Hanson، ١٩٥٨م)

ويافش ورف وهو على صواب فصايا من هذا النوع، تدور عن أنها دفع حارج
 بصو اهتمامه بدرجته الأولى. وبهذه ورف «إن أكثر ما يثير الدهشة هو أن شئ
 العمومات الكسرة في انعدام العربي مثل الرمن والسرعة واماده، ليس أساسه في
 بناء صوره ثابته عن الكون» (Worf، ١٩٤٠م، ص ٢١٦) «ويمكن أن يدعو الهوبية
 بشكل خاص «لغة بدون رمن» إذ لا تعرف تلك اللغة بالرمز كعدد خطي قابل للقياس
 والحرقة إلى وحدات مثل الأعداد المكائبة. وهكذا فإن الهوبية لا تستعمل تعبيرات مكائبة
 من أجل التعبير عن الطواهر الرمادية، وهي طريقة شائعة جدا في اللغات الأوروبية
 (قارن اسات، قبل الطهر، بين سبن و رينوب بين التاسعة والعشرة صا، في العدة،
 في الصا) كما أن الهوبية لا تحير تعبيرات مثل «حمسه أيام» ك أن، سهار ليس
 كاستفاح الذي يمكن للمرء أن يأخذ منه تفاحة واحدة أو عدة فاحات والأكثر من هذا

في الألعاب في اللعبة لهويته لا تأخذ أرمه tenses مشبهة لأرمه الأفعال في الألعاب الأوروية. وقد أن مفهوم برمن معدوم، فمن غير ممكن إيجاد مفهوم بسرعة وهي لعلاقة بين اسافة والرمز فاللعبة لهوية لا تحتوي على كلمة «سريع»، وأقرب شيء يقول «إنه يركض بسرعة» يمكن أن يركض حرفاً يقول بشبه «إنه يركض جلد» فلو كان الهويون، ولس الأوردونوب كما يقول ورف - هم الدس طوروا النظريات العلمية انه فقه نكت الصرياء خديته محللة حدا عما هي عنه، ومع ذلك رأى كانت ثابتة وكافية في ذاتها

ولقد كان اعراض ماكس بلاك (Max Black، ١٥٩م) مثلاً من حملة الاعتراضات التي وجهت إلى هذا التفسير بلعكر الهويي ومفاده أن ادعاء ورف لا يمكن احتجاره وبالتالي فهو ادعاء أخوف. فمن الممكن أن يكون لدى الهويين مفهوم نفسه عن الرمن الذي يحمله نحن، لكنهم بساطة يستعملون مصطلحات غريبة عند الحديث عن قصايا الرمن فهو بهم «إنه يركض حدا» أي هو طريقهم في قول «إنه يركض سريعاً» وهم يعنون في حميتهم تلك ما يعنيه نحن بحملنا تمام. فصل كل شيء يرى أن لا يحير بصعوبة سره الصباد بأنها «وردية اللون» لكن هذا لا يعني أنهم يرونها بدون يختلف عن الأحمر ويعرف ورف أن اللعبة لهوية فادره على التعبير عن جميع الطواهر في النكوب ووصفها وصف صحيحاً بالمعنى العملي والواقعي (Worf، ١٩٥٦م، ص ٥٨)، فهل يستطيع أي دليل أن يجربنا على إسحاق أن الخلاف بين طرق الهويين والإحيرة في الحديث عن الرمن هو أكثر من مجرد خلاف في وسيلة التعبير عن مجموعته نفسها من الأفكار؟ [ويعرف الفلاسفة بأن ويلارد كوابس Willard Quine في كتابه «كلمة ومدلولها Word and Object» (١٩٦٠م) وفي كتاباته اللاحقة أنه أيد بشكل أساسي لإحاده بالنقي عن أسئلته من هذا النوع]

وقد يكون هناك رد على هذا الاعتراض (بالسنة إلى ادعاء ب «ورف» وليس بالسنة إلى بقطه الأكثر شمو لا أنني أثارها كوابس) فإدعاء دي بدء قد نجد فعلاً عناصر ملحوظة في سلوك الهويين تقابل بطريقتهم التي يحلو من مفهوم برمن عن الحياة (نظر ورف ١٩٤١م، ص ١٤٨ - ١٥٣) وقد فرأنا مرة أن يهودا دس يعيشون في محميات في جنوب العربي (أمريكي) (ولسوء الخط لا أعرف ب. ك.

أنه يبيّن هم انعيين بهذا الكلام على وجه الخصوص أم لا) يحدون صعوبة في تولي أعمال في اقتصاد الرحل لأبيض لأنهم لا يستطيعون تعلم عادة ركوب مخافات وانتقد من رمي بصفة عامة، وربما كان هذا برهانا على أفكار ورف صحيح أن المشككين بشيرون إبي معاناه بعض الإحدير من مشكلات مشابهة دون أن يعرفوا هذه إبي أساس سامية مثل فلسفة رمية عبر قياسات أما من قبل المشككون إن السبب في عدم لحاق اليهود بالخلافات يعود إبي كسلهم أو إهمالهم بدلا من رؤيتهم الخاصة عن الر من نداء من عرب تصدق أن تحدث أن المجتمعات التي يتفشى فيها هذا النكسل بصورة غير عادية هي أيضا مجتمعات تنطو بلغات تعامل مع امر من طريقة عربية

وحتى لو عجز الـ ليل المستقل عن إثبات ادعاءات ورف فأراني أشك في أن اعراض بلاك قتل بالضرورة ولعل من الخطأ لافتراض، لأن كلمة فرضية هي الاسم اسداون فكره ورف، بأن من الواجب تفسيره على أنها نظرية علمية بطرح سوءات فائله بالاحتمال حول معلومات ملحوظة وحرى بما أن تفسير أفكار ورف على أنها تعبير فلسفي عن أطر ذهنية بدله لا يمكن إثباتها أو دحضها بالخفاثات الملاحظة من داخل أي إطار منها (وريكم حله مشابهة: يستطيع مقابلة نظام الخد من موقع لسيطة خلال العصور الوسطى مع الأسلوب العلمي الحديث لطرح واحتمال لعرضات القابلة للاختصاص لكما لا يفدر على تقديم الدليل المعيد الذي ثبت أن الطريقة المثلى لاكتشاف الحقيقة هي أفضل من الأولى، عما أن السؤال عما إذا كان من المناسب تقديم الدليل على معتقدات المرء هو الذي يعرض لمخاطر بالتحديد) وتحدث وديمق فتمشتين Ludwig Wittgenstein في كتاباته، الأخيرة عن فكرة مشابهة بفكرة ورف حول العلاقة المتبادلة بين رؤيته العالم واللغة (مع عدم معرفة ورف باللغات العربية)، وكان فيعششاس و صحح حين قال إن كل ما توسعه أن يفعل هو لطيف إلى، بقراء أن مروا تفسيره صحيحا بالرغم من عجزه عن إثبات ذلك عمليا، ومن المفارقات أن يرى بلاك بها حرم فرضية ورف سبب عدم قبلتها بالاحتمال مع أنه يؤيد صراحة فسمه فيعششاس هي غير قائمه للاحتار أيضا

ب. اللفظة التي يعثر عليها ورف (وسن فتمشتين) هي عجزه الواضح عن إفصاح بمحاور أمام سعيارات الخدرة في رؤية العالم التي تحدث ضمن مجتمع لعوي

معين. وقد أساقش الرمن وعضاء فإن أقرب مثال له هو ألبرت أبشتاين Albert Einstein فتفسير أبشتاين الجديد لتعميمات لعظمة grand generalizations في فيزياء لا نقل عنه من وجهة نظر المواقف المكتسبة، عن موقف اللغة الهوبية ومع ذلك فقد كان أبشتاين أحد أساطين باللغة الأوروبية المتوسطة القياسية. ولقد كان ترميز العلوم طيلة قرون عديدة خافلاً بتعريفات الخديرة لتكررة في رؤيه انعم، والتي حدثت جمعها تقريباً ضمن إطار اللغة الأوروبية المتوسطة مدسه ويعرض ورف (١٩٤١م، ص ١٥٣) أب فيردى نيوس Newton جاءت به حاهرة عن طريق معه، لكن الفكرة الفاتنة إن فيردى نيوس ليس سوى أشياء منطقية، أصبح أنها وهم يعود إلى عصره الصوبلة التي كانت فيها فيزياء نيوتن مقولة على أنها صحيحة. وكما يشير بلاك (١٩٥٩م، ص ٢٥٤) فإن ديكارت باعتباره، أحد الأساطين الأوروبية المتوسطة القياسية، توصل إلى سوء فهم المكاني يختلف كثيراً عن الفهم التي طورها نيوتن فيما بعد. ولم يحظ تفسير نيوس بالتفصيل لأنه كان أكثر ملاءمة منطقياً، ليس فقط، بل لأنه كان أقرب إلى الواقع. فبدلاً من أن يقول لو أن الهوبيين طوروا فيزياء لا حتمت الفيزياء، خلافاً كبيراً، فإن من لأحذر ما أن يقول إنه طور الهوبيون الفيزياء بعيرت رؤيتهم للعالم (والمثل فإن اللغة الهوبية هي أغلب الظن لا تناسب مناقشة مواعيد الخافلات لأن الهوبيين هم بمعامدوا مع الخافلات، وليس العكس).

صحيح طبعاً أن نقل جميع ما قرأت مسبقه موروثه، وأن هذه الافتراضات قد انعكس على لعباء، ولكن ليس ثمة حكم واحد من أحكام الموروثه له صفة انقدسية. والفكر الإنساني سلسلة مستمرة من التساؤلات التي بشرها لاس حول الافتراضات، المسقة المكسبة والتي تستبدل بأفكار جديدة أفضل تصح بدورها بالنسبة للأحاديث المقلدة أشياء عديده إلى أن تأتي إنسان آخر بفكرة أفضل منها. وكما كتب الفيلسوف الألماني هامان Hamann عام ١٧٦٠م، فإن «العقل الذي يفكر عني يفهمه الخاصة بتدخل دوماً باللغة»، (شاهد استعمله كوين J. G. Lohen، ١٩٦٢م، ص ١٠) فبعض المجتمع وفكر أعصابه دون شك يؤثر كل منهما في الآخر، لكن المهم في نهاية هو تأثير الفرد على اللغة. فنأثير سبعة على الفرد مسألة سلبية بحيث تتعلق بحقوق

الفرد في فحص وانتقاد جميع أفكار من سبقوه ويكتب سير وورف كما هو أن لغة تأثير إيجابي وأقوى بكثير من التأثير المعاكس ويكتب سير عن الأفراد بعبارة "بهم تحت رحمة عنهم" لني تدرس "سيطرة طاعة" على عقولهم (انظر Sapi، ص ص ١٠٦ - ١٠٧) ^{٣١} وكتب وورف عن المتكلمين ووصفهم بأنهم أظرف في تعاقبه "حارية تدمر" لتصور لعالم بطريقة معينة (Whorf، ١٩٤٠ م. ص ص ٢١٣ - ٢١٤)

وسدوبي أن هذا الطعمان هو من النوع نفسه الذي يمارسه سريري ضد جسمي في صباح الذكر من يوم الاثنين وقد لا تكون رواية سير وورف عن موضوع عدة عن مدقة عمد، لكن نسب في هذا هو أن العديد من الناس يعانون من كسل ذهني مستحكم ودعوي أقدم شهدا من إيرري لاكاتوس (Imre Lakatos، ١٩٧٦ م. خاشه، ص ٩٣) حيث يقول "يعلم لعدم ألا يحترم أي إطار دعوي مفاهيمي معين مثلاً يتحول إلى سخن مفاهيمي فدي التحليل الدعويين مصلحة لديه في الإبطاء من هذه العمدة (أي بدل المفاهيم) على الأقل"

وإذا ما أخذ لتفسير انتظاف لفرصة وورف بررت مشكلة أخرى قد سطوي على تناقض ذاتي في واقع الأمر فمن أهم المكونات في أية لغة دلالية أعمق حتى من (التعميمات الكبرى) في الفيرباء، هو جهاها، سطفي كاسعمان كلمات مثل "لا، إذا، كل، إلخ" في اللغة الإنجليزية ويمكن للمرء أن يفهم من فرصة وورف أنها نص على تعبه المطول للغة، بحث بورك أرسطو من الهويين لتطور المطلق الحديث والتغيراء الحديثة أيضا بصره مختلفة جدا وهناك إشارات في كتابات وورف (مثلا ١٩٤١ م ب، ص ٢٤١) تدل على أنه أراد الذهاب إلى ذلك الحد وقد عبر بعض اللسانيين عن هذه نقطة بصراحة، انظر مثلا رومرفيلت (Sommerfelt، ١٩٣٨ م، ص ٩) ومفصليت (Benveniste، ١٩٥٨ م) وهيلمسف (Hjelmslev، ١٩٦٣ م، ص ١٢١) فوكان كل ما قاله هؤلاء الكتاب يعني فقط أن الخصائص الشككية للغة قد أثرت في نظم المنطق الصريحه التي وضعها الفلاسفة في محاولاتهم المحظنة لوصف بوالب لسي تحكم تفكيرنا (ومعظمها في اللاوعي) فهم على صواب دون شك وبو أنهم قصدوا أن عمليات التفكير تلك في حوائها، المنطقية هي في حد ذاتها من نتائج لغنا، لوحب عندئذ أب برقص فكرتهم على هذا الأساس

ونكي نرى ذلك، لنعدي إلى أحد أسلاف سايير وورف الذي أبدى لفكرة انتي
أي نأ أكثر من غيري أنها بطله، وهو جوسيان ليهي بروو Lucien Levy Brühl وهو من
عمدة اللاسان نيرسيين (١٨٥٧ - ١٩٣٩م) الذي كان موقفه من العلاقة بين اللغة
والفكر شبيها بموقف وورف بصفة عامة (ليهي بروو Levy Brühl، ١٩١٠م) فحصل
(٢)، إلا أنه لم يشر ث وورف إلى أنه قد لا من لطريبي لأوروبية المتوسطه
ميسيه كأحد لأطر المفاهيمية المتديله المتعدده، كان سايير بروو يعتمد تشابه القوايب
فكرية لدى جميع شعوب ابتدائية باندريه مع القوايب الفكرية لدى اشعوب
محصورة - ونم يقصد ليهي بروو أن الفرق بين البدائيين والمتحضرين كان كبيراً، بل
كان يعتمد أن عقول الناس المختلفة كانت تحتل نقاط مختلفة على مقياس واحد وكانت
مسألة منطق من أهم عناصر الاختلاف في النوع العقلي فالعقل البشري في اعتقاد
سايير بروو لا يعترف بعبود عدم التفاهل، وبعبارة أخرى، بينما يرى الإنسان المتحضر
أن أنه حملة من نوع «أولاً» كدنه في حدودها، فإن للإنسان البدئي يعتبر كثيراً من
مثل هذه الحمل صحيحة، ولا يرى فيها أية صعوبة (صحيح أن جميع هؤلاء حملاً
مثل «أريد أن أذهب ولا أريد أن أذهب»، لكننا نقصد أن مفهوم بطرق يجعلها غير
مناقضة، كأن نقول «هناك أسب آخر نجعلني لا أريد الذهاب» ونصحح في تفسير
هذه الحمل بتفسير صحيح مجرد أن يعترف بقانون عدم التفاهل، ولذلك يعرف أنها
لا يمكن أن تعني ما نعني في صهرها ويفول ليهي بروو أن البدائيين من جهة أخرى
يؤمنون بالتناقضات نبي يفهم كل طرف فيها فهم حريف لا يسفه) وبيكم أحد
اسرائيل التي يقدمها سايير بروو شئت دعاءه إن رجال فانتل لسوروو Bororo التي
تفهم شمالي السرايل، على حد رعم كارب فون دن شتاين Kar von den Stein،
يعتقدون بأنهم يعاوان حمر اللون (مع أن من واجب المرء أن يصف أن بإمكانهم أن
يروا بوضوح أنهم ليسوا معاوان حتى يحصل على الطرف الذي يقول «لا أنا» من
اساقص)

هذا لا يعني فقط أنهم يحوون بي معاوان معد موتهم، كما لا يعني أن
معاوان هي مخلوقات متحولة من لسوروو ويجب أن تعمل على هذا الأساس
ولأنهم مختلفون عما نحن فوسوروو، كما يقول فون دن شتاين الذي كان مبرر

في تصديق ديث، لكنه وحده مصر، أخيراً بالاستسلام لتأكيداتهم بوصفها
 "يحبرون براء بكل عاد على فهم أنهم سعاد في الوقت الحاضر" [سبي
 برو Levy Bruhi، ١٩١٠م، ص ٧٧ مستشهد بقول "هول دن شتاين، شيء من
 تصرف، ١٨٩٤م، ص ٣٥٢]

يسي أحد أن تفسر سبي برو ما اكتشفه قول دن شناس غير مقنع أبداً، لسبب
 واضح وهو أنه يمكن أن يقلب وبسهولة صد العقيدة المنحصرة فمن الممكن أن يتصور
 أحد النور ورو الدين داروا أوروبا وهو يعلن في اجتماع جمعية علم الإنسان في
 النور ورو، وعلى شفوية اسماة معاليه، «أن حكماء ذلك الإقليم يدعون، وكل
 مظهر الصدق، أن اللحم والناس هم المادة نفسها وهذا لا يعني أن لديهم طريقة
 لصنع الناس من اللحم أو أي شيء من هذا القبيل، فالرجل الأبيض يريد أن يفهم أن
 كتلة من اللحم تألف من مادة نفسها سبي تألف منها الناس في وقت الحاضر
 فكيف أحد محاولاتهم تفسر طسعة هذه الخاصة مسعصة على قدرتي العقلية،
 (ضحكت في المدرج)، ومن هو صحيح أن البص لا يعترفون بقدور عدم شافص
 ب ما كير انور ورو، كما وصفهم قول دن شتاين، عن الأوروبيين ليس مسألة منطق،
 بل مسألة معتقدات حول حقائق محردة تمام فكل مجتمع يؤمن بنظريات دوسية لا
 يرتبط بنواقع الملحوظ إلا بطريقة غير مباشرة ولا يمكن الاكشاف برحمة هذه
 بنظريات، بل يجب أن تُدرس بوسيات لأعضاء المجتمع الآخر، مثلاً درس بصف
 من أعضاء المجتمع بدي طورها و س ل الحق في وصف عقيدة فائل انور ورو
 بأنها قبل منطقية *pro logica* سبب نظريتهم عن السعادات أكثر مما لديهم من الحق في
 وصف بأنها قبل مصغيين سبب الكيمياء بعبية أو سبب لإيمان ديث و ثامفس
 (ولعل معتقدات أقرب إلى اصوات من معتقداتهم، لكن المعتد الكدب ليس
 باصروه غير منطقي) وإذا سمعنا بعدم وجود الإنسان بدي يدعو بتراند رسل
 Bertrand Russe «بأنقدس المنطقي» فما من أحد من يستطيع أن يفهم انص من غير
 محدودة لمعتقداته وبحيث جميع مصادر الساقص سبي تحويها معتقدات ومع ديث
 قول سبي برو لا يوجد ما مسوعاً لكي نعتبر أن البدئين أكثر من ريكاً للأحطاء
 منطقية

ومن الصعب أن يعرف بالتحديد ما يعنيه ليهي برول عندما يصف البدائين بأنهم (قل منطقيين)، فهو سجد موقفها محيداً إلى حد ما، كما أنه نحى كنية عن فكرة «عقيدة ما قبل المنطق» في كتاباته الأخيرة متحاذية لانتقادات مشابهة لما أكتنه ولكن ليعرض نبي مصيب في تفسيره إياه على أنه يقول إن البدائين يصدفون بصفة خاصة حملاً معناه يمكن أن تترحم إلى الإتحليري على شكل «أ» ولا أ» (لعمري ما وليس أ) وقد نست أن نوع الدليل الذي يقدمه ليهي برول لا «يتطلب» ما قبل هدا، ولكن دعوني أنين لكم عدم وجود أي دليل معقول يستطيع حتى أن يسمح لنا بقوله

ولنقل الآن إن الإنسان البدائي يظهر دلائل الموافقة على «حملة» التي تأخذ شكل «أ» أو «أ» في لعمري، وأن أحد علماء الإنسان يدعي أن «أ» تترحم إلى حملة بسيطة معينة في اللغة الإتحليرية وأن «ك» تعني «و» و«و» تعني «لا» فمن أين لذلك العالم أن يعرف كيف يفهم بالترحمه؟ فعصر الكلمات يمكن أن تترحم ملاحظة العالم خارجي، فإن أشار البدائي إلى السعاء وقت «أرار» فمن المحتمل (وليس من المؤكد أبداً) أن يكون معنى «أرار» هو «سعاء» أما في حال الكلمات المتحرده فإن الدليل المستمد من الملاحظة لا يساعد كثيراً فإن «سعمل» البدائي كلمة «فيكتي» بشرح لماذا سمح حراً من بصاعته إلى رجل جاء إلى الباب، فقد يعرض بديء الأمر أن «فيكتي» تعني صريه، ولكن عندما يحزن هذا الافتراض على ترحمه ملاحظة سمعت فيما بعد بعبارة مثل «لا بنوح على أحد أن بدفع صريه»، أو «إن دفع الصريه سمح امرء شعور طيباً» فأعلب انظر أنا سيعبر رأياً وترحم «فيكتي» بكلمة «صدقة» وبعبارة أخرى، فإن من الأمور المهمة التي تجعل نظام الترحمه صحيحاً هو ترحمه حمل لني بعنبرها انطقون باللغة الأصل صدقة إلى حمل صدقة في اللغة لهدف (أي لني تترحم ليها) وترحمه الحمل الكادنة بأخرى كادنة، و حمل الخوفاء بأخرى خوفاء واخشو بحشو مماثل وهكذا دواليك كما إننا لا نتوقع تحقيق نطاق انتام، فسيتم بعبر انهرسيون أن عبارة La Concorde, c'est l'avion de l'avenir (الكونكور د، بها طائرة المستعمل) يرى الإتحليري أن عبارة Concorde is the aeroplane of the future عبارة كادنة

ومن أنو أصبح أن هذا لا يكفي لبيان أن حملتين تعيان شيئاً محتفياً ولكن إداس أن المعظم تترجم انتاجه عن النظام البدي بعبارة هي المدرسة من أجل نقل الفرنسية

إلى الإحليلية قيمة صدق تعارض مع ما محتوية الحمل الأصديه ، علما عدت أن نستنتج أن نظام التر حمة التعليدي سطوي عني كثير من سوء الفهم بلغة الفرنسية ومن الواضح أن هذا مخالف لنواقع ، فالمصاها (من نوع «الكوكورد» ، بالرغم من أهميتها ، لا تشكل سوى جزء سیر من أنواع التر حمة المفولة بين اليعتب)

إن العر دات المطلقة مثل أدوات الهي و حروف العطف يستمد كمل معاهها من برهان داخلي من هذا النوع ، وليس من ملاحظة العالم الخارجي (وبوسع المرء أن يري سوء لشخص ما ، لكنه لا يستطيع أن يري «الواو») وبالإضافة إلى ذلك ، يري أن الدليل الداخلي المصلوب بسط و مباشر إلى حد كبير بالنسبة إلى أدوات الهي و حروف العطف على العكس من قصة «الصدقة» المتعلقة بأداة الهي «لا» و بحرف العطف «و» فهو ساير كدمة ما يعني «لا» كقولنا إن الكلمة تعبر عبارة صادقة إلى عبارة كاذبة ، والعكس بالعكس ، فإذا قلنا إن كدمة ما تعني «و» عتب أن الحملة المعهدة انني تشكل من إقامتها بين حملين بسيطتين تكون صادقة إذا كانت كلتا الحملتين بسيطتين صادقين فقط (و يمكن إهمال الحالات التي يربط فيها «الواو» بين عناصر غير الحمل مثل «حب و ماري») ويستنتج من هذا أن قولنا إن حمة ما تعني «أولا» يعني أن الحمة ككل لا يمكن أن تكون صادقة في معزل عن معنى «أ» أي أنه إذا كانت «أ» صادقة فإن «لا أ» يجب أن تكون كاذبة ، وبالتالي فإن الحمة ككل يجب أن تكون كاذبة ، أما إذا لم تكن «أ» صادقة ، فإن الحملة بكاملها لن تكون صادقة أيضا)

وبعبارة أخرى فإن التبديل على اعتقاد الإنسان بدائي بأن «أ ك مو أ» صادقة يعبر في حد ذاته فصل دليل يمكن على أن تلك الحملة لا تعني «أولا»

ومن الهراء أن يدعي أن أحد بدائيين (أو أي شخص آخر) يؤمن بواقص صريح ، لأن الاعتقاد بأنه قصة يتضمن فهمها ، وفهم أي واقص هو معرفه أنه كاذب بالضرورة وقد يحمل جميعا معصدا بؤذي إلى بواقصات في نهاية سلاسل من الاستنتاجات لم يوصل إلى حلها بعد لكن هذه مسألة محتففة ، ومن المحتمل أن يواجه المرء محتففا بتكلم لغة سنغالي على التر حمة ، معني أنه لم يستطع أنه سرائحية منتظمة لرحمة حمدها إلى إحدى اللغات الأوروبية ، توجد عددا من الحمل الصادقة والكاذبة وحمل الخشو متماثلة في اللعس أكبر مما يحده فهم يوم

اختيار انحرافات بصورة عشوائية (ويمكن بلغت الاشياء أنه لم يعثر على مثل هذه الدعة حتى الآن، إذ ما من سبب منطقي واضح يجمع وجود مثل تلك الدعة) ويستنتج أن من المستبعد وجود دعة تمتلك نظام ترجمة صحيح بينما يختلف الدققون بها مع ليس حول حقائق معينة وحسب، ولكن حول مبادئ منطقية أساسية أيضا

ولست أقرص أن فون دين شتدين أو ليفي برول ارتكب خطأ في ترجمة كلمته من لغة «الورورو» على أنها «لا» أو «و» لكن لا احتمال الأكبر هو أنهما ترجمتا بأكيدة فياسيا من الورورو، ولعل «نحن نعاوون حمر» ترجمته صحيحه ثم افترض خطأ أن ملاحظته أحسن منهم ستحمل فوم لورورو (كما يحمل نحن) على الاعتقاد «بأننا لسنا نعاوون حمر» لكن نظريات الورورو لا تسمح بهذا الاستنتاج تماما كما يحدث في نظريتنا التي لا تجعل منظر الماسة بحمل على استنتاج «أن هذه ليست من مادة الصخر نفسها» ومهما كان قصد ليفي برول من وضعه الفعل البدائي بأنه «فعل منطقي» فإن هذه هي فكرة العامة وكما راد عمى ونجد روضة العالم اني نعال إنها نتجة الدعة، ردادب قوة الحجة التي نفون إن الفوارق في رؤيه العدم تسح عن سوء تفسير الدعة فالمهايم عن الفصاء والر من أصبحت بعدة عن ملاحظتنا مباشرة بعدا كافيا، مما يربط من صعوبة إثبات ادعاء ورف أما في حال المفاهيم المنطقيه، فمن المؤكد أن المناقشة المسه على سوء الترجمة مستحق استنتاج إن موقف ورف أقوى مما يتعدى بقضايا مثل قصصه الكلمات المتعددة لأنواع «الشلح» في لغة الأسكيمو، لأن كلمات من هذا النوع ترتبط ارتباطا وثيقا بسياق الواقع المحسوس، مما يستبعد احتمال سوء الترجمة لكن هذا يعني أن فرصة سدير ورف ممكنة أكثر مما نكون عندما نكون منطقيه سبب وأقول إن العرصية سطحية بالنسبة إلى الفوارق التي تقوم عليها في التصنيف اندي بفرصة اللعب المختلفة على الطواهر المحسوسه والملاحظة، فالأمثلة على ذلك الفوارق مأبوفة لدى كثيرين، كما كان هذا خائب من العرصية وحتى عهد قريب أمر لا يقل الجدل فهي مسألة الألوان على سبيل المثال، نجد أنه من المعروف تماما أن الدعات المختلفة تجرى الصيف المرئي بطرق مختلفة ولويدرية تصنف الأروو والأحضر تحت كلمة واحدة هي «glas» بينما يستعمل الروسه كلمتين مفصلتين (goluboj).

(sinu) للتعير عن الأوراق الفانخ والأوراق العدمق في لعنة ويعطي عيسون H A Gleason في كتابه المعروف عن نسايات الشكل الثاني كأول لأمنة عني انوار في بين اسي الدعويه (عيسون Gleason ، ١٩٦٩م ، ص ٤)

لإعليه

| | | | | | |
|----------|------|-------|-------|------|-------|
| لا حواني | لأرق | لأحصر | لأصفر | لردي | لاحمر |
|----------|------|-------|-------|------|-------|

شونه (من عاب رودسيا)

| | | | |
|-----------|--------|--------|-----------|
| cips* uka | cicena | citema | c-ps* uka |
|-----------|--------|--------|-----------|

ناسة (من عاب لاسون)

| | |
|------|----|
| z:za | hu |
|------|----|

الشكل رقم (٧)

مصدر عيسون مصدر إلى اللسانيات الوصفية (نيو بورت هول ، بهارت وويسون ، ١٩٦٩م)

(لاحظ أن في نظام الشوي ثلاثة تعابير لا أربع فالتعير الإيحيره «انترقاني والأحمر والأرجواني» مدرج جميعها تحت cips*uka ، ولاحظ أيضا أن citema يشمل «الأسود والأوراق والأوراق المحصر» ، وأن cicena يشمل «الأصفر والأصفر وبعض طلاء الأحصر»)

وشكل الألوان في الواقع ميدان مفصلا في فرصة «ورق» ، وربما كانت أبعاد المفصل بين جميع الماديين الأخرى فهي خاصية مباشرة لمعلومات يدركها خواص ، فكيف يعرف ما إذا كانت «فيكتي» تعني «صريه» أو «صدقه» لم يكن عيب أن نلاحظ فقط ، بل ويستطيع أيضا معتمدات المتكلم حول «فيكتي» لكن اللغة الحمراء فهي لغة حمراء بعض النظر عن معتقدات الباطر ومن المعيرات انفاهيميه هي عمديه

الإدراك مفهوم اندي يتعمق بالألوان ويجعلنا قادرين فير باثيا على تمييز بين عدد كبير جدا منها (ويقدر عدد نطاق المحتلف للألوان بحوالي ٥٠٠,٠٠٠) وهكذا فإن كنهه يجمع هذه الألوان ضمن فئات في ثبة لغة من اللغات ليس مسألة سطحية أند وبالإضافة إلى ذلك، يقدم لنا الفيرياء معيارا محيدا وموضوعيا يمكن استخدامه في معارئة مفردات لغات المحتلفه والشياء الأهم هو أن عالم الألوان يبدو بلا حدود طبيعة، فهو أشبه بأرض مسطحة تختم على مستعمرين أن يرسموا حدودهم الخاصة حيث شاقوا بدلا من كونه فرة حددتها الطبيعة مسبقا بواسطة سلاسل حدية وأنهار عريضة فإن كان فرصية وورف أن يطق في أي محال من الحالات، فمن المؤكد أنها يطق على الألوان وقد اعتر السايون ذلك من اسلمات مد مدده طويلة

وهي ضوء تلك المعطيات، ثار عدد من علماء الإلسن، وهما برنس برلين Brent Berlin و بول كاي Paul Kay من جامعة كاليفورنيا، صحة كبرى عام ١٩٦٩م عندما نشر كتاب بعنوان «أسماء الألوان الأساسية» هاجم فيه أسسية اللسابة في الحفل اندي بدت فيه أنها في مأمن من الهجوم وذلك اعتمادا على برهين وافر وبسبب برين وكاي إلى حركة لسايبه جديدة تقول إن اللغات لإسايبه تشترك جميعها في ذات يتحدد تركيب نفسي ضمن نوع الشري (سعودي) هذه الفكرة هي الفصور (اللاحقة) ولا يعترض هذه النماذج على فكرة وورف انتي تقول إن طسعة اللغة وثيقه بصفة برؤية لعالم عند مناطقها، نكهما بعرض على نصف الآخر من فرصه وورف واندي تقول إن نى اللغات - ورؤية العالم نى تشترك معها - تحسف احتلافا شاسعا عن بعضها البعض ومن الواضح أن برين وكاي يعرفان بوجود فوارق بين عذرات الألوان في اللغات المختلفة، لكنهما يمولان إن هذه الفوارق ليست سوى قصايا سطحية تحفي وراءها مادي عمقه كامه تشترك فيها أسماء الألوان في جميع اللغات ويندأ برلين وكاي بالبحث في أسماء الألوان في عشرين لغة من مناطق متباعدة من العالم، مستعملين أحكام المنكدمين الأصليين حول كيفية سمنه الأجزاء المختلفة من حدود صحم للألوان الفاسية ويندأ الاثنان بعداد لائحة بأهم مفردات الألوان الأساسية في كل لغة من تلك اللغات باستثناء المفردات المعرره عن طلال الألوان (الأحمر في اللغة الإنجليزية يدخل في قائمة المفردات، بينما يستبعد انفر مري لأنه عنصر فرعا من

الأحمر)، واستعمالاً عدداً من القرائن الشكلية لتساعدتهما في هذا وهكذا فإن انكسار المعبرة عن لون ما قد لا تكون أساسية إن كان تركيبها الصفي معهداً (كما في مُصفر، أو أررق سماوي)، أو إن كانت مستمدة من لعة أخرى (مثل maroon أحمر داكن من الفرنسية) أو إذا كانت تدل على مادة من اللون نفسه المقصود مثل (الفصاة والشيكلولاتة) رغم أنهما اصطرا استعمال بعض المستشاثات (كالترتالي orange في الإبحارة) وبعد تحليل نتائج هذه المرحلة من البحث أكمل برلين وكاي معلوماهما باستعمال السمادح التي تدر من التحليل لتفسير الأوصاف المشورة لمفردات الألوان في ثمان وسعين لغة أخرى لم يستطعا العثور على معلمين أصليين باطقيين بها

ويبدى برلين وكاي في البداية ملاحظه دكة حثاً عند تحليل النتائج معادها أن الكتاب السابقين ارتكبو خطأ في تركيبهم على حدود محالات مفردات الألوان المختلفة مع أن المهم هو «النقاط المؤرية focal points» أو «أفضل الأمثلة» (كان مهج سوسير السيوي في علم الدلالة بشجع التركيز على الحدود شكل واضح (انظر الشكل رقم ١) بكر هذا لا شكل مبدأ أساسياً في لوقع في البنية الدلالة عند كل من سوسير وبوامس والتي كان برلين وكاي يسعين لتقويض دعائمها) ولكي يستمر في مقارنة معايير الألوان في لغة ما مستعمرات تتنافس على أقسام قدره، يحب ألا يفكر بالمستعمرات كأراض ذات حدود شكلية، بل كدول ومدن تتصاءل سيطرتها على الأراضي المحيطة بها تدريجياً كلما بعدت المسافة بحيث تتشكل مناطق حدودية ذات ولاء متددت بين هذه وتلك ويعرف المرء كم من الصعب أن يقرر ما إذا كانت بعض الطلائ «حصراء» أو «ررقاء» فكثير من الناس يقولون إن علم جامعة كامبريدج الرسمي «حصر وبع، كما أن حدة الراجع تحف فيما يتعلق بأكثر طلائ الأحصر حصره أو أكثر طلائ لأررق ورقة

وبحث برلين وكاي في توزيع الألوان المؤرية focal colours كما يتعرف عليها المعلمون في جدول الألوان القياسية الذي يصمم مجموعة ثنائية الأبعاد تحوي ٣٢٠ نموذجاً معدّل أربعين درجه على بعد صبغة اللون hue dimension وثمانين درجات على بعد ندرج اللون (الصبغة هي لتعبر الحسي الذي يقابل طول الموجة، أي الموقع من طيف قوس قزح، بينما يعبر ندرج اللون tone عن كونه فاتحاً أم غامقاً، وهكذا فإن

جميع انصبغات تنتشر على البعد اندي يمثل تدرج اللون الواقع بين الأبيض ثم البهت ثم المتوسط أما انطلاق عميقة لتلك الصبغة فمثل تدرج اللون إلى الأسود ولتمييز في التحليرية بين الوردى pink و الأحمر red يعتمد بشكل أساسي على درجة انبساط ويكمل برلين وكاي الجدول الرئيس اندي يحوي ٤٠ × ٨ درجة سلسلة من سبعة طلاء رمادية محايدة من مختلف الدرجات)

وعندما تتورع النقاط انثوية لتعابير الألوان المختلفة في شتى الدعات توريع حذا على سطح واحد من حدود فإنها تدور وكأنها تتجمع في مناطق محددة تماماً بدلا من أن تكون مثلما يتساوون - مسطرة عشوائيا فوق الجدول بأكمله فعلى سبيل المثال أحد أعمود معين من المظلمة انصبغاء كقطعة نظرية مفردة بوية في ثمانية دعات ، فيبين أن المادح المحاوره به حتمت أيضا درجة عالية رعم أن الأعمودح المتوسط ما كان ليسجل أكثر من ٤٠ نقطة لأن هناك ١٢٧ مفردة بوية أساسية بين دعات العشرين التي بحثت بشكل مباشر (مع إهمان لمرداب التي ندل على الأسود والأبيض و رمادي) ولأن حدود الألوان بصم ٣٢٠ أعمودح حذا حدد برلين وكاي إحدى عشرة مظلمة صغيرة على حدود على أنها ألوان كبة (والعبارة هي عبارتي وليس عبارتهما) وهي التي تقابل في التحليرية الأحمر red والوردى pink والبرتقالي orange و الأصفر yellow والبيج brown والأخضر green والأزرق blue والأرجواني purple والأسود black والأبيض white الرمادي grey

ولا نحصل كل لغة من الدعات التي بحثت كل لون من الألوان الكلية لأحد عشر برمر معين ، إذ تبين الدعات التي تحتوي على مفردات لجميع هذه الألوان بحو كونها لغات حصارات متطورة نفسها بما تحدد أن مفردات الألوان أقل عددا لدى انبساط ابتدائية^٤ لكن برلين وكاي يشيرون إلى وجود عملية فوسية patterning كسرة يتم فيها إعطاء أسماء للألوان الكلية في النظم بسيطة والنظام الأدنى (المرحلة ١) فيه عبارات فقط وهذا طبعي بمثلتهما بؤرنا الأسود والأبيض (مع أنه في مثل تلك الدعات يرى أن الأبيض يعطي الطلاء انكاشفة والأسود الطلاء العامفة لكل الألوان) وبم يكن أي من النظم العشرين انبي درسه برلين وكاي بهذه البساطة ، فكهما بذكران بلاء عن وملائهما وبعض الآخرين أن هناك عددا من تلك الدعات يستعمل معظمها في عينا

الخايدة وإذا كان في الدعة ثلاث عبارات للألوان فإن البقعة مؤرية للون الثالث هي الأحمر [تمثل دعة اشوية Shona كما وضعها علبسون المرحلة ٢ لأنها تحتوي على ثلاث عبارات لونية، (انظر الشكل رقم ٢) ومن المستحيل أن يدرك من وصف علبسون ما إذا كانت دعة الأخرى «الباسية Bassa» تنصق مع تحليل برلين وكاي، حيث لا يفسر علبسون كيف يعامل الباسية الأسود والأبيض] وهي انظام دي العبارات الأربع عند الأسود والأبيض والأحمر ثم الأخضر أو الأصفر أما في انظام دي يصم عبارات خمس فحد لألوان الثلاثة الأولى بالإضافة إلى الأخضر والأصفر لكنا لا نرى الأزرق إلا في النظم التي تصم ستة ألوان أما النظم ذو الألوان سبعة فصنف اللون السي وأخير الحد أن الأزق حواسي والوردي والبرتقالي والرمادي يمكن أن تأتي في أنه تركيه في الدعات التي تحتوي أيضا على جميع الألوان السبعة العالمية سابقه الذكر، إذ لا وجود للمعات تحتوي مثلا على أربع عبارات لونية كالأصفر والأبيض والأحمر والأزرق

ومحمل العور فإن برلين وكاي قد وحها على ما يبدو صرته موحعه لفكرة النسبة الدعوية، فإذا كان هذا الخلل من عدم ابدلانه بين ثوب مثل هذه بين الثقافات اساعده فهل من المحمل أن يحد مجالات كثيرة تتمتع فيها (رؤية العالم) بحرية الاختلاف؟

وبكشفنا البحث اعمق في أعمد برلين وكاي عددا من مشكلات انني إذا ما أحدثت محمولي عنها أثارت لدي الشكوك حول الموضوعات انني بحث فيها فإدىء دي بدء تكس برلين وكاي كما هو أن الدليل غير المباشر اندي حياءه من التقارير المشورة حول ثمان وسبعين عه يدعم النتائج انني توصلا إليها من المعلومات المباشرة المستمدة من عشرين لغة لكن هذا الادعاء لا يمكن أن يؤخذ على محمل اعد وكما يشير بعضهم فإن التقارير المشورة لا يحدد مطلقا بقطة المؤرية لأنه عبارة لونية عربية، بل تعطي قائمة بالمفردات الإيحائية التي تصف كمن المحل اندي شمنه تلك المفردة وهكذا يحد أن يحد ما يصم عبارات أربع ربما تصف كمنه على أنها أزرق وأخضر وبطرا الاعتقاد برلين وكاي أن الأزرق يأتي «كلون مؤري» فقط في النظم التي تحتوي على سب عبارات مما فوق، فربما يعبر أن الكلمة يعيه

تعني أحصر بصفة أساسية، ويدعيان أن اللغة هي مثل آخر عن المرحلة ٣ من تطور العبارات اللغوية (الأسود والأبيض والأحمر والأزرق أو الأصفر) وبذلك تدغم ما سعى الإثنان إلى إثباته من اللغة وهناك مثال واضح في تحليلهما للعبارة اللغوية لصبغة جدا في اليونانية القديمة حيث كانت كلمة *gaukos* تدل، كما يعتقد عادة، على لدغ أو فصي في عصر هوميروس ومن ثم على أررق وأحصر ورمادي فيما بعد، حيث يقول برلين وكاي إنها تعني أسود لا شيء إلا لأن نظريتهما تفتح إلى كلمة للأسود، وليس ما تجاهل برلين وكاي وجود الكلمة اليونانية معروفة للأسود وهي *me-as* (رغم أن هذه الكلمة هي في الحقيقة أكثر الكلمات اللغوية المبردة وقوع في التصوُّص «الهومرية») ومن الواضح أن علينا تجاهل البرهان المستمد من المعاني الثمن والسعين غير المباشر وأن نعتبر نظرية برلين وكاي قائمه حصراً على أساس لدغات العشرين التي بحثنا فيها شحوصاً

ولكن حتى نحصل برلين وكاي لتلك اللغات شير السبيل حول العديد من نقاط مما يتعلق بالمرادف - وهي عالما فترات حيوية بالنسبة لنظريتهما هناك تساؤلات عما إذا كانت كلمة ما «أساسية» في لغة معينة أم لا ويدعو أن الخلل قد أوقعهما في الخطأ بمعنى سبل المثال يستعد برلين وكاي عبارات على أنها (غير أساسية) إذا تبين أن تلك العبارات مستعارة من لغات أخرى صحيح أنهما كانا قادرين على اكتشاف عبارات المستعارة من الإنجليزية والإسبانية إلى اللغات الأخرى إلا أنهم أخطأوا أن الكثير من العبارات التي يصنفانها ضمن العبارات الأساسية في اللغة العشوائية هي مستعارة من لغة النصف ولو استعدت العبارات المستعارة من النصف لغيت بصفة عبارات للأسود والأبيض والأحمر والسي والأزرق والرمادي، الأمر الذي يعد دليلاً بالنسبة لنظريتهما [والمثل، استعد برلين وكاي.... مدى منافستهما لغة «حرير» Murray Island عينا الجديدة - وهي من بين اللغات الثمن والسعين بعض التعبير اللغوية على أساس أنها تشكل اردواحية لأسماء أشياء تتميز بالبور موضع البحث فكلمة «مدم» مثلاً، وهي لبي تعني «برنقالي» أو «أصفر» مشتقة من كلمة «نام» التي تعني «باب الكر كم» أما عندما يتعلو الموضوع بكلمة «عوله عوله»، وتعني «أسود»، والتي هما بحاجة إليها كتعبير أساسي، فإماما يستعدان ما جاء في

المصدر المشهور بشأنها على «أنه مشكوك فيه» حيث يقول مصدر إن هذه العبارة مشتقة من «goie» (ومعني الحمار النحري) بنفس الطريقة، وربما لم يكن برلين وكاي يعرفون شيئاً عن الحمار الأسود الذي يهرره [خرد]

وسدو قراراً برلين وكاي في أماكن أخرى وكأنها مجرد بروايات فيما يصف أحد الألوان الخمسة، التقديس في الفكر الصيني ch ing يصفه عامة على أنه «أحمر أو أرق أو لون الطبيعة»، ترى برلين وكاي يصفه كعبرة أسسه في «نصصة الكاسوية» وفي «نصامة والكورية» (وكلت اللغتين استعرتا العبارة من الصينية) وفي كل من الحالات الثلاث كان اندس سؤري في المنطقة نفسها لصعوبة من الحدود (أرق عام)، فكهم عتبر أنه أرق في لكورية وأحمر في الكاسوية و«نصامة»، وأهملاه تمام في المدرسية الصينية بالرغم من أنهم أدخلوا كلمة «لان» (أرق) وهي كلمة كانت قدما تدل على شجرة السله indigo ويعتبر عادة فر عام من ch ing (وهما يحددانها شكل واضح لهذه الأساس في مناقشتهم بلكاتونية)

إن مدى تأثير انسمات العامة في العبارات الملونة الحديثة بانتشار النسبة العامة ومختلف الأصاع و لمواد الملونة والأسلاك الكهربائية التي يمر بها لألوان وأصواء مرور وما شأنه ذلك لا يروق لبرلين وكاي على ما يبدو. وكان من الممكن لهذا التأثير أن يلعب دوراً مهماً حد في أبحاثهم حيث درس جميع اللغات عشرين، «سثناء واحد فقط، من حلال معلمين عاشوا في مدينة سان فرسيسكو أو بالقرب منها» وتشير بوريكو ملك نيل (Noriko McNeil، ١٩٧٢م) بقصة على صفة «سوء صوغ» حيث تفون إن النظام الذي يصمم عبارات الإحدى عشرة «الفاسية» و«ندي» يقول برلين وكاي أنه موجود في «سبانية» يعود تاريخه إلى «نصال» ألمان بالعرب في «دانات» الستينات من القرن التاسع عشر، وأن في نظام الألوان التقليدي في «سبانية» خمس عبارات شكل فيها الألوان الأسود والأبيض والبنفسجي والبنفسجي والأصفر لنقاط «نورية» ويسب هذا النظام إحراجاً كبيراً لسطريه برلين وكاي، ولكنه يفسر بأن الألوان غير الأسود والأبيض نصل أصداً طبيعية موجودة في «البيان»

ونعني الاعتبارات المماثلة إلى تفسير «سب» «الألوان الكلية» لبي وصفها برلين وكاي فيحد أن من السمات «الحيرة» هي ترتبها هو «تقهر» لأرق «دي» به يحسن

مرتبه السادسة بعد الأحمر والأصفر ويدول لأول وهلة أن هذه حقيقة تثير دهشه، ولا يمكن استكهن بها فإن كنت صادقة فإنها تشكل برهنا قويا ضد فرضه وورث للأررق قبل كل شيء لون رئيس ومن المفترض أنه يستحق سمه على عرر الأحمر والأصفر والأخضر ولكن كم عدد الأشياء الررقاء في بيئة ذات ثقافة بدائية؟ السماء والبحر وما كما جميع يعرف لونهما، بدأ فإن من لعث أن يتحدث عنه صحيح أن بعض لرهور قد تكون ررقاء اللون، لكن الرهور عديده الأهمية من ناحية العممية، بالإضافة إلى أن الأخرء التي تؤكل من نبات، والتي تفسد أحاحه للحديث عنها، بسبب ررقاء أندا وحتى في جلد بعض، ومع كل انتقبة الكيميائية المتقدمة التي يمكنها، يعترف أصحاب مصانع الأصباغ انتحاره بأن لأررق لون صعب الصنع. بدأ فإنه ليس من المدهش أن نجد الكثير من الخصبات البدائية لم تكن بحاجة لكلمة خاصة بلون الأررق

وسم ت حتى الآن على ذكر أهم الخفايا التي قدمها برين وكاي وهي أن اللون بدوي في النعاب المختلفة تتجمع في مناطق محدودة من الجدول البدوي وبعد التفسير البدي قدمه جورج كولير (George Collier، ١٩٧٣م) أشد صوف القدر مراره على الإطلاق

ب المتغيرات المتعلقة بصعة اللون hue ودرجته tone ليست المتغيرات الوحيدة في عدم الألوان فهناك أيضا المتغير المتعلق بالشمع saturation الذي يقيس مدى امتداد طل من صعة ودرجه معينين عن الدرجه نفسها من اللون الرمادي فعندما نصف لون أحمر مثل لون صديق الريد بأنه «فائع» أو «نصر» فإننا لا نقصد عادة أنه خفيف الدرجه اللويه، بل نقصد أنه شديد الإشعاع ويمكن أن يؤحد اللون «الوردي القديم» مثلا على الأحمر فليس الإشعاع (في الواقع هناك متغير آخر على الأقل له علاقة بها، بالإضافة إلى لصعة والدرجه والإشعاع ولكن يمكننا أن نتجاهل ذلك الآن) والعين البشرية قدرة على درجه غير نانيا على إدراك درجه إشعاع أكبر بالنسبة لبعض أنواع التركيبات والدرجات اللويه أكثر من غيرها. ودرجه متوسطه من الأحمر يمكن أن تكون شديدة الإشعاع بالفعل، ولكن أكثر درجات لأررق الفائع إشراقا لا نختلف كثيرا عن الرمادي الكاشف وعلى اعتد أن الأشياء الأخرى متبويه، فإن اللعبة

ستصم أسماء لأشد الألوان بصادرة و حنا بلا تشابه بدلا من الألوان سي تكون فيها التشع
العاني مستحسلا وبصادرة أخرى ، فإن الفارة التي تنقسمها المستعمرات فيما بينها ليست
بيد قاحلة ، لكنها تحوي على مناطق صغيرة من لودن الخضر تحلها مرصعات
خرداء واسعة ومن الطبيعي أن تقوم المستعمرات الأولى في أفضل المطلق شريطة
عدم اقتراب مستعمرة من الأخرى أكثر مما يلزم (وليس من الكفاءة في شيء أن تكون
هناك أسماء منفصلة لظلال شديدة الشبه فيما بينها في لغة لا تحوي سوى عدد ضئيل
من العبارات اللونية) ولن يتم احتلال المرصعات الوسطى إلا في حال وجود العديد
من المستعمرات ، أما الأراضي المرتفعة فتبقى مغطاة على مداوم واد ما ورد
حدود لتشع الذي يمكن حصول عيه من تركيب مختلفة من بصغة والدرجة مع
حدود برلين وكدي لوز مع الألوان لتؤريه و حنا أن الحدود من متطابقان عندما^٦

ويبدو أن هذه المناقشات مخمعة بعد من شأن نظرية برلين وكاي ، في حد
بعد ، ولا يحرم بي أدنى شك في سلامة الموقف الوصفي سي على نظرية استيمه
والتي يقو ب لا اختلاف بدلا لي صحيح فعدم لا يحتوي أي مدال محسوس
من مدين معنى على حدود طبيعية أو على سمات ظهريه بشكل خاص ، فليس ثمة
شيء في عقولنا يدفع لتحليلها بطريقة دون أخرى فبعضت بختلف نظريته بصيغها
هذه المدين اختلاف عشوائي فبعضها في بائية المكان و ابرمان وما شبه ذلك واسعة
الاختلاف وقبل كل شيء ندرك أساس أن اسؤال «كم عدد الألوان موجوده؟» لا
معنى له ما يطرح في سياق مدأ مع لتعبير لألوان ، في الوقت الذي لا يعبر فيه
أن لبحث عن أفكار سليمة حول مكان و زمان نشاط لا معنى له مع أن قد ندرك أن
اشريه لم تكمن ذلك البحث (وربما لن نكمنه أبدا)

رطما فتصير ادعاء سايير و ورف على أن لغتنا الأم بدم لنا مجموع عشوائيه
ومعیده من فتات بصيف خراب التي نعمل عيه حين ير أي ب أن محطص البصيف
بدي يستعمله غير دي دل ، فربهما على صواب بانأكيد وهما على صواب دون
شك في هوبهم إن اهرارات التي تسمح لعت بالتوصل إليها تنحد أهمية أحيانا أكبر
من ندرك ولكن عدم شير ساير و ورف ، في أن سحب حطة البصيف موجوده في

بعد فترتهما بعدلات من شأن قدره الأفراد على محطهم لأصناف انتي صعبها الأحرار
 يقيدها بها الإدارات

اللسانيات الوظيفية: مدرسة براغ

رأينا أن إقبال على اللسانيات الترامية كنقص لغة التفهيد *phonology* بأصورة مستفهم مع سوسير في سوسراومع نواس في لولايات المتحدة وحاء ويليم ماثيسوس *Vilém Mathesius* (١٨٨٢ - ١٩٤٥ م) مدفع ثلث في الانحاء نفسه ومثيسوس عالم تحليلي تشكي درس في جامعة كروولر في براغ ثم درس فيها وحدث أن ألقى سوسير محاضراته في اللسانات الرسمية في عام ١٩١١ م، وهودات لعام لدي نشر فيه نواس كنه «الدليل *Handbook*»، وبشر فيه ماثيسوس دعوته الأولى لمهج جديد غير بريحي في درسه اللغة (ماثيسوس *Mathesius*، ١٩١١ م)

وقد اجمعت حول ماثيسوس لجنة من العلماء ممن كانوا يشاركونه أفكاره، حيث بدأ هؤلاء في عقد اجتماعات دورية منذ عام ١٩٢٦ م، ومن ثم أطلق عليهم اسم «مدرسة براغ» (إلى أن شنتت شملهم الحرب العالمية الثانية) ولقد درست مدرسة براغ أسلوب خاص من اللسانات الترامية وعلى الرغم من أن معظم العلماء الذين ينسبونهم أعضاء في تلك المدرسة كانوا يعملون في براغ أو على الأقل في تشيكوسلوفاكيا، إلا أن الاسم استعمل أيضا ضمن بعض العلماء في أماكن أخرى ممن تمسكوا عن وعي بأسلوب مدرسة براغ

تتميز اللسانات في براغ بطريقتها في اللغة من خلال الوظيفية ولا أقصد في هذا أن أعضاء مدرسة براغ كانوا يرون أن اللغة ككل تؤدي وظيفة ما فحسب، فهذه بدهية لم تكن لتهمهم عن غيرهم لكي أقصد أنهم جلدوا اللغة بهذه البراز الوظيفية التي كانت مكوّناتها لسوية مختلفة تؤديها في استعمال لغة أجمعها وهذا ما سر مدرسة براغ عبرا جدا عن معاصريها، وهم الوصفيون لأمر يكون (كما يبرهنهم أيضا

وباخذة نفسها عن المدرسه بشئ مسكه (تي نلت الوصفين) فالنسبي الذي يعمل
 في إطار الأعراف الأمريكية يرى النحو كمجموعة من عناصر متحدة (أي مجموعته
 من الإيماتemes) من أنواع مختلفة عند بلوغه، وكمجموعة من قواعد مختلفة
 بالنسبة لأنواع شئ مسكي. فالمحلل يبحث الموقف ذاته من النسبة المتسببه مثلاً بأحد
 المرء موقف من عمل في ما، بمعنى أنه لا يحظر بآله عادة أن يشير إلى عنصر معين
 ويسأل «ما رعاية منه؟» بل يكتفي بوصف والتأمل. أما علماء مدرسه براغ فكانوا
 بطور إلى اللغة كما ينظر المرء إلى محرك محاور لا أن يفهم، لوطائف التي تؤدها أحراره
 المختلفة وكيف تحدد طبيعته حرة معين طبيعة الأجراء الأخرى. وما دام الأمر متعلق
 بوصف نسبة اللغة فإن ممارسة مدرسه براغ لم تكن مختلفة كثيراً عن المدارس التي
 عاصرتها - حيث استخدم أعضاء تلك المدرسة تعابير مثل «الفونيم» و «المورفيم» على
 سبيل المثال، لكنهم حاولوا تجاوز الوصف إلى التفسير، أي أنهم لم يكتفوا بالحديث
 عن ماهية اللغة بل تحدثوا عن النسب وراء اتحاد اللمعات أشكالها التي تحدد عليها،
 سيما عنصر الأمريكيون (ومرأوا يقتضرون) على الوصف وحسب

ومن الأمثلة لما شره عن التفسير الوطني في عمل ماثيوس من مثلاً يتعلق في
 استعماله بتعريفين للدين ترجمت عادة إلى مسند إلى theme و مسند rheme بالإضافة
 إلى الفكرة التي أطلق عليها، الكتاب المحدثون الذين عملوا وفق تقليد مدرسة براغ، سم
 «المنظور الوطني للجملة functional sentence perspective» فمعظم الحمل (أو كثير منها
 على الأقل) تقال لكي تعطي السمع بعض المعلومات لكن من الوصح أنها لا تصدر
 أحرار منفصلة من المعلومات العشوائية، بل تصوع عباراتنا ليس نعالما يريد السامع أن
 يعلمه فحسب. ولكن نعالما يعرفه مسبقاً، وتعالماً سبق الحديث الذي يسهل حتى تلك
 اللحظة. وفي اعتقاد ماثيوس أن الحاجة للاستمرار تدعو إلى تقسيم الجملة إلى قسمين
 (ليس من الضروري أن يكونا متساويين في الطول) الأول ويدعى المسند إليه وهو
 انقسم الذي يشير إلى شيء معروف مسبقاً لدى السامع (وعالماً ما يكون قد وردتوه في
 الجملة السابقة) والثاني ويدعى المسند وهو ما يصعب على حقيقته حادثة يسأل ذلك
 الموضوع المحدد. والمسند إليه يسبق المسند ما لم يهدف المتكلم إلى إعطاء مؤثرات خاصة
 بحيث يتشكر اشجع في ذهن السامع قبل أن يعلو عنه أي شيء جديد.

وعندما ما يقبل تقسيم الجملة إلى مسند إليه ومسند التمييز السحوي من استداً والخبر أو بين الفاعل والفعل المتعدي والمفعول به ويكتب أن يقول «حور قتل ابن» لأب كـ مكتم عن «حور» ويريد أن يقول ما فعله بعدد، أو لأن سامع يعرف أن «حور قتل هاه» ويريد أن يحبره من كانت تلك الفدة ولكن ربما كان سامع يعرف أن شخص قتل «ابن» ويريد أن يحبره من قبلها، أي أن يريد أن يجعل «حور» المسند و«قتل بن» مسند إليه لكن المسند إليه يسبق مسند عادة. ولا يشكل هذا الأمر عقبة في اللغات تنصرفه inflecting مثل انشيكبة حيث يصع الفاعل السحوي في نهاية الجملة ويحول Evu pou bil Jan فاللا حقه u- وعباب علامه التأسث من بهايه الفعل يدلان على أن Eve هي انبي قُتلت ولم تُقتل وكذلك سنستخدم لإحليلية تربت المفردات من أجل تحديد العلاقات السحوية مثل الفاعل والمفعول به ويهد فهي ليست حرة في سدل أماكن المفردات في «حور قتل ابن» وبدلاً من ذلك فربما نحل المعصية باستخدام صيغة لمسي بمجهول Eve was kissed by John فهي توفق بين المطلب السحوي الذي ينص على وحب تقديم الفاعل، وبين مطلب الوظيفي الذي يوجب تأخير «المقتل» باعتبار مسند إلى نهاية الجملة بواسطة شكل خاص من أشكال الفعل يشير إلى أن الفاعل سحوي ليس هو اندي «قام» بالفعل وصيغة المني للمجهول بادرة الوقوع في التشبيكه خاصه عندما يذكر الفاعل بالفعل كما يعادى عذره (من قبل by) وحتى في لإحليلية فربما لصيغة المني للمجهول وطفة ثبته نمكث من التوفيق بين الرعه أحياء في عدم التصريح عن شخصية بقائم بالفعل وبين المطلب السحوي الذي يوجب أن يأخذ كل فعل نام فاعلاً، بحيث يستطيع أن يقول «قتل ابن» إذا لم يكن قادراً على التصريح من قبلها أو إذا لم يكن يرغب في قول ذلك (إن صيغة المجهول المستخدمة في حمل مثل «القد رؤي أن نسي مشروع عمل غير حكيم» Adoption of the proposal is inadvisable محنة لدى لير وقراطيين اندي بهدفون إلى لتصل من مسؤوليه قرارهم) لا أن اللغة الإحليلية حانه شادة فيما يتعلق بسنة استخدام صيغ المني للمجهول انكامة مع عذرة (by) ففكره «سطور الوظيفي للجملة» بين لنا عملاً نؤديه مثل هذه التراكيب في سعة الإحليلية والذي تقوم به وسائل أخرى في اللغات محتلمه (ولا يعني هذا أن عمل يؤدي حصر وبصفة دائمة من خلال صيغة مني للمجهول في لإحليلية

فعلى سبيل المثال من الممكن أن نحمل حول مسند ندلا من مسند إليه في قولنا «حور قتل إيف» وذلك بوصف لسرة على «حور»، إلا أن هذه طريقة تستعمل بوجه خاص عندما نريد أن نقتصر توقع اسم مع أن شحصب آخر قتل إيف)

ولا يحق لنا أن نقول إن فكرة «الطور الوطيفي للحملة» كانت محهوبة تماما في اللسانيات الأمريكية فقد استعمل بعض النوصيين عبارة المتدأ topic و خبر comment بطريقة نفسها التي استعمل بها مائيسوس اسند إليه theme و المسند theme ولكن، و بعض ينظر عن أن علماء براع طوروا هذه الأفكار أكثر من أي عالم أمريكي، فيسي أعنف أن من بعد أن نقول إن الأمريكيين لم يحلموا قط باستعمال هذه الأفكار لتفسير انقارق السوية بين اللغات مثل سسه وقوع المني للمجهول في الإتحادية سمارنة مع عات كثيرة أخرى وقد كان هذا مفهوما أساسه نوصيين نظرا لأن هذه لتفسيرات تستفيد من المفاهيم التي لا تتوفق مع الأشياء الملحوظة (مثل «عدم الرعة في تنصريح عن الفاعل») كما يجعلها غير شرعية بالعبير سلوكية و نعمل فقد أدى النوصيون اربدهم حبال لأمشته نتي نبدأ بكنمه «دد»، واعبروها نقيه من مرحلة الطفولة سي سعي على الناصحين من العلماء أن يكونوا قد تجاوزوها وها نحن (انظر حور، ١٩٥٧م، ص ٩٦) إلا أن مدرسة تشومسكي الحديثة ركزت حل اهتمامها على ضرورة تفسير مقولات اللسانيين دون الاكتفاء بوصفها، وسم نعرض على فرصة الأشياء غير الملحوظة unobservable ومع هذا فإن نحو تشومسكي يكتفي بأن يدرج «نحويلات سخوبة» مثل «السي للمجهول» التي يصممها لغة ما دون أن يشير إلى أي صلب تكمن وراء حاحه اللغة إلهي، أو عادات تحوي لغة ما على بعض النواكب انعمه سما لا يوجد هذه نواكب في لغة أخرى أو أنها لا تستخدم إلا فيما ندر

وفي هذا الشأن يرى أنص أن كثيرا من اللسانيين في مدرسه براع أندوا اهتمام كبير، بقصة نوحيد لاستعمال بعوي - نظر مثلاً هافر بيك Havranek (١٩٣٦م) و ربما كان هذا الاهتمام طبعيا بسنة بلشيكيين ابدن نسم لعتهم بوحود هوة عمقه، وبصورة غير طبعية، بين لاستعمال الأدبي والاستعمال العامي، فهي سم يصح اللغة الرسمية للدونة المستفنة إلا في فرد ما بين الخريين، ولكن من المؤكد أنها لاقت تشجيع أنص من مدرسة براع أما النوصيون الأمريكيون فلم يكتبوا نوصع تمبير مسطقي بين

يوصف اللغوي description والاعمار اللغوي prescription، من لم يدعوا محلاً شئت
بدي أناعهم في أن لغويته نشاط غير ملائم ولا يتفق بالمحترفين وبذلك يحب على
جميع اللسانيين احتسابها (انظر إلى عنوان كتاب هول «دع عنك وشأنها Leave Your
Language Alone» ١٩٥٠م) فهذا موقف لأخير برمه عبر عقلائي، لأن ثقافة العادة
تجأه إلى معايير من أجل الاستعمال اللغوي (رغم أنه من المفصل أن نستقي مثل هذه
معايير من خلال نقاش علمي مطلع بدلاً من أن يقرصها مجمع لغوي) ومن ينصرص
أن يكون التدريس في فصل اللسانيات من لعوامل المساعدة لا أن ينفج حجر عثرة أمام
صنعه معايير الملائمة ومن يؤكد أن من انصعب على المرء أن يتحدث بشكل منطقي
عن الاستعمالات الحديثة من قول وتلك التي يحب أن تسعد ما لم ير أن اللغة أداة أو
مجموعه من الأدوات ستعمل في أداء عدد من لأعمال بكفاءة قد تقل أو أكثر

ولا يقتصر اهتمام ماثيسوس في سحو الوظيفي على نظريته حول المسدييه
والمسد فحسب، وبو كد بدي مسع أكبر لمافشت فكرته عن سنك المهردات الحديثة
على اعسار أن ذلك عمل يختلف الألعاب نظريته بخاره بشكل خاص (انظر مثلاً
ماثيسوس Mathesius، ١٩٦١م)، وسحه بدلاً عن ذلك إلى اسهح وظيفي في علم
الأصوات كما سمثل في أعمال ترونتسكوي rubetzkoy.

كب الأمير بكو لاي سير جيفش ترونتسكوي Nikolai Sergeevich Rubetzkoy
(١٨٩٠ - ١٩٣٨م) أحد أعضاء مدرسة براع خارج تشكوسلوفاكيا وسلس عائله من
العلماء من سلاء الروس يد كات نوه أساد للمسة ومدير الجامعة موسكو وبدأ
ترونتسكوي حياته بدراسة الهندسة والتراث الشعبي القوقري وانسواو عري Fanna
Logic درس ترونتسكوي اللسانيات بهندوأوروبية في جامعة والده، ثم أصبح عضو
في هيئته بتدريسه عام ١٩١٦م وبعدها اندعت اثوره، واصطر للأمير ترونتسكوي
إلى الهرب، فاسحاً أولاً إلى روستوف Rostov على نهر اندون حيث صبح كرسب في
الجامعة المحلية (بعد أن حسسه الخدم أحد المشردين وحاولو طرده خارج منزل مدير
الجامعة) وعندما حسر انحفظون روسوف عام ١٩١٩م لحاً ترونتسكوي إلى
القسطنطينية وفي عام ١٩٢٢م عين رئيساً لقسم تاريخ معاد سلافية في قسما،
ومن ثم أصبح عضواً في الخلفة اللغوية بديه براع بدي إثنائها تحت إشراف ماثيسوس

بعد ذلك بعدة سنوات (ولا تعد براع عن فساد سوى ١٥٠ ميلا ويفصلها عنها حدود سياسية كانت لا تزال جديدة وقتئذ) ونفي ترويسكوي في فييت حتى وفاه الأخير بعد نصح شهور من قيام ألمانيا بضم النمسا Anschluss عام ١٩٣٨ م متأثرا بأزمته فلسفه أصابته إثر استنحوايه من قبل راجل الاستخبارات الماريه (وكان معارضا صريحا للبرية) ونحن اليوم نتعرف على أفكار ترويسكوي بشكل أساسي بفضل كتابه «مبادئ علم الأصوات الوطيه» Principles of Phonology الذي كافح من أجل إيجائه - وقد أنهاه فعلا - في الأسبوع الأخيرة من حياته

وعلم الأصوات الوطيه عند ترويسكوي، شأنه شأن اوصف الأمبريكين، سدد دورا رئيسيا للهوييم غير أن ترويسكوي ومدرسة براع بصغة عامة كان مهمتها درجة الأولى في علاقات الترأسه بين الفونيمات (وكم أثرت سابقا، فربما من سمات اللسانيات لأوروبية) أي بصفة اهتمام بين الفونيمات التي يمكن أن تكون متميزة عن بعضها بعض في بنية صوتية معينة، بدلا من العلاقات الأفقية التي تحدد أنظمة الفونيمات في سلاسل في اللغة. وقد طور ترويسكوي مفردات تصنف الأنواع المختلفة من اهتمام الفونيمي، حيث ميز على سبيل المثال بين (١) التبادل الخاص private opposition حتى يكون فونيمات متميزين باستثناء سمه صوتيه و حده موجوده في واحد دون الآخر (كما في /f/ و /v/، والسمة في هذه الحال هي سمه الخهر) (٢) تصد التدرج gradual opposition حيث يختلف الأعضاء في ظهورهم درجات مختلفة من خاصه التدرج gradient property (كما هي الحال في الصوتيات التحليلية /e/ و /æ/ نسبة لانبساط فتحة الفصائل) (٣) تماثل المكافئ equipollent opposition حيث تحدث كل عصور سمه بميزه لا توجد في بنية الأعضاء (كما هي الحال في /k/ و /p/ وفي بعض حالات لا يكون فيها التماثل الهوييمي فعلا، لا في بعض السياقات، وقد يكون عديم لأثر أو معدوم كونه في سياقات أخرى فعلى سبيل المثال، تحدث التبادل بين /d/ و /t/ في اللغة الألمانية بعدم في أواخر الكلمات (حيث تسعمل /t/ فقط في أواخر الكلمات، أما الحدود التي تسهي - d/ مسوغة بلاحقة فإن d/ تعبر فيها إلى /t/ عندما تسعمل تلك اللاحقة كما في /ba dən/ *baden* يستحم) مقابل /ba t bad* حمام) فهي هذه الحالات يعكس أن يحدث عن وقوع معرف للهوييم لأصل archiphoneme، وهو العمل المشترك

لأعلى لتفوييمات اني بعدم فيها انفصل . وفكرة تروسكوي عن التفوييم لأصل مفيدة في حل مشكلات لوهيمه . وفي اللغة التحليلية على سبيل امثال ، نجد أن اقتصاديين α و β بعدم بعد α (ليس هناك تضاد بين α و β) ولكن ، وعلى العكس مما وحدته في الأمانة ، فإن الصوت الذي يقع في السبق لدي بعدم فيه انفصال لا يطق على أي من الصوتين المتفصلين (إن لصوت اندي بكتب t في كلمه $stil$ هو صوت غير نصي مثل d مع أنه مهموز مثل t) واللساني الوصفي يسمي الصوت عشوائيا إما إلى التفوييم α أو تفوييم β ، لكن مفهوم التفوييم الأصل نجسا هذا الاختار العشوائي α ويرسي تروسكوي في كتابه «المبادئ» دعائم نظام دقيق لتصنيف لأصوات الوظيفية (phonological typology) وبعبارة أخرى ، فإنه يقدم نظاما عكسا من معرفه نوع لنظام انصوبي في لغة ما بدلا من أن يعالج تركيب نظامها انصوبي لأسلوب الأمريكي المتمثل بعباره (حده أو دعه) على أساس أنه مجموعة من الخصائص المخصصة [كما تصنف الأنواع محظ همام مستمر في مدرسه براع ، وقد بحث ماثيسوس Mathesius ١٩٢٨م و ١٩٦١م فيما ترجم ترجمه غير دقيقه بعباره علم اشخصية اللغوية linguistic characterology واندي كان يهدف إلى تمكين المرء من مناقشة نوع النحو الذي تمسكه لغة ما أما الأمريكيون من اساحية الأخرى ، وباستثناء عدد قليل منهم مثل سبير و هوكت (A Manual of Phonology ١٩٥٥م) ، فقد كانوا يميلون معاديه إلى التراميه في اللعب المحتفة على أنها أمثله محدفة عمت على نوع و حد من الأشياء . ورى كان هذا جزءا من رثوه عن النحويين الحدد الألمان اندي اعنبروا أن طريقة الوحدة الحديرة بالاهتمام في تصنيف اللغات تكمن في تصنيفها حسب علاقتها اساريه]

ومن الحدير بالذكر في هذا المقام أن تروسكوي ميز الوظيفية المختلفة التي يمكن أن تصمد من التفصل الوظيفي . والوظيفية الواضحة وهي التفريق بين الكميات والسلاسل مختلفه الأطوار أسمها وطبيعة مستمر asynthetic function ، إلا أنها ليست الوظيفية الوحده اني يمكن أن يحددها التقابل بصوتي الوظيفي . وبأحد التفصل بين وحد stress وعدمه على سبيل المثال ، فرمى كانت هناك فئة من اللغات الحديرة يؤدي فيها سر دورا غير فهو غير مبر في اللغة الانشيكية (حيث يقع على المقطع الأول من

كل كلمة) أو الوليدة (التي تقع فيها اسر عادة في انقطع من الأخير من الكلمة) إد أن له طبيعة التحديد حيث تساعد السامع على تعيين حدود الكلمات في إشارة كلامه وهذا ما يحتاجه إن أراد فهم ما يسمع وفي اللغات حيث اسر متغير كما في الإنجليزية والروسية، نجد أن وطبقه التحديد ليس أقل أثراً، كما أن اسر نادراً ما يؤدي دوراً عميراً (إن الكلمات مثل *subject (v.)* *subject (n.)* احتمالة تقريبا في لفظ تأسيساً موقع اسر - نادرة في اللغة الإنجليزية) نكر اسر وطبقه تكمينة، وبصوره عامة، ومع إهمال قبل من الأدوات مثل أداة التكثير (a) وأداة تعريف (the) فإن هناك سراً رئيساً واحداً فقط لا غير في الكلمة الإنجليزية، وبالرغم من أنه لا يدل السامع على مكر انقطاع إلا أن إدراك السريده على عدد الكلمات التي يسعى عليه أن تلاحظ في الإشارة الكلامية كما أن السمات فوق المقطعة *suprasegmental* مثل اسر ليست هي الوحيدة التي تؤدي هذه الوظائف الخاصة وهكذا يشير تروسكوي إلى أن للعاملين و لغويات تصوائت الأخرى في الألمانية وطبقه تمبر (كما في *verjagen* «يطرد» مقابل *versagen* «سكر» على سبيل المثال) بينما يؤدي الصوت ر وطبقه التحديد أيضاً حيث لا يقع هذا الصامت إلا في بداية المورفيم (سألف اسر كيب المورفيمي لكلمة *verjagen* من *ver+ jag + en*) وبالمقابل فإن للصامت /ŋ/ في الإنكليزية «وطبقه تحديد سلبه»، فعندما نسمع هذا الصوت نعرف أن ليس هناك حدود مورفيم فيه، لأن /ŋ/ لا تأتي في بداية المورفيم الإنجليزي مطلقاً وتشير عقيدة الصوت مثل *st* و *ps* في اللغة الإنجليزية إلى حدود مورفيم يني (وهذا ينطبق على جميع الحالات باستثناء بعض الحالات الشاذة مثل *apse* و *setse*) ومن ناحية أخرى يرى أن اللغة السويدية لا تسمح بحدود عقيدة من الصوامت في بداية الكلمة أو نهايتها، ولا تسمح سوى بالصوامت *stn* بأن تأتي في أواخر الكلمات، وهكذا فإن العقيدة في «*ys* و *ks*» حد أو «*silta* حسر» تشير إلى غياب حدود المورفيم

أما في الأعراف الأمريكية فلا مكان لمثل هذه الأقوال فقد كان الوصفيون يعتبرون أن جميع وحده التماس الصوتية الوطبقه «عميرة» في مفهوم تروسكوي فهي حال اسر الثالث في التشيكية مثلاً، رى يقول الوصفية إن هذا اسر لا يمكن أن يفصل بين الكلمات المختلفة، وبناء عليه يجب أن يهمل بطراً لأنه غير فويمي، أو يقول إن

هناك تقديلاً هوسمائيين و حدود اسر وعنايه ، وهذا يكفيء منطق التقابل بين /b/ و p أو بين /m/ و n (إن كانت هناك أرواح من سلاسل كلامية تختلف فقط في موضع حدود الكلمات وبالتالي في موضع السرا كما في *ma: 'meloux Má melouch* «لديه عمل على الخاب» مقابل *'mame louch Mame louch* «يها محلون صود» كاوية» و يهد يد و مبهج ترونتسكوي» أكثر عمقا من أي من هذين الديدس

إن لكل من وظائف الصوتية التي توضع حتى الآن دورا في احر الأمر في تمكين السمع من معرفة سلسلة الكلمات التي يطبقها الكلام ، لأن ترونتسكوي ، شأنه شأن عدة أعضاء مدرسة براغ ، كان على دريه تامة بأن وظائف الكلام لا تقتصر على التعبير عن رسائل صريحة فهي تحمله لوظائف الكلام سار ترونتسكوي على خطى ربه الفيلسوف الفيسي كارل بوهلر (Kar Buhler ، ١٩٣٤ م) الذي كان يميز بين «وظيفة التمثيل representative function» (أي وظيفة تقرير الحقائق) و «وظيفة التعبير expressive function» (التي تتعلق بالتعبير عن الخصائص المؤقتة و الدائمة للمتكلم) ، و «وظيفة الالهام conative function» (وهي التي تؤثر في السامع) و يبي لأحد عشر بوهلر اثلاثي معرفا في لذه كما أحده ستتاحيا ومحكما إلى حد يرد عن انشروم بحيث لا يسحق هذا الملغ من الاحرام الذي لفيه من الكثيرين ، لكنه مقصد في الإشارة إلى وجود أكثر من مجرد «الوظيفة التمثيلية للغة» وبين ترونتسكوي أن تمثيل بوهلر يمكن أن يطبق في علم الأصوات الوظيفي فالتقاسم الصوتي يدي تحقق الوظيفة التمثيلية هو عده نفس فوبيمي لكن المسر بين شتى أنواع الألفوفونات هو سم معين ، حيث لا يتحدد الاحتار وهو اسباق لفوبيمي ، علما ان بعض دورا يعبر نا أو تعاليا فانصاات اشائي au في ندر على سسل المثال له مجموعته من الألفوفونات تختلف بدرجة فصاحتها لأوعه ، بحيث نجد مثالا أنوعا من اللفظ نرواح بين [au] و [æu] و [eu] (بالإضافة إلى فو و في الاثر لا و أهميتها هنا) ونفاس هذا الانحدار الأنوفوبي أو «يعبر» عن مكانه اجتماعه متغيرة وبصورة عامة ، كلما صاوت فتحة نداء الشائي صاوت كلما نبت مكانه اسكلم الاجتماعية (ومن جهة أخرى نجد أن نفس ناسبه للشائي صاوت au معكوس ، فالتكلم خشن الذي يستخدم [æu] في الحانة الأولى يستعمل صاوت ثانيا فريتا من [oi] في الحانة الثانية ، بينما نجد أن من يحسن الكلام يستعمل [ou] في

لحانه الأولى و [a] في الثانية) وهي إحدى اللهجات المعولية (بروسكوي ١٩٣٩م، ص ١٦) بعد تقديم لصوائف إلى أمام عن الحس فالصوائف حقه في كلام النرجس نفس صوائف مركبه في كلام النساء، و صوائف مركبه عند الذكور تقابل صوائف الأمه عند الإناث و يذكر الرمن في الإبحيره لأمر بكية كمثال على انوطه الانعسة في علم الأصوائف الوصفي فمن الصوائف يثس محالا و اسعا للاختلاف بين الإبحيره الأنودحيه RP واللهجة الأمريكية الفدسة فيما يتعلق به انطام الصوتي لكن منهما فهي الإبحيره الأنودحيه بتحدد رمن الصوائف نعا بظام انطام، و صوائف لعلقة checked أو لرحوة lax قصيره كما في ١، أما صوائف الأخرى فتويله أو قصيره بحسب سباقها انطامها أما في الإبحيره الأمريكية فليس لرمن انطاب أبة و طيمة بمره، كما يتمتع بحرية التمر، فالظن يستعمل للتأثير في عواطف السمع وهكذا نجد أن أمريكيا بدعو بالإسهام في عمل حيري قد يهي كلامه بعبارة مثل «أريدكم أن تصعوا أنديكم في حيوبكم وأن يعصوا» بأن يستعمل صائف طويلا جدا في كلمه «give يعطي» [gi v] سم يري أن الإبحيري ملرم باستعمال صائف قصير و مره أخرى بين ب أمثة من هذ النوع طريقة عمل اللغه أكثر من التحليل الصوتيه لوطقه من انطار الأمريكي فلدسة بوصفي، إما أن يكون انطاب من لأنوفوت موسم معين محدد بالظام انطامها (كما هي الحال في اللام انطامة و اللام لعادية في الإبحيره الأنودحيه) أو يحد به من البدائل الخرة إلا أن هذه العبارة الأخيرة تهرت من الموضوع و الخلاب الحقيقية من النادر الأنوفوي العشوائي لذي لا يقابل آيه عواطف أخرى سواء داخل اللغه أو خارجها إم هي حالات قليلة جدا و متعدة واحدة في الروب

و من معالم موقف مدرسة براع اندي يعنر السعة أداة نوذي عملا معسا (أو مجموعة و سعة من الأعمال) هو أن أعضاء تلك المدرسة كانوا مهتمين بدراسة الخواص الجمالية والأدبية من لاستعمال اللعوي (يعدم عرافين Gravin ١٩٦٤م محاراب من هذه الأعمال) وقد ستمر كثير من انلعويين الأمريكيين من الوصفيين أو من مدرسة بشومسكي الحديثه، هي حصر تركيزهم تقربا على خواص الشككة و انطقه من اللغه على حساب اعتبارات أكثر إنسانيه و يضع هذا الجانب من فكر مدرسة

براع إلى حد ما خارج نطاق الأساسي لهذا الكتاب وحسب أن يقول ب مجموعته براغ شكلت إحدى حلقات الانصب الحقيقية لهذه من اللسانيات والنسوية بالمعنى الأوردوبي (أو هي هذه الأيام بالمعنى العرسي بصورة أساسية) وهي علم غامض ما يتوجه مدرسه المعاصرون إلى اللسانيات كمثال يحتذى في المنهج الذي سعوه في النقد الأدبي دون أن يفهموا في كثير من الحالات المفاهيم اللغوية التي يحدونها أمثلة لهم

ويرجع إهمال اللسانيين لأمرنيين الخواص احتمالية من اللغة إلى حرصهم على برال اللسانيات مرة العدم ويختلف النوميديون وشومسكيون اختلافاً جذرياً حول طسعة العدم، لكنهم يتفقون حول رعتهم اثنان في تصنيف اللسانيات من بين العلوم عند التقسيم بين الآداب والعلوم أما مدرسه براغ فلم نشط طرهم هذا الانحراف، كما لم يول أعصاؤه مسألة منهجية أي اهتمام وبو سثل مائيسوس هي معرض من مفاشته شحصية لديه لإيحيرة لأحاب أن عمده أقرب إلى عمل المؤرخ منه إلى عمل الفيزيائي

وبقد حدثت تطورات معينة يعود في حدودها إلى مدرسة براغ رغم أنها كانت ذات طسعة علمية واضحة، ولكن شذت ظروف أن يحدث التحول إلى نظرية تجريبية كمية في كل مرة بعيد عن براغ

ولعل أول هذه التطورات ما يسمى «نظرية العلاج» في تشدد الصوتي therapeutic theory ويعتقد مائيسوس، ويشاركه في ذلك عدد من أعصاء مدرسة براغ، أن بإمكان تفسير التبدلات الصوتية على أنها نتيجة للصرح من أجل تحقيق توارر مثالي، أو حل لصعوظ محله متصاعدة فحاجه اللغة مثلاً لأنواع كثيرة من الأشكال الصوتية للحفاظ على نمير مفرادتها بعضها عن بعض تصطدم مع حاجه الكلام لكونه مفهوما بالرغم من حتمية عدم الدقة في اللفظ وإذا ثبت التحديد، فإن أصل في الإيحيرية بطو الهوسم e كصائت قريب نسبياً كي ينفى صميراعن /æ/ بصورة واضحة بنعريض مع الميل لجعله مفتوحاً نسبياً من أجل تمبيره عن a شكل واضح كما نجد أن تورن البطاء الصوتي في به لغة من اللغات يبقى ناقص على السوام، وسأ أن موقع حده ث استدلالات عند لفظ التماس فمثلاً قبل انقر اسابع عشر سم يكن هوسم 5 / موحودا في الإيحيرة، لكنه م يكن يحوي على أنه سمات عريه عنها إذا

كانت معظم الأصوات عبر النحوية obstruents موجودة في الأرواح المهموسة / الملحورة ، وكان الصوت / ʃ / هو الوحيد المفرد ، وهكذا كان الصوت / ʒ / يشكل فجوة تنتظر أن يملأها فوسم ما دون أن ننكس اللغة كلفه إصافه ، وهذا ما كان بالفعل ، حيث دخل القويسم / ʒ / الإحليلية من خلال اندماج السلسلة (ʒr كما في كلمة leisure) ومن خلال نقته كما هو في الكلمات الدخيلة من اللعب الأحسة (مثل rouge) . وسما كانت ، / ʒ / « خيرا فرعا » تحد أن وضع الصوت / h / من الناحية الأخرى كان محيرا ، فهو صوت معروف لا يسمح مع ترتيب النعام نفية القويسمات الإحليلية ، كما أن العديد من اللهجات الإحليلية (ولكن ليس الإحليلية الأعوذية) قد استعيت عن هذا القويسم (فيسب لهجة الكوكي Cockney هي اللهجة الوحيدة في الإحليلية التي سقط فيها المتكلم هاء نه) . وما أن اللعب هي تراكب ناعه اتعقبت ، وقد أن هناك عوامل جديدة تؤثر في ناعه باستمرار مع تطور الحدة ، فإن العملية معالجة لن تنتهي أبدا . فسمما بشهي تحول معين حذلا ما ، تحده يحق تورات في أماكن أخرى من النظم (مشمما بدرأ حر كه ما في الشطر مع حطرا معسا ونسب في بوقت نفسه حطرا حر) وهكذا يكون سدال الدعوي سوف يستمر دور بوقف

ومن خذير بالملاحظة أن هذا رأي حول سدال بصوتي يتعارض بوعا ما مع منهج سوسر في النحويات . تذكر و أن سوسر كان يقابل النحويات التي منه (وعبارها الدراسة التي نسمدها «عناصر مختلفة» فمنها من علاقتها بتدلة) مع النحويات التي ربحه واعتبره وصفا لسلسلة أحداث معرولة وغير مستقيمة . ونعبر وصف شخصية هذا characterization مصفا كوصف يسمي إلى النحويات التي ربحه بني كانت شائعة أمام سوسير ، إلا أن مدرسه براع في حصته لأمر كانت تحتج بأن الشخصية الدرية atomicity التي يسميها سوسير إلى النحويات استعاقية بسب من الخواص الخاصة فيها كنقبص نحويات سراميه ، لكنها تنطبق على مدرسة معينة من النحويات التي كانوا مهتمين بالنحويات التي ربحه بدلا من البرمية لأسباب مستفنة عن منهجهم الذي atomicity . ويؤيد مدرسه براع وجود نظام في التسلسل التي يحيي أبصا ، ويتبعي بضعف أن أي عبر لعوي يحدد بوضع النحوي للغة clat de langue ، كما يحدد نه في وقت نفسه . وإن شئت المصفي قدما ببقارنه مع ناعه الشطر مع و حذو نه ليس ثمة لاعب أعني

بأسسة لمدرسة بروج ، مع أن توسعا أن نقول أن للاعين لا يتأول بجمع نتائج حركاتهم (أكثر من يفعل اللاعنون الخفقيون) وسوف يرى في هذا الفصل أن الأعمان الحديثه وهو مسيح مدرسة بروج كاس ثميل إلى التقبل من شأن اتمير انعاقبي / انترامي بطرق أخرى نص

كان أندريه مارتينييه André martinet (وهو من مواليد عام ١٩٠٨ م) العالم اندي قدم أكثر الجهود في مسس تحويل فكرة لعلاج في السدلات بصوتية إلى نظريه واصحة ودقيقة ولم يعش مارتينييه في بروج أبدا ، نكه عين في * لمدرسة العملية العليا للدراسات العليا في باريس عام ١٩٣٨ م Ecole Pratique des Hautes Études ، وأمضى سبي الحرب الأولى وهو رهن الاعتقال كصاعد في الجيش ، ثم أصبح رئيسا بقسم للسيايات في جامعة كولومبيا في نيويورك عام ١٩٤٧ م ومن ثم عاد إلى مدرسة الدراسات العليا عام ١٩٥٥ م ومارتينييه (الذي كان عربيا وسحق الإعجاب في مهمته بشتى الاتجاهات في فكر الدعوي) تأثر إلى حد كبير بفكر مدرسة بروج من مراحل حياته الأولى ويبدو أن من الإصاف اليوم أن يصفه بأنه المؤيد الرئيس المعاصر للأفكار الأساسية في مدرسة بروج وانكب اندي صممه مارسه نظرياته عن عدم لأصوات العاقبي يحمل عنوان ملائمة الحد ألا وهو * اقتصاد السدلات انصوبه Leconomie des Changements Phonetiques * (١٩٥٥ م) في فكره لعلاج السدلات انصوبه هي بالفعل من بفايا شعور الاقتصاديين عن سد خصيه الي تجعل قوى التوازن محتفمه (في عبات تدحل الحكومة) عمن نحو تحقيق توازن مثالي^٢

ونعبر مفهوم * سادح لوظيفي functional yield * سيقاس الصوتي من المفاهيم الأساسية في اعتمد عليها مارتينييه في تفسير السدلات بصوتية (وقد استعاده من ماثيسوس) واستادح ابوظيفي لتفاس ما هو سادحه كمية العمل الذي يؤديه في تفسير عبارات انسي بصح متشابهه سدونه وهكذا فإن لتفاس من انصوبمين ث و د في نوعه لإبحيره سادح وظفت محققا لدرجه غير عادية بصله عدد الأرواح الصغرى من نوع reathe reath (وبالإضافة إلى ذلك فإن هذا بروج نادرا يمكن تمييزه عادة في السدق من خلال اسحو ، حتى و بعض الكميات بالطريقة نفسها) أما لصوت د و^٣ فهما أعنى سادح سب و حود عدد أكبر من الأرواح الصغرى مثل vole foal حيث

يمكن أن يشأ من حقيقي نتيجة مدحط سهماً ونما أنا لا أستطيع أن نقلد لفظ بعص
العص إلا بصورة مريسة، ولأن لا نملك نظيراً لكون بمثل الشوكه برده نتي تستعمل
في صسط أو نار السمو بجعل قادرين على المحافظة على شخصية لصوت بالرجوع به
مع مرور الزمن، يرى مارسه أن ألتظ بقوي بمحافظته تتداخل فيما بينها وتميل نحو
الاندماج وهذا المن تفرقه الحاجة إلى المحافظة على التميز من أجل لتواصل. لا أن
مدى قوة التورن نكث يعتمد على النتاج الوطمي بتعادل المعنى، وبهذه فإن التطورات
في الأصوات الوطمية نحب أن نعرف من خلال إحصاءات النتاج الوطمي

إن هذه الفكرة هي بالطبع أشد تعقيداً مما يبدو، كما أن مارتسه يدرك تماماً أنه
يترك أسئلة عديدة دون إجابة. مثلاً ما هو التورن الذي نحب أن نعطي إلى كون fna
vo.٤ اسمي حيوان لا مجرد اسمين فقط، مدى تقويم التقابل بين v و f مما يريد من
احتمال وقوعهما ضمن سياقات متشابهة؟ وليس من الواضح ما هي العناصر ذات
العلاقة في التصاد انصوتي الوطمي فليس من مبل مدحوط للاندماج بين /θ/ و /ð/،
في اللغة الإبحيرية، لكن نستطيع أن نفسر هذا بقولنا إن ما نعر reathe عن reath مثلاً هو
وجود عامل الجهر أو عيانه (في الجزء الأخير) وإن انتاج من التميز بين المحهور
والمهموس في اللغة ككل هو نتاج صحم مع أن نراه في اللغة الخاصة للأصوات
الاحتكاكية من الأساسية محفصاً بمحصر الصدفة ويورد مارتسه عدداً من الأمثلة
المسعة التي يفسرها مدأه تفسيراً جدياً. وهكذا نجد أن الأسلوب المحفوظ في اللغة
الفرنسية نر من metre [mɛtr] «متر» مثلاً و maître [mɛ tr] «معلم» ولكن هناك
الفيل من لأرواح صغرى التسمية بهذه الطريقة، رد على ذلك أن الر من ليس مميز
في الصوتيات الأخرى (إلا إذا استشبهنا بعض المتكلمين بميرون بين /a/ طويلة وأخرى
قصيرة، إلا أن لهذا التقابل ساحتاً محفصاً أيضاً. وكما هو متوقع فإن المتكلمين الشباب
يقطون كلمات مثل maître و metre بطريقة نفسها. وبالمثل فإن لتقابل بين الصوتيات
الفرنسية الأنقبه /œ/ و /ɛ/ مثلاً (كما في brun «سبي» و brin «عص») نلاحظ أن
كثير من ساح التقابل بين /ɔ/ و /o/ (كما في long «طويل» و lent «بطيء» و don «عطء»
و dent «سن») وإن ثمة أسلوباً محدداً في الكلام قد نحلى عن التمييز أساساً به خلال
/œ/ محل /œ/

ولسوء الحظ فإنه بالرغم من حداثة هذه الفرص وحدوها بالنسبة للتبدل
الصوتي فإنها لا تغطي على ما يبدو بتأييد لا اختيارات الأخرى - فحسب لأمثله التي
ذكرناها من مرتبة نفسه تبدو غير ثانية - فاصوات /θ/ و /ð/ في الإتحالبرية يتقبل
مميزين لأن ما يهتم هو التقابل بين السمات الصوتية وليس التقابل بين الفونيمات
ومن ناحية أخرى (كما أن سمته اندائريه التي تمثّل /θ/ عن /ð/ هي نفسها التي تمثّل /ð/ عن /θ/،
وهما لا يبديان أية بوادر على (السمع) فإنا نرى أن مثل الصائت لأني لا
يعمل على ما يبدو إلا بد كذا فكر ضمن إطار الفونيمات وليس سمات صوتية
وقد قام كل من كع (Kang، ١٩٦٧م) و وابع (Wang، ١٩٦٧، ١٩٦٩م، ص ١٠،
ملاحظة ٣) باحسار، انحرافية وذلك بتطوير مفاهيم روميه لتتاح الوظيفي ومعارفة
تواريخ المعروفة للغات مع بعضها مع توقعات التي تنبع من هذه الإحصاءات، وحيث
سأتحكما سلبية بصورة واضحة

ومن الممكن بالطبع لدفع عن فرصه - ستاح الوظيفي بأن نقول إن كع و وابع
ثم يوفها في صياغة فكره - وقد رأينا أن هناك طرق شتى نستطيع من خلالها قياس
التحج الوظيفي (بكل كل انحصار التي تمكّن أن يطق عميّا لن يكون في الحقيقه سوى
انحراب أوسي على أكثر تقدير من المتغير موضع ساقشة) ورغم أن محصر مهندس أدق عن
نتائج أقصر في نقضاب التي ناقشنا كع و وابع (انظر فابرايح Weinreich وأخرين
١٩٦٨م، ص ١٣٤، وكونشير Kucera، ١٩٧٤م) لكن العبء في إظهار ذلك يقع
على عاتق مؤيدي انحرافية - على أية حال هناك طواهر في تاريخ لغات العالم لا تسهم
مطبقا مع فرصه مرتبته مهما أحررت عليها من تعديلات فمثل هذه تعديلات لن
تكون محدبة أمام تلك الطواهر - فتاريخ اللغة النصيبية، المدرسية مثلاً - أحررت تحدي عن
الممرات الصوتية، فقد سقطت الأصوات الانحرافية من أواخر الكلمات مثلما سقط
التميز بين الخهر والهمس في انصوامت الواقعة في بداية للكلمات، كما أنه محتمل المسم
في أواخر الكلمات مع انور، وأصبح نظام انصوامت أسط بكثير وهكذا - ونحن في
نفسه كدبت أن للمورفيمات ومقاطع الكلمات نهيت مشتركة - أما «المدرسية»
الحدثة فلا تحوي، لا على القليل من المقاطع المميزة في لنظام الصوتي بحيث أصبح
كل مقطع مصدر لس بين ثلاثة أو أربعة مورفيمات من أصوات محدبة وانني هي قد

لاستعمالات حديثة (وسدي معظم المورفيمات، كما هو متوقع في لغة ثقافة قديمة،
مجموعه وسعة من المعاني إلى حد ما) فقصبة مثل *faul* في لغة الإغريقية (*fou* أو
fou حيث يحتوي المورفيم الثاني على لس بين المعنى الأول في وس المصطلح
برصاصي) قصبة عبر عديده في المدرسية لا لأنها تسمح بتفسيرات متعددة، بل لأن عدد
سدائل صتل حد، وقد عوصت لغة ناطع فقدان اميرات الصوتية الوظيفية هذا،
ولا لكت المدرسية المعاصرة مليئة باللس بدرجة يعذر معها استعمالها وسدي حدث
هو أن المفردات صرفة الصوتية امتدت إلى حد كبير نراكيب هي في كثير من
الحالات غير مألوفة في اللغات الأوروبية، فهي تتألف من كلمتين متر دفتن أو فريتين
من بعضهما في المعنى [فرب *funny peculiar* (عرب) مقابل *funny ha-ha* (مضحك)]
رغم أن المهارة هزينة أولاً لأن اللس في *funny* يرجع إلى تعدد معاني الكلمة نفسها
polysemy ويسبب إشراك تعطي من كلمات محتلمه *homonymy* - أي أن المعين
لكلمة *funny* هم تطور ان سيلا ما كان في وقت ما كلمة واحدة لاس فيها، ولم
تشكلا نتجه، فحد كمين في اللفظ ثانياً لأن لس يقع في النصف الأول من
النسب الإغريقية أم في النصيبه فحد أن كل نصف من تركيب امرادف بقصي
عنى لس في النصف الآخر] ولكن ما لم يفسر ما يفصده ما رتبيه على أن اللغة
محفوظ نظريه ما على فاملتها بالاستعمال كوسيلة لتواصل من المدرسية بعد قوته
بالتأكد فحد كن باميرات التي فملها نواح وطبعي كبير (يسم بقي الصوت [a]
الذي كن [n] في النصيبه الوسطى من جهة ثنيه مسير ارفع كونه محير اصم إطار
اسطام الصوتي شامل ورفع انتاح موظفي المتدي للتعامل بين هذه الصوت وبين
الأصوات المشبهه [l] و [n] وبعبارة أخرى (ولكي محصي في شد انفارة مع لغة
اشطرح إلى أقصى درجه) فإن الالع وسدي يحرك الأحجار على الرفعه الصصه لا
بدو أنه أعمى فحسب، بل يبدو عاجزاً حتى عن اسمير باللس بين اليدوق والمكة
أنصا إن مدرسية تردد موقف سوسير من الفرق بين اللسانات التعافيه واللسانيات
انتر مية^{١٦}

ولعل هذا التأين نظريه مارنسه حول التبدل الصوتي سابق لأوانه حيث يمكن
لنمرء أن يفكر بوسيلة ما قد تسمح بمحاولة أخيره سدع عنها (فمثلاً، ورغم اعتقادي

أن هذا بعيد الاحتمال ، وقد يستطع المرء أن يثبت أن إحلال مورفيمات مركبة محل انكسبات أحادية المورفيم في اللغة الصينية حدث قبل هذان التقديرات الرئيسة في نظام الصوني وليس سيحة له ، الأمر الذي يحرر الصيغة من قدر كبير من قوتها كدليل صد نظريه مرتسبه) ولكن حتى لو كان من الضروري مثلاً أن نتحلى عن نظرية العلاج في التدرج الصوني ، فإننا نستطيع أن نقول دفاعاً عنها إن مرتسبه قدمها كمرصية تحريره قيمة للاختبار بشكل صريح جداً (مارتسبه Martinet ، ١٩٥٥م ص ٣٤) وقد علما سر كارل بوبر Sir Karl Popper أن من أول واجبات لعدم التأكد من أن ادعاءه قبله بالتمديد صعباً ، فالمقولات عن الحقائق الملحوظة التي يستطيع أي دليل ممكن أن يفندها ، تسأ على عقب أي هي مقولات فارغة . لذلك فإن هريه مرتسبه هزيمة مشرفة .

لكن الموضوع مختلف بالنسبة إلى نظرية أخرى تطورت من شعارات مدرسة براغ وهي نظرية ياكوبسون Jakobson حول انكسبات في اسطام الصوني ورومان أوسيبوفيتش ياكوبسون Roman Osipovich Jakobson (وهو من مؤسدي عام ١٨٩٦م) عثم روسي الأصل حصل على شهادته لأوسى في اللغات لشرقية من جامعة موسكو . بعد أوائل العشرينات بدأ درسته في براغ ثم درس فيها ، ثم شغل منصب رئيس قسم في جامعة برنو Brno (عاصمة إقليم موافان في تشيكوسلوفاكيا) عام ١٩٣٣م حيث بقي إلى أن اضطره الاحتلال النازي إلى الرحيل . وكان ياكوبسون أحد مؤسسي الحنفه المعويه في براغ Prague Linguistic Circle ، وقد أمضى معظم سنوات الحرب بعلمه اشرة في المعهد الحر للدراسات العليا École Libre des Hautes Études الذي تأسس في مدينه نيويورك كموطن للعلماء للاجئين من أوروبا . وفي عام ١٩٤٩م انتقل ياكوبسون إلى هارفرد ، وبعد عام ١٩٥٧م اقترح اسمه المعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT للحدوث الذي أصبح معتم الثوره الحديثه في لسانات . وبمثل ياكوبسون في الحقيقة إحدى جهات الاتصال الشخصية الفسده بين اسفاله الأمريكبه والأوروسه في لسانات . وكما ستصبح بنا من خلال المقصود القادمه فإن أفكاره كانت وثيقه الصلة بغير خدري في اتجاه اللسانيات الأمريكبه خلال لسوت عشرين لأخيره .

بإسهامات ياكوبسون الفكرية وسعه هي تعكس اهمامات مدرسة براغ ككل . فقد كتب كثيراً مثلاً عن الملهم سوي في الأدب وعلى أنه حب ، وبالنسبة

لأثره في اللسانيات، فإن أهم إسهامه ياكوسون هو نظريته في «صويبات الوطيفية»^١ وهـ يظهر ياكوسون كعصو في مدرسة تراع شكل واضح فعلى عرار تروتسكوي، يصرف ياكوسون إلى الاهتمام بتحليل الصوتيات إلى سماتها المكونة بدلاً من اهتمامه سوربعه. لا أن أفكاره تمثل تطوراً خاصاً بحيث يحمل إلى طرفها المنطقي أفكار اسم تشر إليها أعمال تروتسكوي وأعمال أعضاء مدرسة تراع الآخرين إلا شكل مفتصب ومتسر ويتمثل جوهر منهج ياكوسون في علم الأصوات الوطيفي في فكرته التي تقول إن هناك نظاماً يقب سيطاً سبباً و منتظماً وكذا من الأصوات تحت الخصم انصوي اندي يصم شتى أنواع الأصوات التي يدحظها عالم الأصوات

ولسداً يعرف بعض المصطلحات حيث يمكن وصف أصوات الكلام في إطار عدد من مقاييس العميرة والمستفحة أو شبه المستفحة، كما سب عوه وهكدا، فإن ارتفاع أقصى نقطة يصل إليها اللسان في التحوييف الهويي يمثل مقياس نظيب واحداً (حيث يمكن بلصائت أن يكون قريباً أو مبعوحاً) كما أن موقع هذه نقطة على سلم الأمام والخلف مقياس آخر (يمكن بلصوائت أن تكون أمامية وخلفية) ويمثل هذان المقياسان حاربن مستقلين عن بعضهما البعض إلى حد ما، ولكن ليس شكل كامل فككما كان بصائت أقرب إلى وصعية المفتح، أي كان اللسان مصعوط في أسهل انهم على شكل كتله مسطحة، كما فقد الحديث عن أعلى نقطة معب مدلونه، مما يؤدي بالاسي إلى تفحص الفرق بين الصوائت، الأمامية والخلفية وبعبارة وضع لطق اسين soft palate مقياساً نظيباً ثانياً وهو مستقل عن المقياسين السابقين أكثر من استقلالهما عن بعضهما البعض فمن الممكن لأي صائت (وبكثير من الصوائت) أن يكون «ألف» أو «هوب» مع أن الاستعلاء ليس مطلقاً، فهناك ميل لدى الصوائت، الأنعية لكي تكون مصوحة سبباً أكثر من كونها قرسة سبباً وديك بعض الأنية التي تتدخل بها انصلاات مشتركة بالطق وهو سبب أن لطق مصطلح «نهم» على خيار اللبنة التي يعبها أي مقياس فحد أن «ع» يختلف عن [E] في أن لها قيمة معينة لمقياس الصفحة، كما أن «e» تختلف عن [E] في أن لها قيمة معينة لمقياس «الأنية» (أي وضع الطق اسين) وسبعن مختلفين، كلمة «سمة» feature شيء من انفس فهي تعني «مقياس» أو «قمة مقياس» حتى أن لو مبلد (Bloomfield، ١٩٣٣م ص ٧٩) استعملها بمعنى ثبب عند

عرف القوييم على أنه « وحدة الصغرى من السمة الصوتية الممرة » وهذا يعني أن كلمة « سمة » عنده كانت مجموعته من قسم تقايس المتوافقة) وسوف نتصح المناقشة أكثر إذا نجسا استعمال كلمة « سمة » في الأجزاء التالية

ومن حملة اندروس في علم الصوتيات، التطقي articulatory phonetics أن تركيب الجهد الصوتي الشري سيج - محالا واسعا من المقاييس الصوتية رعى يفوق ما تستعمله أية لغة بشكل ممر - فهي الإتحليزية مثلا ، لا تؤدي اليك حرمان الهواء البديلة المختلفة أي دور على الإطلاق في النظام الصوتي ، فكل أصوات تصدر أثناء خروج لواء من الرئتين بواسطة العضلات التنفسية - كما أنها لا تستعمل المحرك الوسع بعمل الحبال الصوتية يمكنه إلا بصورة حرثية للتمييز بين المحهور والمهموس ، ولا استعمال طيفه الصوت في سر واتساع حيث تعبر ، حاله انشائية قصية هامشية في لنظام الصوتي ندعة الإتحليزية - ولا إضافة إلى ذلك ، فإن المقاييس تحسب اختلافات شاسعا في عدد الاسم البديلة التي يأخذها «الألف» فبما ذات حيار مردوح بسيط ، فيما أن يكون يطق اللسان مرتفعاً أو منخفضاً ، وبذلك يكون الصوت إما همواً أو أعيا - أما مقاس «القرب» و «الفتح» و «الأمم» و «الخف» لوضع اللسان فمثل محلات مسنمة من عيم - ومع «أعلى نقطة» يمكن أن يصلها اللسان بين أعلى وأخفض نقطة من المواقع لأمامة وبين أقرب وأبعد نقطة من المواقع الخلفية يمكنه من الساحة الشرحية - ويقسم نظام بصواتب المعيارية هذا الاسمرار نفسها متقطعا بحيث يحدد أربع درجات من الفتح تعد عن بعضها أبعادا مساوية ، لكن هذا مجرد مصطلح واحد من أجل تسهيل عمله بوصف - فمقيس «نصف قرب» المعيارى لا يحمل شئنا خاصا من الساحة صوتية إذا ما قورن بقسم غير المعيارية المحاوره أكثر من كون خط العرض ٥٤ شمالا يمثل شئنا خاصا في الجغرافيا إذا ما قورن بالمنطقة المحاوره شماله وجنوبه - ولعل عالم نصوبيات عيل نحو الصوتيات المقاييس التي تبدو متقطعة في الظاهر هي منصلة في الواقع وليس العكس - فمن الساحة السيولوجية يمكن خفض الطول اللسان إلى مستويات مختلفة بدلا من أن يكون مرتفعا أو منخفضا ، ومع أن الفوارق التي يدركها من لأصوات الناشئة عن انخفاض الطول اللسان درجات متفاوتة هي فوارق ضئيلة جدا إلا أن هناك لغة واحدة على الأقل يقال إنها تميز بين ثلاثة قسم للمقاس «الألف» (لادفوعد Ladefoged ، ١٩٧١م ، ص ٣٤ - ٣٥)

ويؤكد ابو صغير أن اللغات تختلف اختلافاً لا يمكن التكهن به في المقاييس لصوتية الخاصة التي ستعملها بشكل مميز ، وكذلك في عدد قيم التي تغيرها تلك اللغات في المقاييس المتصلة فيزيائياً . فكثير من اللغات تستعمل التقاربات بين ليات حريون الهواء وبين عمل الحبال ، صوتيه والتي تهملها اللغة الإبحيرية ، سيما لا تستفيد تلك اللغات من التغيرات المهمة في الإبحيرية . فالتمييز بين المحهور والمهموس على سسل مثال ، والذي يعتر حنوياً في نظام الصوتي الإبحيري وأكثر حوية في بعض اللغات الأوروية الأخرى ، لا يعبر مجرأ في اللغة الصسه حيث تعتمد تلك اللغة اعتماداً كبيراً على طعة الصوت في التمييز بين الكميات على نحو غير مأنوف في كل اللغات الأوروية . في ذلك ، اللغات القلائل التي تسمى أحياناً باللغات «الصمه» toneless ، وغير اللغة الإبحيرية بين ثلاث درجات من فتحات الصوتات البسطه (غير المركبة) تمثل في pit/pet/pat . أما الفرنسية فمير أربع قيم لفتحات الصوتات لا يماثل أي منها القسم الإبحيرية ، كم في nt (اصحك) ré (رى الموسيقى) , rare (مفرق الشعر) rat (حرد) . ويقال إن في اللغة النسوانية Tswana ست قسم (كول Cole ، ١٩٥٥م) . وعكس أن يوصف المنهج الوصفي في علم الأصوات الوطني محاري بأنه «ديمهر،طي» بمعنى أن لوصفيين كانوا يعترفون جميع المقاييس الصوتيه وكل الأصوات مساوية صمب في إمكانية استخدامها في لغة . وأندى ابو صغير نرددهم في الاعتراف بأن أي صوت قد يوجد في لغة ما يمكن أن يعتر صوت «صعباً» بسبب المعنى المطلق . وهذا كـ الإبحيري يعتقد أن بصوت a في كلمة rat الفرنسية صائناً مباشراً أكثر من y في كلمة rue مثلاً ، فإن هذا مرده إلى وجود صوت مشابهة (مع أنها غير مطابقة) في اللغة الإبحيرية للصائب [a] نكها تفتخر للصوائت الأماميه الدائريه مثل [y]

ويعد ياكوبسون ، من ناحيه أخرى من علماء الأصوات المحافظين ، فهو يعتقد أن هناك مجموعة صغيره فقط من المقاييس الصوتيه مؤهله دتاً لكي تؤدي دوراً يعبر مجرأ . فالرغم من بظهور السطحية يرى أن كلاً من هذه المقاييس يتنسب إلى النوع الثالث شائي الصمه . كما أن لظام المقاييس ترتيباً هرمياً في الأسفله^٧ . وبالإضافة إلى ذلك فإن تفاصيل النظام الثالث لا تحدد باعتبارات سطحيه مثل تركيب القده لصوتية أو حاجة إلى تعبيرات سهله الإدراك ، بل تحدد بمدى «أعمق» بكثير تتعلق

بالخصائص الداخلية للعقل الشري والفوارق بين نظم الأصوات في اللغات عند ياكوسون ليست سوى فوارق سطحية لموضوع بحثي ثالث ومن هذا المنطلق بها حم ياكوسون نسبة سوسير وبواس في النظم الصوتية مثلما رأيت برين وكاي بها حماتها في علم الدلالة

نقد طرح الأفكار التي أشرت إليها طر حـا كلاسكا في كتاب ياكوسون وفانت وهاليه (Halle) (مبدىء تحليل الكلام) «Preliminaries to Speech Analysis» (١٩٥٢م) ويورد هذا الكتاب القصير مجموعة من اثني عشر رواج من المصطلحات تتعلق على القيم لتدليله لما يسمى باسمات المبرة الاثني عشرة الموحدة في جميع الكلام الإنساني لاحظوا أن كلمة «مبرة» تستعمل هنا بمعنى مختلف تمام عن المعنى الذي قصده بنوميلد فالنسبة إلى بنوميلد كان الحهر عمرا في التحليلية وغير عمرا في اسرسيه لكن السؤال ما إذا كان الحهر سمة مبرة في انعة بصورة عامة قد يكون بلا معنى على الإطلاق نظرا لأن أي مفاس صوتي يمكن أن يستعمل، ورتما استعمل فعلا، شكل عمرا في صنع لغات على الأقل أما نسبه إلى ياكوسون ومرتيه فإن كلمة «مبرة» تعني مكانية استعمال اسمة شكل عمير هي «إحدى لغات الإنسانية» وهذا المعنى ليس هناك سوى اثني عشرة سمة مبرة، ورتما عددتها قليل فإن التوقعات تشير إلى أن جميع اللغات تقريبا تستعمل من جميع السمات الاثني عشرة تهريب (رغم أنه من الممكن أن تتجاهل بعض اللغات سمة أو اثنين منها)

وبنطق لو أن السمات اميرة الياكوسوبية عودلت مباشرة بمقاييس انطق الاعادة لا تصح لنا بطلان نظرية ياكوسون نظرا لأن لغات العالم تستعمل أكثر من اثني عشر سمات نطقيا لكن المقصود ليس شيئا بهذه السطحة، فهناك جزء مهم من النظرية ينص على أن بعض مقاييس النطق المتميزة تمام فيراثيا هي مكافئة بحسب كما توسعا أن يكون «فعل سبل المثال، يمكن بلسمه الياكوسوبية «محفص flat» أن محل محل كل من قسم مقاييس انطق الدية (وكما هي الحال في الموسيقى فإن استعمال المصطلحات الانطباعه بدلا من المصطلحات الصوتية الفسة شيء منعقد) اندوير rounding (كما في الصوتيات الدائرية أو الصوامت المشقة)، والتحلل pharyngealization (أي لطق اثانوي للصوامت الذي يطوي على إرجاع حسم اللسان إلى موضع (a)، والطق

لارتداد دي retroflex (أي أن الساء الارتدادية [ɽ]) محفصة والتاء [t] عادية أو غير محفصة) وبهذه الطريقة يتفحص مجاز مقديس انطو ابو امع إلى مجموعته صغيرة من «لسمات اميرة» وهذا التفحص بطرح ادعاءات قابله بالاحسار عما هو ممكن وغير ممكن في اللغات الأساسية وهكذا فإن تعريف «محفص» ينصم أن بعض اللغات مثل «توي» [Tw] تمر بين الصوامت الانحارية العادية والمشبهة، كما يرى لغات أخرى (كعربية مثلاً) تمر بين الصوامت الانحارية لعادية و خلقية، كما تمر لغات أخرى (مثل العديد من لغات في الهند) بين الصوامت الارتدادية والصوامت الانحارية اللثوية أو الأساسية، بيد أننا لا نجد لغة تمر مثلاً بين اء المشبهة ٣ و اء الارتدادية [ɽ] مع أن الصامتين بحر حان بطريقتين مختلفتين تماماً ويستطيع المرء أن يتدرب على سماع الفرق لأن الفرق الفريائي بين الصوبين لا وجود له نصيب (مادي، ص ٣١) ٩

وقد ظهرت فكره أن السمات اميرة الكلية مستطمة في ترتيب هرمي كمن دي أولونه نسيه في كتاب نشره كوسون خلال الفترة الواقعة بين معدرته تشيكو سوكاكا ووصونه إلى أمريك (ياكوبسون Jakobson، ١٩٤١م) فديء دي ساء، يشير ياكوبسون إلى أن دراسة اكتساب الطفل للغة بين أن اميرات المختلفة لا يمكن أن تكتسب بأية حال من الأخوان في نظام عشوائي وهكذا نجد أن التمييز بين الصوامت الانحارية و، بشويه يظهر من التمييز بين اللثويات والدهويات فجميع الأطفال عروب تمر حده يقطوب فيها «cat» على نحو شبه «tar» ويتعلم الطفل الأصوات الانحارية قبل الاحكاكية، أما الصوتت الخفية اندائرية [d, ɔ] فتتميز عن الصوتت الأممية بسطة [ɛ, ɪ] فل أن تميز الصوتت الأممية اندائرية (كما في [ɪ, ʏ]) عن أي منهما وهكذا يرى في الأممية، وهي لغة نصم الأنواع الثلاثة، أن [ɔ, ʏ] هي احر الأصوات التي تظهر في كلام الطفل كما أن التقابل بين [ɪ] و [ɪ] هو من انتقالات الأخيرة التي يتعلمها الطفل في الصوتت، وهكذا دوالك

ويتفق ياكوبسون بعد ذلك ليقول إن هذا الترتيب الهرمي لسمات في النظام الصوتي والذي يقوم على أساس المعلومات حول اكتساب الأطفال للغة يظهر أيضاً في اندراسات المقارنة للغات الكبار وفي أعراض الخسة (فقدان القدرة على الكلام aphasia) حيث يرى أن التمييزات الأخيرة التي اكتسبها الطفل هي تلك المفردة من

نعات بعض انكسار - ثمة لغات كثيرة لا تحتوي على صوائت دائرية [θ, ʒ] (كما في الإتحادية) أو أنها تحتوي على صوت مائع واحد liquid فقط بدلا من التمييز بين الراء و اللام (كما في اليابانية) ولكن لس ثمة لغة واحدة نحقق في التمييز بين [p] و [t] (دستاء حالات قليلة خاصة عند بعض القبائل التي تشوه الشفاه لأسباب مجسدية بحيث يصح أفرادها عاخرين «فسيولو حيا» عن لفظ الأصوات الشفوية) و للإصافه إلى ذلك فإن الأصوات «المتأخرة» غير مأثوفة سسيا حتى في تلك اللغات التي يحويها فاستعمال الصوائت الأمامية اندائية على سبل المثال أقل في الفرنسية أو الألمانية من نوعي الصوائت الآخرين. لذلك هناك عدد قوي لدى الإتحادية عندما يعبر أن الصائت [a] في الفرنسية مباشر أكثر من [ɔ] فليس لكلا الصوتين وجود في لغته، إلا أن الأول أساسي في الترتيب الهرمي الكلبي أكثر من الثاني (ويستعير ياكوبسون مصطلحا من نروتيكوي لعدم نصف [ɔ] بأنه موموم سسيا ولا يقصد بهذا أن لتقابل بين [a] و [a] هو «لنهي» مفهوم نروتيكوي بل على لعكس، فإن للصائت [a] نوعا من الأوبوية انكسية انفسية فوق (٦) فالذين يفقدون القدرة على الكلام ويصمحل نظمهم تدريجيا، يفقدون قبل كل شيء آخر التمييزات لبى بكتسها الطفل والعكس بالعكس وإذا استعاد هؤلاء فيما بعد قدر بهم على النطق كان ترتيب إعادة اكتساب النطق عكس ترتيب الفقدان، وهو يماثل الترتيب الذي يكتسب به الأطفال هذه المميزات في الأصل ويستعمل ياكوبسون ملاحظات من النوع الأخير كرهان صد أولئك الذين قد يعتقدون بوجود تفسيرات فسيولوجية سطحية نسبيا بكتلتها وهكذا يرى أن أهم تفصيل في نظامه يقع بين الصوائت الشفوية [m, b] وبين الصوائت المفتوحة مثل [a] وعالما ما يقال إن السبب في كون الشفويات من الصوتات لمكره سبب هو أنها تصدر عن عمل مشابه لعمل الانعكاسي المصنعي الذي يجعل لأطفال الرضع قادرين على امتصاص اللبن من الثدي الأم لكن أشد القروبيين تطرف من يدعي أن هذا السبب يفسر صمود الصوائت الشفوية أمام عوامل لروال لمثلة في التبدلات الصوتية للعقبة والتي تحاول إخفاءها من نعات انكسار (Jakobson, ١٩٤١ م، ص ٦٧) أو أنه يفسر، كما قد يصيف ياكوبسون، السبب في كون الشفويات آخر الصوائت التي يحتفي في حالات فقدان القدرة على النطق

ولكي يثبت ياكوبسون اعتقاده بأن الكلمات الصوتية موطئته التي بدورها تتحدد بمادىء صوتية نفسه «عميقة» بدلا من حقائق غير حديرة بالاهتمام بسا حو نركب الجهاز الصوتي أو ماشابه ذلك ، براه يحصص حراء كبير اساقشة الحقائق المترامه بمعنى أن الخلاب التي تترابط فيها صور الإدراك في نمط حسي واحد (وهي في هذه الحال أصوات الكلام) مع صور الإدراك من نمط آخر (ولا يستعرض ياكوبسون سوى برابط لأصوات مع الألوان فقط) وإذا استطاع أن يبين لمن يقبلون هذه التراتب أن بعض السمات المميزة كما يحللها برابط باسمرار بعض الخصائص المتطورة ، كان لديه عندئذ دليل قوي على جدوى نظامه القائم على السمات المميزة ، وعلى الادعاء أن الحقيقة التي يعاينها بغير هي شيء مكنه العمل ونس التركيب العصبي لنعم ويسعد ياكوبسون شيء من الأراء مثل تلك التفسيرات البديلة لعمليات التراتب النفسية كشي قدمها عالم النفس الألماني لانغبيك K. Langenbeck ويصفها بأنها هريده ويشير لانغبيك إلى أنه رأى أن الأصوات a أحمر اللون لأن أول لغة أهديت إليه كانت عبارة عن شاحنة حمراء تسمى بعبه «Wagon» فلو كان هذا هو نسب لاسحاح بتفسير صعه ، كنية لهذه لتقاربات بين الصوت واللون (ياكوبسون Jakobson ، ١٩٤١ م ، ص ٨٣)

وكم الصعوبة في هذا العصر من عمل ياكوبسون في أن يراهه ينسج الأسلوب القصصي إلى حد كبير ، فهو سي كليات التراتب نفسي على حصة صئلة من اسرار بر عن الأفراد والحكيه دو ما فانه بتقيد بحكيه أخرى معكسة وهكذا في من بين الادعاءات المهمة عند ياكوبسون أن اموصوعات المترامه عمل نحو إدراك الأصوات أنها رمادية [انظر ياكوبسون Jakobson ، ١٩٤٠ م ، (فصل الثالث) ، (المادىء Preliminaries) ، ص ٣٢] وعلى أية حال فإن الكاتب الخافي كمد طعونه بتصور أن للحروف الأحدية أنوانا ذنة معينة ، والمبدأ الصوتي الوحيد هريما الذي يمكنه اكتشافه في التراتب انمسي بدي هو أن هناك ثلاثة حروف صائته (E. I. O) لالون لها ، سيما كان كل الحروف الصائمة الواحد والعشرين ملونة باستثناء اثنين منها فقط (والستين هم حروف الأنف (ميم M و النون N) وإزاء طسعة براهان ياكوبسون في وضعه هذا يرى أن هذه الملاحظة المعروفة بعبه بعيدا في دحض دعائه بشأن كليات التراتب نفسي

صوتي sound synaesthesia

إن صيغة السرد التي تمير نقاش ياكوسون لا تنطق على آرائه عن الترابط النفسي وحسب، بل تنطق بصيغة أشمل على السمات الممثلة ولقد كانت هناك تأكيداً بتدليلات صوتية في بعض اللغات أدب إلى رول الصوامت، الشفوية، كما أن ما يقوله ياكوسون عن الخمسة (هذان الكلام) يعتمد على ما يبدو على حالات قليلة جداً أيضاً ويتألف كتاب «مبادئ تحليل الكلام» بصورة أساسية من سلسلة من القرارات تسلطوية حول طبيعة سمات «ياكوسون» الاثني عشرة، التي ربما كانت هذه السمات صائبة أو خاطئة مع أنها نستمد دعمها فقط من الرجوع إلى طواهر معثرة مستقاة من عدد كبير من اللغات، كل منها موصوف في معزل عن اللغات الأخرى وعلى مستوى صحت عدم الضرورة. ولست أرى في الواقع أي سبب مهما كان لقبول أية مجموعة من السمات الصوتية الشائبة الكمية فذلك بالمجموعة الخاصة التي يادي بها ياكوسون (نظر سامسون Sampson، ١٩٧٤ أ) وبأسثناء ملاحظته وتبنيته في مقدمته كتاب «مبادئ» فإن كتابات ياكوسون، سواء بلهجاتها أو محوياً بها، لا تشجع القاريء على النظر إلى ما فيها من إراء على أنها مفروضة للنقاش والاحتار. وتؤدي هذه الخاصية في عمل ياكوسون إلى إحقاقه القطع عندما تطرح أمثلة معاكسة. وفيما يلي نص من مارنيسه (في باره Parret، ١٩٧٤ م، ص ٢٤٠)

خذ مثلاً لغاتون برمي لشامل panchronic الذي يقدمه ياكوسون والذي لا تستطيع لغات بعينه أن تجمع بين مكاب البرمير (أي لسر التقديلي) وبين طول بصوت نوطي. ومع ذلك فإن هاتين السمتين تجتمعان صدفة في بعض اللهجات البرمير وفرنساوية Franco-provenca كما في beré معنن hól:la و bere معنن bora وهكذا بلاشئ فونتيك برمي شامل

وللمزيد من الأمثلة المعاكسة لادعاءات ياكوسون بنظر ماكوي (McCawley، ١٩٦٧ م) وإراء عتبارات كهده، يصعب عينا أن ننظر إلى منهج ياكوسون في عدم لأصوات النوطي على أنه نظرية تحريره أصليه. ولولا تأثيره على من هم أدنى منه مرتبة في أمريكا (وسعود إلى هذا الموضوع في الفصول تلاحقة) لما حصصت له هذا العدد من الصفحات في هذا الكتاب

ودعونا نهي هذا الفصل باستعراض عنصر آخر من فكر براغ والذي أدى إلى واحد من أهم التطورات وأكثرها عطاء في اللسانيات خلال العهد الأخير على وجه التحديد

إن من خصائص منهج براغ في دراسة اللغة الاستعداد للاعتراف بأن لغة معينة قد تحتوي على عدد من «الطعم» أو «اللهجات الخاصة» أو «الأساليب» البديهة، بينما كان الوصفيون الأمريكيون يصرون على معاملة اللغة على أنها نظام أحادي unitary ولأحد معاجزة الكلمات الأحيوية الدخيلة غير المطبوعة كمثال بدائي جدًا. فهناك عدد كبير من الإنجليز يلفظون كلمة restaurant (مطعم) بصائب [ʃ] له صفة أنفة موروثه من الفرنسيين (حتى لو اختلف حرس timbre الصائب في حوّه أخرى عن الأصل الفرنسي). فالأصوات الأنفية غير مأثورة في الإنجليزية، إلا أن هذه الكلمة يلفظها الإنجليز وهكذا بعد الوصفيون صعوبة في ترديد حذف ʃ / من التحليل الصوتي الوطني في اللغة الإنجليزية. ومع ذلك، إذا قلنا ʃ / فأين سنقف بعد ذلك؟ وكثيراً ما أتني على ذكر المفهوم انكوميثيوسي عن chün-tzu أو «الإنسان الأمير» مستعملاً المصطلح المدرسي بما أنني لا أعرف أي مقاس قياسي في اللغة للإنجليزية بهذا المصطلح، فكر الأصوات تقرب في chün-tzu ليست إنجليزية تماماً، فهل يعني استعمالها لها أن من الواجب إدخالها ضمن قائمة المفردات الإنجليزية؟ وثمة مشكلة أخرى ذات صلة بالموضوع وهي التي تظهر عندما نقارن أصوات الكلام السريع بالأصوات التي نسمع عند نطق اللغة نفسها ببطء وحرص. فكثير من الإنجليز على سبيل المثال يلفظون راء منقورة [r] في الكلام السريع جداً وهذا لا يحدث في الكلام البطيء - تمثل كلا المويجيين ɹ و ɹ̥ عندما يقعان بين صائتين. فهناك لس في اللفظ p'ɹɪ بين patty و paddy ويواجه الوصفيون الاختيار بين معامده [r] كما لو كانت أنوفونا لأحد المويجيين ɹ و ɹ̥ أو إعطائها منزلة موسم جديد. لكن جميع هذه الخيارات الثلاث تتجاهل نقطة مهمة وهي أن [r] صفة تمير أسلوب خاص في الكلام. أما سيبو مدرسة براغ فهم على استعداد، بل ومنحمنون أيضاً للقول أن في الإنجليزية نظام من المويجيات الأصلية لا يحتوي على ʃ / مع أن من الممكن إن يقع هذا الصوت في التصنيف الخامس من الكلمات الدخيلة. وإذا كانت الأصوات الوطنية للإنجليزية السريعة تختلف في

عدة نواح عن الإيحائية الباطنة، فإن من الواجب عندئذ أن نغير بين القواعد في كلا الحالتين لا أن نسمحها ببعضها البعض. ولعل السبب في إجحام الوصف عن طرح مثل هذه المفولات هو أنهم عانوا ما يعانون بعدم التقدير من الساحة المنهجية. وإذا سمعنا بأن من الملائم استبعاد 3/ من قائمة الفونيمات الإيحائية فإن هذا يعود بدور حله الأولى إلى شعورنا أن هذا الصوت أحسن بالرغم من أننا قد نستعمله بانتظام، وليس من الواضح ما هي الحقائق المحيطة التي يمكن أن ترتبط بها مثل هذه الأحاسيس. وقد رأينا أن قصصنا المنهجية العلمية لم تكن موضع اهتمام اللسانيين في مدرسة براغ. وأمام المنهج الوظيفي الذي اتبعه علماء مدرسة براغ، كان من الطبيعي أن يولي هؤلاء قدر كبيراً من الأهمية للطريقة التي ترود اللغة بها المتكلم بعدد من أساليب الكلام. تلائم الأوضاع الاجتماعية المختلفة (وكما ذكرنا آنفاً، فإن هذا النمير في الاستعمال حسب درجة الرسمه أو السهولة الاجتماعية و صبح بشكل خاص في اللغة النشائية). ولقد طور الأمريكي وينيام لافوف William Labov هذا الجانب من أعمدهم في الآونة الأخيرة إلى نظرية عينة ودقيقة، وكان لافوف يعمل سابقاً في جامعة كولومبيا قبل أن ينتقل إلى جامعة سلفورد في بدايه السبعينات.

ويعتمد أعمال لافوف (انظر مثلاً لافوف Labov، ١٩٦٦م) على مقولات مسجلة مع مداخل كثيرة من المتكلمين يمثلون قطاعات شتى في أحد المجتمعات الكلامية speech community. وكانت المقالات مصممة لاستخلاص أمثلة لشكل لغوي ما (أي معبر) معروف عنه أنه يتحقق بطرق مختلفة في ذلك المجتمع (وعلى التقيص من أعضاء مدرسة براغ الأصلية، يبدى لافوف اهتمام كبيراً بانفصالية المنهجية كما أنه من أبرز مؤيدي المنهج العلمي في اللسانيات الأمريكية المعاصرة سواء في الكتابات النظرية أو في النواحي العملية). ومن المتغيرات الأمثلة وحود الراء [r] بعد الصوائت أو غيابها في مدينة نيويورك كما في بعض المدن الإيحائية. فمن الممكن سماع كلمة farm تلفظ [fa.m] أو [farm] أو ما شابه ذلك (مع أن انفصام المجتمع لهدين اللفظين محلولة جداً في مدينة نيويورك عنها في أي مكان آخر في إنجلترا). وفي مثل هذه الحالات يعترف علماء اللغويات بأن مختلف المتحدثين الأفراد يكلمون بهجات فردية مختلفة idiolects ويعترفون باحتمال وجود لهجة فردية تكون فيها [fa.m farm] بدائل

حرّة، وباحتمال وجود بهجات فردية ستعمل باستمرار أحد اللغتين دون الآخر ولكن، ونعص النظر عن أن الفرق بين اللفظ الذي يحتوي على الراء وذاك الذي يحدوها في كلمة مثل farm هو تدرج صوتي وليس مغير ثنائيا حادا (وهذه قضية معقدة سندها هنا) فإن كل شخص تقريبا يستعمل عمليا ألفاظا فيها راء وأخرى ليس فيها راء في الوقت نفسه والمصطلح «بدائل حرّة» مصطلح مفضل تماما لأن هناك نظاما كبيرا في نسب لألفاظ التي فيها راء وبلك التي ليس فيها راء في الظروف المحلله (رغم أن متكلمين أنفسهم ليسوا على وعي بالمثل) لكن النظام مفهوم إحصائي وليس شيئ محدد. فعمل المتكلم ومكانته الاجتماعية ومدى انطباعه الرسمية للمقابلة بالإصافه إلى عناصر أخرى تتصافر كلها شكل متطعم ومتوقع لتقرر نسبة احتمال استعمال الراء بعد الصوت التي تلفظ فعلا في أي مغير معين (انظر تراجل Trudgill، ١٩٧٤م من أجل تطبيق أساليب لاوف على نص تحليلي)

ومن الموضوعات المتصلة ما نوقش في هذا الكتاب وجود عوامل أخرى مثل درجة الرسمية في مقام الكلام (التي يتحكم فيها لاوف بطرق موضوعية نسبيا) يختلف عند المتكلم نفسه من مناسبة إلى أخرى بينما تبقى بعض العوامل المفردة مثل المستوى الاجتماعي للمتكلم ثابتة نسبة لشخص معين خلال حياته. وحتى في حال العوامل الثابتة، فليتكلم الفرد فإن بالإمكان إظهار حساسية المستمعين للمفرطة للتقابل بين المتغيرات الدعوية والاجتماعية (مع أنهم لا يستطيعون عن وعي تحديد المتغيرات الدعوية ذات العلاقة بالموضوع) ويعني ذلك، ولتصرب مثلا قضية اقتراحه عاش من حيث المبدأ بعض لتجارب التي أجراها لاوف ومعاونوه، أنه إذا أخرى شاب أبيض تسجيلا نعمل فيه أن بدخل سنة من الراء الواقعة بعد الصوت شكل يلائم أحد العجائر السود غير مثقفين من سكان مدينة نيويورك، فإن أي نيويوركي آخر يسمع الشريط سيجل سوف يقوم كما يقوم عادة كلام العجائر السود غير المثقفين دون أن يعرف أن رد فعله ناتج عن استعمال الراء /r/ ويشير هذا إلى خطأ الاعتماد بأن الفرد يتقن لهجه واحدة ولا يفهم كلام الآخرين إلا إذا كان كلامهم يشبه كلامه هو. لكن كل متكلم على ما يبدو يتعمم محالا ثانيا من نظم الكلام البديلة بالإضافة إلى الترابط بين تعبير شته الاجتماعية وتعير اتصال اللهجة ذاك. وليس ثمة ما يبعث على الدهشة في كون

المكتمل على دراية بأنواع مختلفه من أساليب الكلام لكن كثير من ما انحصروا
بالطبع أن مثل هذه المعرفة معتدلة ويقتصر إلى اندفع، شأنها في ذلك شأن معتقدات
المتكلمين انواعية حول هذه الحقائق لكن تأكيد واندهل في عمل لا يوفى هو مدى
مدفه والاستمراريه والاتظام الرباضي في استعمال المتكلمين للمنتعرات اللغوية
لإحصائية وردود فعل سامع عليها

وبالإضافة إلى ذلك فإن عندما يحضر عامل السن تصبح أن اسعيرت التاريخية
تناسب طر دامج التعيرات، لاجتماعية (انظر هاسبراج وأخريين Weinreich، ١٩٦٨م)
فما يراه السامع اختلافاً بين أساليب الكلام في طبقات اجتماعية معينة نوعاً ما يعاين
عالم تاريخاً الفرق بين اسعيرت حديث وأخر قديم نظراً لأن المتكلمين في كل حين
يعدون كلامهم بصورة لا شعورية بتعديلاً طفيفاً لكي يرتفعوا إلى المكانة الاجتماعية
الاعية وهكذا نجد في مدينة نيويورك أن الأشكال التي فيها ٢٤ تسعمنها، الطقة
الوسطى أكثر من متكلمي الطقة العاملة وسعمن في تقامات الرسمية أكثر من عبر
الرسمية، وسعمنها شتات أكثر من كبار سن

وثمة مفارقة هنا، فسوسير يؤكد على طبيعة الاجتماعية بلغة مثلما يؤكد أن
من واجب اللسانيات كعلم اجتماعي أن تتجاهل المعلومات التاريخية لأن تاريخ اللغة
بالنسبة للمتكلم لا وجود له كما لم يكن بالإمكان تكرار هذه اللفظة في مدرسة نواع،
ولا يوفى الآن، من بين اثنين أحدهما الحديث الاجتماعي بلغة مأخوذاً، وانها
تدمر الحاضر الذي أقامه سوسير بين لدراسة الترمية والدراسة الثقافية ومن بالنسبة
للفرد أن حراً أصحاب من تاريخ لغة حقيقي من وجهة النظر، ولكنه لا يدركه
كدرج، بل كصفية اجتماعية إن انكم بلغة ما كنعة أصبه يعني عدم جهة الحركة
ومن مجرد جهة اللغة الآلية، ورغم أن هذا ما عر عنه سوسير بتساعد الدعوي طويل
الأمد (انظر Sapir، ١٩٢١م، ص ١٠٦) ويبدو أن من محتمل أن تصبح السرعة التي
يفوقها لا يوفى من الطرق الشجرة في البحث الدعوي وبوكان الأمر كذلك لو حب
عينا أن تتوقع تراند الشبه بين أساليب الوصف الدعوي لتعاني وليس في المستقل

الفصل السادس

نوم تشومسكي والنحو التوليدي

نميس في ساني اليوم مكانته كمفكر إلى مكانه تشومسكي ، الذي يقال إنه أحدث ثورة في اللسانيات ، وما أشد ملاءمة هذه الاستعارة السياسية . وكما كتب نيتي تشر في الاتحاد السوفييتي في أكثر الموضوعات العلمية مجردا تُستهل عادة بتقديم واحداً الولاء والصدقة بغيره سائلين الله ، كذلك شعر علماء اليوم حتى الذين بحثوا في بعض الموضوعات الدعوية التي ليس لها صلة كبيرة بعمل تشومسكي أنهم ملزمون بالدعاء علانية أن أعمالهم تتماشى مع منهجه في التفكير البشري . أما الذين لا يعرفون مثل هذا الأسرار فيهم يعتبرون (ويعتبرون أنفسهم) متهربين من تشومسكية ، يدرسونهم تاريخهم الخاص . ولم يكن الاعتقادات الدعوية وحدها التي عبرت ، بل إن صاحب اللسانيات أكمله قد عبر من حراء الانتصار الذي حققته الحركة التي بدأها تشومسكي . بذلك مسداً الآن باستعراض طبيعة هذه الثورة .

وبدأ في نوم تشومسكي في فلادلفيا عام ١٩٢٨م في عائلة يهودية روسية لأصل كتب والده من كبار علماء اللغة لعربة ، وبحرنا تشومسكي أن حرته خلال طفولته في تصحيح أصول أحد كتب والده عن لعربة كانت من المؤثرات التي أوحى به بأن اللسانيات قد تلاثم ميوله الفكرية . وعندما أصبح تشومسكي طالب في جامعة بنسلفانيا تحول إلى دراسة اللسانيات من خلال نطاق رثته السياسية الراديكالية ، مع . زيليج هريس Zelug Hams الذي كان أساتذته هاتك ، كما درس البريديات والفلسفة . وفي بدايته الخمسينيات حصل على منحة لمتابعة أبحاثه في الفلسفة في جامعة هارفرد حيث كتب مع Roman Jakobson . وفي عام ١٩٥٥م أسند إليه وظيفة مدرس في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT ، محاور ، حيث بقي منذ ذلك الحين .

ويعد وصور شومسكي إلى الصبح العلمي في ظل تأثير دكوسون أحد المدخل
التي تسعد على فهم فكره. وعن انقريء يذكر أن دكوسون كان مهتما بصورة أساسية
بقصية الكلمات الصوتية الوظيفية، إذ يعتقد أن الفوارق في سى الصوتية بين لغات
العالم ليست إلا مجرد فوارق سطحية تخفي تحيها نظاما مشتركا (وكان هذا الاعتقاد
مقصدا للمسيية انهيده في المدرسة الوظيفية، كما كان مقصدا لاستتحة المراقب الحياي
من الدليل ظاهري) وعلى الرغم من أن دكوسون كتب أساسا عن الكلمات الصوتية
الوظيفية إلا أنه كان يرى أن السطح يطق أيضا على جميع مستويات السية اللغوية
ولذلك فقد طلب دكوسون من إتش من نلامده، وهم لروجن أغييسكي Aginsky،
أن يكتب مقالة عن أهمية الكلمات المعوية (وتعبر أساسا المظاهر الأثروبولوجية للغة)
شرها في أحد الأجزاء الأولى من دوريه «الكلمة Word» وهي دورية اللسانيين
لأورويين الذين لجأوا إلى أمريكا بسبب الحرب العالمية الثانية (ب أغييسكي وي
أغييسكي Aginsky and Aginsky، ١٩٤٨م) وبتمثل جوهر منهج شومسكي في درسه
اللغة في ادعائه أن هناك كلمات نحوية، حيث طور فرضية انكليات النحوية syntactic
universal حتى أصبحت نظرية أعنى وأعمق من نظرية دكوسون عن الكلمات الصوتية
الوظيفية

ويجب أن نذكر أن سوسير لم يعتبر سحو جزء من القدرة لدعوية langue أي
من سة لغة معينة. فترتيب كلمات في سمل عمل يقوم به لأفراد في ماسبات معينة،
وليس شيت تؤديه سعة مرة واحدة وحسب. وهناك أنواع لا حصر بها من السمل الممكنة
في أنه لغة بالرغم من أن محال الشارات signs السوسيرية المداحة (أي الكلمات بصورة
عامة) محدود في أبة لغة من اللغات. وبالرغم من أن الكتب اللين حادوا بعد تدسم
بوهو سوسير صراحة على أن سحو قصه تتعلق بالكلام parole، إلا أن الخفيفة البقية
تشرى على عدم محاحهم بصفة عامة في العثور على وسائل لإدخال سحليل سحوي
ضمن الدراسة العلمية للغة. وقبل أن يتمكن شومسكي من أن لثراكيب النحوية
للغات المختلفة متشابهة، كان عليه أن يبين أن تعريف السحو ممكن في أنه لغة معينة
وهو علاج شومسكي هذه انقصية بطريقة جاءت بصورة طبعه لعالم رياضات مثله،
مع أنها سم تكن كذلك بالسسه لأي شخص آخر يعتمد ثقافته على لغوم الإنسانية

(وهذا هو النسب في عدم تمكن الناسيين الأوائل من استيعاب الفكرة بشكل واضح) ومن مألوف لدى عدم لرياضيات أن تكون مجموعة من الوحدات محددة تمام وأن تصمم في الوقت نفسه عدد، لا متاهيا من لأعضاء حد مثلا دائره مرسومة على ورقة بيانية ومركزها نقطة التقاء محوري السينات والعتاب ونصف قطرها يساوي خمسة أصعاف الوحدة لمرسومة على لصفحة الساسة، ولنقل مثلا إنها المستمتر (ويقصد هنا دائره هندسية مثاليه وليس مجرد دائرة ملموسة مرسومة بقلم يرسم خط دا عرص معين) ويمكننا الآن أن نعامل الدائرة كمجموعة من النقاط الهندسية، أي كمجموعة ثابته من جميع النقاط التي لا حصر لها الموحدة على صفحة الرسم الساسي فالنقطة $s = 5, e = 0$ مثلا سمي إلى الدائرة (إنها النقطة اليسرى لتقاطع الدائرة مع محور سينات) لكن نقطة $s = 4, e = 4$ ليست من الدائرة (فهي تقع خارج الدائرة في الجهة اليمنى العليا) ولا تحتوي ورقة الرسم ساسي على عدد لا حصر له من النقاط فحسب، لكن الدائرة وحدها (وفي الواقع فإن أي خط أو منح يمتد في جهة أو أكثر) تحتوي على عدد لا متناه من النقاط أيضا ولعظم النقاط التي نسمي إلى الدائرة إحداثيات ليست «أعداد مدورة» مثل 4 أو 5 وندعم من أن مجموع نقاط ساسي محددها كدائرة لا نهية لها، لا أنها محددة تماما وبصوره كامله إنها محددة بمعادلة $s + e = 5$ ومن الاحتمالات الكثيرة اللانهائية لقيم s و e نجد أن المجموعة الثابته التي تحقق المعادلة شكل الدائرة أما الاحتمالات الأخرى فتتبدل بنقاط واقعه بما داخل الدائرة أو خارجها

وبالإضافة إلى ما تقدم، فإننا لا نستطيع تحديد هذه الدائرة لمعه فحسب، س نستطيع أيضا أن نحدد، وبالقدر نفسه من الدقة، «المجموعة التي تصمم جميع الدوائر الممكنة» على ورقة لرسم الساسي، وهي مجموعة كبيرة لانهائية من النقاط (وأمتمبح انقريء عدد ايدو حد أن الرياضيات قد شنت أفكاره، فأنا أحاول لإبقاء على البساطة في الشرح، مع أي أدرك أن الكثيرين يعدون من قنة معرفه في هذا الميدان وسوف أعود إلى الفكرة الأصلية في الفقرة التالية) ونحدد المجموعة الكاملة للدوائر الممكنة بمعادلة $s(أ) + e(ب) = ح$ ونلجسه لأية قيم يعطى إلى «أ، ب، ح» فإن مجموعة نقاط التي تقاس جميع احتمالات s و e والتي تحقق المعادلة سوف

تكون دائرة، وكل دائرة تقابل احدا الاحتمالات للقيم «أ، ب، ج» ب وسمتي (أ) و (ب) محددان المركز، أما قيمة (ج) فتحدد نصف القطر وفي حالة الدائرة انتي وصفها في بداية فقد كانت قيمة كل من (أ) و (ب) صفرا، وكانت قيمة (ج) تساوي خمسة وهكذا بعد مره أخرى أن المجموعة انتي تشمل كل الدوائر الممكنة محددة جدا مع أنها تصم عددا لا نهائيا من الدوائر

ومن الأمثلة على مجموعة غير محدده تمام في لأشكال الخططه مثال مجموعه التي تصم جميع الأشكال الخميئه فمعص الأشكال (ورما الأشكال انتي لها معدلات باعة العقيد) خميله بصورة ملحوظة أو حدانه على الأقل كما يلاحظ أن هناك أشكالا أخرى لا حاديه لها وكثير غيرها لا تنتمي إلى هذه ولا تلك (مثل الخطوط المستقيمة والدوائر) ولا ريب في أن هناك عددا لا حصر له من الأشكال الخميئه، ولكن يبدو أن من الصعب أن تصور أن بإمكان تحديد عضويه تلك المجموعة تحديدا دقيقا مثلما فعل بالدوائر ولا يكمن المشكلة في أن الحداده هي خاصيه متدرجه وأن الدائريه هي سؤال محدد يحتاج عليه نعم أو لا فلو كانت تلك هي «صعوبة الوحيدة لكان حلها ميسرا لفصل الأساس الرياضيه لكن المشكلة الحقيقيه تكمن في استمرار الأساس في اكتشاف عناصر حماليه لم يكن يحمل بها أحد في السابق (ولعل كلمة «بداع» أو «اختراع» أفضل من «اكتشاف» في هذا السياق)، لذلك كان لزام علينا أن نتعمق كيف يرى الخيال، فهو ليس من العناصر التي نسمح إلى الشرية سلف، كما لم يعد من الممكن تطبيق تمييز ثابت بين «كائنات خميله وغير خميله» (سواء أكانت خطوطا على ورق بياني أو أي شيء آخر) صحيح أن توسعا تحديد كل الأشكال الخميئه بمعدلات (رما كانت باعة العقيد)، إلا أن المجموعة التي تصم جميع الأشكال الخمييله لا تقبل التحديد ومن اللافت للنظر أنني في معرض تعديمي للأمثله حول فكرة «المجموعة منه التحديد» استعنت بـ «خيال»، وهو من ردود الأفعال الإنسانية على الأشياء وليس من الخواص المناصلة فيها في معرض عن البشر (كما هي الحال في الخاصه الدائريه) ويبدو أن الإنسان وحده فقط يذكائه المدع والذي لا يمكن التكهن بهدراته هو السب وراء المجموعات منه التحديد ولما كان من الممكن أن تعامل الدائرة كمجموعة فرعه من مجموعة أكبر تصم جميع النقاط المحتمله في المستوي يقترح شومسكي في كتابه

التي نحويه Syntactic Structures (١٩٥٧م) أن نعلم اللغة من ابر ونة النحويه على أنها مجموعة ثنويه خاصه من مجموعه نصم جميع سلاسل الممكن تشكيلها من مفردات معجمها. ونقطه (٥، ٠) تقع على الدائرة التي نرسمها، بينما تقع النقطة (٤، ٤) خارجها. وبالمثل فإن جملة «النقطة على الحصير» The cat is on the mat * ننتسب إلى اللغة «الإبحيره» بينما نجد أن «الحصير النقطة على» mat is cat the the on * تقع خارجها. وعلى حد تعبير شومسكي فإن أولى هاتين السلسلتين «نحويه grammatical» أو «سليمه التركيب»، أما الثانية فهي «غير نحويه ungrammatical» أو «سيئه التركيب» وتشير النجمه * إلى أن السلسله التي نلها غير نحويه (لاحظ أن هذه التعبيرات نستعمل بمعنى وصفي خالص وليس بمعنى تعويضي. فعصر الحمل مثل I am't never done nothing «لم أفعل شيئاً أبداً» هي جمله سيمه نحويه ضمن إطار لهجه واسعه الانتشار من نغمة الإبحيره، رغم أنها ليست في اللهجه التي كتب فيها هذا الكتاب ومع أن مجتمع سنهجن اللهجه الأولى إلا أن ذلك لا يقلل من كونها حديثه بادر سنه من وجهة نظر العلماء. ونظراً لاهتمام شومسكي باكتشاف أنواع اللغات الطبيعية بنسبه لسي البشر، فمن المحتمل أنه يعتقد أن اللهجه الأولى أوبى بالدراسه من الإبحيره الرسمية المكتوبه، حيث إنها أقل تعقيداً بالقواعد مصطنعه التي يصنعها مترجمون).

ومن المؤكد أن مجموعه الحمل اسحويه في أية لغة من اللغات هي صحمه ولا نهائيه بها. هاديء دي نداء، يكتب أن شيئاً جمله ثابته من أية جملتين تفريريتين وديت يندرج حرف العطف (واو) سهم، وليس هناك نهائيه من حيث انحدار التنطق وسائل من هذا النوع لتشكيل الحمل. لكن تشومسكي في الوقت نفسه يعبر أن كون المجموعه هي نصم جميع الحمل اسحويه محدده تماماً من المسلمات. لكن هذه ليست بنسبه انني بظنها شومسكي. والخاصية اسحويه تعتمد على شط العقل البشري بدلاً من كونها موجوده فزيثاً في سلسله الأصوات. ومن المحتمل جداً أن تكون الخاصيه اسحويه أقرب إلى الخاصيه الجماليه منها إلى الدائريه. لكن الخاصيه اسحويه ناعسارها تامه بتحديد قد أثبتت حدودها. وسأقول هنا إنه بالرغم من أن تشومسكي لم يقدم أدلة واضحة تدعم افتراضه إلا أن هذا الافتراض أثبت وجوده بنفسه عملياً. فالشرح الذي

قدمه تشومسكي لكي يبين كيف يمكن للنحو من حيث المبدأ أن يد حل في نطاق الوصف
اللعوي العلمي يعد إسهام إيجابيا صحيحا في هذا العلم
إن وصف مجموعة بأنها محددة تماما لا يعني أن شخصا قد توصل إلى قاعه
صريحة بشأن الخصائص الضرورية والكافية لانضمامها إلى عصبية تلك المجموعة،
بل يعني فقط أن هناك من حيث المبدأ مثل هذه الفعالة في انتظار أن تكتشف أن
مشكلته الأخرى التي واجهت تشومسكي فكانت العثور على وسيلة شكلية تولد
مجموعة السلاسل الصرفية النحوية مثلما تولد المعادلة $S \rightarrow +C$ ٢٥ مجموعة اللفظ
سي أسميها دائرة (وهذا أدخل تشومسكي إلى النسابات هذا الاستعمال المألوف
في الرياضيات لكلمة «تولد»، ومن هنا أطلق على منهجه في علم النحو اسم «النحو
التوليدي (generative grammar)» وعند ذلك النقطة نظر تشومسكي إلى عمل أسدده
الأول ربيع هريس

عالم هريس (شأنه شأن معاصريه من النوصيين، وهو أنه ذهب أبعد مما ذهب
إليه معظمهم انظر خاصة هاريس Harris، ١٩٥١م)، التحليل النحوي ينصف
المورفيمات في مجموعات تشبه بعضها بعض من حيث توزيعها بالنسبة للمورفيمات
الأخرى وهكذا نجد أن كلا من «قطعة، كلب، ولد، دس» وكثير من مورفيمات
الأخرى يمكن أن يستعمل في اساق «ر» على الخصير»، ويد سم حد كثير من
الأطر الأخرى يفرق بين هذه المورفيمات وبين معتبرها أعصاء في «مجموعة شكلية
واحدة» وقد أن هذه المجموعة شكلية هي تقرب المجموعة نفسها التي يدعوه عادة
مجموعة الاسم، إذن يمكن أن نرمز للمجموعة بالحرف (أ) N ومن يهتم أن يترك أن
هاريس، شأنه شأن فراير (Fries، ١٩٥٢م، ص ٦٥) لم يسلّم أبدا بأن أقسام الكلام
انتقل به سوف يظهر في تحليله فهناك جزء من المصطلحات النحوية التقليدية (سي
ورثاها سبعة قرون عديدة من التطور) مكرري يدي نوح نعم ديو نسوس ثركس
لاسكندراني Dionysius Thrax حوالي عام ١٠٠ ق م) يعتمد إلى حد ما على التحليل
اسطفي معني الكلمات، بينما يعتمد الجزء الآخر على الخصائص الشكلية لنحو اليونانية
الكلاسيكية ورغم أن التحليل اتوريي اسحب يدي يصف على التحليلية الحديثة
تمحصر عن نتائج تشبه أقسام الكلام التقليدية إلى حد كبير (وهذا طبعي لأن كنت

معتين الإيحائية واليونانية من اندعاب الهندو أوروسه) فإن أناسح مشابهة فقط ويسب
متصدعة بأية حال من الأحوال. وعندما يظن اسحلين تنوري عني لغة غير
هندو أوروسه، فإن المجموعات التي يحصل عليها عابا ما تكون مختلفة عن تلك التي
يحدث في نظريتنا الهندسية في النحو (كما أكد بواس في مدونة المذهب الوصفي)
للاطلاع على مثال جيد نظر هوني (Honey, ١٩٥٦م)

وبعد أن أشتأ أن «قطة، كلب، ولد، دبل، إلح» تنتمي إلى مجموعة
واحدة تسمى $N(A)$ ، وأن الكلمات «حميل، سيء، محيف، إلح» تسمى
وبالمثل أنفسه، إلى مجموعة واحدة، ولقفل (ص) Adj، نجد أن السلاسل مثل «قطة
حمينة، و كلب محيف» تقع في الساقات نفسها التي تقع فيها كلمات ذاتها مثل
«قطة، و كلب» فالعبارات المؤلفة من كلمتين ملائمة أيضا لـ «نوع» هي «أب —
عني خصير» مثلا. وسنحل هذه الحقيقة في المعادلة $A = A$ وهذا مثال تركيب
د حبة لمركز endocentric حيث يتمتع النكر عمرابا لتوزيع نفسها التي يسمع بها خراء
وهناك أيضا تركيب خارج المركز exocentric ذات سلوك مختلف عن أي من
مكوناتها. وهكذا يمكن أن نمرر بالمجموعة التي تصم «هؤلاء، بعض، كل،
بح» نمرر (د) R بحيث تكون سلوك التركيب (د أ) كما في (بعض انقطط، كل
الأولاد بصغار) مختلف عن سلوك (د R) وسلوك (أ N) لكنه يشبه سلوك مجموعة
أخرى هي مجموعة أسماء النعم ولتطبق عليها اسم (ع P) فمثلا يمكن أن نأخذ أحد
التركيبين «المقطط، و بعض الأولاد بصغار» نمرر في «رأيت —» شأنها شأن
أسماء عدم مثل «عادل وسمير» أما التركيبان «بعض، و كل» عني سسل المثال
فلا (كذلك في الإيحائية لا يمكن للتركيبين «bad boy, cat» أن يحلا محل «نوع» في
«as here —» إذا كانا في معزل عن العناصر الأخرى. وهكذا يمكن «د ع»
وقد يكون من المفيد في بعض الحالات أن نحصل مجموعة السلاسل الأمور فيمية التي
نحل محل بعضها البعض نمرر واحد، رغم أنها لا تستطيع أن تحل محل مورد قسم مفرد
ولسلاسل مثل «الذي بشجر»، و «الذي بسح»، (بح) نبي يستطيع أن نمرر بها
نالممر «مو» مع «حيث نمرر «مو» إلى الاسم الموصول و «مع» إلى الفعل (لازم) يمكن
نحل محل بعضها البعض في السياق (الكلب - على الخصير)، ونهد نصح

موسعا أن يعرف بأن مثل هذه السلاسل تمثل عنصر، خاصا بها وأن نكتب «موقع ل» مع أنه ليس ثمة مورفيم مفرد يستطيع أن يؤدي عمل «ل» من حيث يتسبب أن «الكلمة» هي يسبح» تعادل نحوتا التركيب «بعض الأولاد الصغار» أو اسم العلم «عادر» فنكتب «ع ن ع» وهذه أفضل من كتابة «ع ع موقع» مباشرة بما أن «ع ن ع» في «الكلمة» على الحصر، يمكن أن يملأ عبارات ليست من نوع «موقع» بمعنى سبل المثال، نجد أن الجملة «الكلمة دو» لدينا (الصحيح على الحصر) سليمة نحويا، وهكذا (وعلى افتراض أن «دو» تمثل مجموعة هـ) فإما نستطيع أن نكتب «ه ع = ن» مثلما نكتب «موقع = ل»

أم الخطوة الأخيرة التي قدم بها شومسكي فكانت إضافة لرمز «ح» لتمثيل مجموعه ضمن التامه (نحيث نكتب مثلا ع = ح ع أن «عادر بشجر» و «الوند بصير» هم حملتان سليمان نحونا) ونحصل «شومسكي» أن يفت المعدلة ويسجل شاره المسودة سهم بحيث تدون المعادلات في بوقشت شكل التالي

$$\begin{array}{rcl}
 & \leftarrow & \text{ح} \\
 & & \text{ع} \\
 & \leftarrow & \left(\begin{array}{c} \text{ع ل} \\ \text{د أ} \\ \text{عادر} \\ \text{سميرة} \end{array} \right) \\
 & \leftarrow & \left\{ \begin{array}{c} \text{موقع} \\ \text{ه ع} \end{array} \right\} \\
 & \leftarrow & \text{أ} \\
 & \leftarrow & \text{د} \\
 & \leftarrow & \text{ص}
 \end{array}$$

(أص (قطعة، كلم، وند، دس)
 (بعض، كل، هؤلاء، هدا)
 (جميل، سيء، محيف)

شكل رقم (٣)

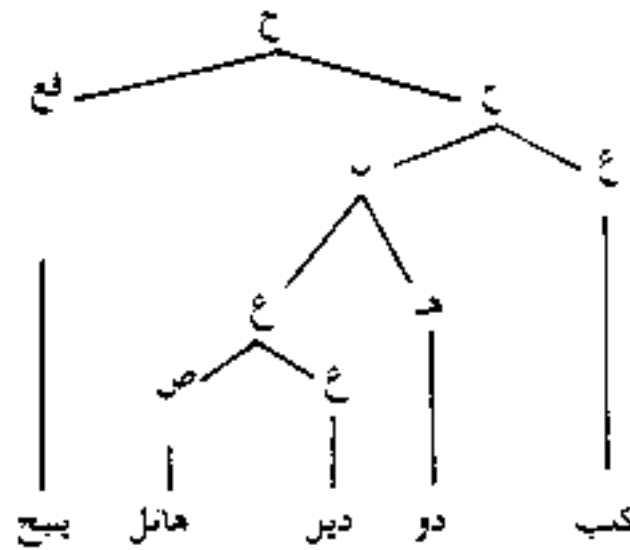
(و بما لاشك فيه أن سحو الكامل يحتاج بالطبع إلى عدد كبير من القواعد الأخرى، مثل القواعد اللازمة لتحديد عضوية مجموعات «فع» و «هـ» وتتقدم عدد صحم من المجموعات الشكلية الأخرى ومن السى السحوية التي لم تعرض لها فيما سبق) والهدف من استدال شذره المساواة بينهم هو تشجيع على رؤية القواعد على أنها قواعد بناء الحمل^٢ وباستطاعتنا تأليف حملة بأن بدأ بالرمز «ح» الذي يعني «حملة» ومن ثم بعد كتابته حسب التعليمات التي سنها الأسهم ويمكن أن يكون اختيارنا عشوائيا إذا كانت عناصر الاختيار مدونة بين أقواس متموجة { } وهو اصل أى أن نستبدل جميع الرموز بمورفيمات من اللغة موضع التحليل (ونكتب بحروف كبيرة هي اللغة الإخبرية) واللغة التي نتولد بمثل هذه النظام هي المجموعة التي تصم كل حمل التي يمكن الحصول عليها من المرحح ناسع بقواعد وقيام اختيار معين عندما سوف معدن بالاختيار فاندائره انسي تتحدد بالعددية من 'ع' + 'غ' = ٢٥ هي المجموعة سي تصم جميع النقاط المحددة بنصم «س» «ع» التي تحقق المعادلة وبالرغم من أن المعادلة هندسية تحتوي على ستة رموز فقط إلا أن هناك عددا لا نهاية له من نقاط التي يحققها وبمثل قول سحو من سوح الذي رسمناه في شكل رقم (٣)، رغم كونه محدود التعقيد، يوجد عددا لا نهائيا من سلاسل مورفيمات فالقاعدة «ع — ع ل»، على سبيل المثال، يمكن أن نطبق مرات ومرات على بناحيها دته فمثلا يمكن أن تكتب «ع» مرة ثانية «ع ل»، وهذه بدورها يمكن أن تكتب «ع ل ل» وهكذا دواليك بحيث يسمح تأليف سى معقدة مثل «الكلب دو الذيل انصحم اندي سح» كما أن الرمز «ح» نفسه الذي يظهر في الطرف الأيمن في عدد من القواعد يسمح تأليف حمل مثل «الولد يعرف أن الكلب يسح» ونوسعا أن نمثل هذا التركيب بالشكل التالي

ح — ع مع أن ح

حيث «مع» تمثل مجموعة الأفعال التي نشترك في هذه السى ومن انو صح أن قاعدة كهذه يمكن أن تصف ثابته على بناحيها نفسه مما يسمح بتوليد «الولد يسحر أن الحارس

المعروف أن النكبت يسبح» وهكذا يتبين لنا أن النحو محدود - إن كان معقداً - من هذا النوع يولد لغة (أي مجموعة من الحمل) غير محدودة، مع أنها محددة تماماً ومن الملاحظ أننا لم نأب على ذكر انكبيات حتى هذه المرحلة - والنقطة السابغة عند تشومسكي هي أكثر النقاط حداً فهو يرى أن مرور الحرية التي استعارها من هارس (وهي مشابهاً نوعاً ما للمحططات التي استعملها الآخرون من المدرسه الوصفية بدس حاولوا معاًه النحو) تنطوي على ادعاء تجريبي قوي حول خصائص النحوية للغات الإنسانيه وهو أن جميع مجموعات النحو الممكنة من النوع الذي رسمه هارس وتشومسكي يمكن أن تعمل على أنها مجموعة محددة تماماً (رغم كونها لا نهائية) وسنطرح تعريفها وهو أنها تضم أنه مجموعة محدودة من القواعد التي تشكل علاقة «د - حيث» «أ» «مر و حد و «د» سلسلة من الرموز أو المورفيمات أو كلمات معاً (في شكل ٣ دمجت مجموعات القواعد من هذا الشكل في بعضها البعض باستخدام الأقواس المتماثلة { } والقواسم للإشارة إلى استثناء، لكن هذا لا يؤثر على المبدأ فالقاعدة من النوع ل - مو فع، ه ع تعدد انقاعدين «ل - مو فع» و «ل - ه ع» وكل منهما يحدد الشكل «أ - د» ونعرف مجموعة القواعد التي تصنف التعريف المذكور أنها «نحوية العبارات المستقلة عن السياق Context Free Phrase Structure Grammar» وبما أن هذا المصطلح مرتبط بإسبي أفصل أن أسميه «نحو المكروبات Constituent Grammar» ولقد بين تشومسكي (١٩٥٩م) أن ثمة مجموعات محددة تماماً من سلاسل المورفيمات لا يمكن أن يولدها «نحو المكروبات» مهما كان معقداً (تماماً مثلاً لا خطية لا يمكن أن تولدها أية معادلة مستخلصة من مجموعته بعدلات المحددة بالعلاقة (س ١) + (ع - ب) = (ح) إن مجموعة العبارات المكروبات constituency languages هي مجموعة فرعية محددة تماماً من مجموعته اللغات يمكنه تأكملها مثلاً أن مجموعته اندوثر هي مجموعة فرعية محددة تماماً من المجموعه التي نصم كل الأشكال الخطية الممكنة في مستو - وبعبارة أخرى فإن فراض أن نحو المكوبات هو الأداة الملائمة لوصف النحو في اللغات الإنسانية يعني افراض أن لغات الإنسانية تنمي نحوياً إلى مجموعته محدوده معينة وهذا بدوره يعني أن هناك كلمات

بحوية لدعه لإسائه وقد شعر نشو مسكي (مع أن هذا محور سراع حاد) أن الوصفين أشاروا صمما إلى هذا الافتراض حول ملاءمة بحو المكوبات (انظر بوستال Postal ١٩٦٤م، المكوب تحت إشراف تشو مسكي) بحيث نصمت ممارسة الوصفين وجود الكليات رغم أنهم ادعوا عما أنهم يؤمنون بالتنوع اللعوي غير المحدود ولكي بسط هذه الكليات البحوية يستطيع أن يصورها بقولنا إن بحو المكوبات يربط بكل حملة يوردها هي اللعبة «سبه من المكوبات» أو سبه هرمية على شكل شجرة فالحو في الشكل رقم (٣) على سبيل المثال يربط السبه التي تظهر في الشكل رقم (٤) بالحملة «الكلب دو الدير انهائل يسح»



الشكل رقم (٤)

وتقاس تلك الحملة بسببه المراته لأوراق الشجرة اسية في الشكل رقم (٤) وفي الوقت نفسه يجب أن يكون العلاقة واصحة بين الفو عداسه في الشكل رقم (٣) والفروع اسية في الشكل رقم (٤) [يرسم اللساويون شجراتهم عادة مستخدمين الرمز «ح» (حملة) بيدل على الخدر في الأعلى ويصعون «الأوراق» التي تحمل مورسمات

اللغة موضع التحليل في الأسفل ومن الواضح أن النسابيين أضعف حتى من هيلاري بوسم في دراسة لطيفة^١ [ومن الممكن تعريف نحو المكونات تعريفًا حدسيًا بأنه نوع من رموز النحوية الملائمة للغات حيث تتعلق مقاييس السلامة النحوية بمعنوية المجموعات وليس الهرمية

إن العلاقة بين السلامة النحوية في لغات إنسانية وبين تصنيف الكلام في أقسام متعددة وكذلك طريقته التي يجتمع فيها الكلمات في شكل هرمي تتألف العبارات والمحمل من شيء الأصناف ليست شيئًا جديدًا بأي حال من الأحوال فقد دأب الأقطاع في المدارس على تحمّل حملهم باستخدام الأشكال المشابهة لشكل رقم (٤) بصورة عمدة وطفلة وروى عديدة قبل شومسكي فاعترض عليّ تحمل الرمز «ع» كانت تسمى بصيغ «بالعبارة» الاسمى *nomina phrase* (إلا عندما تكون من كلمة واحدة فقط) والعنصر الذي يحمل الرمز «ل» كان يسمى «عبارة خبر» و*prepositional phrase* وهكذا^٢ لكن شومسكي نفسه يقول إن «نحو المكونات» يهاين نظرة مأنوفة صممت عن النحو، أما الشيء الجديد فكمن في معرفة أن لغات من ناحية انظمة ليست بحاجة لأن تكون من نوع المكونات ومن السهل تمامًا معرفه مجموعات من سلاسل أمور هيئت التي لا تنطبق عليها أفكارنا النحوية التقليدية

وما كان شومسكي يسعى إلى إثبات «كلمات النحوية»، وما أنه تن أن بعض آراء سائده في النحو تنصم أن اللغات الإنسانية تنمي إلى مجموعة محدوده (أي أنها تشمل على كليات نحوية قوية) فقد كان في وسعه ان يوف عددًا محدودًا لكونه في واقع الأمر طورًا شروحه في كتبه «نحو نحوية» وفق خطوط تقلل من شأن ما سبق ويرى شومسكي أن الاعتقاد بأن نحو المكونات ملائم بوسد اللغات الإنسانية هو في الواقع اعتقاد خاطئ، ويرغم من سعه انتشاره بصورة محفبه ويصرب شومسكي مثلاً (ولن أناقشه بالتفصيل) عن اسراكيب ابو حوده في لغة الإبحيرة والتي تفهم فو عدد المكونات عاخرة عن معنيتها كما يدعي

وإذا كان الأمر كذلك، فإن من أسانح ابواصحة أن مجموعة اللغات التي يستعملها البشر أصلاً ليست محدودة تماماً وكون شومسكي أو من تحسّل حتمًا وجود نظريه تجريسه علميه فانه يقطع عن «الطبيعية النحوية» *syntactic naturalness*

(أي نظريته تعرف مجموعة من اللغات التي تسمى إليها جميع لغات لإساييه، الخبة
نكيها أصغر من المجموعة التي تضم كل اللغات الممكنة) ومن المحتمل ألا نفهم هذا
م شروع بطريقة تصحيحه، كما قد يفترض أحد الوصفين من يؤمون بلائهاثة استوع
النعوي وإذا عرفنا القدرة لإسان على تحليل مجموعته من سلاسل مورفيمية عبر
صعته كلغات إساييه، وحدث أن الخاصية «الطبيعية» في اللغات أقرب إلى الخاصية
الحملية منها إلى الخاصية الدائرية في لأشكال الخطية

و بسب هذه هي التبعة لبي حلص إليها شو مسكي، الذي يقول إن نظريته
مكونات عن مكينات استحويه يجب أن يسسدن نظرية معدله رسم إطارها في كتابه
«سبي النحوية» وطورها هو وأتباعه برسها مد ذلك حين والنظرية الجديدة عن
الطبيعية استحويه هي في جوهرها توسع نظام الترميز دي القوي من وديت برصافة
سبسته على مدعوه بقواعد النحويته إلى قواعد المكونات وانعاده النحويته بختصار
هي وعدة نماذج عملها على بركب هرمي جديد بطريقة تعدل سلسلة امور فمات
اسي قوم بدور لأوراق في الشجرة ومثلا بدلا من تشكيل سؤال مثل «من قبل عادر
بيته أمس؟» بواسطة قواعد مكونات محتله عن تلك التي نحنها لتركيب «عادر
قيل حاد ليه أمس» فإن بإمكان نحو النحوي لي أن يستعمل مجموعته واحده من
قواعد المكونات لإنتاج سلاسل مورفيمية من لشكل الترميزي فقط ومثل هذه
السلاسل تشمل «عادر فاس من ليه أمس؟» وهي غير سليمة (إلا إذا فيلت بعمه
خاصة بعمها صعه طلب إعادة حملة لم نسمع حيدا) لكن ثمة قاعدة نحوية (أو في
بومع سلسلة من اقو عدا) بطو على الحملة بسب وجود «من» فيها نماذج عملها في
حملة لتعطيها شكل السؤال الصحيح

ولا يزال اسه الهرمية محتفظ بدور خاص في نظرية شو مسكي النحوية الجديدة
وهو الدور الذي كانت تتمتع به في نحو المكونات ولكن الحملة في النظرية الجديدة
ليس بها نية هرميه واحده، بل سلسلة من اسى الهرميه (ومع تصور النظرية استعدت
حرية إدراج اقو عدا النحويته في النحو إلى الحد الذي أصبحت معه كل الحمل في
لدعه نما فيها الحمل لإحارة بدم على أنها نبجة لتحويلات عديدة حصعت إليها
خلال عمليات شتاقها) ويقول عن سلسلة مورفيميه إليها تسمى إلى السعة التي

ولدها النحو التحويلي إذا كانت شجرة ما أنتجها المكون الأساس في النحو base يجرح في النهاية على شكل شجرة أو رافعا سلسلة المورفيمات موضع البحث وذلك بعد تعديلها عدة مرات تطبيق القواعد التحويلية وتدعى الشجرة النهائية «أسسه سطحية» surface structure «أما الشجرة الأصلية التي تنحط عن المكون الأساس قبل حصولها للتحويل فتدعى «الأسسه العميقة للحملة» deep structure»

والجانب المتعلق «بالقواعد التحويلية» في أعمال تشومسكي أقل إقناعاً من الموصفات التي ناقشها هنا فليس كل شيء يرى أن النحو التحويلي لا يرقى إلى وصوح المكونات في تحديده مجموعة من اللغات أصغر من مجموعة اللغات الممكن تصورها من الناحية المطلقه، أي أنه يقدم ادعاءً فلا حصار حول الكليات النحوية فمن المحتمل أن يكون هناك نحو نحوي لأي مجموعة يمكن تصورها من أسلاف مورفيمية (وول Wall، ١٩٧١م) ولعل من الممكن الدفاع عن نظريته تشومسكي ضد هذا الاعتراض (سامسون Sampson، ١٩٧٣م) «الشكل Form»، انظر ص ٢٥١ رقم ١، ص ص ١١٢ - ١٤، لكن المشكلة الأخرى هي أن البراهين التي جاء بها تشومسكي ليدل بها على عدم كفاءة نحو المكونات هي براهين هزينة جداً (اشكر، ص ص ٢٠٥ - ٢٠٦) وبالإضافة إلى ذلك فإنه حتى في أوضح الحالات حيث نحقق نحو المكونات (كما في براكيت العطف) فإن القواعد التحويلية بدورها لم تقدم أكثر أبداً (دك Dek، ١٩٦٨م) ويبدو لي أن النظرية التحويلية أشبه بنوء قبح في فكر تشومسكي يدعو إلى الاعتقاد أن هذا الجانب من عمل تشومسكي، والذي كان سبباً في جذب الانتباه أكثر من أي عنصر آخر وفي جعل منهج تشومسكي في دراسته لغة يعرف عابثاً «بالسبائيات التحويلية» يمثل الصعوبة التي يجدها الناس أحياناً في التمييز بين ما هو أساسي وما هو سطحي في أسرار اللغات الحديثة

ومهما يكن الأمر فإن الحقيقة هي أنه منذ بداية الستينات بدأت مجموعة من المفكرين وما أكثرهم الآن بطوير نظرية تشومسكي معده في انكبات النحوية فملقاه الأعمدحية في أي من الدوريات العلمية المعبدة التي نكرس الآن شكل واسع لدراسات التشومسكية بطرح مرشحاً جديداً للصمم إلى قائمة الكليات النحوية، أو أنها تقدم دليلاً من لغة ما يفيد فرضية سابقة عن إحدى انكبات الصمم، أو تقول إن

تحليلًا أعمق لسحو في اللغة المعنية بين أيها مثال مصدر لكية مقترحة وهكذا وتتصل
 التكتيبات المنفصلة في كثير من الحالات بعناصر نحوية كان تشومسكي قد ناقشها في
 الأصل ومن الأمثلة الأمثلة عن نوعية الموضوعات التي يطرح على بساط البحث
 ما يلي: ما هي أنواع التعديلات على الأشجار التي تحدث أو لا تحدث كتحويلات في
 اللغات الإنسانية؟ وإلى أي مدى تختلف قواعد المكونات وكذا قواعد التحويلات
 من لغة إلى أخرى؟ (نوم بعض إن هناك أسام ثانياً من المكونات شترت فيه جميع
 بلدت، مع وجود فوارق نحوية تعرى بأكملها إلى ورق في المكون التحويلي
 transformational component وذكر يمويد باح Emond Bach (١٩٧١م) أنه حتى
 لمكونات التحويلية لا تختلف إلا في الاختيار من قائمة ثلثة كلية ومحدودة من
 التحويلات الحرة وما هو اسد الذي يتحكم بتطبيق التحويلات؟ (من المتفق عليه
 شكل واسع أن سلسلة التحويلات في اللغة نطق على لى لشجرية المعقدة بصورة
 دورية cyclically بمعنى أن القواعد نطق بالسلسل على أصغر الحمل الفرعية
 subordinate أي الأشجار الفرعية الخاصة لمعقدة «مح» ومن ثم نطق ثانية
 بالسلسل على حمل الأشمل التي تلها وهكذا إلى أن يتم تطبيق القواعد على الحمل
 بأكملها وثمة خلاف حول ما إذا كانت بعض لتحويلات الخاصة تطلق قبل السلسلة
 الرئيسة أم بعدها، وحول ما يحكم ترتيب القواعد في تلك السلسلة إن وجد)
 وفي حالات أخرى فترحت كليات نحوية لم تكن ترتبط بالقصات التي طرحها
 تشومسكي لكن إعطاء مسح شامل للفرصات التي قدمت خلال السنوات الأربعين
 الماضية مد أن شر أو كتاب لتشومسكي ليس في صميم هذا العمل الحالي

ومن الخصائص الحديرة بالإنشاء في هذا البحث في التكتيبات الفرصت تقدم
 بصورة قياسية على هيئة افراحات لتعديل نظام الترميز الرمزية Canonical notation
 system بوصف اللغوي، أو تعديل تفسير القواعد التي كانت مقولة من قبل حد
 على سبيل المثال مناقشة تشومسكي (Chomsky، ١٩٦٨م، ص ٤٠) ما يسمى
 عمداً «أ- فوق A° over A» ومحمل القول، فقدم اقتراح هذه الفكرة بتفسير
 القادرة اللغوية التالية إن من الممكن عادة تشكيل سؤال من حملة، حبارية في سعة

(الإلحاحية) بأن سدد إحدى عباراتها الاسم بصمير استقهام وتقديم الصمير إلى بنية
الخمنية (مع إجراء بعض التعديلات في فعل والأفعال اسد عدة أيضا) بحيث يعطي
الجملة (١) الجملة (٢) إذا شئت أن يحور «الولد» إلى «استقهام» ولكن من غير ممكن
أن يشق السؤال (٤) من (٣)

١- اكتب أمتع الولد

٢- من أمتع الكتاب؟

٣- قرأ كتاب ادي أمتع الولد

٤- من قرأ الكتاب ادي أمتع؟

ويمكن ملاحظة حقائق مماثلة في اللعب الأخرى وتتمثل المشكلة في أن «الولد»
في (٣) وهي عبارة اني يحب أن تظن عليها قواعد تشكيل اسؤن لكي يعطي (٤)
عباره اسمية بشكل حرءا من عبارة اسمية أكبر (وهي «الكتاب ادي أمتع الولد»)
ويحد في الوقت نفسه أن عبارة «الولد» في (١) ليست مشمولة بنية عباره اسمية أكبر
لذا يصرح شومسكي ما يلي: عندما تكون مكونات من اسوع نفسه ضمن بعضها البعض
فإن التحويلة تطبق على المكونات الأكبر فقط وهكذا نجد المثال (٣) «الكتاب ادي أمتع
الولد» يمكن أن يحور في صيغة السؤال إلى «ماذا قرأ؟» لكن عبارة «الولد» وحدها
لا يمكن أن تحور إلى سؤال في مثال نفسه وقد ثبت في الواقع أن المسألة أكثر تعقدا
من هذا، لكن هذا لا يعني الأب، وما يهمنا هو ادي إن شومسكي لا يصوغ كلنه
المقترحة على أنها نسيء بوجوب إضافة قواعد جديدة بقو عد تحويلية حين نحصل
على وصف نحوي مناسب للعب نعام مختلفة، مع مراعاة أنها لا تطبق لا على
لمكونات الأكبر من المكونات المضممة nested ومن نوع معين لكنه يفور (إن كنت فرصيه
صحيحة) إن عيب أن نفس الآن نفس صيغة اقواعد التحويلية بطريقة نجعلنا نفهم البا
أنها لا تطبق إلا على المكونات الأكبر في مثل هذه الحالات دون الحاجة إلى نص صريح
بهد بشأن في أنواع النحو المشورة للعب المتفرقة

وثمة مناقشات مماثلة تراها في صدر موز المصطلحات التي تحصى المجموعات

المختصرة هو اعد المكونات (انظر شومسكي Chomsky، ١٩٦٥م، ص ٤٢-٥٠)

فمن المألوف أن يختصر فاعدين من الفواعل المتبادلة ذات الشكل « أ — ب ح » و
« أ — د هـ » باستعمال الأقواس الطويلة [] و « أ — ب » استعمال الفواصل كما في
أ — { ب ح ، د هـ }
وتختصر قاعدتان مثل « أ — ب ح » و « أ — ب ح د » عدة استعمال
الأقواس كما في

أ — ب ح (د)

ولا ساقش انشومسكيون ما إذا كانت لغات العالم تحتوي على طواهر بحويه
يمكن أن يطور عليها وبشكل مفيد مصطلحات للمختصات بواسطة الأقواس
المزوجة { } أو الأقواس الصغيرة ، لكنهم يفتشون ما إذا كانت من واجب نظام الرموز
دي انقوانين انسمح بإدخال الأقواس الصغيرة أو الطويلة أو كليهما معاً
وقد شعر التشومسكيون ، كما يلمس من خلال التطور التاريخي ، أن من واجب
نظرية الكلمات التي حاووا بها أن تكون مشموله بنظام من الرموز وقد بدأ تشومسكي
ذلك بإيضاح أن أي نظام رمزي مقبول (مثل نظام هريس) يقوم على افتراض مسبق
بوجود نظرية كامنة في الكلمات وهكذا يرى أنه ما إن تصبح معالم اسطرية ونعدي
بعض بواجبها ، حتى تصبح لاستحاجه انطبعيه لها إجراءات تعديلات مقابلة في الرموز
وإذا نظرنا إلى هذه الإجراءات من روية أوسع فإنه لا يبدو طبعياً ولا محتملاً أن
المعارف التالية لكي يرى كم هذا الإجراء غير طبعي بشر إحدى الكلمات لحيولوجه
إلى أن جميع الوديان تسب إلى أحد نوعين الأول وهو الوديان مسطحة انقعر ،
وهي على شكل حرف « أ » وهي التي تشكلت بفعل الحموديات ، والثاني وهو على
شكل حرف « ب » وهو الذي يحسه المياه ولو حدا الحيولوجيون حدود التشومسكيين
لأصدروا تعليماتهم إلى رسامي الخرائط لكي يستعملوا نوعين من الرموز فقط لتمثيل
الوديان بدل النظام الحالي وهو الذي نألف من خطوط الحدود التي بين أكثر من مجرد
شكلين مختلفين من المقاطع لكن الحيولوجيين بالطبع لا يعمدون شت من هذا القبيل ،
وليس هناك سرور بحملهم على فعل ذلك فهدرة خطوط الحدود الكامنة على تحديد

مجموعة واسعة من أنواع الوديان في حرائط أراضي معبنة لا تمنع الخوض في البطري من ملاحظة نوعين فقط في هذه المحار موجودين بالفعل في جميع الأراضي، أو تمنعه من تفسير سبب ذلك^٥

و سبب في العروف عن معاداة نظرية الكدية نظام الرموز هو ميل هذه المعاداة إلى تنفيذ عمله جنار النظرية وتطويرها ولتتضمن أن نظرية خيولوجية المقسولة كانت على خطأ، وأن هناك بالفعل نوع آخر من الوديان تشكل بفعل عمله ثم يكن معروفة من قبل وهي وديان ذات مقطع على شكل الحرف W مع ارتفاع بسيط في قعر الوادي وإذا أُخذ موضع الحادي في الاعتبار، كانت الفرصة سانحة أمام الخوض في اكتشاف خطأ النظرية انكساره حول تشكل الوديان بملاحظة أن بعض الحرائط انبعية تحتوي على أشكال لا تنطبق على النوع الأول ١١ ولا على النوع الثاني ١٢ و هو أنهم أصدروا انبعاثهم إلى رسامي الحرائط لكي يصنعوا على الرموز لهددين نوعين فقط من كشف الخيولوجيا انطربون بتاتاً فصور نظريتهم وسيدل اسحقون في حقون فصارى جهدهم لإدخال الوديان ذات شكل W ضمن الرموز بصطلح عيب فقد يسمونها كروح من الوديان ذات الشكل ١٢، وفي هذه الحال يلقى انبعاث على تعديلات انطربين أنفسهم لحدو الحرائط من أنه معلومات ربما تساعد في اكتشاف أن ارتفاعات من هذه الأرواح من الوديان متوالية هي أهل بعدد من الجوانب الخارجية، على عكس الوديان المعاداة ذات الشكل V حيث نجد أن نظريتين يرتفعان بالردويه نفسها ولو تبين أن صحة النظرية ثم تعد موضوعاً ليساؤل عمياً، لأمكن عندئذ أن يكون هناك قائمة عمية في نظم وصفي لا يسمح بأكثر من الاحتمالات التي يعرف بها النظرية (الخريطة التي تمثل الوديان من النوع ١٢ والنوع ١١ بواسطة رمزين منفصلين قد يكون أقل صطراً) ومن المفصّل مع ذلك أن يكون نظام الرموز مرب إلى أبعد الحدود بحيث يمكن الاعراف بالأمتنة انعكاسة ووصفها كما هي في الوقت الذي يكون فيه انطربيه في طور الانشاكل وعرضة لتجدي

وتضع جميع نظم الوصف بالطبع اهتمامات حول الأشياء التي تقوم بوصفها فحتى رموز الحدود بالنسبة إلى رسام الحرائط ليست مره عام، فهي لا تسمح بمثل الوديان التي تمثل جوانبها نحو الدحل مثلاً شديد بحيث يكون قعر الوادي أعرض من

مسافة الفاصله بين الخاسين في الأعلى وثمة أسباب هندسية واصحه نجعل وحوود
مثل هذه انودين صربا من المسحجين وهكذا فإن هذا المقص في رموز اخر نط لا
يتسب بأي ضرر أما اللسانيات فأمرها مختلف فالبحث عن الحدود في السوع
الحوي شيء جديد ، فهناك الكثير من لغات العالم لم تبحث من هذه الراويه وثمة
حلاوت كثيرة حول تفسير انرها ان الذي عرصه بها ويدا أربا أن يكون سحاح
حلف بحث ، فإن رد فعلنا على الحمد في الرموز الوصفه الفاسيه يجب أن يكون
تشجيع اشنعين في امدان على تبدل الرموز بهدوء كما سحبت الفرصه بذلك
ومن سدر جهدا ساكيد لكي تنفذ بأسلوب وصفي أكثر صرامه من الناحيه انشكليه
من الأسلوب عدي ورثاه

ومما لا شك فيه أن النتائج السيئه التي يحتمل أنها مشأت من جراء سبي
حوو حين لمدا «الطريقة ساوي الرموز» تظهر واصحه في انسابات الشومسكية
فمنه وحر الثورة شومسكية أصبح من الأنوف في دراسة انسابات أن يبدأ البحث
بتركيز هتممه بصورة أساسيه على تمام الرموز والمصطلحات لحويه فقد أصبح
هذا سطر في منتهى ابدعه مع شوء نظرية الكتاب اللغويه وشجع مثل هذا التدرج
شكل وصح انطباع على رؤيه الأمثله في بلعب اني يجري البحث فيها وفي لسمات
اني نعلم أن يصورها وعنى تجاهل اسماء التي لم يوصل إلى وصفها وبعبارة أخرى
فيها سدره عني رؤيه أمثله الإثبات في نظرية الكتابات وعنى تجاهل سراهن المعاكسه
وكان من تأثير الموقف المتشدد لدى متحده أعضاء هذه المدرسه بحه لأعمال الوصفه
المحصه أن رادب هذه الناحية انسيه في المسانبات لشومسكيه سوءا ومما يحظر
سأ اراء أن من ده عني سرور أية مجموعه بهم باكتشاف سمات لكلية في سده
وحوود ساسين اخرين سعوب عني وصف اللغات المتخلفة في حداثتها وتشجيع أنصار
كليات مثل هؤلاء الناس عني نصفي في أعمالهم فمثل هذا التورع في جهد يعني
أنه بدلا من قيامهم بأعمالهم بشاقة في امدان فإن أنصار الكتاب يحرصون على الكثير
من المعومات التي يحتاجون إليها حاضره سندا لكن الشومسكيين لم يظروا إلى
لعصه دئم هذا المطا ، فقد ذهب أعضاء هذه المدرسه مره أخرى إلى الادعاء صراحة
أنه ليس لمعمل انسيبي الوصف المحض حو في الوحد (انظر مثلاً شير schreiber

(١٩٧٥م) وعلى النقيض مما كانت عليه الحال في أمريكا قبل دخول اندرسون
 انشؤ مسكنه عام الشهره، وخلال الفترة العظمى من الستينات والسبعينيات، ندد
 الأبحاث ايدائية انسي كانت تجري على اللغات اعربيه وكأنها منحتصر، رغم النتائج
 انصارة انوا صحة التي يتركها هذا على البحث عن نكليات. فذلك البحث وما له من
 علاقه باللسانيات الوصفية، المحصنة، يمكن أن يمارس بأعمال انطريين بسنة في أعمال
 التحريين في موضوعات كعيراء والكيمياء. فمن يتابع هذه الموضوعات يعرف أنها
 لا يمكن أن تحقق أي تقدم إلا من خلال استعاش السلم من المفكرين من كلا السوعين
 وثمة سبب آخر قد يبرر سبي انشؤ مسكنين لهذا «نظرية تساوي الرمر» رغم أنه لا
 يغفل من مصلح انصرز ندي سح عنه ويتعمق هذه المسبب بمصامين التي يعتقده
 شومسكي أنها تأتي من وجود الكليات دعوية، وسوف بحث لأن في هذه المصام
 قبل أن نسير كيف تربط لهذا «نظرية تساوي الرمر»

إن اعتقاد شومسكي بأهميه دراسه انكليات في اللغة الإنسانية جعل انملاسه
 وعلماء نفس يونان اهتماما كبيرا في السوات الأخيرة، الأمر الذي أكسب اللسانيات
 أهميه أكثر من ذي قبل. ونقول شومسكي إن تفسير اشراك جميع لغات العالم بفساد
 واحد (على افتراض أنها فعلا شريك في هذا) يكمن في أن تركيب العقل البشري
 الموروث يحجره على استعمال لغات من هذا السوع بتحديد. أما أسلاف شومسكي
 الوصفيون فكأنوا من التحريين الذين يعتقدون أن الناس يتعلمون ما يمكنهم بعدمه
 فصل مرونه العقل البشري انهاثة وقدرة على استيعاب ما يصدقه من الخبرات مهما
 كان نوعها وعلى صمغ القوانب بها. أما شومسكي فهو عقلائي، ويسير على خطى
 أفلاطون Plato وديكارت Descartes، كما يؤمن بأن العقل تركيب في غاية شبات
 وتعقد يحدد شكل نشاطه إلى حد كبير. فما بقدر على تعلمه لا يعتمد على الخواهر
 انسي بصطدم بها كحصى الصدفة بقدر ما يعتمد على ملاءمه شكل تلك الخواهر لإيقاظ
 قدرات الذهنيه الكامنة. وليس لدى التحريين أي سبب مهم كان يجعلهم توقعون
 أن يكون نوع معين من اللغات طبيعيا أكثر من نوع آخر. ومن ناحية أخرى يرى
 شومسكي أن اكتساب اللغة عند الطفل ليس سوى ملء بهاصل بسيطه بسبب في حصة
 سيونه مكنونة سندا. ويهون شومسكي إنه لو حاول أحد أن يعلم الطفل لغة لا تتفق

مع تلك الخطه لما تمكن الطفل من إتقانها مهما كانت بسيطة. صحيح أن اللغات الافتراضية التي لا تمتلك ترتباً هرمياً تبدو دوماً مصطنعة حتى أن الإنسان لا يستطيع أن يتحصل كيف يمكن أن تستعمل كطعم تواصل في الحياة العملية، غير أن هذه النقطة لا يمكنها أن تنال من قوة حججه تشومسكي. إنها فقط تعدد طرح السؤال الذي يدعي تشومسكي الإجابة عنه. نحن نعرف أن اللغات غير الهرمية ليست صعبة بالنسبة لشيء البشر، ونريد أن نعرف السبب. ويدعي تشومسكي أن السبب هو أن مونتودون يعقول مبرمجة بعد لغات هرمية البنية.

لقد ناقشت هذه الجوانب الفلسفية العامة من أعمال تشومسكي وانتقدتها بصورة وافية في أماكن أخرى (شكل اللغة Form of Language والحرية والذمة Liberty and Language والتبيين Making Sense). وربما كانت أقرب كتابات تشومسكي المتعلقة بالنسبة للقارئ العادي هي ما كتبه في عامي (١٩٧٢م) و(١٩٧٦). واللغة في عرف تشومسكي مجرد مصدر واحد لإقامة الدرس لصالح العقلانية كروية عامة للبصيرة الإنسانية (مع أنها حالة واضحة بصفة خاصة). (وإنما سببه فإن اسمع العقلاني الذي سعه تشومسكي في دراسة اللغة بين موضوع تأثير رومان دكوبسون، وسعاصر صغار صامبا مع الفرصات التي وصعها أسلاف تشومسكي الأمريكيون بدون استثناء حسب اعتقادي).

وفي نهاية هذه الفصل سأبين أن تشومسكي على صواب في اعتقاده بوجود بعض الكليات غير الضرورية منطقياً (أي أنها وليدة الصدفة) في السمة اللغوية. وري كان على صواب أيضاً في ادعائه أن هذا هو دليل لصالح التفسير العقلاني للعقل لكن الوحد يولي علب أن نقول أيضاً إن الكليات الدعوية لا تعبر بالنسبة إلى تشومسكي وُساعه اكتشافاً ظهر نتيجة أبحاثهم بالرغم من توقعاتهم، لكنها تعبر افتراضاً مرشداً يحدد طبيعة الفرصات التي يقدمونها من أجل تفسير المعلومات وسارع تشومسكيون دوماً لاقتراح تفسير ضمن نطاق الكليات للمعلومات التي قد يكون لها تفسير لا يعتمد على أساس الكليات nonuniversalist إن كان المرء على استعداد للبحث عنه. وعندما تكون مثل هذه التفسيرات باطلة فإن من الممكن دحضها طبعاً سرها من معكس من لغات الأخرى لكن إيجاد مثل هذه البرهان المعاكس وشبهه يحتاج بالكثير

من الوقت لهذا السب (ولأسباب أخرى سأفشيها فيما بعد) ميل مدرسة تشومسكي في جميع الأوقات نحو الاعتقاد بوجود نظام أكثر ثراء من فرصات الكلمات مما يدعمه في الواقع

وسأصرب مثلاً عن الاندفاع نحو الكلمات التي تصادف أنه يتعلق بعدم الأصوات بوظيفة بدلاً من النحو لكنه يتميز بالوضوح بصفه خاصه (رغم أنه لا يمثل حالة شاذة) فقد لاحظ بلساني بون كيارسكي Pau K parsky (١٩٧١م) وجود اختلاف بين عبرية الإيجلبه وعبرية الإيديه مستعملة في فلسطين المحتلة فهي عبرية الإيجلبه يلاحظ أن جميع الانفجاريات [p, t, k, b, d, g] تتصادم مع ما يقابلها من الأصوات الأحمكية [f θ x v δ γ] ولم يبق من المجموعة الثنية في العبرية الحديثة سوى [f x, v] ويشرح كيارسكي، وهو يحاول تفسير هذه الظاهرة، مبدأ دوماً في كلمات يتناول نحو لأصوات ومن الطبيعي أن يتعرض كيارسكي للانتقاد لأنه يسي فرصيه عن الكلمات الدعويه على صاهرة وحيدته في لغة واحدة ولكن يبدو من سبق مقالته أن هذا معقول إلى حد ما (فهو يشير إلى شبه ضئيل مع ظهور معيه في لغات أخرى) والنقطه التي أريد أن أثبرها هي أن هناك تفسيراً آخر ضمن معطيات بحصن العبريه بدلاً من معطيات تحصن الكلمات الدعويه لم يكف كيارسكي نفسه عاء النظر فيها فعلى مدى ما يهرب من ألقى عام، وبين نقراض عبريه الإيجلبه وظهور الحركة الصهيونية الحديثة كانت العبرية لغة منته يتعلمها اليهود كما يعلم الإيجدير اللاتيبه وما لا شك فيه أن لا ينط الانيبية بأصوات عبريه مثلما كان يفعل رومان، لكس بلقنها بأصوات مستمدة من لغة الأم وطبقة القرون الماضية كانت لأمايه اللغة الأم لعائيه يهود الأشكسريين (الأوروبيين الشرقيين) الذين شكلو، خركه الصهيونية ولقد تصدق أن الأدبه تحتوي على الأصوات [f, x, v] وليس على [θ δ γ] هذا كنه معروف تماماً، ولكن من سمات منهج تشومسكي في دراسه اللغه أنه يهمل احصاء تفسر اللغة بالرجوع إلى حقائق معيه ملموسة وأنه يحار إلى وضع نظريات في نكليات الدعويه المنحده

ولبعد الآن إلى مبدأ لغات، ب نظرية الكلمات الدعويه يجب أن تكون محاطه بمجموعة رموز اصطلاحيه متفق عليها من أجل وصف كل لغة على حده وإد أحد

التفسير العقلاني اندي يطرحه تشومسكي للكليات اللغوية، وحدث أن أهمية هذا المبدأ نكمن في مساعدت على المير شكل واضح بين عناصر انسه اللغوية سي يعرفها الفصل «قبل أن بدأ» ومن المعلوم انني سعي عليه تعلمها من خلال التأثير بكلامه لايه ولا حريين وانظرية لعدم انني تحدد لرموز والتفسير لللائم لرموز تعامل الملكة اللغوية بوردوثة هامواعد في أية لغة من اللغات لا تضم سوى العناصر انني يسعى على انفراد أن تعلمها فبدأ «أ» فوق - «أ» اندي يحسن تطبيق نحويلات هو من الكلدت، وبالتالي فهو كامر، وهذا ما جعل انطلق في عني عن تعلمه وبعض القواعد لإختيار من ذكره صراحة أما المصطلحات المتعلقة بـ استعمال الأقواس فإن إدراجها ضمن مجموعته انقوا بين الرمزية يكون ملائماً إذ كان لأطفال مرمحين سلفاً من أجل استساظ تلك القولية التي غثها هذه الأقواس من خلال التحريه وإذا كان الأطفال مرمحين بهذه الطريقة، فإن السية اللغوية التي يمكن وصف جزء منها بالاعديين «أ — ب ح» و «أ — ب ح د» سيكون أسط نسبة للطفل من مية مشبهة بحوي بدلا عنها مثلاً «أ — ب ح» و «أ — ب ح د» ويعكس استخدام الأقواس الساطه السية الممثلة في السماح للاعديين الأوليين بأن تحتصر إلى «أ — ب ح (د)»، مما لا عكس للقاعدتين في لحانة الثانية أن نكتما بهذه الصورة المختصرة وهكذا فمجرد أن نكتشف بطرية صحبته عن انكيات اللغوية ونحدد ضمن نظام الرموز اندي يقبلها، فإن الطبيعية السية عديسي البشر حول اللغة، حقيقية كانت أم افتراضية، يجب أن ترتبط مباشرة بطول أفصر وصف يمكن لتلك اللغة نسمح به لقوانين الرمزية (بمريد من المناقشة انظر سامسون Sampson، ١٩٧٦ م و هرفورد Hurford، ١٩٧٧ م) وشكل هذا حافزاً لـ «انظرية تساوي الرمر» الذي لا نظير له في قصصه الحيولوجية، مع أن ذلك الحذر، وكما ذكرنا اننا، لا يحد في تحقيب الآثار بشاره لذلك المبدأ ويهدم كثير من العلماء على إجراء البحوث اللغوية دون أن يكون لديهم كبير اهتمام بالفلسفات العامة لطبيعة البشر التي افترض وجودها مسبقاً تشومسكي وأسلافه تحرييون من قسده ولعل أبرز الفوارق وأشدها استمرارا بين اللسانيات التشومسكية ولسانيات اندرسه الوصفية قصة مفصلة عن تلك التي توفشت انما (رغم ارتساظها بها) لا وهي قصة أسلوب بحث فاعتقد تشومسكي أن مصدر المعلومات اللائم

في تحليل الدعوى هو «الحكم النابع من الخدس» الذي يصدره الماطفون بتلك اللغة (وللمزيد من المراجع حول تصرفات المختلفة عن رأي تشومسكي وأساعه، انظر مثلاً بوتا Botha، ١٩٦٨م ص ٦٠، و لافوف Labov، ١٩٧١م وديروينج Derwing، ١٩٧٣م ص ص ٤٠ ٤٢، وكتاني «شكل اللغة» ص ٢٠٢) فعندما يقول أحد الوصفيين عن سلسلة معينة من الكلمات إنها حملة إخبارية، ويجب علينا أن نتوخى الموعود الإخبارية، فإنه يريد أن يقول بصورة عامة «أعتقد أنني صادفت قصصاً من هذا النوع تطوّر بها بعض المتحدثين بالإخبارية وإن كان لدى أحدكم شك في هذا فأب على استبعاد ذلك للبحث عن برهان وثائقي أدعم به ادعائي» أم عندما يقول أحد الناص تشومسكي عن سلسلة معينة في لغة الإخبارية إنها سببية نحويًا فإنه يعني بصورة عامة «هذه الجملة تبدو لي سببية نحويًا أي أحد المطفين بالإخبارية، وليس هناك في موقع أي احتمال للحل لأن خدسي هو مصدر السلطة على الأقل باللغة بلهجي الإخبارية خاصة التي أقوم بوصفها» إن استعمال المعلومات المستمدة من خدس بدلاً من العمل الميداني يوفر الكثير من الجهد في بحث الدعوى، ويصل في الوقت نفسه من فرص إثبات الخطأ التحليل الفردي (على الأقل بمعايير المحلل نفسه) ويهدس السبب، احتداد منهج تشومسكي كثيراً من المناسبات مما لا نكتهون بادعاءاته حول انسه العقلية، نور وثة

وسلح توفير الجهد أو حه عندما يستعمل الإنسان خدسه الخاص حول لغة الأم ويصل ثمر الخدس إلى درجة كسرة إذا كان المرء يبحث في لغات «عريه» لأن الجهد الذي يبذل في تدريب شخص بسمي إلى ثقافة أخرى يكي يتعرف على خدسه النحوي ويصدر أحكاماً متسقة بشأنه يشبه الجهد الذي كان يبذل عندما هي العمل الميداني حين كان من المصالح أن «يقول الإنسان كل ما يقوله استكلم الأصلي في لغته وألا يصل أي شيء» يقوله عنها «لذلك انجهد اندرسه تشومسكي نحو التركيز على الإخبارية وعدد قبل من اللغات لأوروبية الأخرى اختصار للوقت، وسألت بدو من لوقت أقل ما بدو الوصفيون في دراسة اللغات العريه ومرة أخرى يرى أن من الواضح أن هذه سببته تقلل كثيراً من فرص النجاح في تطوير نظرية لكليات الدعوى حتى لو كان الخدس مقبولا كأساس لتحليل أنه لغة من لغات

ورما تفهم اعتقاد تشومسكي بأن الخدس مفهوم، لأن هذا، وبسبب عمليته
 وجوهر العقلانية الفلسفية مفهوم على الاعتماد بأن معرفته تكمن في داخل مدانداته،
 وأن «التعلم» لا يعني سوى التعرف على ما هو موجود في أذهاننا مسبقا وانعير عنه
 بكلام، ولا دخل ملاحظه العالم الخارجى في ذلك تعريب [ر. شومسكي صريح
 تمام بشأن علاقته بين منهجه في اللسانيات والعقلانية الفلسفية عند أفلاطون
 وديكارت - نظر مثلا شومسكي Chomsky، ١٩٦٦م، ١٩٧٦م، ص ٦ - ٨]
 ولكن بالرغم من إدراك خطأ تشومسكي، إلا أن لا نستطيع أن نطرح إلى توسيع
 العقلانية الفلسفية عين الخدس بحث ضمن قصبه المنهجية بدعوى - وحتى المتطرفون من
 العقلانية العقلانية يعترفون بأن الإنسان يدرئ العديد من القصايا واقعیه من خلال
 استجربة فقط، وما كان ديكارت يقول «كس أعرف مد الولادة ما لون الثوب الذي
 ستر تديه روحى اليوم» على سبيل المثال ومن الواضح أن كل مكلم يعرف عددا لا
 بأس به من الجمل عن بعته، حتى أن من يؤمن بالمذهب التحريبي ندهش إن فانه ذلك
 خاصة إذا ما أخذ بعين الاعتبار فرص ملاحظتها التي أتاحت له - وقد ما دفعنا الحصول
 للسؤال عما إذا كان لدى الناطقين باللغة مصدر داخلي للجملات السطوية سواء اشعق
 بلهجاتهم خاصة أو بلهجات الأشمل التي يتكلم بها أفراد مجتمعهم، وحدث أن كونه
 الاحتار ت اني تحضر بالبال سنعطيا خواب بالنقي القاطع أما في حال البحر فون
 المعرفة المتاحة للناطقين باللغة (معنى أنهم يعرفون أن) لا توارى مطلقا (معرفتهم
 كس أن) فعند ما يربك لتكلمون وسية سليمة - خطأ مباشرة ومدهشة
 في أحكامهم المحلصة حول أسط الأمور في لغتهم (وكما ذكرت سابقا فإن هذه
 النقطة أثنتها ويلدم لانوف بشكل مقنع عام ١٩٧١م و ١٩٧٥م، انظر سو Snow، وماير
 Mejer، ١٩٧٧م) والخدس انجوي عند اللسانيين أنفسهم حرم ما يمكن الاعتماد
 عليه فاللعوى بديه مصلحه ثابته في كون أحكام نحويه معينة صحيحة (على عكس
 من ساطو باللغة العادي) فاللساني يرى بعين واحدة أن من المفيد له أن يكون سبسته
 معيه وعمر مألوقة من لكلمات سبسته نحوي، ربما لأنها تجعله قادر على إبرر قسم من
 لقواعد الإيحيرية التي تكسها شكل أتيق بصفة خاصة، أو لأنها شكل مثلا معاكس
 نظرية منه الأساس للكليات وبهذا تمنحه الشهرة وكأنه دود الذي يقلب النظرية

فهو يفكر في سلسلة لكلمات في ذهنه من ابر من وفحة «هلموا وانظروا» ،
 به توصل من خلال حدسه (وهو مخلص لسة تماما) إلى حكم حدسي واضح بأن
 السلسلة سليمة نحويًا (هي «سهجته») ومثل هذا الأمر يتكرر مرات ومرات في
 اللسان من المدرسة النشومسكية ومن الواضح أن نتائج مثل هذه الأبحاث لا قيمة
 لها ومن المصادفات أن نشومسكي يبين كيف يمكن لتحليل النحوي أن يكون علما من
 العلوم بطرحه فكره سلامة نحويه في اللغة كخاصة ذات مدى محدد عما معها
 لانهاثة لكنه يدعونه لاتباع منهج الحدس بما يؤكده في الوقت نفسه أن التحليل النحوي
 لم يعد علما في واقع الأمر ومن حسن الحظ أن حل هذه المشكلة بسط إن كان في
 الإمكان إقناع اللسانيين بنسبه، ويتمثل بحوث نوقف اللسانيين عن كتابة (شي) أنواع
 النحوي كي يولدوا السلاسل التي يشعرون أنها سليمة نحويًا، ويحب عليهم بدلا عن
 ذلك أن يقيموا قواعدهم على ما يلاحظونه منطوقا أو مكتوبا أو كليهما معا (أش)
 بعض النشومسكيين إلى وجود أسباب منهجية وراء عدم إمكانه إتباع أنواع «موضوعه»
 من القواعد من هذا النوع، لكن هذه الآراء سادحة (انظر «شكل اللغة» الفصل ٤)
 ومن المهم أن ندرك أن الحدس بالنسبة إلى نشومسكي ليس مجرد مصدر تكميلي
 للمعلومات اللغوية، بل إن له سلطة فعلية لا تتمتع بها الملاحظة فعندما يصدم الأثنان
 يصح الحدس في أي نشومسكي هو المرجع الذي يحدد طبيعة القواعد التي يصنعها
 اللساني وحتى أنو صغيرون يراهم يستعملون الحدس باعتباره «طريقا مختصرة» بدلا
 من محاولة توثيق كل ملاحظة من ملاحظاتهم حول اللغات التي يعرفونها ولكن إذا
 ما تعرضت أية ملاحظة معينة للتحدي، فإن الوصف من عندنا سيحتج عن دليل
 موضوعي يدعمون به ادعاءهم (بدلا من إصاغة الوقت في مفاضة قوة حدسهم)، وهذا
 حل ما يطلبه من أي علم تجريبي أما عند نشومسكي فلا يحوز الاستعانة بالدليل
 الموضوعي في مثل هذه الحالات وقد رأينا أنه يستعمل مصطلحي «المقدرة» و«الممارسة»
 كي يميز بينه كمنع عن الأمثلة المنفردة التي تمثل هذا النظام إلا أن نشومسكي يستعمل
 هذين المصطلحين بطريقة أخرى (إن نعلق باستخدام المقدرة والممارسة من أهم
 أسباب مشكلات في فكر نشومسكي، ومن سوء الحظ فإن مثل هذه المفاهيم المصطنعة
 لاقت قبولا وسعا على الشكل الذي نراه انظر فودور Fodor و غارنيل Gamell،

١٩٦٦م، ومورافتشيك Moravcsik، ١٩٦٩م) وثمة حالات كثيرة تولد فيها القوعد «حملة» لا يطقها أي شخص بالفعل لأنها مثلاً طويلة جداً بدرجة تعدل معها سيمانيها عمل. فهي مثل هذه الحالات يقول تشومسكي إن الحملة هي في نطاق مصدر ت أي أنها سيمية نحو ما معنى أنا مدعي الشعور بأنها سليمة نحوياً بالرغم من أنها لا تظهر في «ممارسة» لغة وهذا يعني أن «المقدرة» هنا هي تلك الفئة من السلاسل التي تصل اللغة مثالية، بمعنى لأفلاطوني تقري، بينما يكون «الممارسة» فئة السلاسل الواقعة في اللغة الباقية والتي يطق بها الناس في هذا العالم.

إن تشومسكي على صواب في العديد من الحالات حين يقول إن هناك فوارق بين ما تنسأ به القواعد التي يكتبها اللساني عندما يؤخذ في معزل عن الكلام، وبين الكلام الملاحظ. لكن هذه الفوارق لا تؤيد استعمان المعلومات الصادرة عن الحدس، بل تؤيد المبدأ الفاصلي بينهما بعدم عزلها عن بعضها البعض (نظر لأن معقداتنا ونظرياتنا المحتججة تؤثر في سؤالات بعضها البعض)، وهذا مبدأ ثابت في العلوم التحريية (شكل لغة Form، ص ٦٦) ومن الخلفائق التحريية الثالثة أن من انتباه الإنسان محدود، وهذا بدوره يؤدي إلى تساؤلات حول أطوار الحمل التي بقدر على نطقها والتي يفوق تساؤلات اللساني التي تقول إن من الممكن نطق أية سلسلة طويلة إذا كانت تتفق مع القوالب السيمية الموجودة في عبارات أقصر منها وفي حالات أخرى (انظر المرجع نفسه، ص ٢٣٧) ليس ثمة مرر لوجود الفوارق بين «الغة مثالية» التي تولدها قواعد تشومسكي والغة الحقيقية الملاحظة، أي أن القواعد التشومسكية هي وبكل بساطة على خطأ.

إن الخطأ الذي ارتكبه تشومسكي في مجال المنهج هو في الواقع خطأ عساه الذي ارتكبه لسلوكيون وبدي نقشته في الفصل الثالث، فيما عدا أن خطأ تشومسكي جاء معكوساً. فاعتقد «السلوكيين» غير لائقين أن ليس هناك شيء يحكم فيه حدس لأن من المحذور على عالم أن يستعمل الحدس كدليل ويعتقد تشومسكي (وهو على صواب مع أن عقلايينه قد نفوده إلى التشديد على هذه النقطة بشكل خاص) أن لدينا عقولاً معقدة ذات حياة خاصة بها تستطيع التوصل إليها بفصل حدسنا ويستنتج أنه لا بأس من استعمال حدس كدليل في وضع التطير العلمي. إن كلا هاتين الحججتين لا

تقل سوءا عن الأخرى. فالاعتراض على دليل الخدس في العلوم لا يُعزى إلى عدم وجود شيء يسمى الخدس، بل يُعزى إلى أن الخدس، مع أنه عرصة للخطأ شأنه شأن الملاحظة، لا يمكن أن يفقد بشكل سئاء على النحو الذي ننتقد فيه تقارير الملاحظين. وحين تتحول النزاع من الاهتمام بوضع النظريات إلى أنواع متصارعة من الخدس، تصبح المهارات الوسيطة الوحيدة لحل ذلك النزاع وتتميز الطريقة العلمية في إعطائها الإنسان في تلك المادتين الفكرية التي تطلق عليها (والتي تتضمن دراسة النحو) الوسيطة بل ارتقاء فوق مستوى مهاراتهم.

ومن حسن الحظ أن المهارات بمعناها الحرفي نادرة حتى بين أساع تشومسكي. نكن ملاحظ في تلك المدرسة أن فئة صغيرة من العلماء بحثت في جذبات الاهتمام (سوء بهوة شخصية أفرادها، أو بقربهم المعروف من مؤسس المدرسة، أو بطرق أخرى) فباع هؤلاء في استغلال هائل السلطة التي لديهم حتى أصبحت تكفيهم تؤخذ على أنها مساهمات فكرية مهمة، سيما أهملت أعمال الآخرين إلى أن أعد الخدود (نوقشت هذه الظاهرة في أعمال أنيلا Antilla، ١٩٧٥ م، وهاوسهولدر Householder، ١٩٧٨ م ص ١٧٠، وبيو من Newman، ١٩٧٨ م، ص ٩٢٧) وعندما يسعد الوافق مع الملاحظة من أساسه كمفاس للمفاصلة بين النظريات فلا بد عندئذ من أن يحل محله مفاس قوة الشخصية النسبة التي ينتمى بها المهتمون بالنظرية أنفسهم - أي أنه يستندل في الواقع بعث النظام الذي كان سائدا في القرون الوسطى والذي كان قائما على النقاش من موقع السلطة.

ومن الصعوبات العملية التي يواجهها من شارث تشومسكي اعتماده بوحوب استثناء معلومات الحوي من الخدس معروفة أنواع الحقائق التي تتعلق بلغة المتحدث الأصلي والتي من المصير أن تكون قادرا على إدراكها بحدسه وينفق جميع التشومسكي على أن بإمكان المرء أن يحكم بالخدس على الوضع الحوي بسلسلة معينة من الكلمات. لكن معظمهم يذهب إلى أن عدد من هذه كثير فنشومسكي على سبيل المثال، لم يقدّم الدليل الحوي (كما فعل هارس) على فئات الأشكال التي تظهر في فوائده. فهو يحكم خدسه بكل بساطة لكي يقول إن المصطلحات التي يرثها من الإسكندرانيين Alexandrians (كالاسم والصنع إلخ) هي مصطلحات

صحيحه^١ وبشر بعض الكتاب على ما يبدو إلى أن استطاعتنا أن نستخدم حدسا في الحكم على شجرات «السبب السطحية» المرتبطة بحملنا وليس «النسب العميقة» (وبالنسبة فإن المتحدث العادي غير المتمرس في اللسانيات يحتاج إلى تفكير حذر لكي يتمكن من التعبير عما يديه عليه حدسه النحوي لكن هذا لا يؤحد كتفيد لفكرة أنه «كان يعرف» الحقائق على الدوام - انظر لاحدوين Langendoen ، ١٩٦٩ م الفصل لثاني ، إن فصول اللسانيات تختلف عن المحاكم انقصائية في أنها سيح لأسئلة (الإبحائه) ومن لطيفي أن القصيدة لا تناقش بصراحة إلا لما^٢ وهي اعتقادي أن من حملة الأسباب وراء هذا صر تشومسكيين وراء العمل الوصفي المحض أن التبعه انطفئه لأرء تشومسكي حول المنهج بين قدرة المتكلمين في نهاية المطاف على الوصول ما حدس إلى كل ما يتعدى بقواعد لغتهم ، بحيث نكون وصف أي لغة من مجرد إعادة فولة «ما نعرفه كل منكم» ونظريه الدعوية الكلية هي وحدها القادرة على احتواء الإصاغات الأصلية إلى حصيلة المعرفة الشربة (وقد أشار أحد انتشومسكيين إلى أن نديم حدسا سلطوي حول الكليات الدعوية ، Bach ، ص ص ١٦٥ ٦ وقد منح هذا بالفعل عن اعتماد نشومسكي بأن الكليات الدعوية تقبل المعرفة الكاملة باللعه)

ومن حملة نتائج موقف تشومسكي من الحدس تلك المتعلقة بعلم الدلالة وكما رأينا في الفصل الثالث فإن بنومفيلد شعر - وهو على حق في ذلك أن النسبة الدلالة لللعه ليست مفتوحة أمام البحث العلمي ، على الأقل من الناحية العملية فاسحقو متعلق باسماء سلاسل من الكلمات إلى لغة ، وبوسعنا أن نؤكد من هذا صورة موضوعه بأن يصغي إلى السلاسل التي ينطق بها المتكلم أم علم الدلالة فينعلق سلاسل من الاستنتاج تمكينا من الانتقال من مجموعة من المعتقدات أو الفرصات إلى مجموعته أخرى وسين من هذا أن ما ملاحظه هو أطراف السلاسل فقط فكل معتقد مولد في الدهن من خلال ملاحظه العالم الخارجي (الذي نستطيع ملاحظته طوال الوقت) ويتوصل امرء بالمقابل إلى نتيجة تجمعها يتصرف بطريقة ملحوظة عن طريق المحاكمه العقبية لكن «اندحلات» و«المرحلات» لمرتبة ترتبط عادة فيما بينها بواسطة سلاسل طويلة من المحاكمات العقبية بشكل لا يسمح به عادة بـ الخطوات المتوسطة على أساس المعلومات الموضوعية حول انقفاط الطرفه فكل خطوة متوسطة معينة لا

يمكن أن تلاحظ بكل ملها (ولا يستطيع أن يلاحظ شخصا وهو ينسح أن «صديقي مروح» من الخمسة «عدد صديقي ثلاثة أطفال»)^١

ومن النفاط التي استعصت على فهم بومبيلد أن المشكلة لم يكن مجرد صعوبة عمية تتعلق بكون العلاقات بين المدخلات والمخرجات غير مباشرة فحسب. فهدين لعدد من الفلاسفة مثل كارل بوبر Karl Popper، ١٩٤٥م، وويلارد كوين Willard Quine، ولودفيغ فيغشتاين ١٩٥٣م، وروسيل هانسون Russel Hanson، ١٩٥٨م، و Jonathan Cohen، ١٩٦٢م أنه حتى لو كان بالإمكان ملاحظة النكهات الفردية فإن من غير الممكن معالجتها السببية الدلالية بلغة بصورة عدمه لأن السببية الدلالية غير ثباتية. ولا تحليري يسي حمته بعبارة عدة بحوية بطل (تقريباً) ثباتية خلال الرمن وبين المتكلمين، ولكن عند اتساع طريقة الاستساح في الانتقال من حمته إلى أخرى فإن شئاً المقواعد بانتظام، وبعدها باستمرار طوان مسدود. إن السؤال عما إذا كانت الخمسة «عدد صديقي ثلاثة أطفال» تتضمن أن «صديقي مروح» هو أقرب إلى السؤال «هل هذا الجسم حمض؟» من السؤال «هل هذا الجسم مسدود؟» فمجموعة الاستساحات الصحيحة في أية لغة حقيقة (على البصيص من «المعاني» البصيصية التي يسها الباطنة) ليست مجموعة محددة تمام، بل حصص للتعديل باستمرار. وشكل لا يمكن السؤاله من خلال ذلك الإسناد السدع. لذلك فإن السببية الدلالية لغة لا يمكن أن ساقش. لا بطريقة سرديّة لا تسوّفها، وتناسب الموضوعات السببية بدلاً من أن تحلل تحديلاً عاماً، لا سيرة المعنومات ولكن لأنها في حال بوبر بمر هذا الموضوعي ستفسد فوراً أي تحليل مفرح.

ولم يستطع بومبيلد التشومسكيون استيعاب هذه البقطة تماماً، مع أنهم يحارون عن الادعاء كما يفعل أنصار بومبيلد، بأن بقطة الفلسفية قد وُصفت بعد انقضاء زمانهم. ومن حمته الأساس في هذا المقام أن لتشومسكي نفسه (بلا اشتراك مع العديد من أتباعه) صعب فيما ادعي بقطاً «العمية» (هايك Hayek، ١٩٥٥م) فهو يحيل أن أي موضوع يعقل المدقشة يمكن أن يعالج بطريقة عمية (بظرميت Menta، ١٩٧١م، ص ٢١٢)^٢ إلا أن مهب تشومسكي المسمى على الحدس عامل آخر أسهم في سوء فهمه بطبيعته عدم الدلالية. فعندما يحكم المتكلم الأصلي حدسه حول النحو

في لغة، فإنه يصدر أحكاماً بفرسها عامصة ومتفرقة نوعاً ما ويصرب من الحقيقة إلى حد معين. ويقول تشومسكي إن هناك سمة نحوية معقدة ودقيقة وواضحة تمام الوضوح يصرب منها هذه الإشارات وهو محقق في قوله هذا، مع أننا لا نملك سبباً لافتراس أن المتكلم يعرف تلك السمة معرفة صمنية. ولو طلب إلى المتكلم أن يحكم حدسه حول معاني كلماته، لأصدر مرة ثانية عبارات عامة وعمصة ومتفرقة ومن الطبيعي أن يعجب النشومسكيون مرة أخرى وحوذ عبارة دقيقة وكاملة تنتظر التعرّف عليها. أما في علم الدلالة فلا وحوذ مثل هذه العبارة ويستطيع اللساني الذي أوتي حدساً جيداً بالطبع أن يرسم معالم نظرية علمية تهدف إلى وصف الخاب دلالي من اللغة وهذا ما فعله العديد من اللسانيين النشومسكيين بدءاً من كاتز J J Katz وفودور J A Fodor، ١٩٦٣م وما بعدهما. إلا أن الكاتبين المذكورين وكثيرين غيرهما من أعضاء المدرسة النشومسكية (من فيهم مؤسسها) أحققوا في الحد الحظوة الأولى نحو إدراك أن عامة الوصف الدلالي تقرير علاقات الاستتاج التي تربط الحمل بعضها بعضاً وافترضوا بدلاً من ذلك أن الغاية هي ترجمة الحمل إلى لغة مصطنعة تفوق في شفافيتها اللغات العادية التي يتكلم بها الناس من ناحية دلالية. فهم يدركون حدسهم أن الكلمات بسيطة في اللغات المتداولة بديل مجموعات معقدة من لمكوبات أو علامات لدلالة semantic markers في هذه « لغة التصورية » وبدوا أن هذا المنهج خاطيء من أساسه حتى أنه من الصعب العثور على أية مربية لظروا أني وصعب صمم إطرده ولا يمكن دحض هذه الظروف لأنها لا تقدم ادعاءات واضحة قليلة للاحتدار، فهي حواء وحسب. ولا أعترف أن هناك ملامح لمعالجة النشومسكيين بعلم الدلالة بما في ذلك ماضيات الطويلة حول الحد القديم ما يسمى بعلم دلالية التوليدي generative semantics وعلم الدلالة التفسيري interpretive semantics حيث يرى مؤلف بعلماء اللسان ووضحة إلى حد أني يجمعها حذيرة بأناقشة في كتاب من هذا النوع (بني أنتقد أسلوب تشومسكي في درسه علم الدلالة بصورة معطولة في كتابي Making Sense)

قد يدهش القارئ بعد ما ذكرته حتى الآن عن اسماء العامة للمدرسة النشومسكية، عندما يسمع أنها حففت ارتقاء كاملاً، وأنها تمنع بسيطة المقابول بدي

كثيرين من العلماء المهتمين بوصف لغات معينة أكثر من اهتمامهم في بحث عن
الكتابات (ويشعر كثير من هؤلاء الآن بأن لزاماً عليهم الاعتذار عن تأثيرهم في بحوث
إلى المشومسكية السابقة شأنهم شأن الذين يمارسون الفن ليس وراء السنان خديدي
نظر هاجيج Hagege ، ١٩٧٦م ص ١٠ وما بعده) وتكمن الإجابة هنا أيضاً في
حد كسر في ساقصير اسهجين لعقلائي والتحريبي فتجريبه تطالب من سطر إلى
أو ثا عني أنها فادله للطعن ، وأن بحث باستمرار عن نر هـ انعكس بها أما العقلانية
فمفول إن المعرفة الحقيقية توجد معاً ويعمل هذا الاختلاف في المصالح على جمع
السيونيات فهو لا ينطق على مجلس اسحو الإتحادي وحسب ، بل ينطق أيضاً في
على أية ماضيات حول الأسس النظرية واسهجية لهذا العلم وبصفة عامة ، فإن انفسه
تجريبه بحث لإسار على التفكير دوماً بأنه «قد يكون محضناً ، وأن الآخر قد يكون
عني صواب» أما العقلانية فتشجع الإنسان على الاعتقاد بأنه يعرف الحقيقة ، لذا فإن
انقطة الوحيدة في حديثه مع الشخص الآخر هي «تمكسه من رؤيته البور» وعند
نقاس إثبات من مؤيدي هذين الموقفين المتضادين فإن الفائز في المداخلة معروف سلف
ونس من قبل بصدقة أن يصل العبد من سبائي المدرسة المشومسكية بحماسة
على عناق عقيدة نوماس كون Thomas Kuhn حول تاريخ العلوم كسلسلة من «التجارب
سحون Gestalt switches» حيث لا يمكن العثور على أسس عقلية لسي القلب الفكري
مشرك جديد ، كما أن القلب المشترك القديم بلاشيء في نهيه الأمر بسب موت آخر
من نهي من معتقده ، نس ، لا (برسيفال Percival ، ١٩٧٦م) فدعاء كون شيه
بالادعاء بأن التحول الاجتماعي يتم في أعقاب عن ثوره سيسية في حانه اندسوريين
تقو ، «أجل ، بعد كتب هذه هي الحار عاد لأن ساس لسوا من الفديسي سباسب
يكن مثل هذه التحولات كانت نحو الأسوأ مثم كانت نحو الأفضل سوء سوء فما
أعظم استقدم الحقيقي ندي كان سحقوق لو أن اصبحين عملوا دوم ضمن لإطار
انماوي ندسور حر (وهذا الأخير هو المعادل الساسي بربعة منق عنها بلاخير
من اسطريات سافصه حسب مراتها وذلك سر حوع إلى عتبارات يمكن أن يشترط بها
سب كافة» إن العقلاني المنصرف على أية حال مدرم بر حاع انشوره إلى الإصلاح
ندستوري (في العلوم والساسة) فإذا كان مقدوراً أن يعرف مدى صحته حتى

انطردت أو مدى الرعبه بشكن من أشكال المجتمع من خلال نور لعقل فحسب بدلا من حجرية العممية، عندئذ سوف يفقد وسائل إقناع سلميه إداما أصر أحد المعارضين بعباد عبي ادعائه بأنه يرى الأشياء بطريقة محتتمه ويطمع في انلسايين تشومسكيين مدببن سدروا على أثر كون شأنهم في ذلك شأن الثوار اليسيين، فيمبون وربما أكر لمشروعهم ستلائهم على انسطة من خلال بدل قبت كومي (سنة إلى كون) بدلا من استتاج أن بدل القلب غير العقلاني اندي أطاح بهم يحب أن يعمل على أنه مشروع سواء سواء»

ومن استتاج الأخرى للساقص بين الأسلوبين، لفكريين لعقلاني والتحريري بين نلسايين التشومسكيين للحلي عن مدأ اعتار العلم تراكميا فالعالم التحريبي يرى أن من اسلم به أن قدر نه على إحرار ما يستطيع من التقدم موطه بالعمل الذي قم به أسلافه، برغم من احتمال كونهم محطشين في حواسب معدده من أي ميدان من المبادئ إسا تتقدم في المعرفة من خلال نقد العاصر وسدبها في هكل الأفكار التي برتها من الأحاب لسابقه، والإنسان الذي لم يتعلم شئنا هم أكر منه سب، وكون مصطرا لتكوين سية أفكاره نفسه من العدم فبه لن يجار مرحلة إنسان الكهوف أم العقلاني فلا يرى الأمور بهذه الطريقة، إذ نعر أن لهرديرث معرفه حقيقيه بالمعنى لوراثي، وأن امشكله الأساسية تمثل في إطلاق لمعرفة الكامه داخل الإنسان وبذلك لا برون يفكر الأحبال السابقة طاك أنه صحيح، إذ أنه مصلل وحسب حين يكون حاطث ومن هنا نجد أن انرواد من العدماء من مدرسة تشومسكي بحموم شكل غير عادي عن الاعراف بأنة ميرة تتحقق من دراسة السلف (أو - لهذا الأمر بالذات - المعاصرين) من المدارس الأخرى وغير هذا الموقف انشومسكيين كمجموعه عن جميع مدارس انلسايين الأخرى (انظر هاوسهولدر، ١٩٧٨م، وبومس، ١٩٦٨م؛ امراجع المذكورة انفا) وبما أن اشتر لا يملكون في الواقع معرفه كامة بالطريقة الدعويه في الكثير من الأبحاث التي قام بها أعضاء لمدرسه التشومسكيه حتى عندما لا يفسده عمادها على أحكام حدسية حاطة تتألف من اكشاف حقائق أو مبدىء تصبع انوقت لأنها كانت جزء من المعرفة العامه خارج المعسكر انشومسكي من أمد بعد

(ويجب أن نذكر من قبل الإصناف أن هذه الرغبة لا تلاحظ في أعمال تشومسكي نفسه مثلما نلاحظ في أعمال الكثيرين من أتباعه)

وسأورد مثلاً واحداً فقط عن هذا وهو «مقدمة نظرية تشكل المفردات» (Prolegomena to a Theory of Word Formation) لموريس هالايه، ١٩٧٣م وهي التي تبحث في علم الصرف (أي تنظيم المورفيمات في المفردات من عدم النحو الذي يعالج حصراً بربيب المفردات الكاملة في الجمل) ويستهل هالايه مقدمته بالدعاء بأن الموضوع «مدرس إلا في نطاق صلب جداً» وهالايه لأن ليس مستطاع ولا نصف متمرس، إنه رئيس قسم تشومسكي في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT، وكان قد سجن رئيس الجمعية اللغوية في أمريكا بلغة التي نبت ظهور مقابله (وهذا أرفع شرف يمكن لجمعية سانية أمريكية أن تمنحه لأحد أعضائها) لكن الخليفة هي أن هناك منصات صحفية في علم الصرف (كنها عملاء لا يتسولون إلى مدرسة تشومسكية) رغم أن هالايه يتجاهل هذا عدم وسماء بنارد لينا Leonard Lipka في نهاية مقدمته هالايه (١٩٧٥م) قائلا «هل أثار هالايه أية مشكلات لم يعالج من قبل؟ أو هل طرح أي حل لمشكلة هذه المشكلات لم يكن قد طرح في مكان آخر؟ يبدو أن الإجابة هي بالنفي»

وعندما أفون بن العقلانية شجع علماء على تجاهل أعمال سانيو وبني أعني فقط أن هكل بعض العلم الذي وندته، لاقتراض العقلانية بروح هذا الموقف ولكن نأكد وبني لا أقصد أنه موكد ريسه ديكرات حيب يردق أجوم لقال صراحة بن من استحسن بالنسبة للسانيو المدرسة تشومسكية أن يعرفوا أنفسهم عن أحداث الآخرين وري يعترض لسانيو تشومسكيون قائلين إنني محقق في وصفي بأنهم لأنهم على قدر من المعرفة يمنعهم من الحد من العقلانية كرسالة محددة حول طسعه عقل وبين لعقلانية كموقف عام جداً في الفكر وثمة إجابتان على هذا فاعنفدي أن القصص المنهجية التي توفقت في الفقرات الأخيرة أقرب إلى العقلانية الديكراتية من الموضوعات (مثل مبدأ فوق أ) التي يدعي تشومسكي صراحة أنها معروفة بشكل مستقل عن التحريم مثل الأفكار الديكراتية الكامنة وعلى أية حال، إن كان لتشومسكيين أن يدافعوا عن أنفسهم كما نوهت سابقاً، فإنهم بحاجة إلى تفسير العقلانية على أنفسهم فكراً بصورة غير مأثورة، وهذه حقيقة لا تقبل الجدل

ولأن هيكل فكر العقلاني يستند صير العلماء بحاه قواعد اسشر الأكاديميه
 المنعة، أو مجرد أن التقية الجديدة جعلت هذا التطور ممكنا فقد اسشر ظاهرة بارزة
 أخرى رتعت بشوء المدرسة الشومسكية، وهي ما يعرف في اللسانيات بحيا بالشير
 السري حيث يقدم بعض من هم يعمل أعماهم بلشر في الدوريات العلمنة معروفة
 أو من أحققوا في شر أبحاثهم في موقف اساسي على توزيع لادة في هيئة مسح
 مصوره عبر فوت محتفه غير رسمية نوعا ما فالعلماء يرسلون دوما إلى زملائهم
 نسخا من مقالهم التي هي على وشك الشرعية التعليق عليها طعنا، لكن مثل هذا
 لاشر غير لرسومي للأفكار لم يكن سدي نال من قبل، إذ لم يكن سوى تخصيص للقدم
 عام في مبادئ المعرفة عن طريق الدوريات والكتب المطبوعة أما في المدرسة
 اسشومسكية فإن للمشهورات اسسرية أهمية كبيرة، وهناك شعور بأن ثمة أهمية كبرى
 تعلق على تصميم لهردي إلى لائحته امراسلات للعلماء الذين يتمتعون سمعة عالية
 (انظر ماكولي McCawley، ١٩٧٦م، ص ٢) وقد تمكن عدد من اللسانيين في بعض
 الحالات من تأكيد ذاتهم وترسيخ دعائم سمعتهم العلمية وشكل شبه كامل بفصل
 لاعتماد على المقالات لمورعه بهذه الطريقة غير لرسميه^{٢٠} والمشكلة في هذا
 لأسلوب من شر العلم أن العمل السري لا يحاول عادة أن يهي شروط التي تطلبها
 دور الشر المسؤولة أو رؤساء التحرير في الدوريات المشهورة فهي «ورقة عمل» أو في
 «تقرير حول بحث جار»، فإنه لا بأس من التعصي عن العمل المصني الذي يتطلبه
 اسديق في تصصيل المعلومات وتوثيق المراجع والتعامل بشكل شامل مع الأمثلة المعاكسة
 استقصيه وما شابه ذلك وكما يشير هاجيج Hagege (١٩٧٦م، ص ٣٥) فإن أفكار
 هؤلاء علماء تختب لهم إدا أثبت نجاحها، أما إذ ثبت خطأ عملهم بأكميه، عندئذ
 يرمون به وراء ظهورهم وكأنه لم يكن عملا جديا على أنه حال

ولهذه الأسباب التي ناقشها في الفقرات السابقة يرى أن لدى أعضاء المدرسة
 اسشومسكية عادة (بالإشراك مع المتفرجين الذين يأخذونهم على أساس تقويم أنفسهم
 بأنفسهم) طبع عام يعا فيه عن مدى الاكشافات التي حققتها هذه المدرسة فعلا عن
 اللغة وقد عبر نون بوستان عن رأي أمودحي (Paul Postal، ١٩٧٢م، ص ١٦١
 ٢) حين قال في معرض حديثه عن الكتاب الصالح الذي أنه «نونو يسررس بعنوان

«النحو الإلحيري الحديث Modern English Grammar» والذي دفع في سعة أحرار وشر على مدى أربعين عاما ما بين ١٩٠٩ - ١٩٤٩م) بالطبع فإننا (معشر التشومسكيين) دى اكتشافا منذ اسنبيات، أي في أقل من عقد واحد [وقدمت ورفه بوسناتل في الأصل كحديث عام ١٩٦٩م] حقائق جديدة أكثر مما يمكن وصعه في اثني عشر مؤلفا من أكثر مؤلفات يسررس. وإن كان بوسناتل يقصد مجرد انكمية الميراثية لدو ثائق المتداوله من أعضاء مدرسته، فإنه على صواب بالتأكيد. ومن الأسهل بكثير إحرار الأبحاث مانع تشومسكي، وهذا ما جعل التشومسكيين قادرين على إبحار أكثر مما أبحرته المدارس الأخرى بكثير في لمدة نفسها من الزمن. إلا أن العنسة العظمى مما يعهد بوسناتل أنه «حقائق» ست حقائق مطلها

وفي العديد من الحالات (بل وفي معظمها) تعالج تلك الحقائق حملا توصف بأنها حاضنة بحوي. لكن المقصود في الواقع هو أن الكاتب أحقق في العثور على هذه تكون فيه «حملة ذات معنى» ولهذا كان تشومسكي في كتابه الأول «السي» «سحونه» (١٩٥٧م) حريص على التمييز بين سلاسل المردات الحاطة و «حمل الخوف» «السليم» وصرت مثاله الشهير عن النوع الثاني وهو «الأفكار» «الخصراء» عديمه لنون تمام يعصب «Co.ourless green ideas sleep furiously» إن الحكم على سلسلة من المردات بأنها حاطة يعني أنها لا تطيع المعايير السبوية للغة وهي سي تبدو أنها قصية نعم أم لا كما أن الحكم على سلسلة ما بأنها حوء (حاله من معنى) يعني أنها لا تطيع تلك المعايير لكن المرء لا يحمي أية فائدة من ذلك المثان المبرد، فهو يعلق على قوة حبال المرء نفسه بدلا من كونه بعيدا على اللغة ذاتها (وليس من المدهش أن نجد أن الحدي يتصم سرعان ما نهي التأييد في قصه «الأفكار» «الخصراء» عديمه اللون» «هارمان Harman»، ١٩٦٤م، ص ١) وما لبث تشومسكي أن تراجع عن موقفه حول تلك انقصيه عميق (شكل اللغة، ص ٨٠) ولم يبد اهتماما بالتمييز بين طهرة انحوي والفراع انحوي سوى قلة قليلة من أتباع تشومسكي (رى لأر ملككت الخدمه على ما يبدو عبر حساسه تجاه هذا التمييز بالرغم من عظم أهمية المنهجية)

وتبدو حقائق تشومسكي الجديدة في كثير من الحالات الأخرى أصلة حور مكنة «حملة الحونه» وليس الدلالة. إلا أن الاعتقادات مسية على الحدي فقط، لذا

فقد نكون كاديه أو صادقة فعندما نكون خفائق مجرد مقولات عن الكلدات انعوبه بدلا من الدعة داتها، فإنها تقتصر في معظم الحالات على كونها فرصيات طرحت فيما مضى بشكل مبسر ثم أهملها الناس، بمن فيهم واضعها، منذ زمن بعيد. إن أسلوب استشر السري الشائع بين أوساط التشومسكية يجعل من الصعب اكتشاف بطروحات لتي لم يسبقها. فحتى الخفائق عن كلدات انعوبه والتي صمدت أمام اختبار النقد من اسوع الذي تمارسه مجموعه التشومسكية يسر عاده أنها لم تدخل أي حشر صد الرهان ملاحظ observable بحث لا يمكن اعتبارها خفائق بل معنى المألوف

صحيح أن هناك عددا من المسيحيين اليوم يعتبرون أنفسهم أعضاء في المدرسة تشومسكية دون اندرس الأخرى، مع أنهم يسون تحليلهم بما على لأدبه موثقه أو، بد هم لم يهوا إلى ديث حد (نظرا إلى أن من غير ثقبون هذه الأيام أن يعطي المرء فرصة لغيره كي يصفه بأنه من التحريسين)، يقصرون في سنعما لهم الحدس على وثائق من الخفائق يمكن استحقاق منها مدد من خلال الملاحظة، والتي تبدو احتمالات صحتها غنية (ولا ينكر أحد أن نديد العديد من الأحاسيس الد حبه حول لعب الأم، رغم صر التحريسي عني و حوب معامنها على أنها مصدر للسلطة) ولكن كما راد هؤلاء العلماء احراما (بمعير التحريسيه) قلَّب صفة التشومسكية في أعمالهم عني و حبه بتحديد، لا سيما وأن المشددين من تحريسين قبلون نحو الإقلال من طرح الادعاءات حول الكلدات وأفضل هؤلاء العلماء، وليسهم جميع سوان والأعرص، هم الذين يسون بذهب سوم مقلدي وابوصفي بدون أن يعرفوا بخصفه ورعا كد هناك الكثير من أمثالهم لو لم سمعت المسندات الوصفية تمثل هذا الوصف سيء

ومن الواضح أن ظهور المدرسة تشومسكية كد تطوراً مشؤوب في عدم المسندات فقد شعلت هبهم الكثيرين وأنحت قدر هائل من عقائد ومن الطبعي أن يشعر من أن هذا العمل لا يمكن أن يذهب هباء سأكيد، لكنهم شعروا دون شك ب شعور نفسه حول السحيم astrology والسيمياء alchemy عندما كبت هذه علوم في أوج ردها رده، ومع ذلك نمر اليوم بأنها كبت على حصة أو لم يسو هديت شيء يمكن اشتاله من الخطام؟

أن في الواقع أعتمد ذلك لكن الأمر لا يتعلق بالنشاط الهائل الذي بذله ذلك
 الحشد الكبير من العلماء خلال السنوات لعشرين الماضية، فقد عر عنه تشومسكي في
 كتابه الأول تعبيراً ملائماً لا يقل عن حياء بعده من ذلك الحين والذي أعنه هو الدور
 الخاص الذي بدعه انسية انهرمية في النحو في جميع اللغات الإنسانية وليس النقطة
 مهمة في كتاب تشومسكي «النسب النحوية» الادعاء بأن اللغات الإنسانية تولده هو عد
 محوياً، وقد كان هذا الادعاء أحوف وبو كان تجرئت، بأنه يقتصر إلى الدرس الصاطع على
 كل حال، وإهم أن يقول، من الممكن توليد جميع اللغات على الأقل بصورة تقريبية
 جداً من خلال قواعد المكوّنات constituency grammar، وبه لنس هات سب مطلق
 يبرر وحوث أن يكون ذلك على تلك الصورة، ومن اثبات ربحاً أن كثير من اللغات
 بمعنى لغات محددة جداً من السلاسل المورفيمية لا يمكن أن تولدها أنواع النحو
 المكوّنات، وأن مسعد بمحددة بأن فكرة المكوّنات ليست مرتبة من ملاءمة فحسب،
 بل إنها ملائمة تماماً لويد أنه لغة إنسانية (شكل بدعه، ص ٢٠٥ ٦) وداكر
 لأمر كذلك، فإن تشومسكي محق في ادعائه أن جميع اللغات الإنسانية «مقصية وفوق
 قوت مشتركة» وقد كان على حق أيضاً في مساحته من ذلك أن فصنت تراث البه
 بنسبته معقدة وغير مرتبة (غير مدعنة non-plaus) تجدسة حداث العقله إلى حد بعيد

ويمكن اختصار فرصة أن جميع اللغات الإنسانية قواعد مكوّنات النحو إلى
 لبرهان نقائم على املاحظة فقط وذلك بمحاولة بناء مثل هذه قواعد توليد مجموعات
 لغات الكلامه سي سمعها أو تعرفها صادرة عن بطرس بدعات مخبئه في خطب
 غير مدونة وكما قلت، فإن تأكيد الفرضية قد يبرر سي تشومسكي نظريه عقلاية،
 بدلاً من تجريبية نجاح بعض لشري ولكن ما من شيء حو هذا لاكتشاف يمكن أن
 يبرر بصورة معقولة بتعدد عن سحرية باعتبارها «مبهما عنما» دأ من السدحة
 لخلص بين سحرية كطرفة والسحرية كمنهج

ومن المؤكد أنه لنس في نقاش تشومسكي المؤيد للنظريه عقلاية ما يبرر النظرية
 سي محوياً فيها بيس طاقات حقه من المتحمسين فحسب، بل طاقات عدم برمته و
 بربو على عهد من امر من عن مهمه تسحب اخوانه مخبئه بدعات بعدم ووصفها
 ضمن لإط. خاص بكل منها، وتصرفت الطوفت، في وضع كل عة داخل هيك

عقبهم مفرد وهو الذي كان في الغالب ما يشوه تلك الجوانب من الدعة التي هي على علاقة وثيقة بها ويشجع ائمارس على تجاهل كثير من جوانب دعة التي لا تعسها تحاهلا
 وما وقد كان هذا السيل الخطيء الذي سار عليه اسايوب ومن حسن الحظ أنه في
 نهاية السبعينات ظهرت نوادر كثيرة سم عن أن العلم بدأ يعود إلى شكل جماعي سسم
 وقد أُحدث الآن بعض السمات، خيرة بهب عبر انعرة الشكلية، كما قال أحد العلماء
 ٥٠ ين لم ير صحوا فط للمذهب، السائد (بولسجر Bolinger، ١٩٧٧م، ص ٥١٩)

نحو العلاقات

يعود سوسر (Saussure 1916 م، ص 113) إلى نبعه «شكل وبيس مادة» فأصوات الكلام هي عناصر موحدة في اللغة التي تتمتع بكيان مادي فهذه العناصر بشكل حرء من لغة معينة، لكنها ظاهرة فيرثية تسعدها لغات العالم بطرق مختلفة أما المعنى فيقصد به الأفكار و مفاهيم أو الأحاسيس الموجودة في العالم الخارجي أو كلاهما معاً، بالإضافة إلى الخصائص التي تعترعها اللغة ويشير إليها والتي يمكن أن نقول بها خصائص مستقلة في وجودها عن اللغات المفردة (ونكت أن ندرج هذه النقطه التي هي محط جدل كبير) وليس لأصوات الكلام ولا للمعنى في حد ذاته أنه شيء أو شكل فاللغة هي التي تعرض نية معينة على كل منها، نكن العناصر اللغوية لغة ما نسبت «أشياء» مستقلة، بل إنها أسماء لعلاقات تربط بين أحرء صوتية أو أحرء من المعنى، أو كليهما معاً وليس باستطاعة أي نطق بالعربية أو الإبحيريه أن يقطع انقسامه / فتارة يلفظه [ا] وتارة أخرى [آ]، وأحياناً يقطعه بأشكال أخرى لا هذه ولا ذلك فيحدث عن الفونيم ما هو إلا وسيلة مختصرة للتعبير عن أن للصوتين [ا] و[آ] توريعاً متكاملًا في اللغة، وأن هذين الصوتين تماثلان فيما بينهما مع الأصوات الأخرى التي يطق بها المتحدثون بالإبحيرية والسؤال عن الأصوات والمعاني فوق اللغوية التي تقع في أطراف نظام العلاقات التي تصنع اللغة تخرج عن موضوع شحصية نبت اللغة فالإبحيرية هي الإبحيرية سواء أكانت مطبوعة أو مكتوبة أو مرسله بإشارات مورس، عندما نكول لغة الشطرنج التي يمارس بقطع ورقية مطبوعة بدلاً من القطع الخشبية المعروفة هي نفسها لغة الشطرنج ويعود سوسر (Saussure، 1916 م، ص 117، 119) إلى «مفهوم concept» عبارة عن لا شيء في الأساس به فقط قيمة

يحدد علاقاتها مع النظم المشبهة لأخرى، وسدونها تفقد الدلالة ووجودها ويعبرون^١ بـ
الهوييمات لا تتسم بتوحيدها لإيجازها الخاصة، بل في كونها كدات متممة ومقاسة
وسسية وسلسلة (سوسر Saussure، ١٩١٦م، ص ١١٧)

ومع ذلك فقد أقامت اللسانيات خلال تطورها في العقود التي سبقت سوسير
أعدا إذا صححه من نكبات النظرية حافلة بعناصر متباينة قبل إنها موحدة في اللغة
وبفعل فقد كان هذا هو دأب المباحث النقدية المتبعة في دراسة اللغة وفكرة حتواء
سعة على فوسمات ومورفيمات ورمز (ايما) أخرى كانت فكرة جديدة أما فكرة
احوائها على كلمات مثلا فقد كانت فكرة موعلة في القدم أفلح بكر هناك بقص
بين الادعاء بأن اللغة تتألف حصرا من علاقات بين «أشياء» ومع خارج اللغة وبين وحيث
ه صف اللغات كنظم من آلاف «لأشياء» من شتى الأنواع^٢

وقد كان لعدم اللغويين لويس هلمسييف Louis Hjelmslev (١٨٩٩ - ١٩٦٥م)
من مدبر شعرو بوجود بقص في هذا المقام وأنقل هنا إلى شرح أفكاره لأنها أدت
في السنوات الأخيرة إلى ما قد يصح التبدل بخبري نظريته للغة عند شومسكي
وهو لذي سبأ ذكره مسد من الاهتمام على مسرح اللسانيات المعاصرة

ويقول هلمسييف إن لغة مرق بين أمرين تشكل مقبل المادة، والمضمون
مقابل لتعبير (ويش التعبير أن الأخير على تماس من المعنى وبين أصوات الكلام أو
الكتابة أو إشارة مورس) وتتلافى هذه الفوارق فيما بينها فستكون «صقات»
هي المضمون ومادة، والمضمون والشكل، والتعبير والشكل، والتعبير ومادة وتتمي
يطبق في الوسط بين اللغة وتعبيرها، أما «طبقان الأولى» وأخبره فهم الحقائق
الخارجية التي تسعى على اللغة أن تربطها ببعضها البعض هسعة تتألف من علاقات
فحسب سوسر أكتب علاقات «خارجية» تربط بين عناصر الطبقات المختلفة أو علاقات
«داخلية» تجمع عناصر الطبقة الواحدة وفيما عد الأصوات والمعاني في الطبقتين
الخارجيتين فإن «عناصر» التي تسود بين هذه العلاقات هي نفسها محرد «علاقات»
فقط لا عبر فكل نظرية صادقة في عموميتها وفنائها من ناقش سوى صفوف العلاقات
لمتووعه وإمكانة التي يمكن أن تتأصل في اللغة مع إهمال خصائص «مادة» فوق السعوية

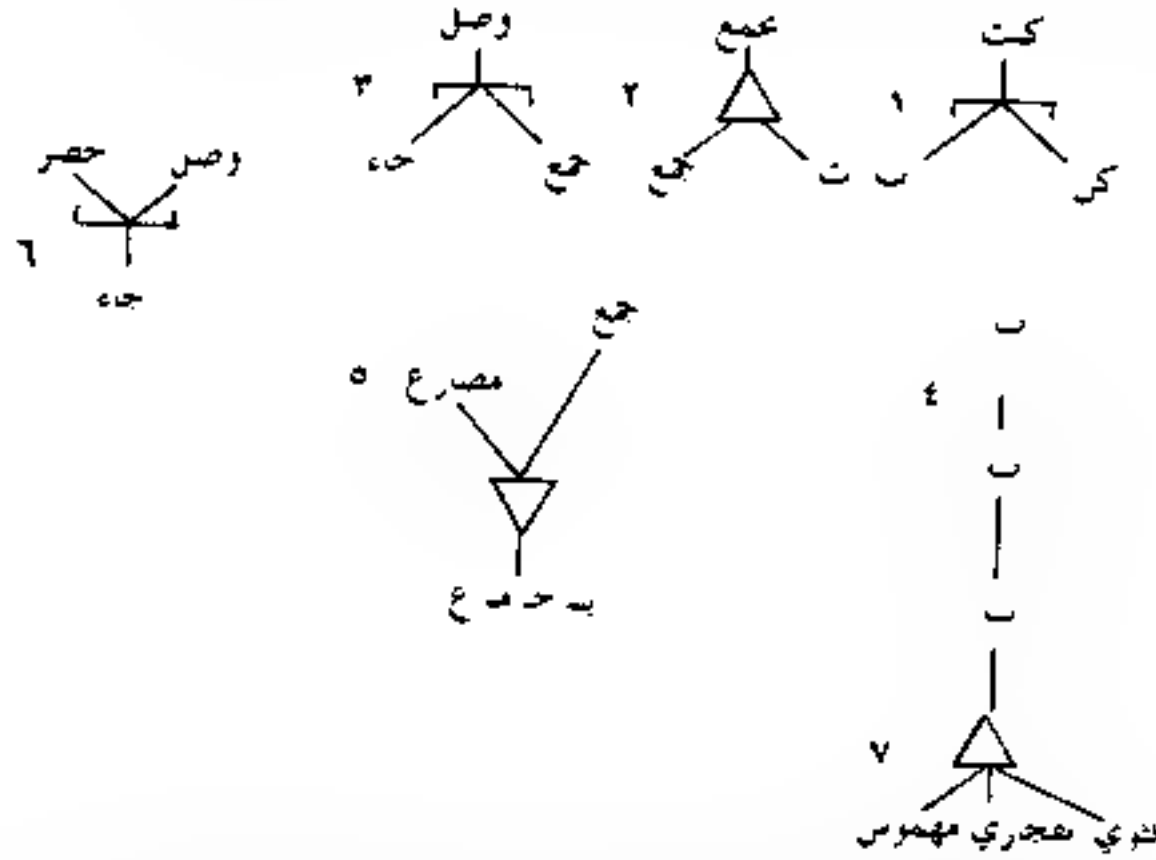
إن هذا كله معروف في العموم، إن لم نقل من مسح الخيال، وهو العموم الذي طبع اتجاهها فكرياً معاً في القدرة الأوروبية الفاعلية. إن كان من أنوع الفكر تحريبي. شعر أن اندھب يعرف عند المحدث وسيستظر لكي يرى ما ستقدمه فكر هلمسليف عمل إلى تحليل اللغات الفعلية. ويحب أن يستدرك حالا ويقول إن من حيث انتظار عمل هلمسليف، فهو لم يطور نظريته تنظيرها في وصف حقائق لغوية ملموسة بشكل حتمي لكنه طورها بأن وضع مصطلحات بدعة التعقد وبادئة الشرح لوصف علاقات افتراضية من أنواع شتى (انظر مثلاً هلمسليف Helmslev، ١٩٤٣م)، كما توصل أول معذوبه ويدعى أولدال Uldal إلى نظام من رموز الحرية لا يقل عموصاً عن نظام هلمسليف، ويعوقه في ذلك (أولدر Uldal، ١٩٥٧م) وهناك وصف شعوي آخر يبلغ طوله طوب كتاب كامل يقول مؤلفه عن نفسه به يعمل ضمن إطار هلمسليف - وهو كتاب كودنو جسي Knud Togeby «أسس لغوية لغة غرسية Structure Immanente de la Langue Française» (١٩٥١م) وبكس بعض انظر عن بعض مصطلحات الخاصة في وصف توحيلي لا يحوي على أي شيء لا يمكن أن نكسه سببي من أنه مدرسه أخرى. حد مثلاً ادعاءه مرة بدون تعمد (يحدث بوجود ما فصح ما - أنه رعى كبت هناك في الماضي لغات بلا أساس يتحد ثوب بها Helmslev، ١٩٦٣م، ص ٨٤) وبصفة عامة، يرى أن من الصعوبة يمكن أن نسين سحرية هلمسليف بلادعه في بقده لأعمال أسلافه من السببين مهما إيها دأته مجرد تنظير استحي من أعمد الهواة (Helmslev، ١٩٤٣م، ص ٧)

وما يهم أكثر من عمل هلمسليف نفسه هو التطور الذي حظي به على يد الأمريكي سيني لام Sydney Lamb (وهو موجود عام ١٩٢٩م) الذي عمل سابقاً في جامعة كينغس بيا في بيركلي قبل أن ينتقل إلى ييل Yale عام ١٩٦٤م، وعلى يد تبعه شير ريج Peter Reich من جامعة نورثو

ويندا لام (انظر لام، ١٩٦٦م، ولو كود Lockwood، ١٩٧٢م) وذكر أنواع فعلة ومألوفة من العلاقات التي تقوم بين وحدات للغة ومن هذه العلاقات علاقة تناوب alternation حيث تحدث وحدة ما على مستوى «أعلى» تتحقق (إما عبر عدم كثر، أو حسب الظروف) كعنصر من عناصر متعددة متساوية في مستوى أدنى

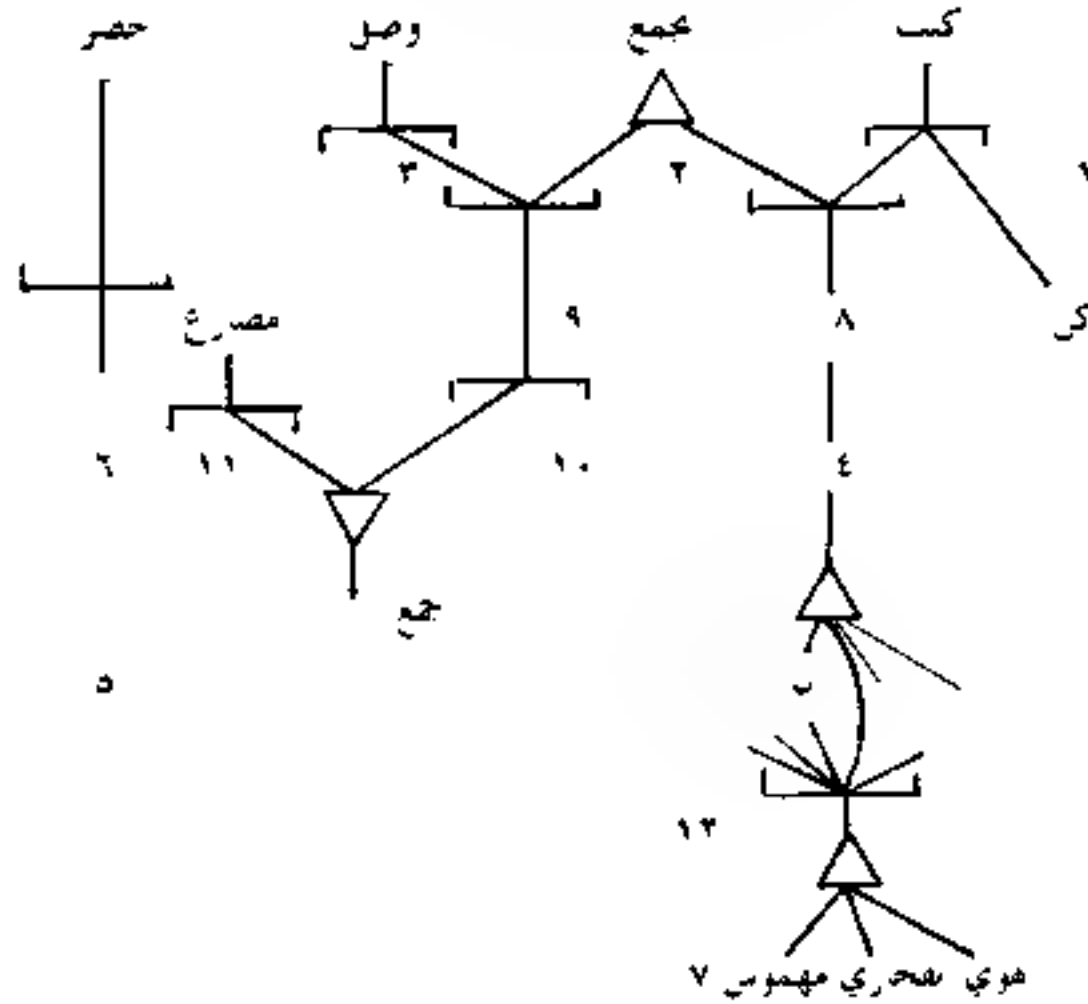
فإذ قلنا أن كلمتي «حاء» و«حصر» هما مرادفان قريبان، أمكن القول إن «وحدته معني» وأخذه وهي «وصل» تحققنا وب في المعردتين «حاء» و«حصر» (إن فكرة «وحدته المعني» أو ما يطلق عليه لام سم «sememe» هي من البنية نفسها فحة وبداية حدثا) كما أن فكرة وجود صفة «المضمون والمادة» برمتها هي موضع شك كبير (انظر أوسدال Lida، ١٩٥٧، ص ص ٢٦ - ٢٧، بيور Lyons، ١٩٦٢، ص ص ١٠٧ - ١٠٨) ومن الأفضل أن نتخطى هذه نقطة هنا لأن معناه لام للمعني ليست «و» ولا «فصل» منها عند شومسكي وأي سببي آخر تقريبا. وامل أن أركز على العناصر الأكثر أهمية وإيجازة في عمل لام. وبالمثل فإن الوجودين «كن» و«التاء» قد نعتبران محققا متساويين لوحدهما الدلالية «كب» و«ساوت» يقابله التحييد neutralization حيث تمثل وحده من مستوى الأدنى بوحدة أو أكثر من الوحدات ذات المستوى الأعلى وهكذا فإن كلمة «وصل» قد تمثل وحده المعني «حاء»، وقد تمثل أيضا وحده المعني «جمع». إن السدل والتحييد هما سمه لام «علاقات» أو «العصر» (أ) يقابل في مستوى معين العصر (ب) أو (ج) أو (د) في مستوى آخر. كما أن «علاقات - و» تقابل مع «علاقات - و»، وهكذا يحقق وحده من المستوى العالي في التحقيق المركب composite realization كسسته من وحدات ذات مستوى أدنى. فعلى سبيل المثال، تحقق وحده المعني «كب» في اللغة العربية بـ «و» فـ «كن» متنوع بالمورفيم «ر» رغم عدم وجود أنه علاقه من معنى هذين الوجودين كمعنيين مستقلين وبين معنى مجموعة الحركة من كسبهم ويمكن أن يتبين المرء أن كلمة «كب» تتألف من مورفيمين بدلا من مورفيم واحد حين نذكر أن أحدها تشبه أحراء مورفيمات أخرى لا سيما عندما تنصرف كـ «ح» الأفعال كما في «فمت» كما أن المورفيم «كن» يتحقق بدوره بشكل مركب كسسته من مورفيمين هما «ث + ب» كما يتحقق بمورفيم «ب» بمجموعة من السمات صوتية وهي شوي، انفجاري، ومهموس. ويتحقق المركب يقابله، يتحقق انشترث portmanteau realization، حيث نتحقق وحدتين من المستوى الأعلى كوحده معرودة من مستوى أدنى. فإذا كان المورفيم الآخر «كن» مسوق بمورفيم «مصارعة» بـ «و» فممازج على شكل «نكون».

ويرسم لام محطط لهذه العلاقات مستعملاً مثلاً يمثل حرف العطف (و) وأقو سا مربعه ليمثل حرف العطف (أو) وهكذا فالأمثلة التي استعرضت أولاً يمكن أن تمثل بسحطط الموضح بشكل رقم (٥).



شكل رقم (٥)

وتمتلي الحاجة إلى استعمال أسماء الوحدات مثل الموصيات وأمور قيمات وأبجديات وما شابه ذلك بمحدد حصولنا على المحططات «أمور قيمات» «ك» «عصر يقع كإحدى النهايتين السفليتين غير المرتبتين في العلاقة ١، وكالنهاية السفلى الأولى في العلاقة ٢، وكالنهاية العليا في العلاقة ٤» كما أن تحديد العلاقات التي يدخل هذا عنصر طرف فيها يعني تعريفه تعريف كاملاً فتسميه بأمور قيمات «ك» لا يصنف شيئاً معروف ويا مثل في الأمور قيمات «عصر يقع كنهاية عليا في العلاقة ٧ وكنهاية سفلى ثالثة في العلاقة ٤» وكنهاية سفلى في «العلاقات الواو» الأخرى في وصف كامل لعبة الإبحارية) لا يمكن الاستعانة عن التسميات بنسبه معاصر اندا حله في ندعه وأن بين تركيبها بصورة مباشرة أكثر تربط نهايات العلاقات بشكل أساسي (انظر الشكل رقم ٦)



الشكل رقم ٦

يسر الشكل (٦) أن (عقد حرف العطف «و» - بصم العين -) و (عقد حرف
العطف «أو») امرقة ١ ٧ ممثلة لتلك التي تحمل الأرقام داتها في المحطط السابق،
ولكن أصغت خمس عقد أخرى تمثل الخفايق التي تركت مهمة في ذلك المحطط
فالعقدة ٨ بين أن «ت» مورهم حنائي يمثل كلا من الوحدة الدالية «كت» والخرء
الأول من لمرده «تجمع» أم، العقدة ٩ فتبين أن المورهم «جمع» مؤدي دوراً مزدوجاً
مثلاً، وهكذا.

ولا تعيد الأرقام في المحطط إلا في سهوله الرجوع عند مفاشه المحطط، ويمكن
بعاؤها دون تعبير ما يقوله لنا عن مدعه الإحليرية وناتش فير السمات اساقبه
لنو حدب العلوية مثل «كن»، ٨ إلح يمكن بعاؤها بصفة حصوة وعقد أخرى
تس كتف سم نحقق هذه العاصر وهكذا يجب أن يكون تمثيل جميع العلاقات

التحقيقه في ندعه ككل محكم في نهانه لمضاف ضمن إطار شبكة ندعه التعقيد فيها تسميات بوحدات دلالة في الأعلى وتسميات تسمات الصوتيه في الأسفل ولا شيء في الوسط سوى انعقد سي مثل العلاقات وخطوط التي تربط هذه العلاقات بعضها بعض وليس «كيانات» مثل الفونيمات وامور تسمات في هذا سياق سوى وسائل تساعد في الواقع على تذكر مع أنها غير أساسيه في التحدث عن العلاقات وهكذا فإن امور قسم «ت» ليس سوى اسم للحظ الذي يربط العقدين ٨ و ٤ ، والفونيمات اسم للحظ الذي يربط العقدين ١٢ و ٧ ، أما الخطوط والعقد فهي كما هي سواء أعطيت سميات أم لا^٢

ونكر ما هي الفونيمات التي تحسها من رسم محططات للعلاقات كشكبات من علاقات محصيه بهذه طريقه^٣ هناك فونيمات متعددة^٤ «فديء دي بدء يسجل النحو عند «لام» بغيره نظرية عامة ندعة رصيدا كبيرا من لفاظ صد مفسيه فيما يتعلق بالسطاة فمن أهداف العلوم كافة تقليص الطواهر المرثية المعقدة ووضعها في نظريات دقيقة وبسيطة ولا يعني فوسا عن نظريه «لام» إنها بسيطة هنا من السهل على المستجدين فهم النحو عند «لام» ، أو أي شيء من هذا القليل فثلة خطوط والعقد المتشبكة التي سيعملها لام في عرصه لسي اللغة لا تفعل إرباكا على الأهل بالندسه للمسدى عن الفونيمات شبه برناصيه التي براد في النحو عند شومسكي نكر لام ، شأنه شأن شومسكي ، يعتقد ، وهو محق في اعتقاده ، أن لا علاقة لهذا الملكيه العلميه التي تحملها نظريته بالسطاة التي بحث عنها في النظرية العلميه هي شيء شبه فنة مفاهيم لندائه سيعمله ويتقوى لام في هذا المجال على شومسكي تفوقه ساقف فطريه اللغة عند شومسكي نستعمل عددا من مفاهيم النظرية الموسوعة في أماكن محتلمه وفواعد «المكوبات» و«النحوس» و«الأصوات الوظيفيه» بالإضافة إلى «واسم المكوبات constituency marker» ومجموعه التسمات الصوتيه phonetic feature matrix و«الإدخال المعجمي» أمثلة أوضح من غيرها في هذا المجال ومعظمها ، لا سيما «ماعدة انجوبيه» - هي في حد ذاتها أفكار معقدة تحتاج إلى التفسير في نهايه الأمر في ضوء مفاهيم كثيره أساسيه أكثر ومن جهة أخرى ، فإن لام لا يعرف سوى أنواع قليلة وندئية حد من العلاقة التي نرد على جميع المسوبات اللغويه كما هي مثله بعد

مختلفة، الأشكال مع الفكرة البسيطة التي تربط أطراف علاقات بعضها البعض وسمات فوق لغوية للصوب والمعنى (وللعقد أنواع أخرى غير التي ذكرناها، لكنها ليست كثيرة العدد، وربما كانت ستة أنواع في مجموعها) وهذا كله هو الجهار نظري الذي يستعمله لأم من أجل تعريف كامل اسمه اللغوية عما في ذلك الخو بس الدلالية والسحوية والصوتية، بوطيفية

بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه البساطة في نظرية لأم اعمامة يعطيه مبره كبيره فيما يعنى بحسب آخر منها، ألا وهو تحديد مقياس شكلي للاختيار بين احتمالات السببية معومات لغوية معينة. وقد أكد تشومسكي أن البساطة في هذا المعنى ليست مفهوما يدرك بحدس، بل إنها خاصية بحيث أن ندرس بالامعان وبأسلوب تجريبي (تشومسكي Chomsky، ١٩٦٥م، ص ٣٧ وما بعد) فالمعلومات المحدودة المتوفرة عن لغة ولدي انظر تنق دوما مع أكثر من أنواع النحو الأخرى، بحيث يصحح من الضروري أن يكون لدى الطفل «مفاهيم نهيم» كما في دماغه يستعمل عند الاختيار بين البدائل كما يتمثل جزء من عمل اللسان في اكتشاف مقياس التقويم الذي يؤدي بالأطفال إلى اكتساب ما يعرفونه من أنواع النحو (إن ما يقوله تشومسكي في هذا الصدد مضطرب في الحقيقة، انظر سامسوت ١٩٧٦م، ولكن لترك هذه النقطة هنا) وبنوع من تأكيد تشومسكي الحاجة إلى مقياس شكلي لبساطة في النحو فإننا، وهذا من عرب المفردات، نجد أن أنواع النحو عند تشومسكي لا تتلاءم مع تعريف هذا المقياس أبداً (كما أن تشومسكي لا يقدم أية اقتراحات ملموسة حول ماهية هذا المقياس) فعلى سبيل المثال، وصمم الإطار لندي رسمه تشومسكي، فإن بمرء حرية الاختيار في العالب بين تقلص عدد المكونات وبين زياده عدد لتحويلات ولا يحدث المرء إلا أن يقرر ما إذا كان اختياره بالنسبة إلى حالة معينة يعتمد على الموارد من «تكلفة» النسبة لتحويلات إزاء تكلفه قواعد المكونات، إلا أن هذين النوعين من القواعد يختلفان عن بعضهما البعض من حيث الشكل، اختلاف كبيراً مما يجعل تحديد «سعر السبيل» بينهما أمراً متعديراً. أما قواعد لأم فهي على درجة عالية من الأسحام وفيها عناصر متماثلة في كل المسويات وانكمبه، في قواعد لأم، مثل عدد الخطوط (وهي التي تصل بين العقد) سهله العدد، ومتسرة حد، كمقياس لتعقيد الإجمالي في النحو

وعُثِل هذا المقاس مدْفوق للسطوة فإن كل الخُكوك المُقدِّمة مثل السُّؤَال إن كانت *h*، في اللغة الإِبحْريَّة فوسما واحداً أو إثْنين عكس الإِحاة عنها مباشرة وذلك بأن يرسم شُكُوت عَناصِ التحليل البديهة، ثم بعد لُخْطوط اساتِجة والتحليل الذي يصم أقل عدد من الُخْطوط يكون هو الفِئْر (انظر لام Lamb، ١٩٦٦م، ص ص ٥٢ - ٥٤ من أجل مثال محلول)

ويعرُ نظرية لام بغيراً مختاراً عن إحدى خواص اللغة المستعصية على التفسير صم نظام بعه عدد تشومسكي، ألا وهي وجود ماديء مستقله لقولنة patterning في المسويات سعوية امحتلهه

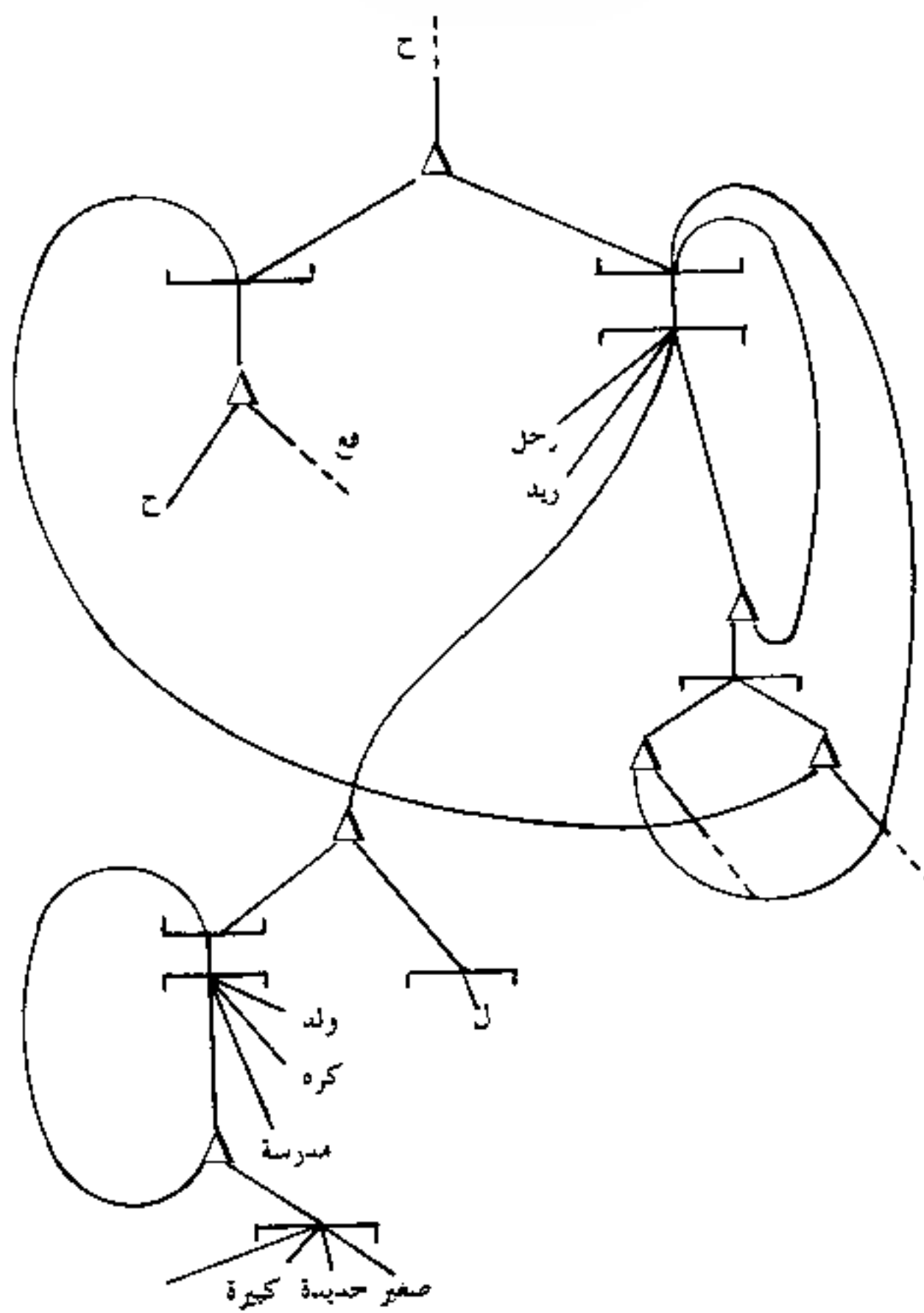
فبحر عدد تشومسكي بحوي على قواعد تحدد محال السى سُموح بها في مسرى وحد من البحر، وهو المكون الأساس أما جميع اقوعد لأخرى في البحر فهي تنحويل سى السى تحددتها المكون الأساس إلى سى بحويه سطحية، ومن ثم إلى تمثيل صوتي من جهة، أو إلى تمثيل دلالي من جهة أخرى ولاعضيا الطرية في سب سكي موقع وجود عملية قولنه، وبفل في محال السى اسطحية بلعة ما عد انت انتي فرصها السى العميقة في المكون لأساس وانتي تصادف أيها لم تدمر بعمدات البحرين. لا أن مثل هذه القولنه موحودة بشكل عام ومثال ذلك أن الإبحريه ترفض تساع فعين مصارعين في حمة نفسها فهو *as, oncoming rain ng* "أد" مرفوض بحويا في الإبحريه وتسمي هذه بقاعده بى القولنه البحرية سطحية وليس بعميقة، بما أن بمصارع استمر *pres. part* مصدر بحويه محصه في البحر عدد تشومسكي، ومن يستحيل صباعه، القاعده في شكل عدم صم بذر بسه العميقه (راجع روس Ross، ١٩٧٢م) وقد صطر بسابون تشومسكيون، سواء في البحر أو في عدم لأصوات الوطنية، إلى الاعتراف بوجود ما دعي "المؤمرات" *conspiracies* بمعنى أن محررات مجموعة معينة من القواعد تحوي على قوسه لم تكن موحوده لا في المدخلات إلى مجموعة القواعد بنت ولا في القواعد نفسها (بيرلمر Perlmutter، ١٩٧٠م و كيسيبرث Kisseberth، ١٩٧٠م) أما في نظرية تشومسكي فإن وقوع المؤمرات أمر غير موقع ولا يحصع لأنه صو بط

تكن طريقة لام من الجهة لأخرى تسأبها. وبم تفتش حتى لآد سوى كيف
 يثل نحو لام لعلاقات بين الوحدات في مختلف المستويات، بدعويه، أي «العلاقات
 الخارجيه» تعبير هلمسليف وفي جانب السبب، وما تم تكن العناصر المساوية د ب
 توزيع تكاملي (وهذا غير شائع كما رأيت) فإن من واجب النحو أن يحررنا وسيلة أو
 بأخرى ما أي العناصر المساوية يستعمل في ظروف معينة. وهكذا فإن انور هلم «جيد»
 يجب أن يتحقق في هذه الظروف ح و د بعد «أ»، ولكنه يتحقق في هذه ح ي د
 في معظم الظروف الأخرى. واللام في الإبحيرة هو يسم ح ي م مرفوع د وفع فس
 صوت، لكنه مفهم في الحالات الأخرى وهكذا. ويشتمل النحو عند لام على هذا
 النوع من المعلومات في هيئة أعمودح تكنيكي *tactic pattern* بين اتركيبات التي يمكن
 تشكيلها من لوحات على مستوى دعوي معين، أي «العلاقات الداخلية» في طبقه
 م (وبستعمل لام تعبير هلمسليف «طبقه» مع أنه لا يدرم نفسه بطققات أربع فقط،
 كما أن أوصاف الطبقات عند لام تتحدد بحريته بدلاً من أن تتحدد من خلال تحصيل
 بصوري (ستتحي) وتتلاءم فكرة لام التحصنه مباشرة مع تمثيل العلاقات الداخلية
 وهكذا فإن هو عدد لمكونات التشو مسكه التي تظهر في شكل رقم (٣)، نترجم إلى
 فكره لام كما يظهر في شكل رقم (٧)

وبم ربط لأعمودح تكنيكي من هذا النوع لدى كماله تشكه التحقيق التي
 ناقشها سابقاً وديت توصيل خطوط السمي من الأعمودح تكنيكي بخطوط لقائه
 في المستوى لللائم من أعمودح تتحقق ويعبرح لأعمودح التكنيكي دي شرحه انه
 «العلاقات الداخلية بين الكلمات (وبدعوها لام باللكسمات *lexemes*) وخط الذي
 يحمل الاسم «ويد» مثلاً توصيل بخط على مستوى الكلمة في أعمودح تحقيق (وهو
 خط قد ترمظه «علاقه و او» مع الوحدات الدلاله «شاب، ذكر، يسب» في مستوى
 أعني، ومع القويمات و ل د في مستوى أدنى) ومرة أخرى بمحدد أن
 تكتمل عمليات الوصل في المحطط، تنتهي الخارجه إلى سمات لأعمودح التكنيكي
 ولكن من لأمر اخوهرية في طريقة لام أن النحو يجب ألا يحوي على أعمودح تكنيكي
 واحد فقط، ولكن على عدد من تلك لمادح في مستويات محتفه ويتم دح
 اختبار بستمز من خلال عدد من أنواع (أو) كلم تحرك نحو الأعني أو لأسفل

في نموذج التحقيق، وتتحدد هذه الحركات بالبحث عن لبدائل المتشابهة التي تنهض مع الأعمودح شكليتي التي يديها فالأعمودح انكتيكي الذي ينظم الكلمات في حصر يسعد سلاسل الأفعال مصرعه، وذاك الذي يجمع انور فيمات في كلمات بحنر ح و د بدلا من ح ي ي د إدا وقعت بعد «أ»، والأعمودح الآخر الذي يجمع اسماء الصوتية في مقاطع مناسبة يقرر ما إذا كان من الضروري تفهيم اللام أم لا ولا يملك بلعه في نظرية لام خيار في أن يظهر الصوتية مستهلكه، لأن من واحدها أن تفعل ديث

ومن عناصر انسيه اللعوية سي يبدو فيها مفهوم «القولية المستقلة» واصحابا سيث ما يعرف بعلم صرف الاشتقائي (derivation morphology) (ويعني بناء كلمات معقدة من حدود بسيطة مثل «العملي» و «الفتح» مقابل علم صرف الانصريف inflectional morphology الذي يتعلق بشكك الكلمات الصوتية، مجموعة شرب، يشرب، شربا) ويقدر كالموسس هائله محققا عندما في علم الصرف لم يدرس في تفصيل في مدرسة نشومسكية. يد ي هيث سب و حيه حن دون ديث فاند نشومسكي الذي يقو ي لظون انسيي نحو يعكس الطبيعة انسييه في انعه سسنة مستخدميه من يشد يعني انه يد كسب الانسابير الشومسكية تسمح بأنواع بدنية من النحو بختلاف في حو لها بلعه هو حده، في أقصرها هو لو حده، الذي يتمتع بسكنة العنمة (ومن نسهل أن يريه في نعقد أي نحو دون أي دح بحث يصح من اسحق أن يقول إن انعه سب بكر طبيعة لا شيء إلا لأنه كان من الممكن بناء نحو طويل بها لا ساسب معها) ويرى أنه لا يروم لنمو عد التي تسو فوالب الاشتقائي في نحو عندشومسكي كما يعني أن تلك الكلمات البركة نبي يقع في انعه فعلا يجب أن يصف كل منها على حده في «المعجم» في نحو نشومسكي و كان الأمر كذلك، عندئذ من يكون المقولات تصام انصريف أي دور في توليد مجموعه حصر سحونة إن فواعدها سب بصرفيه يجب أن نعنيها انقيس سحونية سي أسهم في صنعها هاليه نعه (ب الا حقه ١٢- في (الخبيرة مسعومه في انصرفت نتي عاده مع حدود لأسماء حرمانيه، يسم سنعول بلا حقه ان مع حدود بلا سة) معنى أنها لا تؤثر في منحصره انعه متودة عن نية لحو ومثل هذه الاظم سس منحه، لا يستطيع بناء أن نحو د بكر



الشكل رقم (٧)

حدود الأسماء الحرفية فالصفة من book مثلا هي bookish وليست *bookly كما أن
الصفة من tree ليست *tree.y ولا *tree.sh ومن ناحية أخرى، فإن تلك الظواهر
المنظمة موجودة، بحيث يترى لنا أن الوصف اللغوي الذي يحق في تسجيلها بعمل
حاشا من وصف اللغة أما في النحو عند لام فإن الظواهر المنظمة تجد مكانا طوعا في
الأنموذج النحوي في الصفة الصرفة

ولا تمس كل هذه الأعراسات الفية حتى الآن المسوع الحقيقي للنحو عند لام
فمير النظام الأساسية هي كونه أقرب إلى الواقع من مافيه كأنموذج مثل كصفة عمل
لتكلم السامعين في الواقع ونحو لام مع تشومسكي في أن اللغة تصل بين التمثيل
الدلالي semantic representation - أي الرسائل والتمثيل الصوتي phonetic
representation أي اللفظ وإن كانت هذه الطريقة ملائمة لرؤية اللغة فإن من المفضل
أن من يتكلم يقوم بتحويل سبب دلالة وهي الرسالة التي يريد أن ينقلها إلى سبب صوتيه
مماثلة أو إلى لفظ مقابل كما أن السامع يقوم بعملية تحويل عكسية ومع ذلك، فإن
نظره تشومسكي لا تمس كيف تتم عملية التحويل ايردوجه تلك، لكنها ترمي به لا عن
ذلك إلى تعدد ايردو حاب ادلاية الصويه دور لإشارة إلى اله سترجاع حداثها من
الأخرى ويؤكد تشومسكي أن الأنموذج الناحج لمتكلم السامع يتضمن نوات توليد
مفهومة هو (١٩٦٥م، ص ٩)، لكنه لا يعطينا أي سبب محمسا على تصديق هذا
سأکید، ولإضافة إلى أنه غير ممكن من ناحية العملية فصل كل شيء، يرى أن من
مرايد عودا عند نحوية عند تشومسكي «أنها تسير باتجاه واحد فقط» وبهذا نعرض أن
لكنهم «يفكر وهو في عمقه» بحولها فيما بعد إلى سلاسل قائمة بلطو تنطق فوعد
تحويله وصوتية ولكن ما من وسيلة تتيح للقواعد تحويليه أن تعمل بصورة عكسية
بحيث يمكن استعمالها لاستعادة سبب عمقه من أخرى سطحية فوذا حاولنا أن نعرض
نحو تشومسكي على أنه أنموذج مثل المتكلم فإنا نعرض عندنا إما أن عمل السامع فيما
نعنى بالنحو أصعب من عمل المتكلم، أو أن السامع يستعمل آلية أخرى مقصده
وكل البيانيين غير معقولين

ومن ناحية أخرى يعبر النحو عند لام متواريا تماما سواء بالنسبة إلى المتكلم أو
السامع كما أن عمليات التحويل من الصوت والمعنى وبالعكس هي عمليات أساسية

في قواعد لام ، بالإضافة إلى مبادئ تكتيكية ملحقه بأموذج التحقيق تسهل التحوير في كلا الاتجاهين . أما قواعد نشومسكي فيعتبر أن بعد ذكر الحمل السيمية وكلها فقط هو الأساس ، وهذا أمر غير «طبيعي» في الوقت الذي نستخدم فيه إلى لقواعد الصونية و دلالة دور تفسير إنتاج المكون الأساس . ويسمح ببحر لام بإدخال بوحدات دلالة في الأعلى و الحصول على اللفظ انقاس في الأسفل و بالعكس وفي كذا تحسين من الشبكة نفسها هي مستعملة ونظرية العامة نفسها . ومن الممكن أن يفار عمليات شفر الرموز encoding و تحليلها decoding في بحر لام بجهاز الكمبيوتر (راجع Reich ، A Relational Network Model of Language Behavior ، ١٩٧٠م ب) ورموز التخطيط diagrammatic notation هي من بقايا الصور الدقيقة للأعصاب و بصلاتها المشبكة ويعتمد لام حرما (وهو ليس بالإنسان حاد) أنه عندما يحج علماء الأعصاب والمسبولوجيا في نهاية مطاف بخطواتهم المتأقلا في اكتشاف بصل عمل دماغ فإنهم سيحرجون «تخطيطات دوائر» بمثابة تلك التي يرسمها و ربما ندنا أن ذلك يتناول بجانب الواقع ، ولكن به ما يبرره على أنه حار فعدى سنعمل سرر يح أساليب لمحاكاة لاكتشاف سلوك قواعد لام التي تفسر على أنها شبكة من الصواب تتقل عبرها البصا ، واعدائي تتفاعل عندها البصا و به يكتشف تأثيرات لم يكن لام قد تسأ بها مع أنها تعكس بدقة حوسب من سدوك لدعة الإنسانية لم يحاول نشومسكي التصدي بها . وأبرزها الظاهرة النحوية المسماة بالتصميم انداني self-embedding فمن المعروف أن الباطمين بأية لغة يحدون صعوبة نالعه هي استعاب بطل و فهم أنه جملة تحتوي على مكون من عنصر معين هو في لوقت نفسه جزء من مكون أكبر من عنصر ثان مماثل بحيث يشكل جزءا من مكون أكبر من عنصر ثالث شريطة أن يكون العنصر المضمن في كل مرة و قعا في منتصف المكون الذي يحويه وليس في بدايته أو نهايته ، وأن تكون العنصر كلها من النوع نفسه . وبناء على هذا فإن الجملة

[[[[[مرل] عمه [روحه] عمر] مصف في الدوحة الثانية]]]]

لا يطوي على أية صعوبة فعلى لرعم من وجود عبارات اسمية مصممة داخل عبارات اسمه أربع مرات ، فإن اعباره الاسمية الأدبي تقع في كل مرة في بداية العبارة الاسم الحوية ، وكذلك الأمر في الجملة التالية

حيث نحدد أن العبارة الاسمية انصممة موجودة دائما في نهاية العبارة الاسمية التي تحويها ومن اساحية الأخرى دون حملة مثل

عبر مستعملة عمدتاً مع أن فيها ثلاث درجات من التصميم فقط كل عبارة اسمية موحودة في منتصف العبارة الاسمية الأكبر التي يليها ونشومسكي على دراية تامة بها بظاهرة، ويستعده على اعتبار أنها من تأثيرات "الممارسة" فبما بحق نشومسكي نحب اسم الممارسة أن يهمل أن خمسة مكونة من مليون كلمة (مثلاً) لا يمكن أن تنظر أنها (لأننا نعرف بشكل مستقل عن اللسانيات أن الناس لا يستطيعون فهم مثل هذه الأنماط سلوكية المطلوبة، كما أنها لا تحتاج إلى اللسانيات لكي نكرر الحقائق التي نعرفها بدون مساعدتها) نرى أن قصة التصميم الداني مختلفة نوعاً ما ويبدو أن هذه الظاهرة متعلقة باللغة بشكل خاص، وليس لها نظير في أي فئة من فئات السلوك الأخرى وهكذا فإن اللساني دون غيره مدين بتفسيره واستبصاره الخاصي ورءاهم نشومسكي بظاهرة التصميم الداني هو عجزه عن تفسيره فصم إطاره النظري بعد قعوده انكوبات كتابه "الرموز" مثل "ع" بعض النظر عن اسمه الأكبر الذي تقع فيها، وبالرغم من أنه كان يستطيع نشومسكي بالتأكيد أن يعدل نظريته بحيث منع التصميم الداني، إلا أن مثل ذلك المعدل لن يكون أكثر من موهبة محصنة لها العرض بدون أن يعبر شئ أما رايح فليس تماماً أن من الممكن في نحو شبكة علاقات النمو بظاهرة التصميم الداني التي نلاحظ في اللغات الإنسانية (وهي في الواقع أشد تعقيداً ذكرت عنها هنا) وإذا لم تؤخذ هذه لظواهر في الاعتبار كان من الواجب عندئذ أن يعدل نظرية رايح لهذا العرض بالذات (رايخ Reich، ١٩٦٩م) ولم يصمم التطوير الذي أدخله رايح على نظريته لأم إقامته على شبكة علاقات لكي يحل هذه السبحة فصم التصميم الداني مكسب غير متوقع في نظريته تهدف إلى تحقيق أهداف كانت محتلمة كل اختلاف ولذلك فإن المصير كبير حصه نحو العلاقات ضد الحو سحوي أما الميدان الآخر الذي يقدم بآفة نحو علاقات إمكانيات بعيدة بعبارة أعودح للمتكم السامع فهو إمكانيه محاكاة شتى لأعراض المعروفة عند من

يعتدون من فهارس القدرة على سطق باستئصال آخره محددة من نحو لام على حد
رغم بعض (فلمينج Fleming، ١٩٦٧م)

إن هذا كله يحمل شائراً واعدده ولكن نظرية لام مع ذلك تعرض نفسها لاستعدادات
خطيرة فليس من الواضح أن شكاك العلاقات قدرة على غش بعض الظواهر الأكثر
شيوفا في اللغات الإنسانية ومن عوامل الحدث نسبة للعين في نظام لام مقابل نظام
شومسكي أن الأول يعتمد على «العصر والترتيب» كما يعتمد الثاني على «العصر
وعمقه» (انظر الفصل الثالث) إن نحو «شومسكي» حافل بقواعد نسي بدر التمثيل
نحني للحمل التمثيل آخر فالتسوية التعمية للحملة تحتوي على مورفيمات معبئة محتمة
في نسبة هرمية معينة، لا أن بقواعد انجولية تحذف أو تعدل بعض المورفيمات أو
تدخل مورفيمات أخرى وتعد صاعده السبه ومع أن الفرد ب محروية في معجم شكل
صوبي معنى، لا أن هذا الشكل قد يكون مختلف جداً عن المفرد الذي تخرج به عدم
ينطق من القواعد للصورة الوطنية (ولدمريد حول هذه نقطة انظر الفصل الثامن)
وما أشبه صورته الحمل وهي قيد المعالجة حتى يصل إلى شكلها النهائي بالمنتجات التي
تتحدث على السير بقاء دخل المصنع وقد بذت هذه الصورة بعد ما تكون عن الواقع
في وصفها عمل المتكلمين، حتى تأسس لتساوين الدين يعرفون بأن مفولات
«العميات» في اللغة ثلاثم القصص الوصفية فعلى سبيل المثال، نقول بومفيل في
معرض نفسه لتعبير شكل اللاحقة الإغريقية لداله على الجمع بين [z] بعد المحورات و
[s] بعد المهموسات إن من المفيد أن نعامل صبع الجمع الشدة مثل knives [naɪvz]
«سكاكين» بأن نقول إن الحذر [naɪf] «سكين» يتحول أولاً إلى [naɪv] ومن ثم بأحد شكل
اللاحقة لتوقع الآن وهو [z] ولكنه يصف فثلاً (١٩٣٣م، ص ٢١٣)

لترتيب الوصفية شيء حدي وبعيد بساطة عن سنوب في وصف
لأشكال ومن سببه ب هكلم ندي بكو knives لا يبدل ب أول
ومن ثم يصف ب هكلم بفظ شكر (knives) ندي يسه في بعض سماته شكلاً
معيناً حر (knife) ويحذف عنه سمات معبئة أخرى

وتندو قو عد لام مطمئنة جداً بالنسبة لمن بشرت بومفيل بقر صاته سببه في
الشاهد السابق فلا شيء «يتحول» إلى شيء آخر أبداً، كما أن شبكة العلاقات تحدد
ومقد ترتببات معقدة حيث تقع بالفعل انو حداث الدلالة والصونية في الحمر كم

نعرفها عمياً لكن تشومسكي يستعمل قواعد العمليات، لا لأنه يستمتع بالتفكير ضمن إطار السير اسفال، بل لأن المرء حين يبحث في النحو بصورة أعمق عما فعل بنومينيد يجد أن المعلومات لا يمكن أن تعالج إلا بقواعد العمليات لكي تكون على ما هي عليه ولا يمكن الاستعانة عن قواعد العمليات، حتى إن من الصعب استعادها على أنها جدع وصعبة مفيدة فهي تقابل على ما يبدو خاصية أصلية في اللغات الطبيعية أما بطوهر السحوية التي تتطلب شكلاً واضحاً معالجة ضمن إطار «العمليات» فإنها تبدي مقاومة عنيفة للمعالجة ضمن إطار شبكات في نظام لام

ولناخذ على سبيل المثال حمل أنواعه صلة انوصول فلهذه حمل مكونات شبه الحمل المستقلة ونختلف عنها ناسب في أن صلة انوصول بقصها عبارة سمية واحدة بالمقدرة مع الحملة التامة ويمكن تمثل عبارة الاسم المفقوده (وأحياناً بحرف ن تمثل) باسم موصول يظهر في بداية الصلة وهكذا فإن

* لرجل [الذي عمر ثرث الكتاب قرب عبرته القديمة] محال

نسب حملها سلمية لأن المكون الذي يجب أن يشكل صلة الموصول يحتوي على كل عبارات الاسم للحمل التامة كما أن

* لرجل [الذي ثرث لكتاب قرب] محال

عبر سلمية أيضاً لعباب عبارات اسميتين ما الحمل التالية فجميعها سلمية لتركيب

رجل [الذي ثرث لكتاب قرب الخربة تقديمه] محال

رجل [الذي تركه عمر قرب الخربة تقديمه] محال

رجل [الذي ترك عمر كتاب عبده] محال

و نظريته انواضحه بالتعبير عن حقائق هي أن موصول الحمل انواضحه صلة انوصول تتشكل من حمل عادية بعد حذف أحد تعابير الاسمة منها أو بعد استبدالها باسم موصول و لأسماء انوصوله تتقل فيما بعد إلى بداية الحمل التي يقع فيها وهذه هي أنواع العمدات التي صممت الرموز السحولية من أجل معالجتها فمثل هذه المقودات من عملها على عناصر الخدمة بطرق ناعمة على السية السية بالحمة ككل أما مقودح استحقاق في قواعد لام، وهو الذي يبين اداة مختلفة في مسونات معونة أخرى التي يمكن أن تمثل وحدة معية في مستوى معين، ومعالج كل شكل بدائي

صورة مفصلة وهي معرول عن أنسه تتي يقع فيها ذلك الشكل لدا فين من السهل
 سسنة لأعمودح استحقق أن يبين كيف يمكن للواحدة المستقلة «عمر» أن تتحقق كصفر
 zero ولكن ليس ثمة طريقة واضحة يمكن من خلالها لأعمودح لتحقيق أن يسمح بحذف
 «الكتاب» أو «الخزانة المدججة» نكملها وبالإضافة إلى ما تقدم، وسما يمكن تصميم
 الأعمودح انكتيكي بحيث يسمح باستخدام الصفر كأحد الخيارات في كل موقع من
 موقع العبارات الاسمية في الجملة انوصوله، يبدو أن من استحسن صمم إطار رموز
 لام أن يمنع اختيار الصفر أكثر (أو أقل) من مرة واحدة في جملة واحدة وليست هذه
 مسألة عجز من جانب الكتب الخالي عن رؤية كيف تتحقق سيحبه امر حوة صمم
 النظام، فالعينة الصغيرة من النحو، لا تحليري انني قدمها لام في هيكل نظريته مشوره
 نصح صنة موصول كحمنة مستقلة (لام Lamb، ١٩٦٦ م، ص ٨٠)

قد عر لام عن معارصته لنشومسكي حول هذه القضية بالقياس على عمله
 «حبار صوف الأكل في المطعم» (انظر باريه Parer ١٩٧٤ م، ص ١٩٥)، حين يمر
 الإنسان بالطعام المعروف على الطاولة فيختار عناصر انوحه حسب ترتيبها العشوائي،
 فرى حذر الفاكهة أولاً، ثم البطو الرئيس، ثم الحساء، وأخيراً القهوة لكنه بعد أن
 ينتقل إلى المائدة يتناول هذه العناصر بترتيب مختلف تماماً ويشير لام إلى أن طريقة
 نشومسكي في تفسير هذه الظاهرة صمم إطار القواعد التحويلة تقول إن الواحد من
 يشتق نسلسل الأكل بإجراء عملية على التسلسل الذي جمعت به هذه العناصر وليس
 ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
 ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
 بطو الرئيس ثم الفاكهة وأخيراً القهوة وتتضمن هذا على ما يبدو أنه لو سمح
 سيده مرافقتها أن نجمع لها عناصر الوحة (وبذلك نكون حمنة نسلسل عملية الجمع)
 فليس يكون باستطاعتها أن تتوصل إلى عمله الأكل تصحيحه فإداعر مطعم ترتب
 الأصناف المعروضة على الطاولة، كان على البرون أن يعيد ترتيب سسنة أكله بصورة
 الية لكن هذا لا يحدث بالطبع فسليلة الأكل يحكمها أعمودح خاص بها وهو مستقل
 تمام الاستملال عن الأعمودح الذي تعرض به صوف انطعم على الطاولة (أو عن أعمودح
 إعداد الطعام في مصنع المطعم بالنسبة إلى هذه القضية نالذت، وهكذا)

و يحق عمله القديس هذه محاجا يستحق الإعجاب في إنصاح موقف لام فمن
سقاط سي تو صحتها عملية بقياس هذه نقطة شير إلى وجود اختلاف سوي مهم من
تريب الكلمات في الحملة وبين تناول طعمه لعداء فإذا أحدا مثلاً طفق يحوي على
مناق، ونطاق مقلية، وفطيرة، وبعض خلوى فلن نجد سوى طريقة واحدة لريب
هذه لأصاف في وجه طعام حدة نكتنا نستطيع أن نكون حملتين مختلفتين من
«عمر» و «ريد» و «رأى» فوجبات الطعام تحتوي عادة على مثال واحد من أي «عصر»
من عناصر الطعام أما الحملة فتحتوي عادة على العديد من عبارات الاسمية ولعدد
من عبارات توصفه وهكذا صحيح أن شخصاً بهما قد تأخذ قطعتين من الحلوى،
ويكون من المهم في هذه الحان أي منهما ستؤكل أولاً لكن هناك فرق شاسع
بين «عمر رأى ريد» و «ريد رأى عمر» ويمكن لكي نحصل على الشكل تسلسلي
الصحيح على مائدة العشاء السحوية علينا أن نعرف المواقع التي نخلها هذه العناصر في
طاولة العرص الدلالة في المطعم ويبدو أن لام يعتمد أسعد هذا لاحتمال

ولا علاقة لهذا المثال بالطواهر التي يستعمل نشو مسكي التحويلات من أحدها
فما أن ندخل هذه انظروا في الحسان حتى نردد الخال سوءا فانقطه انني أثرتها
حول الشبه بين الحمل انو فعه صله والحمل الرئيسية التي حدثت منها عبارة اسمه واحدة
صُحبت كي تبين أن السؤال حول ما يعتبر صله موضوع مسيحه لا يمكن الإجابة عنه
بدرجوع إلى السطح السطحي للغة فحسب أو أن الإجابة في هذا الإطار ستكون بالغة
نعمد على الأقل) إذ تكمن الطريقة السليمة للإجابة في «شكل مسطي» تحتوي مماثل
للعجلة الرئيسية والذي يطق عمله عملية التحويل لاشتقاق الشكل السطحي وبعد
الآن إلى القديس على عملية الأكل عند الدرافة فما يعتبر وجه ممفقه هـ هو نتيجته
نصوف بظلم المعروضة على الطاولة (على عكس الظاهر الحقيقية حيث يرى أن
هذين القصتين مستفتتان عن بعضهما وأن عدم التحاسن ممكن جداً)

ومن الممكن بالتأكيد أن يكون تحويلات نشو مسكي هي أسلوب خاطيء في
معالجة هذه الطواهر، وأن على استعداد لجدان في ذلك لكن لام لم يفعل الكثير
ليس أن يديه طريقه أفصل (ولا أنه طريقة في الواقع) معالجته مثل هذه الحالات فمحرة
عن معالجة العمليات السحوية المعتمدة على نسبة يعد نقصاً خطير في نظريته، لأن هذه

ظواهر تدعى دوراً رئيساً في التطور عند تشومسكي كما كانت نظريته تشومسكي الساقية في هذا المبدأ. فعندما تظهر نظرية جديدة محددة المعتقدات السائدة، فإن من الممتع أن نراها تحل مشكلات كان أنصار الاعتقاد السابق قد وصعوبها على الفهم ومن المهم أيضاً دون شك أن نعرف أن توسع نظرية الجديدة أن تكون بدلياً لها في الحالات التي كانت فيها الأحيرة بحاجة بشكل خاص ويصب لاهتمامه على كسب المجتمع الفكري الذي كان قد تحول بأكمله تقريباً إلى اعتناق آراء تشومسكي، ولكنه لا يقدم أي دليل على إدراكه الحاجة إلى ملافاة تشومسكي على أرض تشومسكي نفسه أما ستر رايح فقد كان أكثر إحساساً بالمسؤولية في هذا الشأن (ستر رايح Reich، ١٩٧٠م أ) ولكن بالرغم من أن العمل المذكور يشكل بداية واعدة لإظهار قدره شككت العلاقات على معارضة أنواع الظواهر النحوية التي ناقشها تشومسكي، إلا أنها سرعان ما تفقد عزمها على المناعة فهي السوات القلائل الأخيرة، بدأ أن رايح قد نحى عن البشر في هذا الموضوع ولعل السبب في هذا هو التحول في محلات اهتمامه، وليس بعدد سعيه لعمل لكن الحكم على النظرية يكون حسب مخراتها الملموسة لا حسب أسريو في عيني محترعيها وواقع الحال الآن يحكم على نحو العلاقات بأنه كان بالتأكيد فكره جيدة تير فيما بعد أنها لا تصلح للعمل

ولعل من سبق بكفي كقصد لنحو العلاقات ولكن هناك نقطة أخرى يستحق أن نناقشها عندها نظراً لأهميتها العامة فقد رأينا أن مؤيدي نحو العلاقات الدعركيين أبدوا بصرار الفكرة انقائه إن نظرية اللغة - والمقصود هو نظرية انقاده langue وليس الممارسة parole في عصر سوسير - يجب أن تحصر اهتمامها في السبب الشكلي، وألا تسمح لنفسها بالتأثر بالعوامل اللغوية التي تحق تلك السبب فانشكلة في هذا المبدأ اسطفي الأبيو هي أنه إذا نوجد في العالم المحرد وانبعدنا عن حقائق الكلام الملموسة، عرخص أنفسنا خطر بوضوح إلى نظرية لا تقوى بآشئاً حتى عن العناصر الشكينة للغة وبدو أن أتباع الكوسماتيكس glossmaticians قد وقعوا في الفخ حيث يرى اني فيشر يورغنس (E. Fischer Jørgensen، ١٩٦٧م، ص ٥) يقول إن الكوسماتيكس فلسفة لسانية أولدال (أي ما اسميه أنا «نحو لعلاقات») هي نظرية شكلية لا يحددها أية مادة معينة، لكنها مصممة بشكل صريح لكي تستعمل في «جمع» أوجه لنشاط البشري أم لا ميعرها

مطة قوة في بدمه ، بحيث يمكنها أن تمثل «قواعد» ظواهر مثل السسور ، وانرفص
 الهندي شكرا لا يقل سرعة عن «دعات في المعنى العادي» (نظر نو كوود Lockwood ،
 ١٩٧٢م ، ص ٢٨٣ وما بعدها) ويسمى عنصر البروه في نظام الرموز شئنا عتد ، فإن
 مفهوم بدم شكلي من الرموز قابل لتكيف بلا حدود هو معالظه في التعبير فوسع
 الواحد من نظم الوصف التي يمكنها أن تكيف نفسها لكي نصف أي شيء مهم كان هو
 لدعه الطبعه نفسها التي يوسع المتكلمون حاسبها الدلالي بدلا من أن يكون أسيره
 بقواعد انشكالية ويسمى عنى أي نظام مسمي على الرموز الشكليه أن يقدم «فراصات
 حول المدة التي يطو عليها» وخطوط التكيف التي يستعملها رسامو الخرائط لتبين
 ساطق منساويه الارتفاع نظام تكيف مع تنوع التضاريس ، إلى حد كبير ولكن لا يمكن
 استعماله لتمثيل سه خريبات العصبية أو توزيع اندحل في المجتمع مثلا فإذا كان
 بدم الرموز قد وضع متعمدا إهمال الخصائص الممكنة بمادة التي يراد وصفها ، فإنه
 سيحسد نظريه كاديه حول تلك المدة (عما أنه من الواجب عليه أن يقدم بعض لافتراضات
 لنظريه) ومن ثم فإنه من يكون مقيدا للمشتغل بالوصف ، وسكون في الوقت نفسه
 مصدرا نواضع لنظريه

و مدرس الذي يشرح به دون شك هو أن الاستنتاج بأن لدعة مجرد شكرا معرو
 عن المدة التي يحققه هو استنتاج خاطئ ، فإدعه استعويه يحدد اشكل الدعوي إلى حد
 بعيد ولعدب هي عنى ما هي عليه في عدلب لأنها لدعات مطوفه وكل محاولة لإهمال
 واسطه الكلام وتحيل طبعه بعه في ضوء منطق لصرف وحده محكوم عبيها
 بالإحراق

الصوتيات الوظيفية التوليدية

كتب الصوتيات من أثر فروع اللسانيات عند الوصفين في العقود الوسطى من هذا القرن. فقد كانت دراسة اللسانيات لديهم يعني أولاً وقبل كل شيء، التمكن من رد حيط من المعلومات لصونه إلى سبق أي من الفونيمات. وهو أحدث كتاب مدرّس حور Martin Jones «فءاب في اللسانيات Readings in Linguistics» (١٩٥٧م) كأمووح على أكثر مقالات اندرسه موضوعية تأثيراً، برأساً أن معالجه نظريه و،تنطبق في التحليل لفونيمي تفوق كثير معالجه أي موضوع آخر، كما في ديك الحو وفصلا عن ذلك، فقد نثر الوصفين في معالجهم لمستويات عوية أخرى بأثر كسر للأفكار التي شئت فائدنها، في الصوتيات بوصفها وما استعمالهم لعابير مثل «مورف ولومورف ومورفيم»، بصورة مواريه بتعبير الأخرى مثل «فون و فونوف وفونيم»، إلا عرص من فبص في هذا الاتجاه.

ما عند تشومسكي فون الحو يشكّل جوهر علم اللغة. وكان كدنه «النسب الحويه Syntactic Structures» أول كتاب نشره. ويعود انفصل في شهره سواء في اللسانيات أو في غيرها من ميادين عني وحه خصوصاً، إلى ما قدمه إلى علم الحو أكثر بكثير من أعماله في الصوتيات الوظيفية. ندالم يعد من المستغرب في أيام هذه، عد أن اكتسب ما يعرف «بأنمووح تشومسكي Chomskyan Paradigm» موقعا قديداً في عالم اللسانيات، أن يرى الأعمال المشورة بمؤتمرات العلميه وما شبهها باسم إلى أجراء مثل «الحو» (أو الحو وعلم الدلالة) و«موضوعات أخرى» وهو يقسم كالشير عر به من عشرين عاماً.

ولا يعرف على وجه التحديد ما إذا كان تشومسكي نفسه يقر بأنه هو السب وراء انصراف علماء اللسانيات عن الصوتيات الوظيفية. فالرغم من أن كنيته الأولى كان في النحو، إلا أن أول بحوثه كان رسالة في الصوتيات الوظيفية عبرية، كما أن كنيته مشهورة في الصوتيات الوظيفية لا تقل عدداً إن لم ترد عما كنه في النحو، حتى أنه عبر في أكثر من مناسبة عن اعتقاده بأن الصوتيات الوظيفية أكثر حداثة من النحو، على أساس أنه من الأسهل لنا، وفي ضوء ما نملكه من المعرفة في صوت ابراهن، أن نتوصل إلى نتائج قاطعة في أبعاد الأول أكثر من ثاني. ومع ذلك فإن معظم العلماء يرون، صوتاً أم حصاً، أن مكانه الصوتيات الوظيفية تفهقت إلى المحل ثاني في ظل الاتجاه الجديد، والدليل على ذلك هو الاسم الذي يطلق على النظرية الصوتية الوظيفية وهو «الصوتيات الوظيفية التوليدية» التي يؤسدها تشومسكي وتلاميذه. فطوره تشومسكي تسمى «التوليدية» سب وأصبح هو أنها تعالج صوغاً من النحو محدد، أو بـ شئت استعمال المصطلحات ربيعة - «تولد» جميع الخصائص اسمية نحويًا فقط لا عبر في أية لغة نعلمها. وعلى ذلك فإن اسم «الصوتيات الوظيفية توليدية» لا يطلق عليها لأنها تحدد جميع السلاسل الصوتية السليمة في اللغة فقط لا عبر، فهذا من الأمور التي «لا» تقوم بها، بل إن السب الوحيد في إطلاق اسم «التوليدية» على الخطريات الصوتية الوظيفية حسه هو ارتباطها «بالنحو التوليدية»، ولأن ممارسها هم من مدارس ألبا.

وينصرف النظر عن اشخصيات ذات علاقة بالصوغ، فإن القاسم المشترك الذي يربط «الصوتيات الوظيفية التوليدية» بالنحو تشومسكي من أن كليهما «مولد» بمعنى الواضح، بل هو اهتمامهما معاً بـ كليتي اللغوية universals. فعلماء الصوتيات الوظيفيون، شأنهم شأن النحويين «التحويليين»، يصبون حل اهتمامهم على وضع نظريات عامة تتناول حدود نوع اللغة الطبيعية (ويعتقدون أن هناك حدود صيقة حد هي التي يمكن اكتشافها) ولا يهتم هؤلاء العلماء إلا بصورة ثانوية فقط - إن كانوا يهتمون أصلاً - بـ أعضاء أوصاف متصله ومعيده تصور هر الصوتية الوظيفية ليعاد لنفسه كعابه في حداثتها. وقد أت الصوتيات الوظيفية في موقع كتطوير لعمل

«رومان ياكوبسون» هي نكبات صوتية الوظيفية ولكن عندما «توطن» هذا التنفيذ في أمريكا في الخمسينات تحول اهتمامه إلى نكبات من نوع آخر والصوتيات الوظيفية الوليدة بمفهومها الحديث هي في الأساس من وضع موريس هاليه المود في عام ١٩٢٣م والذي يعمل في «معهد مساتشوسيتس للتكنولوجيا»، وقد كان في مراحل حياته العلمية لأولى أحد معاصري ياكوبسون ويفصل هاليه متدث لأسس التجريبية لنظريته النكبات الصوتية الوظيفية لتتصم فئة جديدة وعنه من المصنوعات فقد استفاد من نظرية ياكوبسون حول اسماء الممرات distinctive features في تفسير طوهر اسلوب الصرفي الصوتي، الأمر الذي لا يأتي ياكوبسون على ذكره إلا عاماً

ومصطلح «الاسلوب الصرفي الصوتي» شائع الاستعمال في معظم اللغات، حيث بنجد مورفيم معين صور صوتية متممة، مع أنها مرتبطة بعصب العصب في الظروف المختلفة وقد رأيت مثلاً في الفصل الخامس وهو الحذر الألماني «bad» (حمام) الذي يلفظ بالصامت [d] حين تسعه لاحقة صرفية في الكلمة نفسها، بحيث يكون مصدر الفعل «baden يستحم» [ba.dən] وفي حاشي آخر والإصافة [ba.dəs] وهكدا أما في حاشية الرفع، حيث لا يتصل حذر بأنه لاحقة صرفية، فتسدر الدان [d] بانه [t] بحيث تلفظ bad مثل bat ولا ينطق هذه حقيقة على هذا الحذر فحسب، بل إن كل د [d] تصبح تاء [t] في لأدبية إدا وقعت في نهاية الكلمة، إدا لاحظ تدويرات مشابهة في band (حجم) و leid (يؤدي) وهكدا^٢

ولكن كيف ترتبط فكره «السمة الممرية» بعلم الصرف والأصوات morpho-phonemics؟ لقد كان بلومفيلد وعدد من أتباعه يمثلون نحو اعتبار الفونيمات البتات الصوتية الأولية في ساء اللغة ولا يعرف عني وجه الدقة ما إدا كان بلومفيلد يريد ألا يقتصر دور الفونيمات على كونها وسائل مفيدة للتحدث عن عناقيد متوافقة من قيم المقاييس المميرة فالفونيمات مفيدة لأنها قد تلتئم بالخروف الأحادية، والألفاظ يمكن أن تدور فوسف بصورة خطية شبه الكتابة العادية ولكن إدا أردنا أن نمثل قسم المقاييس المختلفة بشكل مفصل، وحب علينا أن نلجأ إلى نظام معقد من التدوير تأخذ منه لألفاظ جداول ثنائية الأبعاد أفقية ورأسية فالعبدالأفقي يمثل المقاييس،

بيما تمثل الأعمدة الرأسمية الأقسام الرسمية المتعاقبة، وغالباً حالات مرور تمثل نصيب الحقيقة الممكنة للمقدس الذي نفع خبأه في بعده لأفقي وكانت لدى بعض علماء الفونيمات فكره وصحة مفادها أن الفونيمات ماهي إلا رموز محتصرة في متناول اليد (نظر مثلاً هو كيت، ١٩٤٢م) ولكن الآخر لم يطوروا إلى الفونيمات في حد ذاتها على أنها وحدات نظرية بدئية على كل حال، فإن ذلك الرأي ليس مستبعداً في حد ذاته فحسب، بل يؤدي أيضاً إلى توقعات قابلة للاختبار بشأن أنماط التساوت الصوري في الصوتي، وهذه التوقعات يمكن مبيدها في الوقت نفسه

ولو كانت الفونيمات وحدات بدائية في نظريتنا سهل الحديث عن العمليات مؤثرة في الفونيمات بمرده ضمن انظرية أكثر من الحديث عن العمليات مؤثرة في مجموعات الفونيمات التي يجب أن يذكر كل على حده ولو كانت قسم المقاييس أساسية لسهل الحديث عن العملية التي تؤثر في مجموعة طسعة من الأصوات، وسهل جميع الأصوات المحهورة، أكثر من تلك التي تؤثر في انصامت d، بما أن من الواجب تحديده بذكر انقيمه الأساسية «محهور»، بالإضافة إلى قيم المقاييس التي عبر d عن الأصوات المحهورة الأخرى فمن المفترض أن نسبة احتمال وقوع العمليات البسيطة كسرة بطريق d، كانت الاعبارت الأخرى متكافئة. وهناك بالفعل أمثلة كثيرة من التساوت الصوري الصوتي تؤثر في «المجموعات الطبيعية» من الأصوات، وأمثلة قليلة نسبياً تؤثر في الأصوات الباردة، مثلما لاحظ في تساوت بين الدال [d] و تاء [t] في اللغة الألمانية فالدال d في الواقع ليست هي «صوت الواحد الذي يحدد حهره في نهاية الكلمة» فمن ملاحظ أن جميع الصوامت الانفجارية المحهورة الأخرى تنحصر لهذه العملية وهكذا نجد مع كلمة grobe [ˈgro bə] (حش) كلمات مثل [gro bən] [gro p]، كما نجد مع tag (يوم) كلمة ta.gə مقابل [ta k]، وبما أن الصوامت الانفجارية المحهورة تعمل كمجموعة فيما يتعلق بالتساوت الصوري، فإن من واجب النظرية أن تعاملها على هذا الأساس، أي أنها يجب أن تحدث في صوء سماتها الصوتية المشتركة، لا في صوء لائحته الرموز الفونيمية^(٢)

ولا تستعمل المعلومات الصرفية الصوتية مجرد ظهور ضروره قيم بصوتيات الوظيفية معاًحة السمات الصوتية بدلاً من معالجة الأقسام الأحادية، إدليس ثمة حد

كسر حول هذه المسألة لكن نذكّر معلومات تقيم الحجة على صحة الفرضيات البديلة أو حطّتها فيما يتعلق بطبيعة مجموعة السمات المميزة للكلية. وهذا أمر على جانب من الأهمية جداً مثلاً الافراح البدي يقول إن من الواجب أن تحتوي مجموعة السمات على اسمتين «غير رئيسي» *obstruent* و «رئيسي» *sonorant*، حيث تعرف «لصوامت غير رئيسة» بأنها تلك التي تصدر بعاقبة جريان الهواء المتدفق عبر الفتحة الصوتية (أي الاصحاربات والاحتكاكات)، بينما تعرف الصوامت الرئيسية بأنها تلك التي تسمح بتدفق الهواء بحرية دون عائق (كما هي الصوتيات *vowels* والأصوات الامتددية غير الاحتكاكية *approximants*، والأنبيات *nasals* والسوائل *liquids*) وبست هذه المصطلحات ضرورية من أجل التعريف في حد ذاته. فأي صوت من «غير الرئيسات» يمكن أن يسمى «اصحارياً» أو «احتكاكاً» والسؤال هو هل تؤدي الصوامت غير الرئيسة في الحقيقة وطبيعة مجموعته الطبيعية؟ ولكي تتبع مفاضة مثلاً من الألمانية، نجد أن تلك الأصوات تفعل ذلك في الواقع. فانقاعده الألمانية الخفيفة لا تنص على أن الاصحاربات هي الوحيدة التي تفعل جهرها في أواخر الكلمات، إذ تين لـ أن جميع الصوامت غير رئيسة، وجميعها فقط، تفعل ذلك أيضاً. وهكذا نجد مثلاً مع الصفات *hrav* (حسور) و *mies* (معشوش) أشكالاً مثل *bra:vo* مقابل *bra f* و *mi za* مقابل *mi s*، سمادري أن الحدوث التي تنتهي بأصوات رئيسة، كما هي *sten* (متحدر) أو *selau* (ماكر) لا تظهر مثل هذا التساوي. وقد يكون فقدان الاصحاربات والاحتكاكات سمة الجهر في أواخر الكلمات مصادفة عربية لو عامت لطبيعة الاصحاربات والاحتكاكات على أنهما مجموعتان مفصلتان من الأصوات التي لا تشترك في شيء مقابل أنواع الأصوات الأخرى. ولكن هذا أمر متوقع إذا لم يكن الاصحاربات والاحتكاكات سوى فرعين من مجموعة الصوتيات غير الرئيسة الرئيسية. بذلك نحصل إلى القول إن السمة «رئيسي/غير رئيسي» يجب أن تصف إلى لائحة السمات المميزة الكلية (مع العلم أن المعلومات من اللغة الألمانية ليست ظاهرة معرلة يمكن أن تعالج على أنها محض مصادفة، لكنها معرلة تدلّ بشير إلى الاتجاه نفسه في لغات عديدة أخرى).

وسرر مشكلة حين يدخل في اعتبارنا الدليل النصري الذي يهرأ كان نظرية ياكوبسون القائمة على السمات المميزة لاثني عشرة. والسمة «رئيسي/غير رئيسي»

لم نكر في الواقع ضمن السمات الاثني عشرة الأصلية والأسوأ من ذلك أن الدليل لا يدعو إلى إضافة سمة أخرى فحسب، بل ونقسم الحجة أيضاً ضد سمات الأصصه
 فمكان الصوت في الانحاريات مقياس ثلاثي القيم في الأصوات [p, t, k] والحقائق
 ثلاثة انقسم مرتبة بسببه لطريقه تتعامل مع سمات ثنائية، إذ أن من السهل أن نعتبر
 مقياساً بطقياً مفرد يقابل «سمتين» عميرتين ثنائيتين تتفاعل مع بعضهما لإصدار قيم
 اللطيفية إلا أن تركيبات لقيم من سميتين ثنائيتين يشكل أربعة احتمالات وليس ثلاثة
 ونعتمد ذلك، علاج ياكوبسون مكن أن يطور طريقه استوحاها من اللغات السلافونية
 Slavonic، وهي التي تضم انحاريات حكيمة مثل [c] بالإضافة إلى [p, t, k] و نعتبر
 ياكوبسون أن الصوتين [k, c] متصان compact مقابل [p, t] مدتين يعتبرهما متشترين
 diffuse، كما يعتبر [k, p] حصصين grave و [c, t] حاديين acute (ياكوبسون وأخرون
 Jakobson et al. ١٩٥٢م، ص ٣٣) أما اللغات الأخرى كـ (لـ) الخيرية التي لا تحوي
 على أصوات حكيمة فعاني من نقطة ضعف تتمثل في أن الأصوات المتصانمة لا تنقسم
 إلى أصوات حصصه وأخرى حادة ولم يقدم ياكوبسون تحليلاً في هذه ادعاءات وقلة
 للاحتار حول التبادلات الصرفية الصوتية وليس من الواضح أبداً كيف شكل تحليله
 فرصة تجريبية، فما إن يوضع تحليله على محك معلومات الصرفية الصوتية حتى يمتد
 بهشلاً وهكذا فإن من خصائص اللغات السلافونية انصواب واسع بين الانشويات
 وحركات ولو كانت [t] بسببه إلى [c] مثل [p] بالنسبة إلى [k] كما يدعي ياكوبسون،
 بحيث على أن توقع أن تحل [k] محل [p] دائماً أو عاده في السياقات التي نحل فيها [c] محل
 [t]، لكن هذا في الواقع تماماً

ورغم هذه المشكلات، تمسك أنباغ ياكوبسون بعنفدهم بصحة مجموعة
 الأصصية المكونة من إثني عشرة سمة لسوت عديدة من تطور الصوتيات السلافونية
 التولندية وفي عام ١٩٦٦م كان شومسكي لا يزال ينادي بصحة سمات التي ذكر
 في «مدى تحليل الكلام» وعلى أية حال، دخل هذا الموقف حيز سداد شفافاً
 بعد ظهور كتاب شومسكي وهاليه «نمط الصوت في (لـ) الخيرية» عام ١٩٦٨م، وهو
 كتاب الذي يعتبر مرجعاً رئيساً لما تلاه من كتب في الصوتيات انوطية انوسيدية
 ولا يعمل كتاب «النمط SPE» (كما يدعي الكتاب الأخير عاده) سمات مخنعة عن

تدث المذكورة في كتاب «المدى» وحسب، لكنه يتحلى كبة عن فكره انكافؤ النفسي بين بعض المقابس المتمرة بطف (ويعتبرها كأن لم تكن) ونحدد دلاً عن ذلك الخط المصفي الذي يبدى ضرورة غش أي مقاس بظفي من المفيس التي يمكن انتحكم بها بصورة مستقلة بسمه حاصه به (انظر «انمط» Chomsky and Halle، ١٩٦٨ م، ص ٢٩٧، انظر أيضاً ماكولي McCawley، ١٩٦٧ م)

ولقد تم الاحتفاظ بعصرين من عناصر الصوتيات الوظيفية بياكوسوية المعادة بوصفين ٠ الأول وهو فكرة موسم markedness (التي تحول إلى أصوات انكلام تشكر بركسا هرما، وإيها مسة في فائدها الكامه) أما العصر الثاني فيص على أن جميع السمات المبرة هي ثائته من الناحية النفسية، حتى ولو كانت مستمرة في معيير النطق ويمكن أن يعالج «الوسم» بصورة سرعه نظراً للصحة الادعاءات حوله، رغم أنها لا تحتوي على المصامين التي يفترضها علماء صوتيات انولندية وإدا عدداً إلى موضوع الصوتيات الأمامية الدائرة مثل [ɹ] وحدث أن علماء صوتيات انولندية تحدثوا عن النحو التالي: إن جمع بين موقع اللسان الأمامي وبين اسدارة الشفتين ليس أصعب فيريائنا من الجمع بين اسدارة الشفتين وبين موقع اللسان الخلفي، أو بين موقع اللسان الأمامي والاساط الشفتين. نكسا نجد مع ذلك أن الصوت ث مثل [ʏ] أقل شيوعاً في لعب العالم من [i] أو [a] لذا يجب أن نصف المجموعة «أمامي + مستدير» على أنها مجموعة «موسومة» marked في نظريتنا الصوتية الوظيفية. ويجب أن يقال مفهوم الموسم هذا حاصبه كامه في تركيب العمل الشري نظراً لثاتها في انعباب وعدم وجود مقابل فيريائي لها. والحوث على هؤلاء هو أنهم لم يبحثوا جيد عن تفسير فيريائي. فحركات النطق اللارمة لإصدار [ɪ, ʏ, ʊ] على التوالي هي متساوية جمعها ما من ناحية الأكوستية فإن غط اموجات الصوتية للصائت [ʏ] بحل مكان وسط بين عطي الصائتين الآخرين وبعبارة أخرى، فإن [ɪ] و [a] ناسبه لمستمع أكثر بعد عن بعضهما البعض من بعد كل منهما عن [ɹ] لذا فإن من الطبيعي دلسة إلى أنه بعد نستعمل صائتين قريبين فقط أن نختار صائتين الأولين ولا بوحى هذا بوحود مدأ نفسي كما من لم يكن معروف من قبل أكثر عما يوحي بذلك خبير اللوين الأحمر والأحمر في الأعلام المسعمة في الإشارات دلاً من خبير الأحمر و لرتفالي مثلاً

فما خصائصه الشائنة فتستحود على قدر أكبر من اهتمامنا ولقد ذكرت مديرة هـ أن علماء الصوتيات انوطفبه انتوسديه أساؤوا فهم الحقائق حول الصوتيات الأمامية المستديرة لأنهم حصروا تفكيرهم ضمن إطار انطق فحسب وليس ثمة شئ في أن المبدأ الثاني قد دخل بصوتيات انوطفبه التوليدية بسبب اشتركبر في الأيام الأولى نظريه على دور السمع بدلا من دور المتكلم في الوصل الشعوي وفي مستويات التي أعقب الحرب العالمية الثانية، وعدم كانت الصوتيات التوليدية قد التطوير، لاحت نوادر تطور من حديدن هي مدنة كامريج، ساشوسستن ويتمثل تطور الأول في التحليل الصفي للكلام speech spectrography (اندي أبح وللمرة الأولى فرصة صياغة مقولات حول الأصوات حسب نمط الموحات هوائيه بدلا من حركات سطق اني تولد موحات الهوائيه)، أما الثاني فيتمثل بنظرية معلومات وهي اندراسه انكميه لكفاءة اتواصلر (فيما سعلق ناخو انكيري لهذا انوسط الأكاديمي في دنك العصب نظر مثلا ر هيلس Bar Hile ، ١٩٧٠م، الفصل ٢٥) ومن الأسئلة الواضحة اني بصرجه مشتعلون نظريه انعمومات حول بعره انكلاميه utterance سؤال يقول ما هي المررات سي يسعي أن يتجدها السمع بشأن حصائص البعره انكلاميه لكي يعرف محواها؟ فظريه انعمومات بصر انشعرة اني تحمل البعره انكلاميه سلع أقصى درجات الكفاءة إذا كان كل واحد من دنك الفرقات عشر حبرا، ثانيا بين «نعم» و «لا»، وإذا كان مستقلا عن جميع المررات الأخرى ومن هـ سسبح أنه لا بد من سمات حمرة في الصوتيات الوطيفيه من أن تكون ثنائية (بكوسون وهـ، Jakobson and Hae ، ١٩٥٦م، ص ٤٧ - ٤٩) وكان من المفترض أن تتحد هذه السمات ثنائية معنى محدداسس في الإطار الأكوستي، ووا أن خصيه لأكوسية قد سسبح عن عدد من حركات سطق سديه فقد كان علم الصوتيات انطفي كشبه الفقه اني محقق من حلاها المؤثرات الأكوستيه (مرجع سابغ، ص ٣٥)، ووا اني فهي م يكن حدانه سسبه لأي سابي دي بوجه نظري ومن سوء الحظ أن سطق هو جانب انو حد من صوتيات سدي كان معروف بتفصيل

ولقد سارح انسابيون سبي سديل مواءمهم من علاقة نظريه معلومات عند فهم فقام بقدم الأحداث لأكوسيه سبي آخرت فيما بعد سسقط الاعتقاد ان حمال أن يكون

لسمات المصرة ساكو سوبية معنى مباشر في الإطار الأكوستي أكثر من الإطار اسطفي
 على أية حال فإنه حتى و كانت لتأثيرات الأكوستية أو الإدراكية للشعيرة abrialization
 مشابهة أو حتى عاتية بتأثيرات التحديق pharyngalization مثلا، فإن أي وصف كامل
 لهذه الإبحرية مع ذلك يجب أن يبين أن استعمال تلكمير سطو انشائي بدلا من
 لأو، ولعكس بالعكس سبسه إلى وصف «سوي» 1w. ومن المؤكد أن أي جهاز
 نظري لن يكون كافيا في آخر الأمر أهمل اعرف بين أنط سطو حميره صحيح أن
 علماء صوتيات الوطعية سوليدية تحلو مؤجرا عن هذا الحساب من اسطرية، إلا أنهم
 هم سحوا عن فكرة الثائتي تي كانت تواكها صد الدابة، حيث طبقت هذه الفكرة
 سعمل في الأعمد تي ظهرت فيما بعد وبصورة أكثر صرامة وكان يفسر ظاهرة
 تغيير السعة الإبحرية وعدد من اللغات الأخرى لثلاث درجات من فحبات اصوات
 يرتكر على أن سمه «مصام» المشور» (التي تعطي الصفحة في صوتيات ومحرج
 اصومات) هي حانه استثنائية وكانت هذه السمة ثائتي دون معنى قربا لأنها تسمح
 بوقوع لصوت في أحد قطبيها، أو لا تسمح بوقوعه في أي منهما وبعبارة أخرى فإن
 لأصوات قد تكون في موقع متوسط بين المتصم والمشور (اساديء ص ٩ ١٠ ٢٨)
 وما أن السط مفكر عند مثل تشومسكي بالطرية حتى سم استعداد هذا النوع من الاستثناء
 عن حق فهي كذب «سمط» SPF تعالج الصفحة سمتين ثابتتين + عال و +
 محفص (لقد استند أسوب إعطاء الأسماء لكن من فطبي سمة اميرة باستعمال
 اسم وحد للسمة مع وضع إشارة رند أو ناقص قبلها للدلالة على التقييمين) وسمح
 هاتين سمتين ثابتتين ثلاثتين تراكت محكة وهي [a] + عال، و - محفص، و [e]
 وهو «عال» و - محفص، و [æ] وهو «عال و + محفص» (أما السركية «عال و +
 محفص» فغير محكة مطلقا) ومن مفهوم أن تركيبات اسماء هذه لن تتحقق
 بضرورة نفسها في سمات المحلقة، ولا حتى في التهجئات المحسنة لعدة نفسها
 (فصائب [æ] في كلمة pat الإبحرية الرسمية RP يلفظ بصفحة أصغر وأعلى نوعا ما من
 اصائب [a] في كلمة patic الرسمية، أو في سمط الشمالي بكلمة pat في الإبحرية
 على سبل المثال) مع أن كل هذه الأصوات سترصف بالسمتين «عال و + محفص»
 على حد سواء إلا أن اسماء الكية تحدد عدد الأصوات المتعائلة ممكنة ونوع

العلاقات البصرية صوتية والتي ربما ندخل فيها بلث لأصوات أما التحصن الصوتي الدقيق في لغة أو لهجة معينة لتركيبه مثل * عدل و+ محقق فتحدد على يسمى «نقواعد التحصيل» *acoustic rules* التي تتفاعل بطريقة تثير الاهتمام مع المكتوبات الأخرى للخطم الصوتي (ومن المفارقات أنها لم تناقش بالتفصيل أبداً)

ومن العرب أن يقول إن أصوات الكلام في اللغة انطبعة توصف وصفاً دقيقاً ضمن إطار مجموعة كلية من السمات، لثائفة، فحين يعرف قبل كل شيء أن اللعب الأخرى عبر الإحصائية غير من أكثر من ثلاث قيم في مهبط الفتح على مثل وما يسرعني، إلا ساء أن شو مسكي يعالج الخاصية انثائية على أنها قضية مصقية لا حداد فيها، ويقول إن كل لغوي يفتحص مسما و حود مجموعة ثائفة وفلسفه من السمات الصوتية (Chomsky، ١٩٦٤م، ص ٧٧)

* ثم يقدم أحد من قبل، جزء بين مثلاً في بحث يعرف لصام *[p]* في بداية الكلمة بصامت *[p]* في نهاية الكلمة، لا من صام *[t]* نهائي فهي لغة الإحصائية لا تعتمد هذا أساساً على الأمر من أن خصائص الصوتية للألف (بصري، مفري، إبح) هي خصائص طبيعية ومع توفر حرية حدر سمات، هو في جميع عشوائي ربما يكون أسط

ويقول تشو مسكي وهديه إن خاصية الثائفة ليست محل حداد تأسيس السمات لأن «نعم» و «لا» هما الإحاثان المكتتان على نسؤ ما إذا كانت قطعه *segment* من سمي إلى عنصر معين أم لا («المنط *SPE*»، Chomsky and Halle، ص ٢٩٧)

* إن السمات صوتية ثائفة في ضوء خصائصها على كونها أحده نصف منها مثل جمع سمات نصف لاخرى في محجم، لأن سمات سمات ثائفة هو طريقة لصحة لـ ما يد كـ عنصر ما سمي في لغة معينة لا

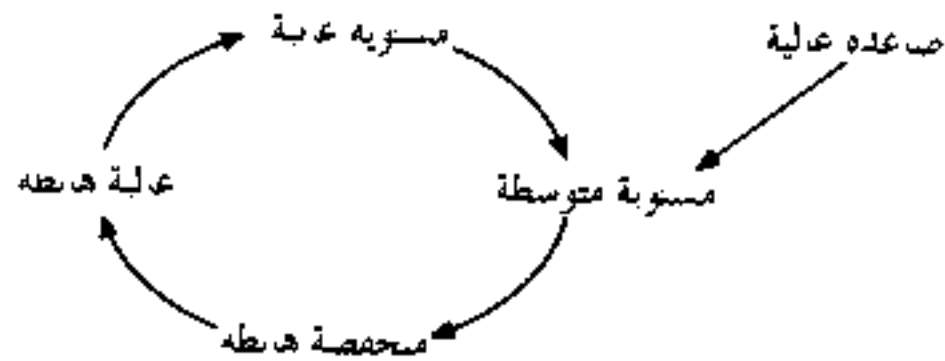
لكن هذه معطه مكشوفة فليس لأول يشير إلى موافقه، لجمع على و حود مجموعة ثائفة من السمات، حيث تدل «سمات» على «المقياس الصوتية» كـ مفهوم نحن أما النص الثاني فيشير إلى و حود إحاثين فقط عمداً، كـ كانت قطعه من *segment* كـ تبت سمه معينه و مقصود «السمه» هنا هو «الفهم المحددة» حسنة إلى مقب من معين ولا تحدد أحد كل تأكيد في كون مقياس «الصحة» (أي مستوى ارتفاع السمات

في العم) أحد الكلمات المتعددة بوصف الصوائت في جميع اللغات وبالمثل فإنه من أحد يشير إلى حتم من وجود أكثر من إحساس عما إذا كان صائت معين نصف مفتوح إن شئت ذكر قيمة واحدة من مقياس فتحة الصوائت وليس باستطاعته المرء أن يحصل أي أن من الممكن تحويل كل مقياس صوتي مستمر إلى عدد نفسه من الخطوات الثانية المفصلة في كل لغة من اللغات ومن الذهني أن نقرر مع «اللو معيلد» أن اللغات نحدد قراراً مستقلة إن حررنا التعبير حول عدد الخطوات التي يجب تمثيلها في مقياس مستمر فيزيائياً وإذا كانت نظرية السمات الثنائية الكمية صحيحة، فإنها صحيحة لأنها تؤدي إلى توقعات قابلة للاختبار يمكن التثبت منها من خلال الملاحظة، ولا يمكن معتمداً كأيها حقيقة مطلقة

والحقائق الملموسة، كالاختلاف المميز في عدد الدرجات في فتحة صائت في مقياسه مقابل الإحصائية، تقوض دعائم النظرية مباشرة بمجرد أن نرى أن الطريقة الثانية عبارة عن دعاء تجريبي فإذا كانت السمات النصيحة هي «+» و «-» / منحصص» (الأمر الذي يسمح بتفسير المستويات الثلاثة في اللغة الإحصائية) فإن من المستحيل أن نحقق على لغة ذات أربعة مستويات مثل الفرنسية ويمكن دوماً استعاضة عن مثل هذه التعديلات بظاهرة تعديل لظاهرة نفسها فاعتقاداً بكون أن الاختلاف بين صائت [c] و [ε] في الفرنسية لا يعزى إلى «الفتحة بل إلى قصة لشدة tenseness مقابل رخاوة laxness في عضلات اللسان فالعلاقة بين [c] و [ε] في الفرنسية هي نفسها بين [a] و [a] في الإنجليزية وسواء أكان الدفاع عن هذا ممكناً أو غير ممكن من الناحية الصوتية فإن المحقق هو أنه كلما زادت التعديلات لهذه العرص بالذات، قلت إمكانية احتساب الطريقة تجريبياً حتى نصبح في نهاية الأمر حوفاً تماماً

وقد حاولت أن أحقق من إمكانية اعتبار الطريقة الثانية مبنية على حقيقة تنسب طسعة اللغة من خلال احتساب ما قبل بشأن تحليل مقياس نظقي مستمر واحد إلى سماته اثنين الكمية، وهو مقياس طسعة لصور استخدم في اللغات السامية languages (سامسون Sampson، ١٩٧٤م أ) ولقد وقع اختيار على طسعة الصوت لأنها قاسية للمقياس بدقة وسهولة أكثر من فتحة الصوائت، ولأن علماء الصوبيات الوصفية انوليدت وصعوبة معايير محددة أما معيشتهم لفتحة فهم توصل إلى نسخة قاطعة حتى الآن

وليس لطيفه بصوت مكان في ثلاثه الأصدية لسمات الحميرة وعن السب في ديث أن بصدفة جعلت رومان باكوسون (وأنا أنصا) ينتمي إلى الأقية من ستر من لا يظفون بديع بعمية لكن ياكوسون وهسه يذكر أن طقه بصوت في كديهما (Jakobson and Halle, ١٩٥٦ م، ص ص ٢٢ ٢٣) بارعم من عدم وجود ديل فوي يدعم تحليلهما ١٠ وقد قدم ويدم وانع Wang (١٩٦٧ م) أعمو بديع الصوته التوليدية أثر طقه بصوت، د حطي تحليله بمواقفه تشومسكي وهاله SPF (٨ سط)، ص ٣٢٩) وغيرهم من العدماء. وبقدم وانع مجموعة من السمات الثائيه التي يمكن استعمالها، لا تمثيل طيفات بصوت مختلفه فحسب، بل وتمثيل السمات المتكسورة counter tones بمعدة سب (كالعمد الهبطه والهابطه بصاعده مثلاً) أو حوده في العديد من بديع شرق لأقصى. وقد شئت سهوة فباس طقه بصوت فباس دقيق خطأ بديع السمات الثائيه عند وانع شأن الطبيعة لمبريئية بديع كسور ب سمات في سب اللغات (سامسون Sampson, ١٩٧٤ م، ص ٢٤٨ وما بعدها) ولو كان في محسب وانع أي مصمون على، لإطلاق فيه مسحصر ضمن الإصا الصر في صوتي فقط وليس ضمن بديع «الصوتيات السطحه» سي نحاول وانع من خلالها ب بمرر معالجته يؤيد وانع صحه مجموعة السمات التي يقدمها حس بين أنها تسمح بديع معولة موحده وبسطة سبباً حول أمودح طاهره مع البعد من لسوت الصر في بصوي ب السمات في بده صبييه عرف باسم «اموي هو كيان Atou Hokkien» وتحتوي سب البده على خمس بديع تبادل فيما بينها في سافات معية لا تعب طبيعتها لاب، وذلك حسمها هو من في الأسهم الطهره في الشكل رقم (٨) (وبه تصح بعمه مستويه البديه high level بعمه مستويه بوسعه mid level وهكدا)



الشكل رقم ٨١

و يوصف هذه الاعمات الخمس في تحليل واسع القوائم على السمات الثنائية سمات ثلاث «+ عالي، + هابط، و + - صاعد» أما لعمات لمستويه فهي «- هابطه» و «صاعده» كما يوصف انطبقات المتوسطه والمنخفضه وصفا دقيقا بأنها «عده» نظرا لأن قيمه السمة (هابطة) كافة للتميز بين العمة لمستوية المتوسطه وبين العمة الهابطه المنخفضه في اللهجه «الأمويه» Amoy وشير و مع إلى أنه في حال قوب سماته انشائية فإن جميع المتفاوتات الخمسة يمكن أن يحتصر في قاعده واحده وهي

$$\begin{bmatrix} \text{ب عاليه} \\ \text{أ - هابطه} \end{bmatrix} \rightarrow \begin{bmatrix} \text{أ عاليه} \\ \text{ب هابطه} \end{bmatrix}$$

(حيث أ و ب يمثلان «+» أو «-» بحيث تتحول سمته من «+ عاليه»

إلى «- (هابطة)» أي إلى «هابطة» وهكذا دو سب)

ومن أبو صبح أن لعديده من العلماء شعروا أن السحاح سدي حققه و مع في حتصار تناوب انعقد في نهجه «الأمويه» إلى قاعده عامة و حدة بهذه النظرقة شكل ديلا قوب على صحه فرضيه حول السمة العمة التكنية universal tone feature أم سدي شقر سدي يجب أن عطه شار «الأموي» في نهويم دعاء واسع حوب لمعاجه الثائيه سمته فاعتمد عمادا كذا على مدى اسحدت الذي تتمتع به رموره وقد يكون ممكنه وصف اعلومات من خلال قاعدة التي تقدمها و مع ديلا قويا على صحة نظريته شرطه أن يكون التناوب سعمي ابو حود في «الأموي» غير مأكوف من مختلف مادح سدد لافتة اصية اممكنه من مجموعه مماثلة من اوحات في اسماح بو حود قاعدة مثل هذه الساطه السسه لكن الإحصاء ت (سامسون Sampson، ١٩٧٤م، ص ٢٤٥ - ٢٤٦) شير إلى مكاسه التعبير بر مور واسع عم يريد عن نصف مادح التناوب تمكنه بوسطه قواعد هي على الأقل بساطه عسها قعده لمنعنه نهجه «لأموي» بحبو ر حلا يقذف بقطعه عمود في انهواء فرد برلت واستقرب على الوجه الأول فان ب من مواجب نفسها بحيث سستقر دوم على هذا الوجه، فهل يعتبر مثل هذا الر ح

عاقلاً؟ لكن دليله هذا حول ميل قطعة النمود هو في الواقع أقوى من دليل «ويع» على نظريته حول السمات الكلية لدعمه (ولا يحصع وانع نظريته لأي احسار حدي عبر الاحتار اندي نقشاه ان).

وليس ثمة حديد في مقالة وانع باستثناء وصوحها السبي كمش على خججه نتي ندعم السمات الميرة انشائية، لذا فإن من السهل الإحاطة بها وفهمها وأطس أن هذ نوع من الفكر في لصوتيات النوليدية مفسس بأكمله، وأن عدد فيم انقايس الميرة وبعثها عكر أن مختلف شكل عشوائي من نعة إلى أخرى حين يكون المقباس انصوبي قادراً فيربئت على أحد مجموعة كبيرة من القيم وليس هناك «أجدة صوسة كله» كمنه في أدهن الناس والقيود الصونية الوحيدة المروضة على اللغة الأساسية هي تبت سي وصعها الخفائو انير نية المرسطة تشريح الخهار لصوتي

وليس فكره لأجديه بصوتية ككنة سوى وسينه وحدة من الوسائل وم بعد هي الأهم في السوات الأخيرة لني ادعى علماء الصوتيات انو طيفيه انويديا أنهم قدموا من حلالها برهان على نظريه تشومسكي نتي تقوون إن اللغات مرتبة في أدهنا وفق مبادئ مختلف كثيراً عما يمكن اسساحه مباشرة من كلام الطاهر أم اسوع لثاني السائد من الصوتيات التوبدييه فيعلق بأعودح انواع الصرفة والصوتيه مقاس السمات التي وصعت انقواعد صمن طارها

وبصفة عامة فإن الوصيين هم يععموا كثيراً في مناقشة الخصائص الشككية وهو عد التي نحكم تناوب من الأصوات في نعه ويعرى ذلك إلى أن معظم الوصيين (مع بعض الاستثناءات) كانوا يميلون إلى إعطاء مقولات وصحة تعبر عن علاقة بين الفونيمات وأنوفوناتها وما كانت تلك العلاقات تميل إلى الساطة، فإن دوه انصباغه لم يكن به تال (ونظر بعدم وجود الوصيين بكتبات انعوية، وقد كانوا يعيدون كل البعد عن إدخال نظريه تساؤل الكلمات صمن القواين شككية) وقد أشرك كثير من الوصيين، من فيهم بلومفيلد نفسه، إلى فكرة «أنوفونيمات morphophonemes» (مع أن معظمهم لم يعمل هذا المصطلح) اني يكون انوييمات على اعتبار أن لها ألوفونيات أيضاً أعصاء فيها وهكذا فإن كلمة oaf في الإنجليزية يمكن أن نكتب من اراوية انصوته انصافية [ɒʊf] حيث نحقق انوفونيم ɒʊ على

شكل الفوسم ٧، إذ مسو لاحقة لجمع وعلى شكل لهويم /f/ في غير ذلك لكن الوصفين لم يظهر وأي مثل لإجراء تحليل مفصل على المستوى الصرفي الصوتي لأن اهتمامهم كان منصتا بالدرج الأولى على كيفية استخلاص اسمعين لتلك السمات التي تحمل قيمة تواسلية في اللغة موضع البحث من بين خصم هائل من التفاصيل في لغاره لكلامية. فمعرفة أن من غير الضروري الانتباه إلى كون الصوت احتاسي مفصم أم لا - لأن كندا للامير (المرفقه والمفحمه) في الإبحيريه هم ألو فونان لهويم واحد /f/ مسألة تتعلق بمعرفة النظام الصوتي لهاتين اللعتين كما أن تحديد ما إذا كان فوسم معين ويكن /f/ يمثل مور فوسم خاص FI بحث يتحقق هذه المور فوسم أحيانا على شكل ٧ أو على شكل مور فوسم عادي II وهو غير دوما (كما في oaf oafs) ليس به علاقه بالنظم الصوتي للغة الإنجليزية، لكنه مسألة معرفة بحدود التلوية ليس إلا

ويشير مورس هايه في إحدى نواكير مناقشه إلى أن التمييز في الصوتيات الوظيفية بين عدم الصرف الصوتي والعمليات دون الفونيمية subphonemic هو غير اصطاعي، ويؤدي إلى نتائج غير مرغوبة إذا كان هدفها هو هدف عملي محصر (وليس هدف عمليا) يتمثل في وضع العلاقات بين الأصوات والمعاني التي تشكل اللغة بأقصى درجة من الاقتصاد وحرب هاليه مثالا من اللغة الروسية (Halle, ١٩٥٩م، تشومسكي Chomsky, ١٩٦٤م، ص ٨٨ وما بعد) التي نص إحدى قواعدها على أن الصوتيات غير الرئيسة المهموسة تصحح محجوره، د سمعت صوتا مجهورا غير رئيسي وهكذا فإن الفعل الذي ينتهي بالتاء [t] يبدل التاء دالا [d] قبل اللاحقة الشرطية [b*] مع أن التاء [t] تبقى [t] قبل اللاحقة الاستفهامية ([i] ع أن [i] بسب من غير الرئيسيات مع أنها مجهورة) وأخبر عادة سمه عميرة في غير الرئيسيات الروسية، وهكذا فإن التاء [t] والدان [d] فويمان محتلفان والعمية هي عملية صرفية صوتية بحتة (رغم اختلافها عن مثال loaf في أنها منتظمة تمام فأية تاء [t] تستبدل دالا [d] في لساق المناسب) إلا أن هناك عددا قليلا من غير ترسبات المجهورة لا تقع، لا كندائل ما يقبلها من المهموسات حسب لقاعدة التالية. إن العين، وهي الصوت النهوي الاحكاكي المجهور [ʔ] على سبيل المثال، لا يقع إلا كبديل للحاء، تصوب المهموس [x] وهكذا فإن عالم هويمات بجمع بين [ʔ] و [x] على أنهما ألو فونان لهويم واحد ولقل x لكن هذا

يعني و حوت تجرئة قاعدة روسية بسيطه واحدة إلى قاعدة من متصلتين وأكثر تعقيدا
فعلى المستوى الصر في الصوي نحاح إلى فاعده بقور «إن المور فو فو يما عير ارببية
فما خلا IX] يبح نثلها الأصوات المحهورة المقده بها في المستوى الفويمي قبل «عير
الرسات المحهورة» أما من الراويه دون الفويمه فتو حب عليا أن بقور «إن لفوييم
X بتحقق على شكل ألوفونه المحهور قبل صوت محهور عير ربيبي ، وبكه يتحقق
على شكل أنوفون مهموم في «الأماكن الأخرى» لكن هذه نتيجة سحيقة ، وما أن
هذا لسحق شئ عن قرار الاحتفاظ بمسوى متمم للفوييمات بين مستوى الصر في
الصوتي والمستوى الصوي ، كات انتحج التي حلس إليها هذه نص على وجوب
انتحلي عن المستوى الفويمي

وستنطع في صوء تعدينا اساقفه على فكرة «لأحدة بصونية الكلية» أن
برى أن ما يبه هبه هبا مختلف نوعا ما عما «يعتد» أنه يته ولو سحت الفوييمات
و حودا ديتا فوق قسم المقاييس المميرة التي تتشكل منها ، بوجب أن سحقوق الحاء [X]
و عين [٧] في روسية (وبكن لبس التاء [١] ولا الدال [د] ، يبح) في موسم واحد
وهو اسب وراء انتائح اسحيقة وقد سق و فلب اسقطه اتني أثرها هاليه ،
رعم أنها ليست حديدة على الإطلاق ، بأن الفوييمات ما هي لا محتصر ب ممدة
لمجموعات من «قسم المقاييس المتوافقة simultaneous parameter values» وسيم بين هذه
أن عالم الفوييمات يؤمن بوجود مسنوى ثث لا يروم له من التمثيل بين مستوى
الصر في الصوي ومستوى الصوييات الفيريائية المحسوسة لأنه هو أيضا يقرص وجود
مسنوى متوسط وهو مسنوى السمات المميرة انشائية انكبه أو ما يسميه هو وتشومسكي
بالصوتيات «النظامية systematic phonetic» (كقبص للصوتيات الفيريائية) فعلى
مسنوى الصوتيات النظامية يقال إن هناك مجموعة ثاسة كله فقط من قيم المقاييس
الصونية الممكنة (مقابل قسم المقاييس التي لا حداثها والموجوده في مستوى الصوييات
الفيريائية ، حيث يكون الكثير من المقاييس متصلة بدلا من أن تكون منفصلة) ولو
من امرء بالصوتيات النظامية ثلاثت حيث الحاجة إلى وضع مستوى رابع لا يعرف
إلا بمجموعة صغيره من قيم مقاييس ذات العلاقة باللعه موضع اسافشه على وجه
الخصوص بكن بلومفيد لم يعكر بصوتيات نظامية كلية بما اضطره إلى اللجوء إلى

مستوى من لصوتيات النظامية مختص بالغة ويدعم هالده مناقشته مثال حول المقياس (مجهور مهموس)، وهو مقياس ثنائي حتى في الإطار الفيريائي ولكن بالرغم من حماس تكرار قسم مقياسين «مجهور» و «مهموس» في لعب متعددة، إلا أن فكره هالده عن مجموعة ثالثة من قيم المقياس المميرة لا أساس لها كما أشرب سابقا بحيث يصح وجود مستوى يشبه القويم الكلاسيكي أمرا لا مفر منه (ولو أدى ذلك إلى اتحاد الحاء [x] والعين [ɣ] في برومية تميلات محتففة في ذلك المستوى، لأن الحهر سمة مميزة في ابروسيه بصمة عمة)

وإذا بر كما مسألة مكانه المستوى القويحي حاسا، وبدأ في تحليل نوع التباوت الصوتية بالتفصيل والتي تسمى عادة «صرفية لصوتية» بالإضافة إلى تساوت دور عوسمة أدرك سريعا أن معلومات المستمدة من معظم اللغات هي من انشاء بحيث يجعل اتحاد جهر شكلي مع التعقيد أمر لا ثدءمه

فمعظم تساوتات الصرفية الصوتية في لغة مثل الإبحيرة لا تقع في تركيب متحة مثل صيغ جمع في الأسماء، ولكنها تقع في عمدات شتاق غير متحة حيث سيعمل طريقه لصق الواحق وطريقه لتركيب compounding من أجل تشكيل المفردات معقده وهكذا نجد تبادلا متظامين [k] و [s] في كلمات مثل *opaque ~ opacity* [ə'peɪk ə'pæʃnɪ] وأيضا *decagon ~ decennial* ويدانطرا في أمثلة من هذا النوع بد أن k نصح [s] قبل الصائت [æ] «المفتوح الأمامي» (قارب decathlon حيث يهي k تنطق [k] قبل الصائت المفتوح لأمامي [æ]) بالرغم من أن هذا القول يجب أن يعدل بحيث لا ينطبق على الكلمات في المفردات احرمانية الأصلية فكلمة kiss تلفظ [kɪs] و [sɪs] و مره أخرى نجد تساوت متظامين بصائت المفرد المعلق [ɪ] وبين الصائت المفرد [aɪ] كما في *suffice ~ sufficient* [sə'faɪs sə'fɪʃnt] و *decide ~ decision* وأنسط حنّا هو إدخال مورفيم نحتي [ɪ] يختلف عن نقيه الصوتات الإبحيرية فهو رحو بالنسبة للصائت [aɪ] في المقاطع عبر الهائية (مع إهمال تعقيدات كثيرة) وينحول إلى صائت مفرد [aɪ] في المقاطع الهائية ويتصح لما أب القاعده التي تحول [aɪ] إلى [aɪ] إذا ما كنت وفي السماع بدلا من الوحدة التقطيعية عبر عن الكثير من تساوتات الصائتة لأخرى اموجودة في اللغة الإبحيرية كما هي الحال في التساوت [ɛɪ] ~ [æ]

يدي رؤساء في opaque opacity أو هي insanity~insane [in sæniti in sem] وكن
 بأحد الآن كلمات مثل decade و يعكس e asticize حيث نجد في الأولى أن كفاف [k]
 الموحودة في decagon هي [k] رغم أنها منوعة بالنصائت الأمامي المتوسط e من [ei]
 مع أنه من المفترض أن تتحول إلى [s] بينما نجد أن الكف [k] التي تظهر في elastic قد
 أصبحت [s] في elasticize فل صائت مفتوح في تلاحقه [aiz] هذه الكلمات في مواقع
 ليست حالات خاصة بأية حال من الأحوال بالنسبة للقاعدة التي رسمنا إطارها بشرط
 أن يحدد أن القاعدة التي تعبر الكاف [k] إلى [s] تطو قبل القاعدة التي تعبر
 بصوائت المفردة إلى مزدوجة فهي بذلك الحرف وفي مرحلة تطبيق الانتقال من [k] إلى [s]
 [s] فإن الصائت [æ] نظر موحودا في decade لكنه يتحول فيما بعد إلى [ei] بحيث لا
 تتأثر الكاف k أما في اللاحقة -ize - فحدد الصائت [a] بدلا من [ai] بحيث يتحول
 العنصر [æ] يدي بسفه إلى [s] وبعبارة أخرى فإن تساوت الصرفية الصوتية بحيث
 أن يحدد في صوء قواعد تطو على الأشكال الصوتية انوظيفية انتحبه لكي تتحالف
 الذي يلحظه، ويجب أن نكتب هذه القواعد في تسلسل خطي محدد

ويورد كتاب *النمط SPF سلسلة من ثلاث وأربع قواعد من هذه النوع لعدة
 الإخلابة وكثير منها بالغ التعقيد في حد ذاته كما بدخل كتيبات صوتية وطيفية
 بحية بكلمات بحيرة انصص في العالب عن لفظها لأصبي الاعلي (وشير كل
 من تشومسكي وهديه، وإرضاء نفسيهما وهما يستعرضان فونتهم، إلى أن
 كلمة righteous بحيث أن تحتوي على صوب طهي احتككي تحني وهو الخاء [x] الذي
 يقاس حرفي gh في الكتبة لأعمودية، بالرغم من أن مثل هذا الصوب لا يرد مطلقا في
 الإخلابة السطحة و يفعل فإن الكثير من الإخلاب يحدون صعوبه في بطقه لاي
 محاولتهم التحدث بلغة أحسية تحوي على هذا الصوب فدون الخاء x الحية فإن
 القواعد التي وضعها تشومسكي وهاله من أجل وصف اتساوت الموحوده في كلمات
 أخرى تظهر أن لفظ كلمة righteous هو ([ˈriʃəs] *)

والاعتراض الواضح هو أن علماء الصوتيات التولسيه يستعملون أدلة تركتها
 أصوب ماصية من أجل اعاده بناء تاريخ اللغة دون أن يسيوا (كما يدعون) كيفية تربيتها
 في ذهن المتكلم الحديث فقاعدة تحويل [k] إلى [s] هي في الأساس إعادة بناء عمدة

حدثت في اللاتينية متأخرة قبل دخول الكلمات اللغوية الإبحيرية في العصور الوسطى
 بينما نجد أن قاعدة اردو ح تصوائت بديل تبدل اصوائت بكسر اندي شهنه الإبحيرية
 بين تقريبن الخامس عشر والثامن عشر وبنطع فون بقاعده الأحره بحب أن سح
 قاعدة تحول lki إلى [s] في مسلسل الذي أعيد ساؤه ونس السب في أن كناه كلمه
 righteous (وانكتة الإبحيرية بصفه عامه) بعكس بده الأشكال انتحتنه اسي تحدث
 عنها كتب «سمط» هو أن انكتة الإبحيرية مرآة فريه من الكمال بفظ لكلمات كما
 تحر بها عمول الباطن بها (كما يعتمد تشومسكي وهائيه، اسط Chomsky and Halle،
 ١٩٦٨ م، ص ٤٩)، بل سب في ذلك هو أن الأشكال انتحتنه تمثل صوت أحدات
 الكلمات الإبحيرية في العصور لغاره أصف إلى ذلك أن الكنة الإبحيرية محافطة
 إلى حكة كبير وهذا أعلن تشومسكي على ملأ أن الأخطاء لإملائه (Chomsky،
 ١٩٧٠ م) التي يرنكها الكبار من الباطن الأصيين بالإبحيرية بحب أن يقتصر على
 حالات اقلية التي تحتوي فيها قواعد «السمط» على لس فيما يختص بالمثل انتحتني
 لكلمه معيه بكر لدليل يدي رأسه يشير إلى أنه محطىء عام فمن محطىء في
 الإملاء يرنك عادة أخطاء لا يمكن أن يفسرها افتراض تشومسكي، رغم مكسه
 التسو بها شكل كامل إذا فرضنا أن تعلم التهجته يتألف من تعلم التبدل بين الحروف
 الأبحيره والرموزات من أنواع الوصفى (سامسون Sampson، ١٩٧٠ م، ص ٦٢١
 وما بعدها) ويبدو أن تشومسكي يرنك هذا الخطأ بفسه لذي ارتكبه في لحو، ألا
 وهو إعطاء معرفه لإسان العادي بلعته أكثر مما يستحو ويبدى اللسانيون المحرفون
 من قدره على التهجته بسببه مد الطمونه، مما يدفع إلى الاعتقاد واهمين أن الكنة
 الإبحيرية انقيدية هي «طبيعية بفس» إلى حكة ما ولكن إذا عجز مرء عن إدراك هذ
 الوهم من خلال ملاحظة ما يعاينه الأديء غير مولعين باللغة بسب نظام الكنة،
 فمن لأفضل له أن يتوحي السلامة في حياته

ومن هذا المطلق بصطدم معارصو بصواتات الوظيفيه عدة بحدل المعكس
 يدي يفون إيه سوء ككت انشابات الصرفة الصوتية، وينقل في الإبحيرية حديثه،
 ويبدى أحداث تاريخية وقعت في الماضي اسحق أم لا، فإنها نقى مع ذلك حفاو
 تتعلق بالنوع الحديث، وبحب أن بوصف بأقصى درجه من لاقتصاد في الوصف اسرامي

سعة الإحليزية وإذا وجدنا أن أكثر الأوصاف اقتصاد هي التي تشق فيها الصيغ السطحية من صيغ تحتية تعكس حالة ماضية من حالات اللغة، وذلك باستعمان سلسلة قواعد مرتبة، فإن يكون بذلك قد حققنا اكتشافاً تجريبياً مهماً وهو أن اللغات لا تميل نحو تغيير بناها التحتية والحقيقة نفسها تقدر مبدئياً نحو تغيير مظهرها السطحي كما ينكار خفيته بنفسه للقواعد حسب مهارتها بالتأريخ فبعض رفض مسبقاً على جهل مطوئ اللغة الكشف العلمي

لكن هذا يطوي على سوء فهم لطبيعته العلم (انظر سامسون Sampson، ١٩٧٥ م ب) فبحث العلمي لا يسير - أو على الأقل بحث ألا يسير - في حجابات متعرجة غام عن بعضها البعض بحث تحت كل معدومة datum عن اللسانيات الترامسة إلى تفسير في ضوء اللسانيات الترامسية، دور أن يجدي في هذا الصدد أي تفسير حر وإذا بين أنه بالإمكان تفسير بعض الخفايا التي لاحظناها عاملاً في مبدئ ما من خلال اساديء الراسحة في أحد الميادين الأخرى، فمن انحاء أيضاً البحث عن تفسير آخر ضمن إطار ما نؤيد في مبدئ الأول ورد كذا في إمكانية تفسير اشتباكات الصرفية الصوتية على أنها نهاية تدلات صوتية تاريخية، فإننا سنفقد الحق عندئذ في وضع تفسير ثاب في ضوء القواعد نفسها التي نسعملها المنكسور الحداثي ما سم بؤهر لدينا دليل مستغل عليها إن بتفسير الصوتي بتوليدي قنصدي بمعنى واحد، وهو أنه يسمح باختزال انعاليه العظمى من الحدور في شكل صوتي واحد، ولكن على حساب معالجة وسعة (أي تطو القواعد) عندما يعني أن يطو حذر م ضمن سياق معين ومن يعقول أيضاً أن يفترض أن استطاعت أن نحفظ في أذهاب أشكال اللفظ السطحية بديلة للحدور أو بكلمات الكامنة التي تبدأ دور تحيلها إلى مكوناتها، مع ممولات من ظروف اللانتمه لاستعمات كل دليل من لدائن وهذا يعني أن أكثر من استعمال «سحر» انهبي، ويعني في الوقت نفسه أننا لا نفهم إلا بالقبيل من المعالجة، أو لا نحتاجها مطلقاً عندما نتكلم فعلاً ومن معرفت لصنبله بكييفية عمل الدماغ فإن الاحتمال الثاني لا يقهر قوة عن الاحتمال الأول

وبالفعل، فإن كنا نتكلم ضمن إطار المنهج العلمي، كان الرأي السطحي في الصوتيات الوظيفية هو المفصل لأنه الأقوى، بمعنى أنه بؤره توقعات أكثر قابلية

للاحتيار وفي رأي عالم الصوتيات التوليدية الذي ينص على أن لنظم الصوتية موحدة في أدهن الدس كسلاسل من القواعد، فإن من حملة الطرق التي يمكن من حلها أن تعبر البعة بظمها انصوتي هي إضافة قاعدة جديدة إلى السلسلة ولكن ليس لدى عالم الصوتيات التوليدية أي سبب يجعله يتوقع ظهور مثل هذه القواعد الجديدة في مكان معين من السلسلة فقد تظهر في البداية أو المنتصف أو النهاية وإن اعتبر امرء من جهة أخرى أن السلسلة وصف تاريخ مصى فإن التدرج الصوتي الجديد يجب والتعريف أن يقبل قاعده تقع في نهاية السلسلة وبلا حظ بأن عمل أن القواعد الجديدة تصاف على اندوم في نهاية السلسلة (King ، ١٩٧٣م) صمى بـ «صوتيات الوظيفية التوليدية» مما يدعم تفسير القواعد الدريحي ويضعف التفسير نفسه^٩

ويجب على علماء الصوتيات التوليدية، إن هم أرادوا الدى عن موافقهم، الانتعاد عن المبادئ الفلسفية واستعمال الدليل الامادي لإثبات معتقداتهم وأعرف محيين وأعديين من الأدلة في متناول أيديهم

بمثل المحي لأول في أن بعض القواعد الصوتية، شأنها شأن التحولات بحويه، تظن شكل حقيقي cyclically (انظر لمصل ٦، ص ١٨٩) ويبدو أن من صعب، طاهرياً على لأول، أن يرى كيف يمكن أن يفسر قاعده حقيقياً بفسير، يعاقب لأن من سحفت أن تصور كيف يمكن لعمسات من هذا النوع أن تحدث في حلقات عبر التاريخ (حاصله وأن الأشكال المعقدة تحتاج إلى حلقات أكثر من لأشكال البسيطة) على أية حال فإن الظواهر التي صممت من أحليها لقو عد الحقية في لصوتيات الوظيفية محدودة جداً ويظهر أن القواعد الحلقية بطق شكل واضح مما عند توزيع مستويات سر مختلفة على مفردات جملة (انظر برناب Bresnan ، ١٩٧١م) لكن هذه القضية أقرب إلى لحو منها إلى الصوتيات الوظيفية البحتة ومن انتفى عليه أنه إذا كانت التحولات في الحو ضرورة فعلاً وحت عندئذ أن تظن شكل حقيقي وسيعمل كتاب «المنط SPM» القواعد الحقية لتعيين مكان اسر في الكلمات لكن هذا التعديل قد يبدو مقبلاً إذا جعلت اسداً الحلقى قادرين على توقع أعماط معقدة من السر في المفردات لإحليته من خلال قواعد بسيطة نسبياً لا أن قواعد السر في كتاب «المنط» في الواقع

سعة التعقيد، وتعتمد على التوزيع المصطليح لحدود انكسوت صم، المفردات (حون هذه بقطعة بظر «Brame»، ١٩٧١م) وقد جادل لكثيرون من الكتاب من يؤمنون بالصوتيات الوطيقية بجان صادقاً بأن الواعء غير الحقيقفة ملائمة أيضاً لدر في المفردات (روس Ross، ١٩٧٢م ح، وأوراق قدمها كل من لي Lee وشين Schane في عومرست Goyvaerst ومولوم Pulum، ١٩٧٥م) وبأدرا ما أشار أحدهم إلى الحاجة إلى القواعد الخفية في الصوتيات الوطيقية segmental phonology (أي صائت وصامت)، بظر تروتر Trutner وديجان Dunnungan (١٩٧٥م) صد كاي Kaye وبيجوت Piggott، (١٩٧٣م) وقد ارددت حيربي حول عدم إمكان تفسير اقو عدا الخلفة بفسير انعاقيا عن دي فل (سامسون Sampson، ١٩٧٨م) وهكذا، وكل هذه الأماب، سوف أتوقف عن عرض هذا الدفع عن الصوتيات الوطيقية

أما سحي الثاني الذي بشير القلق أكثر من الأول فتعلق باكتساب الطفل للنظام الصوتي وقد نشر نلسون سميث Nelson Smith من بكية الجامعية في بذر وصف مفصلاً (سميث، ١٩٧٣م) أقرب إلى الكمال من أي شيء رأاه من فل حول اكتساب أحد الأطفال (وهو يه) للنظام الصوتي الإبحيري وانتفسير الواصح لطاهره المائل في الأحطاء التي يرتكها الأطفال في لفظ المفردات بالقدرة مع لفظ الكبار هو أنهم بدأون بعدد محدود نسبياً من الأصوات، و«يسمعون» المفردات التي يطقها الكبار في صوء نظام الأصوات الذي أنقوه حتى بلث امر حلة لكن سميث يقول إن هذا الوصف يهدف الواقع ويشير بدلاً عن ذلك إلى أن المعطيات التي يقدمها لا يمكن أن تفسر إلا بفر صر أن بطفل يحزن كلمات الكبار في ذهبه كما يلفظها انكار لفظ صحيحاً، ثم بطق سلسلة طويبه ومربة من الواعء على أشكال بلفظ التخنية لكي يشق الألفاظ الخاطئة الخاصة به (التي تشه في شكلها الواعء الذي يعرفها عديماء الصوتيات التوليدية إلى انكار) ولا يعد تطور النظام الصوتي عند الطفل من اكتساب قدرات جديدة، بل من «حذف» تدريجي «لقواعد الإغفة» (incompetence rules) إن شئت استعمال مصطلح «سميث» اللافت لبظر وتما يدعو إلى الأحد بهذا الرأي أنه عندما يظهر عيبر صوتي جديد في كلام الطفل (ولنفس التمييز بين السين s، والشين [ʃ]) حيث كان اس سميث يلفظ هذين الصوتين سين [s] في مرحلة مبكرة من طفوليه) فإن

الصوت المحدد بسعمل فوراً شككه انصحيح في جميع الكلمات التي تحويه ، حتى
و لو لم يكن الطفل قد سمع أمودحاً من الكبار من هذه الكلمات قبل أن يبدأ
بسميها بوقت طويل وهذا يعني أن الطفل كان يعتبر شيئاً ^(١٦) إلا دوماً في الكلمات
التي تحتوي على sh مع أنه كان يظنها شيئاً [s] ومن فواعد الإعاقه التي صادفها
أن سميت قاعدان الأولى تحول كلمه puddle إلى [paɪl] والثانية تحول puzzle
إلى [paɪl] وهذان هما اللغتان اللذان يعطيها الطفل إن طلب إليه تكرار هاتين
الكلمتين من كلمات الكبار وهذا بدوره يعني أنه كان بإمكانه أن يقول puddle بصورة
جيدة فمما إن طلب إليه أن يقول puzzle ، لكنه لم يستطع أن يقول puddle إن طلب منه
أن يقول puddle ، وهذا اكتشاف يستحيل تفسيره ، إن لم نقل إنه عرب ، خاصة إذا
افترضنا أن الطفل يقرب من كلام الكبار ما وسعه ذلك ضمن حدود نظامه الصوتي ،
لكنه كشف بلاتم دور شت غلط فواعد الإعاقه شكل مقنع تمام

والسؤال الواضح في نظرية سميت يتعلق بالنسب الذي ندعو الأطفال لفعل
شيء عرب كهذا بشوه كلامهم من خلال فواعد الإعاقه لكن سميت بدله الإحالة
عن هذا السؤال فاعتقاده أن الطفل الذي يسمع كلام و لديه للمرة الأولى يوحه
مجموعة مضطربة من الأصوات التي تختلف عن بعضها البعض اختلافاً بسيطاً وعنده
أن يكتشف فيها نظام معين ولو كان هناك نوع من الصوتيات الوظيفية بسيطة جداً
أو غير الموسومة للغة الأساسية لو حداً أن بدء الطفل بافراض أن الكلام الذي يسمعه
مثل ذلك نظام الأسط ، وأن النسب في كل تلك التعقيدات الظاهرية يعود إلى
الاختلاف دور الموسمي الذي يمكنه تجاهله دور ضرر ، يشكل استراتيجيه معقولة
ويراجع الطفل عن هذا الموقف شيئاً فشيئاً كما تتبينه من خلال الدلائل أن بعض
الاختلاف الصوتي يمر في الواقع في لغة الكبار ^(١٧) وقد لا يحتوي النظام الصوتي
لبسط على أية عايد من الأصوات أو الصوائت مردوحه ، وقد لا يضم سوى أصوات
عمر موسومة مع قدر كبير من الاستحسان في الصوائت والصوامت ^(١٨) كما أن فواعد
الإعاقه التي يطرحتها سميت تدفع الإحليزية في ذلك الاتجاه بالذات عدم تصني تطبيق
كاملاً

والمهم في عديتنا الخالية أنه إذا صغررنا إلى قنن نظرية سميت حول كيفية معالجة الأطفال للنظام الصوتي، فإن انوصف الذي يقوم على النظام الصوتي انوليدي عند انكار يصح معمولاً أكثر وينردد المرء في قول كتاب شومسكي وهاله «نمط الصوت في نلعه لإعبريه» على أساس قيمته الطهرية لأن جهر الأشكال التحتية تعريفة والفواعد المرتبة لا تقابل شيئاً يعرفه المرء عندما يستطعن عمليات كلامه الخاص ومع ذلك يطرح سميت أشكالاً تحية مربطة بأشكال سطحية شديدة الاختلاف من خلال قواعد مرتبة في الطفل. وإذا كان فواعد الطفل وحوود واقعي على الإطلاق فإنه بالتأكيد لن يكون سوى وحوود واقعي نفسي (بدليس من ممكن أن يكون فواعد الإعادة سواء التريح) وفواعد الطفل لا تماثل فواعد انكار (فأشكالاً اسطحية هي أشكال تحية عند الطفل). لأن الشكل انعام للنظام هو نفسه. وعمل من الواجب علينا إذن أن نعرف بأن حدسنا حول الطريقة التي نكلم بها مصلل، وأن نعرف أيضاً بأن فواعد نكر في كتاب «نمط» هي قواعد وقعية من الناحية النفسية.

وأحد راء علي أن أتعرف بقوة هذا الحدس، مع ملاحظة أن لفرصة لم نسح بعد أمم النفسي للتوصل إلى حدس يدحض فرضيه سميت (نظر برنس Brune، ١٩٧٦م)، وأنه باستطاعة المرء أن يرى دافعا معبداً عند لأطفال نعرض عمليات معقده على مفردتهم، نكر انكار علي ما يبدو لا يملكون دافعا مماثلاً لعمل أي شيء من هذا الفن. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الدليل الذي قدمه سميت لنس سوى دس هربل وغير مباشر لدعم الصوتيات الوظيفية التوليدية، (وليس هذا انتقاداً لسميت، إذ سم يكر يرمي إلى الدفاع عن شومسكي وهاليه، بل كان يهدف إلى دراسة نعه الطفل كعاية في حادتها) وما أحمل أن يرى عدم الصوتيات الوظيفية التوليدية الذي انشئت عنه مقررات دراسية منالية، وأدى إلى نشر كتاب تنوحر في جميع أنحاء العالم، بعتمد في نهايه الأمر في تشب دعائمه على كلام طفل من أبناء منطقة هارتفوردشر وحى في عيب أي دليل يحايي صد الواقعة انفساسه لتحبيل انصوتي انو طيهي عند شومسكي وهاله فإن الخجج المصاداة طوله حد نكل تأكيد.

و قد نم في السواب القلائل المصية تقديم كثير من الدلائل الإيجابية امتسوعة نعية إظهار أن الكناز لا يعملون وفق فواعد من النوع الذي رسمه شومسكي وهاله

(انظر مثلاً ملفات اللي كنسها كل من هسيه Hsieh وسكوسين Skousen وستيسرع Steinberg وكرون Krohn في كورنر Koerner ، ١٩٧٥م) كما أن الكليات الصوتية الوطعية موجودة هي، لا نتائج اخذت انفيرنتية بلشريح أو نسمعيات (الأكوسنيكا) acoustics (انظر مثلاً ليديانكرانتس Liljencrants وليندبلوم Lindblom ، ١٩٧٢م وأوهالا Ohala ، ١٩٧٤م) وبدو من المخلص الآن أن هذه النعميات سكور مصطعة، ولن ندخل صمن نطاق أي تحليل صوتي بلقطع المتبادنة حتى عندما يسي اسكدمون لأنفسهم نعميات تربط مثلاً الصوت [s] في decennial (عقدي) مع [k] في decagon (مشر لأصلاع) في سعة الإخليزية لأنهم يدركون أن كتب الكمتين تصممان الحدر نفسه بلدي يعني «عشرة»، (وبمكر أن يلاحظ أبص صد تشومسكي وهايه أن من غير يعقول أن تحصل اسكلم لأصلي العادي وهو يحري هذه اتوصيلات، حتى وبوكان ذلك بطريقة اشكرت حصيصاً لهذا العرص وهكذا يرى أن ثمة قاعدة من بقو عد التي وصفها ناسنة الإخيرية تشاون وساوت بل [pəgn] في pugnacious مشاكس و [pɪn] هي impugn «يمد» لكن مؤلف هذا الكتاب هو أحد ساطقين بالإخيرية بلين لم يحظر ساهم أن هتين كمتين محبون على حدر مشترك بل قراءه المقطع اندي بنحدث عن هذا في كتاب «المط» بالرعم من الدليل الذي سبه التهتة، وهي نالسة إلى شو مسكي وهانه أمر غير ضروري) وقد توصل أحد المظرين على لأقر وهو فممان Vennemann (١٩٧٤م) إلى رأي مفاده أن بحزن مفرد ند لا في هته أشكان صوتية تحتة بالحدور، بل على شكل سفظ السطحي للكمت، مع إدحان مفصل لكل من مشتقتها المحتفه ويدعى هذا الاتجاه الحديد أحياناً «الصوتيات الوطعية التوليدية الطعية» مما يكسه هته نظرية حديديه ولعل الاسم لأفضل لهذا الاتجاه حدد هو «الصوتيات الوطعية المظفه commonsense phonology» لأنه يرجع في حدر الأمر إلى رؤية أن النظرية الحقيقية في الصوتيات الوطعية تص في واقع الأمر على «عدم وجود نظرية في الصوتيات الوطعية»

وإذا كان هذا هو الموقف اندي سعي أن يصل إليه في نهة الأمر وهي اعتقادي أنه لذلك (بالرعم من أن علماء الصوتيات الوطعية ماصوب في نصالهم حتى بر مق لأحر، مع العدم أنه من انتعدر في عمل من هذا النوع لتصدي لكل نقطة من نقاط

دفاعهم على حدة) فإن مقدور أن سأل أخيراً لماذا استطعت نظرية غير معهولة بهذا الشكل الواضح، ودون أن يكون بها ما يدعمها سوى أدلة و همة أن تحتفظ بتأثيرها طوال هذا الزمن؟

من العوامل التي ساعدت نظرية السمات الصوتية الثانية على البقاء، وامتدتها الصراحة، هو على ما يبدو عدم إبداع اللسانيات الأمريكية في مجال الصوتيات فقد كانت الصوتيات راسخة الأساس في بريطانيا قبل أن سرر دراسات التي عرفها إلى خبر لوجود ومن المسلم به اليوم أن أية شهادة تمنح في السمات لا بد من أن تشمل مكوناً قوياً من الصوتيات أما في الولايات المتحدة فالأمر مختلف فحتى في «معهد ماساتشوستس لتكنولوجيا الحياة»، كما سمعت، فإن طلاب شهادة الدكتوراه في اللسانيات لا يطبقون دراسية الصوتيات والأدلة من ذلك أن مقرر صوتيات لا يشرح مع المفردات الدراسية التي يحق للطلاب احتادها إن يقدم انكسار صوتية الذي وضعه الجمعية الصوتية العامة International Phonetic Association و الذي يقدم تسجيلاً دقيقاً لصعائر اللفظ لا يعمل به في أمريكا كما أن دوريه «البلغة»، وهي دوريه دراسات الأولى في الولايات المتحدة، لم تتمكن من طبعه رموز الأحادية الصوتية العامة IPA طبعه خمسين عاماً قبل أن تنقل طابعها إلى النسخ البريطانية عام ١٩٧٤م وما أشبه هذا بدوره علمية عاجزة عن طبع اختصارات العممية المعارف عليها نسبة للأصوات الصريضة أو الرموز العادية بمعادلات الكيمائية وليس هذه مجرد مسألة رموز كداسة «مستقيمة ومساوية في الوقت نفسه» فالرموز يستعمله في أمريكا بصورة عامة أقل دقة وتنظيماً من مثيلاتها في بريطانيا ولقد ثبت من خلال تجرته أن اللسانيين الذين تلقوا تدريباً يتطبع إتقان الأجداد الصوتية العالمية يستطيعون دوماً أن يميزوا الأصوات بدقة أكثر من غيرهم من اللسانيين المؤهلين جداً ممن لم يلقوا مثل هذا التدريب (لادفوغedefoged، ١٩٦٧م) ومن الطبعي لنظريته تدعي أن عدده صئبلاً فقط من التمييز مدائنه من لأصوات هي المهمة أن نحور على رضى العلماء الذين لا يسمعون سوى همة من التمييز، لكن في ادبهم وقر عن التفاصيل الدقيقة الأخرى ولا يحامري أي شك مع ذلك في أن سبب الرئيس الذي حمل الناس على التمسك بإيمانهم بالصوتيات الوظيفية اتوسيديه هو كونها مسه إلى أبعد الحدود

وقد لا يكون هذا الخائب من انظرية وثق الصلة بالوصف الذي قدمه هالسنة
لي في المنعة لني بحية من التحليل الصوتي بوططفي انتوسيدي تمثل دون شك دون
الأفله، لكنها كبيرة نسبه إلى ثلث الأقبه (لي أعرف نسائي ليها) والمعلومات
اللازمة لمثل هذا التحليل هي التاويبات الصرفية للصوية في اللغة موضع الدراسة
ولعل هذه الحقائق معروفة تماما لدى المطبعين على أمور لغة، أو يمكن في أسوأ
الحالات، التثبت منها من خلال الرجوع إلى مصدر أو مصدرين وبعد أن يحصل
المرء على قاعدة المعلومات المحددة تحديدا جيدا وعنايه فائقة يصح باستطاعته أن
يتصرف بصاعه فوعد بديله كما فعل شيرنوك هولمر وهو حسن على أريكته يحيلك
حلا أيضا لأحد لألعار وهو بد حسن عبيونه وعندما نعر على الحل فلن يكون هذا مثلا
محاحا في حل الكلمات المتقاطعة في صحيفة يوم الأحد، لأن هذا يكون قد اكتشف
حقائق جديدة حول عمليات فكرية مجهولة تتعلق بأحد العروق أو الأمم

و يرداد الأمر صعوبة بمجرد أن يفسر لصوتيات بوططفيه استوليدته من حدود
على أنها إعادة بناء التاريخ إذا ما من قيمة علمية بكم في إعادة بناء تلك الأجزاء من
تاريخ لغة من الألعاب التي يمكن التكهن بها من خلال التاويبات الصرفية الصوتية التي
نمت حبه حتى الآن بمحض الصدفة لإعادة البناء لتاريخي عمله فيجه، ولكن ينبغي
على القارئ أن يستفاد من جميع مصادر المعلومات المتوفرة لديهم ولا تقتصر
هذه مصادر على قصة من الكتب، إذ إن من الواجب أن يمضي المرء ساعات وأسابيع
وهو يدرس المحفوظات بقدمية والمحفوظات النادرة ومن واجب المرء أيضا أن يتعلم،
ويستعمل ألعاب أخرى لها صلة بالوصف، تلقبه من صوء على تاريخ اللغة موضع
الدراسة ومن وجه أيضا أن يتقن دقائق مصطلحات الكتابة، وأن يأخذ في الحسبان
المرصبات المتعلقة بالكلمات الدخيلة من وإلى الألعاب الناعية التي لا يعيرها اهتماما
ورعما بعد الدفاع عن نظريته، بفصلة نسب دليل قد يظهر بعد النشر، نظرا لأن لقاعدة
المعلومات الآن بهية مفروحة إن العمل التاريخي للنسائي أشبه بعمل رجل التحري
الحقيقي منه بعمل شيرنوك هولمر فرحل التحري الحقيقي يزن الحقائق بصبر وأناة بعد
عن الأصواء، رعم صالة فرصة بوصله إلى نتائج قيمة وإدالم يدرك علماء الصوتيات
التوليدية هذه نتيجة لإعادة تفسير النظرية إدراك تام، فلن يكون من المستغرب عندئذ

أن يراهم ينشئون برأيهم، ويقاومون انصعظ الرامي إلى حملهم على تعبير معتقداتهم ولا أقصد في هذا المقام أن هناك عشا معمدا، بل كل ما أقصده هو ما يتمتع به الناس فاحشه

وربما شعر بعض انقراء أنه لا مكان في كتاب أكاديمي حديث لاعتبارات مثل تلك التي توقفت في المقرات الأخيرة وأقول لكل من يرى هذا أنه صحيحة وهم شائع معاده أن الفكر والعلم على وجه الخصوص نشاط تمارسه كائنات حية عابدا لا صانع بها في أي نوع من أنواع العمل الذي يصيب الإنسان العادي في الشارع (انظر لاكاتوس Lakatos، ١٩٧٦م، ص ١٤٢، الهامش ٢، حول ثام «أسلوب الاستباح» المحرر من الشخصية في العلوم) والحق بالطبع أن العلماء غير معصومين من خطأ، وكثيرا ما يراهم يتعدون عن العمل كأي إنسان حر فمجد استبح العلمي لا يكمن في العفلاية الكاملة لدى ممارسيه، بل يكمن في أنه يساعد جمعة من الخطائين على تجاوز أخطائهم التي لا يمكنوا بتركوبها فتطهير أي وصف لأي فرع من فروع المعرفة من عمليات الرجوع إلى منابع الخطأ، كما يفعل الناس عابدا، يعني زيادة الصعوبة بلا سرر أمام الحسن، الخلد من العلماء في محاولتهم العثور على مواضع خطأ لأحسابها

مدرسة لندن

بمخترة بلد شهدت فيه بعض حواش اللسانيات تاريخاً طويلاً بشكل غير عادي ويكتسب الوصف اللساني قدراً من الأهمية عندما يطور لغة «رسمية» أو قياسية خاصة به من مزيج من استعمالات متصارعة ومتنوعة مما يلاحظ عادة في أية منطقة نعمت بالاستقرار مدة طويلة من الزمن. وقد شاءت الظروف أن تكون بمخترة في هذه الساحة بالذات، وبالتحديد، هي طليعة أوروبا. أما في الأماكن الأخرى فإن سيطرته ثقافة اللغة اللاتينية، بالإضافة إلى رؤية العالم فوق الأهمية supernatural في عصور الوسطى جعلت اللغات المعاصرة أقرب إلى اللهجات المحلية العامة التي لا تستحق الدراسة الحديثة. أما بمخترة فكانت تطور لغة قياسية متعارفاً عليها في القرن الحادي عشر وعني عن الفون إن المعروف انورد مندي أعاد هذا لتقدم الأولي فعندما فقدت اللاتينية دورها، وبدأت لغات لا تقصم على طول الخطوط القومية في عصر النهضة، سرعت بلدان أخرى نحو تأسيس لغاتها الرسمية قبل بمخترة. ومع ذلك احتلت بمخترة منذ القرن السادس عشر منزلة رفيعة بفصل الحواش المحلية «اللسانيات العامة» التي ازدهرت هناك، وأذكر من صممها شاددت مثل تعظيم اللفظ الصحيح وتعليمه، وعلم المعجمات، وإخراج نظم الاحترار، وإصلاح التهجئة، وإيجاد «اللغات الفلسفية» المصطنعة مثل لغات جورج دالغارنو George Dalgarno و«حور وينكر John Wilkins». فكل هذه الدراسات تولد لدى ممارسيها أو بصهي عليهم درجة عالية من ثقافتهم حول المصداق الدعوي.

وكان التركيز على علم الاصونات (كما ذكرت في الفصل السابق) من نتائج تقليد علم اللسانيات الخالص الذي ظهر في بريطانيا في رمان الخالي. وقد كان هري

سويت Henry Sweet (١٨٤٥ - ١٩١٢ م) في طبعه المهتمين بالدراسات الصوتية، وهو من علماء اللسانيات التاريخية علاقت الذين أنحسهم بريطانيا في القرن التاسع عشر سافسه اللسانيات التاريخية التي كانت نمو في ألمانيا ولكن سويت، على عكس من العلماء الأذن، سى دراساته التاريخية على فهم مفصل حركة لأعضاء الصوتية وكان المسئولون على وجه الخصوص هم الذين يحرون (مثل هذه لأبحاث الصوتية التي تمت في ألمانيا دون الاهتمام بالمسائل الدعوية) وكما ذكرتي سى أوسون T C Onions في قاموس السيرة القومية Dictionary of National Biography فإن كتاب دليل الصوتيات Handbook of Phonetics الذي ألغه سويت عام ١٨٧٧ م «علم أوروبا الصوتيات، وحل من إخلاله بهذا الهد العلم الحديث» كتاب سويت أصل شخصه الأستاذ هيجر Higgs في مسرحيه «بجمايون Pygmalion» التي كتبها جورج برنارد شو والتي تحولت إلى فيلم عتائي بعنوان «سيدتي الخمييلة» وقد كان سويت حلال حده عالما بشغل حسانه الخاص، وسبب بعض انعداوات انشخصيه سم يتول أي منصب أكاديمي، على الرغم من أن أعماله ومشوراته كانت تؤهله لذلك (مما أثار دهشه لسانيين الأحداث) ولقد كانت الصوتيات عند سويت عمدة بقدر ما كانت أكاديمية، حيث أبدى اهتماما كبيرا بتنظيم الكتابة الصوتية فيما يخص بمشكلات تعليم اللغة وإصلاح التهجئة والعبور الكامل «للدليل» الذي ذكرناه أنها بحمل عبارة تقول «ما في ذلك شرح شعبي ساديء الإصلاح الهجائي» كما كان سويت من أوئل مؤيدي فكرة الفونيم، وهي دراسة له قصة ذات أهمية عملية عندنا أن الفونيم لو حده التي يجب أن تمثل في نظام الكتابة المثالي orthography

وسار دابيل جوبر Daniel Jones على نهج سويت في الصوتيات (١٨٨١ - ١٩٦٧ م) فكان الموضوع بالنسبة إليه بمثابة الهواية، واقترح على المسؤولين في الكلية جامعة لندن University College London أن يطوروا في تدريس صوتيات اللغة فبرسه وقد عين محاضرا هناك عام ١٩٠٧ م، فأسس ما أصبح فيما بعد أول قسم جامعي لدراسة علم الصوتيات في بريطانيا وأكد جوبر أهمية التدريس الواسع في المهارات العملية مثل الإدراك والكتابة الصوتية ويطبق النماذج الدقيقة بين أصوات الكلام لها من أهمه في دراسة اللغة كما وضع نظام «نقاط اللسان الأساسية»

وهي التي سترت ندوب الصوائت بشكل دقيق ومستقيم وبفصل التقاء، التي أرسى دعائمها كل من سويت و جوير أصبح لتدريب الأذن في الصويوت دور كبير في لقرارات الجمعية في اللسانيات البريطانية كما يميل البحث الدعوي في بريطانيا إلى استنفاء المعلومات من خلال الاهتمام الدقيق بالتفاصيل الصوتية أما اللسانيات الأمريكية فهاثرت بالممارسة الأمنية أكثر من البريطانية، شأنها شأن الخو بس الأخرى من الفكر الأمريكي وتوجه بذلك كان الوصفيون أيضا في أمريكا، وبمقارنة مع أقرانهم البريطانيين، لا يعاؤون مطلقا باحقتق الصوتية في اللغات التي وصفوها (ببما نجد أن من مبادئ أنواع تشومسكي، همال ما يدعونه «محدد تفاصيل صوتية»)^{١١}

أما فيرث J R Firth (١٨٩٠ - ١٩٦٠م) فكان أو من جعل من اللسانيات الحقيقية دراسة متميزة ومعترفاتها في بريطانيا درس فيرث وهو من مقاطعة يوركشير المريح في المرحلة الأولى من دراسته الجامعية قبل تنقله كجدي في أحرء متعددة من الإمبراطورية البريطانية إبان الحرب العالمية الأولى وكان أستاذا في الأدب الإنجليزي في جامعة اسحات من ١٩١٩م إلى ١٩٢٨م ثم عاد بعدئذ إلى بريطانيا لشغل أحد المناصب في قسم بصوييات في بكلية خامعية بلندر وفي عام ١٩٣٨م انتقل فيرث إلى قسم اللسانيات في مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية حيث أصبح عام ١٩٤٤م أول أستاذ في لسانيات العامة في بريطانيا بعظمى، (وقد تأسس قسمه الذي يعد الأول من نوعه في البلاد عام ١٩٣٢م) كما قام فيرث بالإشراف على تدريب معظم مدرسي اللسانيات في بريطانيا حتى عهد قريب، فعاء أعمالهم مراة لأفكاره، وهذا ما جعل اسم «مدرسة لندن» ملائما جدا للمصيح البريطاني المنتم في هذا الموضوع، نابع من أن لسانيات قد بدأت تردهر في عده أماكن أخرى

ومن الأمور اللافتة للنظر أن يكون اللسانيات قد بدأت في «مدرسة الدراسات شرقية والأفريقية SOAS» فقد تأسست تلك المدرسة، وهي من المعاهد التابعة لجامعة لندن، عام ١٩١٦م بعد استجابة متأخرة جدا من جانب الحكومة بلحاحه إلى معهد لدراسة لغات الإمبراطورية وثقافتها^{١٢} وكانت تلك المدسه (ولاترون) تعص ناسا مصوا حراء كسر من حياتهم العملية وهم على اتصال مباشر مع اللغات و ثقافات أعريه، حتى أصبحت اللسانيات اللندنية نوعا من لسانيات التي يحض النطير فيها

معرفة سليمة بحقائق اللغات النحوية (وقد علم فيرث عددا من اللغات الهندية واللغات الأخرى، وكتب أيضا عن الكثير حولها) وكانت الإمبراطورية البريطانية بالنسبة إلى مدرسة لندن بمثابة الهندية الأمريكية إلى الوصفيين الأمريكيين، حيث كانت كل المجموعتين مروجتين كمكتبات من المعلومات غير مألوفة ضد الاستنتاج العقيم الذي شوه اللسانيات الأوروبية ومعظم اللسانيات النشومسكية. ومع ذلك فقد كان هناك فرق بين الحائليين. إذ انصرف الأمريكيون إلى دراسة لغات كانت على وشك الانقراض، بحيث مست الحاجة إلى تدوينها نظرا لأهميتها العلمية. بينما كان اللسانيون البلنديون يعالجون بصفة رئيسة تلك اللغات التي ينطق بها الكثيرون، والتي واجهت مهمة المنظور إلى وسائل فعالة للتواصل بين حضارات حديثة. وهذا يعني من جهة أن الحائليين العمليين من التقاليد اللسانية البريطانية كان معروفا، حيث برزت موضوعات مثل إيجاد نظم الكناية وتحطيط اللغة القومية بصورة مهمة. كما عني فيرث بتدريس مقررات في علم الاجتماع اللغوي *sociology of language* في الثلاثينيات قبل أن يظهر هذا الموضوع في قائمة الدراسات الأمريكية بوقت طويل. ومن المفارقات أن يشير هذا أيضا إلى استعداد اللسانيين لقضاء فسط كبير من وقتهم في تنظيم مفاهيم يقوم على معلومات مسندة من مناطق محدودة. ولم يحسن هؤلاء بالصعق نفسه الذي أحسنه الأمريكيون من أجل تسجيل الحقائق الخام من لغات الأوب. ولم تكن اللغة الهندوستانية والاثمانيون مليون من اللطيفين بها على وشك تصيب من ديار العلم لأن شخصا أمضى منه أوسين وهو بصل، ويعتد بصل، بتحليل المجرى بدقة لسنة من أفعالها انشادة (إدراك أن بصر مثالا خياليا). ويتفق مؤيدو فيرث ونقادهم على حد سواء على أن عمله في حد ذاته مشتت وبرنامجي إلى حد بعيد، كما أن مدرسته لندن لم تعد سوى انقليل من المحاولات لتهديم أو صاف كامنة للغة.

وقد صفت نظريات فيرث حل أهميتها على الصيغيات بوصفها وعمى لدلالة بشكل أساسي، وسوف نعرض لهذه الموضوعات بالتريتيب نفسه.

من السمات الرئيسية في معالجة فيرث للصيغيات الوظيفية (وسوف نرى تكرارا هذه السمة في التحليل اللغوي في مدرسة لندن في مسوبات أخرى) أنها متعددة النظم *poly-systematic*، حيث استعمل مصطلح فيرث. وبكي يعرف ما هو المقصود

بهذا، دعونا نعود إلى مناقشة مشكلة شاو Chao (في النصفحات ٦٤-٦٧، لفصل ٣) في النظام الصوتي للصينية المدرسية فالصوت الـشوي خشكي alveopalatal لا حنك كـي [ɕ] يقع قبل الصوتات العالية لأمامية، وهو متكامل التوزيع مع ثلاثة أصوات احتكاكية أخرى وهي [s, ʃ, x] التي تتقابل مع بعضها البعض قبل الصوتات الأخرى. ويشكل هذا حجر عثرة بالنسبة للتحليل الهوييمي إذ أنه لا يعرف أي صوت من الأصوات الاحتكاكية الثلاثة الأخيرة يجب أن يساوي لصوت الاحتكاكي [ɕ]. أما فيرث فيرى أن هذه ليست سوى مشكلة وهمية فالنظام الصوتي في أية لغة من اللغات بألف من عدد من النظم التي تحتوي على احتمالات بديلة تؤدي عنها في نطق مختلف من الوحدات الصوتية كمقاطع الكلمات syllables، وليس ثمة داع مطابقة نطق في نظام ما مع بدائل أخرى في نظام آخر (وهذا يختلف كثيراً عن فكرة تروتسكوي التي تقول إن التقابلات «المحيطة» يحققها هوييم أساسي archiphoneme [نظر لفصل الخامس]). وبصرف تروتسكوي أن مجموعة الأصوات الموجودة في سياق التحديد الخاص سترتبط بصورة منتظمة بالمجموعة الموجودة في سياقات أخرى إلا أن فيرث لا يرى مسوغاً لمثل هذا الافتراض).

وقبل كل شيء، فإنه ما من وصفي أمريكي يفكر بمقدقه بعد صراحتي بمحتل مواقع أنوى من مقاطع الكلمات syllabic nuclei مع تلك التي تقع على طرفي المقطع وبعدة أخرى، لفترض أن لدينا لغة جميع مقاطعها من النمط البسيط أي + صائت + صامت ولها خمسة صوائت [i, e, a, o, u] وأحد عشر صامت [p, t, k, ʃ, s, l, n, m, ŋ, g, d, b]. فالوصفي في هذه الحال لن يجمع الصوتات والصوائت على أنها أنوفونات بلهوييمات نفسها، ولن يجد تأكيد أية صعوبة في رؤية صوائت متقاربة أكثر من الصوتات. أما فيرث فيرى أن نظام «نواة المقطع» هو بكل بساطة مختلف عن نظام طرف المقطع. وبصيف أن نظام الصوتات التي تعمل قبل صوائت أمامية قريبة في انصبية مختلف عن النظام الذي يعمل قبل الصوتات الأخرى. ولما كان المرء أن يصاغ الأمثلة عن الطواهر التي تشكل معضلات بالنسبة للتحليل الهوييمي، وهي التي تتلشى عند معالجتها ضمن إطار تعداد النظم فالصائت الوحيد الذي يمكن أن يقع في نهاية المقطع في الصينية المدرسية أيضاً، وعلى سبيل المثال، هم [n 0] لكن

[5] جست من بين الصوامع الكثيرة التي يمكن أن تقع في بداية المقطع الفونيمى (من يعتقد بوجود الفونيمات) على أغلب الظن سيعبر أن [g] هي أحد أنوفونات الصوامع التي تقع في بداية المقاطع، ولكن أي واحد منها؟ هل هو [g] أم [m] أم [n]؟ أما ميرث فيرى ولكن بساطة أن ثمة نظاما لنهاية المقطع مؤلفا من عصورين وهو مختلف جدا عن نظام بداية المقاطع منعدد الأعصاء

ويقول ميرث، وأعتقد أنه على صواب، إن الفونيميين ارتكبوا الخطأ نفسه بسبب طسعة نظم الكتابة الأوروبية. فالكتابة الفونيمية تمثل قبل كل شيء تطبيقا لتقدم سادىء معبى من ماديء الكتابة التي تنفق بمحض الصدفة مع النصوص الأندلسية الأوروبية بشكل دقيق تقريبا. ومن الطبيعي أن ساور الشك العلماء المشغولين بالثقافات الشرقية حول رفع نظام رموز كلامهم الفعلي إلى مرتبة الدهيات العدمية، حيث كان لدى الكثيرين منهم نصوص مسببة على ماديء أخرى، وكانت تفاليدهم بشأن المقصود بدعوية بديعية مستقلة عن الفكر الأوروبي. ومن المؤكد أن الصينيين، وهم الذين تمخروا بمردان لغوته معروفة في القدم تساوا فصايا اللفظ، لم يكونوا يصنعوا، ولفظ المقطع الذي يكتسب صوت [nán] أنه على مؤلف من سلسلة من ثلاث قطع الأولى منها مماثل

الثالثة

ومن ناحية أخرى يمكن القول بأن مبدأ نظم المتعددة بهمل تعميما حول اللغة الإنسانية، وهو صحيح باعتبار هذه إحصائيات حتى ولو لم تكن قاعدة مصدرة. وكما لاحظنا في الصفحة (٦٧، الفصل ٣)، فإن اللعب لا تؤدي تديب كسرا هي «نظمها» صوتية*، صوتية، بحيث لا يجد صعوبة عامة معات دت صوامع بحذف نوعا وعددا قبل كل صائت عمير. ونحوي النصيبه على بداخل كبير بين الصوامع عمر [x. s. p. ٦٠] التي تقع قبل الصوائت الفريية الأمامية والصوائت الأخرى على النواحي على أية حال، وبالرغم من أن هذا ليس من الموضوعات التي تخطى ناهضام ميرث، فإن من غير الواضح ما إذا كانت صوتياته الوطيمية دت انظم المتعددة فاشله بهذا الشأن. فبالرغم من أن النظرية تقترح المحل أمام أنواع غير محدودة من نظم، نجد أنه كلما زاد عمير النظم التي يعرف بها وصف معين (وفي العال كمالا زاد اختلاف قيم المقاييس الصوتية) زاد ذلك الوصف تعقيدا. ودرجه تعقيدا على القول إن نظرية ميرث تحقق هدف شومسكي

في عطاء وصف بسيط لمغات «الطبعة» سيبيا، ووصفا مفصلة للعب لأقل طبيعية
وثمة محار حر شعره فيرث أن التحيل الهويمي كن متأثر بالكنانة الأنددية بصورة
غير مقبولة، ألا وهو مبدأ «التقطع الصوتي» فانكتبه الهويمية، شأنها شأن الحمد
في الكتابه الأوربيه العاديه، تألف من سلسله حظيه من وحدات شبه حداث لخر
لمصومه بحط وقد اضطر الأمر بكون للاعتراف بوحدات نعمه معبه مثل «هوييمات
سر» في الاعدت النعمه، و«هوييمات النعمه» التي تتجاوز في مقاطع كامده بدلا من
أن شكل حراء من صواتب وصواتب معبه أم محادح التعم intonation patterns فيمكن
أن نمثل لنشمن سلاسل من مقاطع عديده لكن الهوييمات اسعميه كانت شبه مجموع
ومستهد في نظريه الهوييم، كما كانت محظوره إلا مع مديس صوتيه خاصه مثل
ارتفاع الصوت وطبقه loudness and pitch، أما فيرث فكان يعتمد أن هدماف بلعل
حدوا مثلا كلمه amp، [amp] في الإلخبريه التي ننتهي بعفود من الصوامت الشفويه
وسن هذا ويبد الصدفة كما نعلم، فمثل هذه العاقيده لا يمكن أن تختلف محارحها في
الإلخبريه وهكذا الحد [link] ank, [ant] ant, [hop] لا يسم لا يحد [limit] * أو ما
شبه ذلك¹ لد يجب أن تمثل شفويه لعفود في amp مره واحده لا مرتين في التحليل
الصوتي البوطيقي ويحب ألا نكتب amp ونكن ولقر amp حيث v و s وحدتان
فونماتيات phonomatic عمثال على التوالي صوتا أنهما بفحاريا محجرح غير محدد أم
لخط لأفهي فهو سمه نعميه بدل على «الشفويه» التي نصل مع السمات النعمه
للمحارج الأخرى في مستوى عاقيده الصوامت بدلا من الوحده الهوييماتيه
المفرده² وإذا كن «الواقع» الذي يراد أن يمانله تحليل نظام الصوتي متعلقا بطبعه
الأوامر العصيه التي سقلها دماغ المتكلم إلى أعضاء الكلام عنده، كما ندعي علماء
صوتيات الوظيفيه التوليديه، نأكد عندئذ من أن الافتراض بأن هدماف هو هدماف مره
وحده فقط لكي نجعل العفود انبها في /amp شفوي بأن ذلك الافتراض معفون
أكثر من الافتراض بأن يصدر أوامر مفصله لعنصري العفود ولا يحتج السامع،
كما بفعل في الواقع، إلى الإصعاء إلى سمه «الشفويه» سوى مره واحده فقط
ونعرف تحليل النظام الصوتي عند فيرث بعدد من نظم الهوييمات النعميه التي
بعمل في شتى نقاط اسبيه (مثلا في مستويات عاقيده الصوامت، والمقاطع، والكلمات،

لح) وتحديد هذه النظم لفظ شكل معين بالتفاعل مع وحدات فونماتية قطعية الحجم تمثل ما سقى من المعلومات بعد عزل جميع الفيودات و صفة على استحوار بين القطع المتلاصقة واعتبارها عناصر معمة (إن التمييز الاصطلاحي بين العناصر المعمة وبين «الوحدات الفونماتية» ليس جوهرياً إذ يمكن اعتبار «الوحدات الفونماتية» أيضاً «عناصر معمة» يعادل طولها وتمحص الصدفة طول قطعة واحدة فقط حسبما أعتمد) ومن الساتح المرئى على هذا أن العبارات الكلامية تمثل سية صوتية هرمية إضافة إلى السبه الحويه الهرمة التي يعترف بأنها تمسكها على نطاق واسع وهكذا يفسح النظرية النعمية المجال للطع أمام وحدات متعددة المنقطع مثل المقطع ندي كان ولا يزال يعر يحير الوصفين وعماء الصوبيات الوطيفية على حدة سواء فمن رواية الحدس، وبالنسبة بشخص العادي، يبدو أن المقطع كان على جانب من الأهمية (حد مثلاً دوره في الأوزان الشعرية) ومع ذلك فإن المقاطع في ضوء التحليل الفونيمي أو الصوتي الوليدي ما هي إلا مجموعات عشوائية بحته سلاسل من القطع لا تشكل بناء في حدة ذاتها لكن المقطع عند فرت من اساحيه الأخرى يلعب دوراً أساساً كمقر بعدد أكبر من العناصر النعمية وقد ذكرت في مناهات أخرى (سامسون Sampson ، ١٩٧٠م) أن هناك حقائق تتعلق بما يعتبر بصفة عامة نظام صوتياً قطعياً في لغات معمة لا يمكن انتعير عنها ما لم نتعرف على نوع السية الصوتية الهرمية التي يصممها التحليل النعمي وعلى عرار مبدأ تعدد النظم يقدم التحليل النعمي حلاً جيداً للأسئلة الوهمية، وهي في هذه الحال أسئلة حول جهة الانتعاب المسادنة ولغات انني تعتمد على تو هو الصوتيات مثل التركبة هي أوضح مثال على ذلك (مع أن بالإمكان أن يس هذه البقطة عدة مرات عملياً في أنه لغة) فهي لغة نموذجية تتو فق فيها الصوتيات بنقسم الصوتيات إلى مجموعات، وسهل أممية [i e æ] وأخرى حممة هي [u o ɔ] كما تحتوي كل كلمة على صوتيات من مجموعها واحدة فقط، وهكذا نكور kilæ أو puno من الكلمات الممكنة أم [lon:] فلا وقد يصح أحد الباحثين في اسظام الصوتي يده على تعميم حول تشابه الصوتيات في الكلمة نفسها بأن يعلم نسمة الأممية أو الخلفية في الشكل لتحتي لأحد الصوتيات في كلمة ما، ولنفس الأول، أو من خلال كتابة قاعدة صوتية وطيفية مفاده «اجعل كل صوتيات يتبع أو صوتيات في لكلمة في بحاده سمه الأممية

أو الخلفه» لكن هذه المعالجة تنصمر أن طبيعة انصائت الأول هي الأساسه،
 واصوائت الأخرى تابعة لها أم التوليدي فممكنه اختيار الصائت لأحر، أو حتى
 أي صائت في وسط كلمة متعددة انقطاع كي يكون هو الصائت الذي يحدد انقية
 لكن اشككة بكم في عمله الاختيار في النظام الصوتي القطعي، إذ ليس ثمة أساس
 (في كثير من الحالات) لمثل هذا لاختيار وفي الحقيقة فإن الوحدة تحدد بعصها
 بعص فسمه الأمامية هي من خواص الكلمة ككل بصفة أساسه، لا بصفة سطحية،
 ويمثلها تتحدث العمي على هذا النحو (انظر هيل Hall، ١٩٦٦م للمزيد من المعلومات
 حول معالجة الاعمى تتوافق الصوائت في اللغة التركية الذي هو في الواقع أشد تعقيد
 مما شرت إليه هنا) ومن الأمثلة لخدمة عن العمامات النظرية نتي محبت بظر كثير من
 الشومسكنس القند الذي كنه لاختدوين عن مدرسه سدن، إذ نهدم لنا انكاتب هذه
 الميرة من مميزات الصوتيات الوطيفية «تعبيرية» على أنها بقطعة واحدة للاعراض بظرا
 لأن است هي لتحديد العناصر التابعة والعناصر الملوقة في الوصف بعمي «مروك
 بعبريه انفسر» (لاختدوين Langendoen، ١٩٦٨م، ص ٥٣) وبعبارة أخرى، لا
 يرى لاختدوين أن مثل هذا الأمر قد يكون ضررا غير حتمي لأن الصوتيات الوطيفية
 سولندية تحرر على اتحاده

ويبدو مفهوم لو حدة الاعمى في نظام الصوتي حدا وطسعت، حتى أن من
 اعرب الأبراه منشرا على نطاق أوسع وفي الواقع فقد استعمل أحد الوصفين
 الأمريكس، وهو ربيع هاريس فكرة مشابهة للعمل لكن «المكونات لطويلة» عند
 هاريس (Harris ١٩٥١م، الفصل العاشر) متميزة وأقل حدا من اساحية نظرية رعم
 الشبه بينها وبين لعناصر الاعمى عند فيرث [فمن جهة يرى فيرث أن تحليل المكونات
 الطويلة يقوم على تحليلها مسبقا إلى فويجات بحيث لا يمكن تجنب أنا من المشكلات
 بوهمية التي تتحت عن تحليل الفويبي، (انظر روبس Robins، ١٩٦٩م ص ١١٢،
 ١٣). ويبدو أن علماء الصوتيات انتويدنة كانوا مصرين على تأييد تقسيم مجموعته
 لأصوات الكلامه بسمما أفقيا إلى سمات مميزة (مقاس أولئك الوصفين الذين اعسروا
 الصوتيات مثل اندرت لا يصل الانقسام] حتى أنه لم يحظر في نالهم أن يبحثوا
 في تقسيم الكلام عمودا إلى قطع segments

ومرة أخرى يمكن القول إن لتحليل العملي يهمل برعه في اللغة الإنسانية أخصاً التحليل الفونيمي والصوتيات الوظيفية التوليدية في رؤيتها كقاعدة مطلقه، إذ كان من الأحرار أن يعتبر برعه إحصائية على الأقل ودعوي أفسر هذه النقطة بالاستعانة بمحاصره سمعها مرة حول التحليل العملي في الروسية. إن في الروسية تعاملاً بين الصوتيات المعجزة palatalized وغير المعجزة non-palatalized (أي العادة أو المنطقة variantized)، (ومفوف أشير إلى التعوير بالحرف [j] في أعلى الصوت) ويسمى التعوير سبب مع يطق أمامي للصوائت بحيث يرى مثلاً

[mot] مات الشاه (في الشطرخ)

[mæt] جمع كلمة mmi (مصنع) في حثي آخر والإضافة

[mæt] أم (الوالدة)

[m'et] يعجز

كلمة اردد تعوير الصوتيات، ارداد بصائت تقدما نحو الأمام والعكس بالعكس وبلا حظ هب عاملاً تعريب (وقد حصع له المحاصر بامفعول) بفراس وحود نعمة معيه سمها اليودلة (اليلين الياثي) بجعل الصوتيات أممه، والصوائت عاريه، ويعود إن تكلمات سامعه تحتوي على بوحدات نفسها الفونماتية، لكنها تختلف باليودلة وإذا كانت ايودله عنصر اعما على مستوى المقطع، إذن يجب أن يكون هناك مقطعان فقط لا أربعة، أحدهما فقط يحتوي على يودلة دون الآخر وإذا كانت اليودلة سمة بحجم المقطعة segment نفسها، وتضيق على الصوتيات والصوائت ببطريقة نفسها، وحب علياً أن توقع ثمانية احتمالات بما أن لاحتير في كلا الجهتين سيتم شكل مستقل بالسمة إلى كل قطعه. فالتفسير الوحيد لو فوع أربعة مقاطع متميزة فقط هو أن اليودلة، أو بالأحرى التعوير، أساس سمة من سمات الصوتيات فقط، وأن كون الصوتيات أمامية محدد بطبيعة الصوتيات المجاورة (وهذه هي المعالجة المعرف عنها لروسية عند علماء الصوتيات الوظيفية اللافيثة) وبعبارة أخرى، نستطيع في هذه العلاقة بين المقطع المجاورة أن نصنع أندياً على سبب وراء حيار حدى المقطع على أنه المحدد والآخر على أنه محدد. ويبدو أن هناك ميلاً عاماً لدى السمات الصوتية (غير بحث المعجمة بصفة الصوت وارتفاعه) لكي تتأصل في قطع منفردة يمكن تحديدها، أو

على الأقل في وحدات متعددة القطع مثل عقائد الصوامع والصوائت المردوحة أما اللغات التي تتوافق فيها الصوائت فهي حالات شاذة ولا تشكل قاعدة.^٦

وتبين من المثال الروسي صغما حراً في التحليل العمي فالعناصر النعمية التي ذكرناها أنها كانت تتحقق بطريقة بسيطة لا لس فيها من السجبة الصوتية وتتمثل في كون محرج معهود شعوي وفي كون بصوائت عامية فهي حار ابودنه، وعلى الرغم من أن تعوير البصو مت يشبه من حيث لفظ الالتفات من [o] بي [e] عبر [æ] يرى أن المسألة ليست بهذه البساطة فإذا أراد المرء أن يستعمل سمه ابودله بنعمة وحب عليه في وصف شامل للغة الروسية أن يفسر كيف ظهر ذلك العنصر العمي في الصوامع والصوائت على التوالي لكن العناصر النعمية تتحقق غالباً بأشكال كثيرة ومتنوعة فتجلى يوحسي هدرسون للغة الفيسامية (Eugen Henderson، ١٩٦٦م) تدخل عنصر اعبي وهو «داكن» الذي يبدل على الأقل السمات البصونية الثلاثة في ظروف مختلفة محرج الشعوي أو الشعوي الأساسي، الخلفيه والانسحار الداخلي (وتربط العناصر النعمية عند هدرسون بسقط بصورة غير مباشرة) وليس ثمة إشارة إلى أن هذه السمات ترتبط بكلمة universally بعضها البعض (واعتبرت فيرث نفسه صراحته عن عدم عتماده بوجود الكليات لدعوة)، لكنها تشير فقط إلى أن سمة اللغة الفيسامية بصفة خاصة ترادف تماثلاً نسبياً إذا اعتبرت أن هذه سمات تمثل عنصر عمما وحداً في تلك اللغة وسواء أكانا يطر إلى ألفة الوصف على أنها اعتبار حمالي أو على أنها مرتبطة «بطبيعية» naturanness سمة للغة موضع الوصف، فإن من الضروري أن يأخذ في الحسبان بساطة القاعدة التي تقول لنا كيف يتمكن أبو حداث النعمية وخصوصياتها من التجمع مع بعضها البعض، بالإضافة إلى بساطة انقواءه الذي ترتبط هذه الوحدات بالمرور البصوتية التي تمثلها وهي اللغة الفيسامية بعتمد المرء أن المفولات الأخيرة ربما تكون معقدة إلى حد يجعلها تنفوق على تدوين الأوبى لكن المنهج الفيرثي يتميز بهتمامه الكسر «بظم» الاختناقات بين البدائل التي تقع في لغة من لغات بدلا من هتمامه تفاصيل تحقيق بدائل معبى وهكذا تقدم لنا هدرسون مقوله منهجه حول اسر كيات الممكنة في عناصرها النعمية في الفيسامية، لكنها لا تفسر تحقيق العناصر النعمية إلا بصورة عذرة (بالرغم من وفرة التفاصيل) مشيرة ضمناً إلى أن ذلك الحاسب من مبدئيتها لا يشكل حراً من التحليل الأصلي

ويافض هذا الموقف تماماً موقف علماء الصوتيات الوطيفية التولندية إذا اعتبرنا أن النسبة المعينة في عبارة كلامية معينة تحمل في النظرية الأولى الموضع نفسه الذي تحمله نسبة النظام الصوتي التحتية في النظرية الأخرى. وهما علماء الصوتيات التولندية يبحصر تقريباً في قواعد اشتقاق بصوتيات السطحية من الصوتيات العميقة. كونهم لا يدكرون أي شيء تقريباً حول تدفق أو عدم تدفق نظام لأشكال الصوتية الوطيفية التحتية الممكنة في اللغة. فكذلك تشومسكي وهالده - اليمط - حلاً من أية إشارة إلى الأشكال الصوتية الممكنة سواء في الكلمات أو في المقاطع التحليلية. وسدوا أن كلاماً من هذين الموقفين لا يرى سوى جانب واحد. لكن الصعف في كليهما ما هو إلا ضعف. وسنخطأ قليلاً. ونعلن من السهل أن ندقق الصوتيات الوطيفية «سحب صوتيات وطيفية phonologica grammar» يحدد مجموعة الأشكال الصوتية الوطيفية التحتية. وبالمثل، سنرى هناك ما يمنع صياغة العلاقة بين التحليل العملي وبين فقط، فقد يؤدي هذا إلى رفض تحليل عميق معين فقط، لا إلى رفض التحليل الصوتي العملي بشكل عام. إن للصوتيات الوطيفية عبوراً وابتلاء في نواح أخرى، ولكن لا نعتقد أن هذا يطبق على التحليل فوق المعطى^{١١}.

وليس من السهل تدفع عن آخر نقطة نستحق لذكر حول الصوتيات الوطيفية عند فيرث وهو الذي يصر على أن الصوت والمعنى في اللغة متصلان مع بعضهما مباشرة أكثر مما كان يعتقد. ويبدو أنه كان يرفض رؤية سعيير وعضمون كوجهين مختلفين لعمه واحد، كما هي الحال عند سوسير (فيرث Firth، ١٩٥١م، ص ٢٢٧) وسنذكر مسعد أن هذا للاعتراف بأن العلاقة بين التعبير والمضمون علاقة غير مباشرة، على العكس مما يشير إليه مبدأ مارييه بشأن «السطح المصاعف double articulation» (ولا يأتي «فيرث» على ذكر مرتبة أند حسب علمي. فقد كانت البرودة الأكاديمية بين مارتية وأوكسورد أو ثقتي منها بينه وبين لندن). وكان النظام الصوتي نفسه إلى فيرث نسبة من نظم الاختيارات، التي هي بدورها نظم من المعنى (انظر بري، Berry ١٩٧٥م، ص ١٤٣). صحيح طبعاً أننا نستعمل اللغة استعمالاً له معناه مجرداً. أن يقول شيئاً بدلاً عن شيء آخر. لكن فيرث كان يقصد أن لكل نقطة اختيار في السحب نقاط ملازمة دلالية مفردة، وهذا لا يمكن أن يحدث على محتمل الحد. وقد سبق أن أشرت إلى

أن مبدأ ترتيبه بدهية سطحه لا قيمة لها وهذا يعني أن يكررها خطأ سطحي أيضاً. فالنوع /n/ في اللغتين العربية والإنجليزية هي أحد الخيارات في نظام الصوامت الواقعة في بداية الكلمة لكنها في حد ذاتها لا تحمل أي مصموم يحسن معنى عبارة كلامية وقد أختار هذا الصوت لكي أطلق كلمة «نحمة» أو كلمة «نصر» أو «غر»، إلخ وهناك عدد من المتلازمات correlates المباشرة، فجماع انهاء واللام /fl/ هي كثير من الكلمات الإنجليزية يدور على حركه مفاعنه مثل flick (ينقر)، flicker (سراقص، يتأرجح)، flap (ينصاع)، و party (يهيج، يضطرب). يجب وقد كان فرث مهماً مثل هذه الحالات، ولكن من الوهم أن تتصور أن طوره من هذا النوع هي أكثر من أشياء هامشية في اللغة ككل. يبدو أن هذا الخاب من فكر فرث هو نتيجة نظوره الغريب عن «المعنى» والذي مسعر ص به عما قريب.

لقد كان نمداً الآنف الذكر قيمة توجهه بأسسه إلى عمل مدرسه لندن فقد دل ذلك على أن أعضاء تلك المدرسه كانوا برحون بإدخال اعتبارات نحوية ضمن تحليلهم الصوتية الوظيفية حين نسج نصوصه لذلك، في الوقت الذي كان فيه الوصفيون الأمريكيون يبدون بسعور نمداً لافساح من خلال إجراءات الاكتشاف يرفصون الخط بين المستويين باعتبار ذلك انتهاكاً للمهجية لكن هذا الخذل قصصه على عنها ان من الآن، ولن نحى شيئاً من بعثه مرة أخرى هذا^١ ولمهم الآن هو أن نمداً شجع أعضاء مدرسه على توجه قسم كبير من اهتمامهم بنحو اسعيم، وهو حق من انصوتيات الوظيفية سهل فيه الدفاع عن انتلارم بصوبي - بدلاني اساشر وقد حصل لسديو مدرسه لندن في ميدان تحليل النعم أكثر مما حققه الأمريكيون مهم كان سماؤهم فالأعمال هي بربطاسا (حد مثلاً أوكونور O'Connor وأربود Arnold، ١٩٦١م) محبقة شكلاً ونوعاً، وهي في رأي المتوصع أكثر فائدة من أنواع التحليل شائعة حالنا في أمريكا^٢ إلا أن هذا الخاب من الفكر الصوتي الوظيفي عند فيرث يعتبر حاسماً سلبياً أهمله كثير من الذين ينسبون التحليل النعمي وكانوا محققين في ذلك وبكى بهم المعنى كما يراه فيرث، يجب أن نبحث في الأفكار اللغوية عند رمله بروسلاف ماييوسفسكي Bronislaw Malinowsky (١٨٨٤ - ١٩٤٢م) وهو أساد في علم الإنسان (الأثروبولوجيا) في مدرسه لندن للعلوم والاقتصاد London School of

Economics منذ عام ١٩٢٧م وقد أجرى مالموفسكي، وهو بوسندي من أصل روماني، أبحاثاً ميدانية في الثقافة البدائية في حرر التروبريان التي تقع على مقربة من شرق آسيا الجديدة (وكان من الممكن أن يظل حسن السمعة لو لا أسلوبه بعريب الذي كان يتبعه في تسميته كتبه وليس هناك سوى قلة من علماء بعمت كتبهم العلمية معاوين حداثة بأعمالها المختلطة مثل «حائش المرحاض وسحره Coral Gardens and Their Magic»، والحياة الجنسية عند البدائيين The Sexual Life of the Savages «أهم ناحية في نظريات مالموفسكي بخلاف عمله الأنثوغرافي البحث فكانت في ميدان وظيفة لغة

ويعتقد مالموفسكي أن رؤيته بعمة كوسيلة لفهم لأفكار من رأس متكلم إلى أس السامع ليست سوى حرافة مصلية (Malmowski، ١٩٣٥م، ص ٩) فالكلم، لا سيما في الثقافات البدائية، ليس «هولاً» بل «عملاً» فاللغة مستعمالاتها البدائية حقيقة تصاد في نشاط بشري جماعي إنها عظم من العمل وليست أداة للتأمل» (Malmowski، ١٩٢٣م، ص ٣١٢) ويورد مالموفسكي في معرض شرحه لرأيه بعثة صيد في برونرياند فيقول «يسم نوحه مجموعة من قوارب صيد وتنظم حركتها باستمرار عن طريق الكلام فالنصرحة التي تعلن وجود كمية من الأسماك تعني إعداد تنظيم جميع حركات القوارب من جديد» (Malmowski، ١٩٣٥م، ص ٥٨) ومن جهة أخرى «فإن الطريقة التي ستعملت فيها [اللغة] الآن في كثافة هذه الكلمات هي من الاستعمالات البصرية والبعيدة للغة» (Malmowski، ١٩٢٣م، ص ٣١٢) فالكلمات هي أدوات، و«معنى» الأداة يكمن في استعمالها ونقص هذا الرأي اكتسب بوضع فتعشتين شهرته حين أعاد صياغة هذه العبارة بإسهاب بعد مالموفسكي بوقت طويل

والمشكلة التي نعترض هذا الرأي هي أن سكان برونرياند أنفسهم كانوا يصورون قسطاً لا بأس به من الوقت في الحديث إلى بعضهم البعض، دون أن يدور الحديث حول نشاطهم المشتركة وهذا النوع من الكلام بالنسبة إلى مالموفسكي لابد من أن يؤدي «عملاً»، لذلك يقول إن وظيفته هي إيجاد، أو الحفاظ على روابط العاطفة بين المتكلمين وقد أدخل مالموفسكي عبارته «تواصل بالحاملة Phatic communion»

(Malinowski, 1923 م، ص ٣١٥) للتعبير عن لكلام اندي يؤدي هذه الوظيفة والذي يكون فيه «معنى الكلمات» المأثوف خارجا عن الموضوع ونورد مالبينوفسكي عبارات مثل «كف حالت» و «هذا يوم جميل» كأمثله على هذا نوع من لتواصل من اللعبة لإخديره أم الموضوع الذي يتهرب منه لعجزه عن مواجته مواجته صحيحة فيمثل في أن الثثرة لا تتألف لا حصرا ولا حتى أسما من عبارات المحاملة مثل هذه وهي صحيح في قامه روابط عاطفية لا لشيء إلا لأنها تحجر السامعين بأشياء تستحوذ على همهم وعظمته عن مواقف التكلم وبعبارة أخرى، فإن مالبينوفسكي، في كتابه لأوسى على الأقل، يعترف أن اللغة العلمية الحديثة هي فون ولبست عملا وعدم يعترف المرء أن باستطاعة اناس أن يقولوا أشياء لعصهم بعصب، فإن من الخطأ دون شك ينكار هذا ناسه إلى أهلي «بروبرندا» فما يقوله اثروبرندي حين يلمح كعبه من لأسماء سبب إعادة نظم حركات القوارب، لا لأن العبارة انسي بطقها هي أداة لتحديد مواقع القوارب كما هي حال المطرقة انسي تدق المسامير، بل لأن العبارة تحجر الآخرين عن مكان السمك فيعممون بعمل يبدو أنه مناسب لهم في ضوء تلك المعلومة الحديثة وواضح أن مالبينوفسكي ينادي للخطأ السوكي اندي تحدث عنه في الفصل الثالث حين يحاول ينكار عمليات التفكير التي لا يدركها الحواس، بالرغم من أن تعليقاته حول استعمال اللغة في المجموعات المحصورة نس أنه في عام ١٩٢٣م لم يكن شديد اتصاف سلوكيه السئة وأيقن مالبينوفسكي فيما بعد أنه لم يكن ناسا في موافقه (Malinowski, 1935 م، ص ٥٨)، وحاول أن يجادل قائلا به حتى لكلام بعلمي في عرب كن مسألة «عمل» لا مسألة «قول» إلا أن محاولته لم تكن مفعه سئة وقد أكد على وجود العبارات الكلامية utterances التي دعاها «أوستن L. Austin» فيما بعد عبارات الأداء performative مثل «أعنيك بأن أدفع لك عدا» أو «أعني إياكم روحا» وهما عبارات «تفعلان أشياء» في الواقع بدلا من أن تقولوا إن شيئا هو كذا وكذا (Malinowski, 1935 م، ص ٥٣) لكن معظم عبارات الكلام لا علاقة لها بالأداء

وقد قل فيرث رأي مالبينوفسكي حول لغة وري تأثير أحدهما الآخر في تطوير ما تمحصر في بهبه الأمر عن أراء مشابهة إلى حد كبير وسيحة لهذا يستعمل

فيرث كمنه «المعنى» اني تتكرر في كتابه بطرق غريبة نوعاً ما. فمعنى العبارة الكلامية هو ما يفعله، لكن حوسب لعبارة المختلفة بالطبع تقوم بأداء أشياء شديدة الاختلاف وهكذا نجد أن بعض اسماء الصوتية اني يعرف أنها مكونات لإحدى اللهجات الأمريكية فحسباً عنى، لنصرف بطرق اني تراها ملائمة في حضور بعض الأمريكيين، كأن نصرف بكرم ولكن مع اتحاد حبات الحنطة فالإنسان لا يعتر أن حمده عديده تعني شئ خاصاً مجرد أنها نطق باللهجة الأمريكية (إد. استيلا كنمات خاصة مثل و «candy حوى و bathroom حمام») لكن فيرث Firth يعتقد أن «التكلم باللهجة أمريكية هو بالتأكيد جزء من المعنى الذي يقصده الأمريكي» (Firth ١٩٥١ م، ص ١٩٢) ويعتقد فيرث، كما يبين من كتابه، أن أية خاصية من خصائص العبارة الكلامية هي جزء من معناها. فستعديه للمصطلح واسع وعدم مص حدا في الوقت نفسه حتى أنه يبدو عديم انفعاله (انظر انهد الذي كتبه ليونر Lyons، ١٩٦٦ م) '.

ويورد ميسوفسكي في معرض شرحه رأيه عن المعنى فكره «مقتضى حد» context of situation (مالسوفسكي Ma nowksi، ١٩٢٣ م، ص ٣٠٦) ويقول إنه إذا وحد أحد لأوروبيين نفسه فحده وسط المجتمع التروبريادي، وأعطي برحمة حرفية كلام التروبرياديين، لما ساعده ذلك على فهمهم أكثر مما لو بقيت العبارات دور برحمة. فمعنى عبارات لا يتضح إلا من خلال نمط الحياة التي هم جزء منها وهذا صحيح بكل تأكيد، فهي «لقطة نفسها سي بينها في الفصل الرابع عندما قلت إن عينا أن ندرس نظريات «المورور» Boroms» فل أن نستطيع فهم ما يعنيه بتسميه أنفسهم معاوات. وكان ذلك مثلاً متطرفاً عن الصعوبة اني ما برحت تتكرر في أشكال أقل بطرقاً في انواصل بين الناس في شئ صفوف الحياة، إذ إن فهم عبارته كلامية في لغة أحسية لا يعني فقط مساواتها بعصر ما في لغة امرء نفسه بل يتمثل في معرفه موقعها ضمن شبكة معقدة من علاقات، مخنوى لدلاي sense التي تكسبها مع عصر أخرى من اللغة الأحسية. وما أن يصح المرء (سبوك ست) فلما وقال على أنه حال، حتى نصبح فكره وصف نظام لدلاي كشبكة عبر مرئية من العلاقات في ذهن المتكلمين موضع الشهة (وسم يكن لدى فيرث ولا ميسوفسكي الدليل المتمثل في رد السية. لي «الضمير الجماعي collective conscience» فقد عارض كل منهم صراحة فكرة اجتماعية

عند دركها يم) فقولهم إن المعنى يسعى أن يتضح من خلال الخواص وهي فكره ترتبط بمفهوم امرن «السباق» - يوحى منهجين في دراسته عدم الدلالة ويؤيد فريث كلا المنهجين في أماكن محتففة من كتاباته

فمن جهة يمكن للمرء أن ينظر إلى السلوك لاسمى كسلسلة من الأخط النى سركها الخواص، حيث يجب انكلام إلى حلة ما دورا تفسيريا يمكن توقعه في أماكن معينة وحاء في الشرح اندي كنس ليونر Lyons لرأي فريث (Firth، ١٩٦٦م، ص ٢٩٠) «إن المعنى» أو «الوظيفة في السباق» يجب أن يفسر على أنه مدى القبول أو الاملاءة في ذلك سياق فالعبارة أو جزء من العبارة لا تكون «دات معنى» إلا إذا كان، وفقط إذا كان، من الممكن أن تستعمل بشكل ملائم في سياق فعلي ويسدو أن هذا يتضمن أن العبارات لا تكون دات معنى إلا إذا كانت متوقعة، لأمر الذي يساقي الواقع فأكثر العبارات دات المعنى انتي سمعها هي تعديقات تفحشا لدى سماعها بها للمرء لأولى وكما راد توقع عبارة ما مثل «كيف حالك؟» في سياقها، فل محتواها الدلالي وفد، صطر فريث لإطلاق عبارة «هراء» على مثل سائير وهو «قتل انصلاح فرح سط» لأنه عجز عن تصور سباق مناسب يقتضى الحار فيه (فريث Firth، ١٩٣٥م، ص ٢٤) لكن الحق هو أن الحملة نامة المعنى في المعنى العادي، سواء أكان من الممكن أن تقل عملها أم لا

ويتمثل المنهج الثاني في تفسير السباق بأنه الكلمات في النص سى تحيط بكلمة أو الكلمات لى يراد بظهار معدها، ومساواة معنى الكلمة مجموعها سياقات الكلامية بواقعها فيها ويقول هاس (W. Hays، ١٩٥٤م، ص ٨٠) إن بدئل كلمة «قطة» في وحداث أكثر شمولاً مثل «_____ صطادات انهار» أو «اشتريت سمكا للـ_____» إلح يظهر معدها فامعنى انلعوي لكلمة «القطه» هو وقوعها في هذه اسباقات مع توزيع معين لسنة وقوعها (وكان «فريث» على عدم بفرق بين هذين المنهجين [نظر فريث، ١٩٥١م، ص ١٩٥] لكنه مع ذلك اتع كليهما) إلا أن الفكرة الأخيرة تبدو حاطنة، إذ إنها، وبعض اسطر عن أي شيء آخر، تدفع للادعاء، وبفل إنه في سياق مثل «توقف حالا ولا فئات_____»، إن فرصة وقوع كلمة «عيبك» في الصراع هي كما مثل فرصة كلمة «مفلتبث»، أو تدفع لإبكار أن هذين لكلمين مترادفتان،

مع أنهما كذلك بكل المعايير المعروفة^١ وقد يدعي أحدهم أن هذا المنهج قيمة توحيته في تأكيده أن «قوة» العبارة الكلامية تحمل أكثر من معناه الخصري السحب propositional meaning ندي يراه ساطقه فيها و لكن على حد معرفتي فإن فكره كون المعنى مجموعة من سياقات كلامية ممكنة لا تقص واستعمال الرجل العادي لكلمة «معنى» فحسب، بل تربد من عموم الفرق بين «ما يقوله» المرء و بين «كيف يقوله» بدلا من إيضاحه كما أن النتائج التي تتمحص عن منطق حمدة معينة تعتمد على عو من السعة الاجتماعية للكلمات المستعملة عمدها على معناه السطقي ولكن إذا نحسب لأخطاء السلوكية فمن يكون لرم على مسواة معنى الحملة بالنسائح المرنية التي ترتب على سطها

إن أفكار فيرث عن المعنى في الواقع لا تقدم شيئا على ما يبدو أما فيما يتعلق بالعماء الذين تدرسوا في مدرسة لندن وما قدموه من إسهام لمهما عدم الدلالة، كما فعل جون ليونر على وجه الخصوص، فقد حققوا هذا تتجاوز هكل الأفكار المشتركة بين أعضاء المدرسة الآخرين ودعوني أنتقل الآن إلى موضوع آخر يخص منهج مدرسة لندن في النحو، وهو منهج وثو لصلة عمادي فيرث التي رأيناها سابقا فيما سبق بتحليل انصوني انوطمي إلا أن تطبيق هذه المنادي على علم النحو قام به أستاذ فيرث، لا سيما ما بكل هليدي Michael Halliday (المولود عام ١٩٢٥م) و ندي كان أساد اللسانيات العامة في الكلية الجامعية لندن و عند كتابة هذ الكتب كان هليدي أستاذًا في جامعة سيني، وكذلك هدرسون Hudson (المولود عام ١٩٣٩م) والذي يعمل في كلية الجامعة لندن

و يعرف التحليل النحوي في أسلوب مدرسة لندن عمومًا باسم «النحو السطمي systemic grammar» (كما استعملت مصطلحات أخرى أقل شيوعًا) «نظام» مدعه فيرث، ونحب أن نذكر هذ، هو مجموعة من الاختيارات المدعه بعضها البعض mutually exclusive ندرس عملها في السية اللعونة وإيكم المصاح إلى النحو في مدرسه لندن إنه مثل الصوتيات انوطمي عند فيرث، يهتم بالدرجه الأولى بطبيعة ومصمون الاختيارات المتعلقة التي بحريها المرء (سواء أكانت تلك الاختيارات تتحد عن وعي أو بلا وعي) عند اتحاده فرار السطو حمده معينة من العدد غير المحدود من الحمل التي توفرها نعه

وربادة في الإيصاح، يمكن أن يقارن المسجع نظامي مسجع اسحو عند تشومسكي. فهي هذه السحو تُعرف مجموعة الحمل سليمة في اللغة من خلال إعطاء مجموعة من القواعد لإعادة كتابة الرموز كرموز أخرى، بحيث إذا بدأنا بمرمر محدد، وبفرح، وطبق القواعد بشكل متكرر كتب السبحة السهائس الحمل السهدف ومثل هذا السحو يمكن أن يصحح في تعريف مجموعة من الحمل المتعلقة لا شيء إلا لأن المرء يواجه اختبارات عند تطبيق القواعد لكن نقاط الاختبار هي لسحو عند تشومسكي منتشرة عبر الوصف، ولا تغطي بأي هنام خاص فكثير من الاختبارات تتم في تكوين الأساس base constituency، حيث توسع رمر عنصر ما وفق أقوس كبيرة مموحه أو فواصل لكي يصحح مكنونا بالرموز الجديدة لئذيه، كما يمكن استخدام الأقوس العاديه ببيان إن كان بإمكان عنصر ما أن يقع في الصيغة السبحة عن عادة كتابه رمر العنصر وتظهر اختبارات أخرى عند تطبيق لتحويلات بعض التحويلات اختباريه، وبعضها الآخر يطبق بالتبادل كما تحوي بعض فقرات النظرية التحوليه على ترتيب مدته لتطبق التحويلات مما يؤدي إلى تغير طسعة السبحة السهائس التي تعتمد على ترتيب السجع وعند ما نلاحظ أن اختصار معب في تطبيق القواعد لتحويلية لا يتحقق إلا سبي حدرات أخرى في المكون الأساس لكن سحو تشومسكي لا يبدل أي جهد لإيصاح مثل هذا الاعتماد المتبادل بين الاختبارات، فهذا لا يقع ضمن نطاق أهدافه أندا

أما في اسحو النظامي، فإن المكون المركزي هو جدول يصمم كمن الاختبارات متوفرة في بناء الحمله، مع تحديد للعلاقات بين الاختبارات وهذا يعني أنه لا يمكن لنظام معين من التمثل أن يمارس نشاطه إلا إذا، وإذا فقط، تم استقاء اختيار معين في نظام محدد حر، وهكذا دوانث وتعطى «الظم» وجميع الدائل أسماء معب صمم كل نظام ويعتبر من السدهي أن لعنصر الاختيار هذه عناصر دلالية ملارمة وس يكون عنصر الدلاليه الملارمة هذه في العاده عناصر دلاليه خاصه بالمعنى «الإحصاري» أو «المطقي»، إذ إنها تُحدد أسماء باختيار المفردات لا باختيار السبحة السهائس أما العناصر الملارمة فتتعلق بنوع الخصائص كالتي يوفسب على أنها مطور الحمله الوظيفي في مدرسه براع، أو يعرف عناصر المعنى سطفي الذي يعبر عنها تركيب معين (انظر

هاليداي Haliday، ١٩٦٩م، و ١٩٧٠م من أجل معلومات متسرة سيب حول الجوانب الدلالية «لظمة الحوية» ولصرت مثالا في منتهى الساطة يقول هاليداي (Halliday، ١٩٦٧م، ص ٤٠) من نظم الاحبار التي تعمل في الحمل الإيحيرية الرئيسة نظاما يسميه «التعدي» يساعد في الاحبار بين الحملة «المكثفة intensive» (وهي حملة ادالة على النسبة كما في قوب «تدو سعيدة») و «الموسعة extensive» (وهي الدالة على العمل) فإذا بدأنا باختيار الحملة «الموسعة» كان اختيار انالي عندئذ من احمده «وصفية descriptive» (أي الحملة التي لا تدل على عمل موحه مثل «السحباء مشوا») و «المعالة effective» (وهي الحملة التي تدل على عمل موحه) فإذا وقع الاحبار على «المعالة» وجدت تعارضا آخر بين الحملة «المعامدة operative» (و فيها يكون المسد إليه هو «فاعل كما في «ليس عسلت اثياب») و «مستفله receptive» (و فيها يكون المسد إليه «مفعول» كما في «اثياب عسلت») أما في النحو التحويلي القيسي فترتبط الفروق الحويه بين هذه الحمل بكمية إعدده كتابة التركيب الفعلي (مع) «VP» وبعض الرموز المعينه الأخرى في الأساس، كما ترتبط بمرادف حول نطق تحويلة انسي للمجهول، وما إذا كنا سنفق التحويلة التي نحذف عباره by التي يقرن به وليس في النحو التحويلي ما يشير صراحة مثلا إلى أن اختيار تطبيق نحويه انسي للمجهول يشأ فقط عن انتفاء احتدارات معينة عند إعدده كتابة التركيب الفعلي (مع) في الأساس وليس هناك تأكيد أسماء خاصه نلسى البديده التي يشأ عن الاحبار الموسعة (صحيح أن التشو مسكين يستعملون أحيانا عباره خاصه توصف فيه حويه معينه، لكن هذه ليست سوى عباره موروثة عن مبررات فقه اللغة التفندي، بالإضافة إلى أن الخصيلة المعويه التقليديه لا نسمي سوى أكثر النظم بدائية، والمعرفة في النحو النظامي ونشو مسكينون لا يهتمون بتدريث هذا الخلل) فهو بنا إن لكل احبار ملامد دلالي مباشره هو أقرب إلى الصواب في النحو منه في النظام الصوتي

وما يطبق على النظام الصوتي انعمي، ينطق على النحو أيضا، إذن اهتمام مدرسة لندن بتحديد معجرات الاختبارات المتاحة أمام متكلم يفوق اهتمامها بتحديد كمية تحقيق مجموع الاختبارات المعينه من مجموعه المناحة كسلسلة من الكميات فوجود علاقة منظمة بين الأشكال الحويه الخارجيه لمجموعه من أنماط الحملة بتعلق بمراد

نأنها تؤلف بدائل تحصى بظنهم و حد لكن «الطعم» فحدد أيضا من خلال حدس المحسن تجاه العلاقات الدلالية، كما أن فو عد تحقيق بعض الاختبارات، سحويه قد تركت دون صيغة محددة بسبب، بينما حطبت نظم الاختبارات وعلاقاتها المتبادلة بصع و واضحة حله (ولا يعير بساكو مدرسة لندن أي اهتمام إلى السؤال عن أنواع القواعد المستعملة في تحقيق الاختبارات النظامية المتعلقة لعدم أكثر اهتمام بموضوع انكسرت السحوية) و مره أخرى يبدي الشومسكيون ميلا معاكس فهي ميدان النحو يحدهم أقل نظريا هم عليه في النظام الصوتي، على اعتبار أن معظم أنواع النحو عند تشومسكي تحوي على مكون أساس يحدد مجموعه من السى العميقة بالإضافة إلى عدد من القوعد التحويلية نتي نحوي السى العميقة إلى سطحية لكن كثيرا من انشومسكيين بظهور اهتمام ما تنفصل القوعد التحويلية أكثر من اهتمامهم بتفاصيل الأساس، كما يعتبر بعض مؤيدي علم الدلالة التوليدي أن المكون الأساس من سيطرة منطقية (طري ماكوبي McCawley، ١٩٦٨ م، ص ١٦٧ وباريه Parrot، ١٩٧٤ م، ص ١٥٢) وهكذا فهم يحصرون مناقشتهم في القواعد التي نحوي لسى سيطرة إلى شكل قابل لفظ ولكي يتمكن من فهم مسوعد النحو انطباعي، عليه أن يدرك أن أنصاره لا يقصدون عادة أنه أكثر حاجة من النحو التحويلي في أداء لعمل الذي صمم من أجله، ألا وهو تحديد مجموعه الحمل السليمه في اللغة^٣ فسحو النظامي يهدف إلى إيجاد تصنيف للحمل، أي وسيله تصنيف حمل معينة بطريقه وصفيه ولو أعطي حمل مستفهم إلى أحد أنواع المنهج التوليدي في نحو تشومسكي وسأله عن نوعها يرى أحاد «إنها حملة سيمية التركيب» أما إذا ناع سؤاله عن أي نوع من الحمل السليمه هي، فقد يرتد عندئذ ويقول إن نظريه التوليديه مصممة لوصف اللغات وليس الحمل امفرده لكن النحو انطباعي يقدم لنا مجموعه من المصطلحات الوصفية التي يمكن الساسي من إعطاء وصف مفصل لأنه حملة وإظهار كيف أنها تشبه الحمل الأخرى وكيف تختلف عنها

ويدعي النحويون النطميون ولهم بعض الحق في ذلك أن نظريتهم لسى حاجات اهتمام باللعه على خلاف مذهبهم أكثر ما يفعل المنهج التوليدي (وعمده

دلالة خاصة أن إحدى مقالات هالدي تحمل عنوان « النحو والمنهج » Syntax and the Consumer « ١٩٦٤ م) أما فيرث فعبر عن اعتقاده بأن « هو سهل لدر » كانت تعبر عن منهج الشعوره وليس عن الحقيقة عندما سمع بالتميز الذي تقيمه (سيبوك Sebeok ، ١٩٦٦ م ، ص ٥٥١) ومن التقاليد المهمة التي يستحق الإعجاب في مدرسة لندن الاعتقاد بأن الأنواع المختلفة من الوصف اللغوي قد تلائم الأهداف المختلفة .

فالمقدمة التي كتبتها مارغريت بري Margaret Berry نظرية انطباعية تثير نقطة بارعة معدها أن اللسانيات النشومسكية تستحوذ على اهتمام علماء النفس ، بينما نجد أن اللسانيات النظامية موضع اهتمام علماء الاجتماع (بري Berry ، ١٩٧٥ م ، ص ٢٣)

فعدم النفس يريد نظرية نصف اللغات لكي يرى ما هي أنواع اللغات التي يستطيع الإنسان استعمالها ومن ناحية أخرى ، فإن لغة بسيطة بحد ذاتها ، باعتبارها مجموعة الاختيارات المتاحة ، هي من المعطيات الثابتة إلى حد ما . يسعى عالم المجتمع إلى ملاحظة قدره على وصف أنه مادح تظهر في الاختيارات المعينة التي يجربها فئات معينة من الناس ضمن ظروف معينة من مجموع الاختيارات التي تتيحها لغيرهم (وأعترف أن هذا التمييز بين علم النفس وعدم الاجتماع مسط حداث ، لكنه دقيق بصورة عامة) ويعبر النحو نظامي أكثر حدود في مجالات اللغة الأدبي وتعلم اللغة ومن الطبيعي أن نشك في وجود علاقة بين اللسانيات النظرية بشئ صورته ومن هذه النشاطات التي شعر البعض أن أفضل وسيلة للتعبير عنها هي نوع الأساليب الحديثة عبر المنهج . ولكن إن كان مرء بحاجة فعلا إلى مصطلحات فيية لكي يناقش استعمالات كانت معينة ، أو لكي يستخلص بعض عناصر النحو الفرنسي التي تلاقى الطفل صعوبة في إتقانها ، فإن من السهولة يمكن أن نوافق على الحاجة إلى نظرية تمكن من وصف الحمل المستفاد بدلا من أن تكون مصممة بوصف اللغات ككل وفي الوقت نفسه ، هناك عدد من المشكلات تتعلق بالافتراضات الكامنة وراء نظرية انطباعية ، ومنها مشكلة تشبه تلك التي واجهت ادعاء فيرث بأن للاختيارات في نظام صوتي ملازمات دلالية مباشرة ، مع أنها أقل حظوة منها في نظام الصوتي يقدم مجموعه من الاختيارات بسبب ، ولا يمكن أن تكون ولا بصوره تفرقة ، فواصل صرفية في نظام الرسائل تبدله التي يرغب الناس بتداولها . بذلك فإن معظم العلاقات

بين انصبوب والمعنى في أنه لغة من اللغات بحث أن تكون علاقات غير مباشرة إلى حد
 بعد ويبدو أن هذا ينطبق على النحو أنص إلى حد ما فاللغة توفر مكانات نحوية
 ستعمل طرق مختلفة بدلا من أن يستعمل كل منها لأداء وظيفة دلالية واحدة فقط
 وهكذا، نورد بري (Berry، ١٩٧٥ م، ص ١٤٢) نظاما من الخانة الإعرابية finiteness
 للمجموعة الفعلية لإخبارية يصمم الخبيرين «المصرف finite» و«الخامد non-finite»
 (بالمعنى التقني) ومن المؤكد أن ليس هناك معنى أو عنصر معين بلارم الحالات
 الخامدة ونعطي «نري» مثالين على هذه المجموعات الفعلية الخامدة وهم «بعد أن
 أنهى الدورة Having finished the course» و«احترار الامتحان To pass the exam» ولكن
 الأول يؤدي وظيفة طرفه كما في المثال «بعد أن أنهى سمر الدورة ذهب في إضره»
 سيم يؤدي الثاني وظيفة اسم (اختبار الامتحان سهل) والمجموعات الفعلية الخامدة
 الأخرى تأتي في نراكيب ظرفية كما في «بعد أن أنهت الدورة سافر الجميع The course»
 having finished everybody left. ولست أحد معنى واحدا تتعدل فيه هذه لوظائف
 مختلفة وبشكل نحوي فقط ثابت بالمقارنة مع شكل المجموعات الفعلية المعربة
 ° وعلى النقيض من ذلك، تشير هيدسون (Hudson، ١٩٧١ م، ص ١٠١، ٢،
 ٣٠٤) إلى أن التمييز بين «He thinks that she is wonderful» يظن أنها رائعة و«He
 thinks she is wonderful» يظن أنها رائعة يثب «نظاما» معناه انزعج من أنه في هذه الحال لا
 يبدو أن هناك أي فرق بالمعنى مهما كان يرتبط بالنظام المذكور (انظر توحيد بين هاتين
 الخملتين هو وجود that في الأولى وعدم وجودها في الثانية) وينطبق هيدسون على
 نظام اسم «برابطة with BINDER» و«بدون رابطة without BINDER» (وهذا قد
 أقل حظوره كثير لإعادة الصياغة علاقه دلالية، ولعن من المفيد أن يكون ليد تسميات
 مديدة لتمييز نحوي موجود فعلا قد يرتبط مستملا بفرق صثن في المعنى وإن لم يكن
 مرتبط بأي اختلاف دلالي في الوقت الحاضر)

وثمة مشكلات خاصة تتعلق بالمتخصص من الطريقة انضمامه التي وضعها
 مايكل هاليداي ولعن من المفيد أن تأتي على ذكرها باختصار، عما أن المتخصص الذي قدمه
 هاليداي هو أشهر الأنماط المتوافره في الوقت الحاضر، وإن لم يكن أكثرها حداثة في
 رأيي فالإضافة إلى فكره «انضمام» بدخل هاليداي في النحو (مثلا في ١٩٦١ م) فكره

«الرتبة rank» و«الحساسية deus» وارتبة هي مقياس حجم الوحدة الحوية و مورفم بصوره عامة هو أحفص بوحداث الحوية رتبة، أما الحملة فأعلاها وهناك عدد محدد من الرتب متوسطة في أبة لعة من اللعب (وعدد ٥ في الإجليزية خمس رتب) ولا بد لأي بدم يحوي من بعم ووفق رتبة معينة ودد فكرنا في إصدار مخططات اشحريه ابهرميه عند تشومسكي فون هالبيدي بهول إن باستطاعت تمثيل الخمس لا كأشجار فحسب، بل كأشجار مطمة، بحيث يحوي كل عص على العدد نفسه من العقد المتوسطة بين «الخدر» و«الأوراق» أما في أنواع السحو عند تشومسكي فون هذه بلس صححنا ثانيا (انظر الشكل ٤)، حيث نحصع بعض المورفيمات مباشرة أو بغير مباشرة إلى الخدر امثل بالعقده «ح» أما مورفيمات الأخرى فلا يمكن بوصول بها إلا عن طريق سلسلة طويلة من العقد و لأعصن المتوسطة التي تمثل نطق هو عدد كثيرة أما هالبيدي فيبدو بفكره عن رتبة كما لو أنه يقترح كلية في السيه السحوه لم تكن معروفة حتى ذلك الحين تكسارأسا أن مدرسة لندن لم تكن تولي انكبات اللعويه اهتماما كبيرا، وأعتقد أن هالبيدي لم يكن يدري ما يلتزم به وهو يصنع المصطلح الجديد ويهون ماثور (Matthews، ١٩٦٦م) إن الفكرة إما أن تكون حوء أو كدنة إن شئت بفسيرها بحيث تقدم الادعاء التجريبي ويسو أنه محو في ذلك، فسلعات لبسب منتظمه تلك الصورة على وجه الخصوص

أما «حساسية» فهي مقياس للدقة النسبية للمعولات الحوية وهكذا فون كلمة «سياره» تميز عن «لامعة» هي مستوى يحوي و صبح جد، عما أن هناك مميزات فعبه فلبه يمكن فيها لإحدى هذين الكلمتين أن تحمل محل الأخرى في حملة سسمة انتركب و من ناحية أخرى، تميز كلم «سيده» و«امراة» هي مستوى أكثر حساسية يدعم استعمال كنهما بتبادل من انوجهة الحوية، لكن كلمة «مرأة» لا تجمع بإضافة «ات» وفكرة «الحساسه» لا تطوي على أي صرر في حداثاتها بولا أن مدافع مدي حمل هالبيدي على سيبها هو الادعاء بأن رناده الحساسيه في لسحو لا نهاية لها من حيث ابتدا فهي مستوى على قدر كاف من الحساسيه يمكن التمييز بحويا بين «وود» و«ست» مثلا (هالبيدي Halliday، ١٩٦١م، ص ٢٦٧) إن هذا خطأ واضح وأعتقد، ما لم بصي شيء، أن «وود» و«ست» كمعدل مساويان بحويا في أعنى مسنوبات الحساسيه

فما نكر فيه هاليدي على سبيل المثال هو أن عذاره «الست حامل» (في أقصى حد) أكثر حملاً من عذار «تولد حامل»^١ نكر سبب في هذا هو السية الفسيولوجية للإنسان، ولأن الناس لا يكدون علائجه في العادة، وبسبب لأن الحمل الثانية لا تنتمي إلى لدعه بأبه حار من الأحوال. (انظر كتابي «لشكر»، ص ٨٠ وما بعد) (وحتى إن لم نكر حممتي «الأحيرة من صميم اللعبة، لا يمكننا أن نحدد سبب سحافتها) ويعتقد هاليدي (Halliday، ١٩٦١ م، ص ٢٧٥) أن «من افترض في أغلب الأحيان أن ما لا يمكن التعسر عنه بطريقة سليمة نحويًا، لا يمكن التعبير عنه منهجًا، أي أن ما ليس بالنحو هو الدلالة، وعد هذه النقطة تستقيم اللسانيات» (وفي إشارة ساحرة إلى كتاب شومسكي «لنى نحوية» يصف هاليدي إن الادعاء «أن اللسانيات الشككية هي النحو» يمكن أن يوصف بأنه أفكار حصراء، لا لون بها، وتام بعصب بين أعطية انظرية لسانية، وتعبو ترتب انسرير^٢) ومؤلف هذا الكتاب هو أحد الذين يعجبون الرأي بدي بدده هاليدي ولا أجد في أعمال هاليدي ما يشير إلى أنني على خطأ والنحو التحليلي الصحيح هو نحو كامل احساسه، بمعنى أنه يميز بين جميع الكلمات التي بها سلوٲ نحوي خاص بها مهما كان هذا السلوك. وليس هناك ما يمنع إمكانية تحقيق هدف احساسه تكامله عملي «فعدم احساسية» كالعجز عن التمييز بين «سيدة» و«مرأة»، كلاهما من الأحطاء. فانميزر في النحو بين «ولد» و«ست» من الساحة الأخرى لا يرتد احساسية النحو ولكنه يحط بى ما هو أجوف وما هو خطأ نحوي بذلك استعنى بعض النحويين انطاميين في الأعمال التي ظهرت مؤخرًا عن استعمال كلمتي «الربة» و«الاحساسه» (هدسون Hudson، ١٩٧١ م، ص ٦٩)^٣

ونكمض بصعوبة نكرى في النحو لنظامي دلسه لمن يهتم بالفصايا المنهجية لنى ناقشاها في المصون السابعة في الدور الأساسي الذي يلعبه الحدس في التحليل انطامي حيث يدعي شومسكي وأندعه أنهم يعتمدون على الحدس، غير أنني بوهت في بعض لسادس إلى أن النحو التولدي يمكن أن يقوم على أساس الدلس لتحريبي العادي فهو يعطي نوافات بشأن سلاسل الكلمات التي يستعملها أو لا يستعملها المتكلمون، وهذه قصبة برك نحواس. أم مسألة ما إذا كانت بعض التركيبات غير عن حالات مختلفة لعصر دلالي واحد وبالتالي تجمع معا في نظام واحد فقد يكون

فرار الخدس لا محالة وفي هذه الحال لا يمكن مدحوا النظامي أن يأمل بالرفي إلى مرتبة معلم ويسري هذا على علم الاجتماع أيضا (انظر وينتش Winch، ١٩٥٨م) وهو معلم الذي يدعي الحق النظامي أنه مرتبط به وإذا فهم علماء الاجتماع الوضع المنطقي لهذا الحق، لم يعد هناك ضرر يمكن أن يشأ عندئذ من كونه غير عملي (على أية حال لو ستر الحق النظامي وجوده كنوع من التحليل الفلسفي بهذه الطريقة لكان بحاجة للقدرة على الادعاء بأن صور الخدس الذي يعتمد عليه التحليل إلى نظم هي صور مشتركة على نطاق واسع ويبدو أن هذا لا ينطبق بالوصوح نفسه على التحليل النحوي في مدرسة سدن انطافه على بعض الموضوعات الفلسفية والاجتماعية) ومن ناحية أخرى، قد نجد أنه في حال يمكن الحق النظامي من توصيح قواعد تحقيق الخيارات مثل قواعد الاختيار من معايير البساطة النهائية ربما تحدد التحليل إلى نظم بصورة مستقلة عن الخدس حول المعنى (انظر انطافه وانش حول التحليل المعنى، ص ٢٧٦-٢٧٧) أما إذا لم يعد التحليل النظامي عندئذ متميز عن اللسانيات بنشوء مسكبة فهذا سؤال أشعر أنني غير كفء بالإجابة عنه وبالعزم من أن دور الخدس يشكل عقبة كأداء أمام نظرية النظامية، إلا أن أنواع المدرسة النشوء مسكبة هم آخر من يستطيع استعمال هذا النقد للهجوم عليها

ومحمل القول، إن استطاعة مدرسة سدن على ما يبدو أن يهدم الكثير والموضوعات لدلالة التي مبيت فيها، هي نفسها التي مبيت فيها جميع مدارس الأخرى بالفشل كذلك ويبدو أن الحق النظامي جذير بالاعتد كنديل، دون أن يكون بالضرورة البديل الوحيد، مناهج أكثر شيوعا وانظم الصوتي معني في رأي أقرب إلى الصحة من أية نظرية أخرى في الطام الصوتي

أما إذا كانت المساهمات المستقلة مدرسة سدن سمكها من اختلال مكانة دائمة في الوسط العلمي الساسي وهذه قصبة أخرى، إذ أن عدم اللسانيات على ما يبدو حكر على المفكرين البرهمنيين Intellectual Brahmanists، الذين يهتمون الأفكار في إطار نسب بدلا من إطار الحقيقة المجردة وفي الوقت الراهن يرى أن تعريف المناسب الذي يعزل اللسانيات به هو تعريف الأمريكي والفكره، مهما كانت عبر محتمره، تؤخذ على محمل الخدين كنت صادرة عن «معهد ماساشوسنسن للتكنولوجيا»، حتى لو

كانت مسبوقة بأعمال قيمة أنجرت في «الأمكن» الخاطئة» فعلى الرغم من أن مثل هذه الأعمال لا ترقى، لكنها تؤوب إلى الإهمال^٦ وفي لندن وكذلك في بقية الجامعات البريطانية وجامعات دول الكومنولث هناك علماء ما فتئوا يعملون ضمن إطار منهج الفيرثي، لكن عددهم صئبل الآن، أو أن مشوراتهم تصاءلت على الأقل أمام الخس الحديد المقبور بتأثير نشو مسكي^٧ فالسنة للساني لشاب في أي ما هذه فإن الطاعة، الصخرة والنخلد الأبيو محاصر الجمعية للجمعية Transactions of the Philological Society سم عن التهديد، وعن الفهر بسترته المرقعة، وعن الخيل إلى الأمجاد العائرة على الحدود الشمالية العربية أما البشرات انطموسة والمنطوعة على ورق الخريز والخارحة لوه من مطبع ردي اللسانات بجمعة «نديا» فتتمتع بكامل إمكانات برنامج «أنوبو» واقتصاد مليون دولار ولسوء الحظ سدد أن انطلق انسلم (الذي نستطيع مدرسة سدر أن يقدم منه كل ما يمكن أن يه منه منهج أسسه ر حل من يور كثير) و«نعلم» النديو (الذي أقل ما يقال بها حطبت منه نصيب لا بأس به بالمقارنة مع الحركة التي طعت عليها) عذرت لا قيمة لها أمام هذا سائر الهائل

الفصل العاشر

الإنشائية

لا أظن أنه من ثلاث أن أصعب في نهاية هذه الدراسة حائمه موضوع حي ولا يزال يمارس حتى الآن (وإن لم يكن ناحيا بالضرورة) في الحقيقة - الراهنة - مثلما كان على اندوم - وجميع الأطر العامة انني طمعت عليها في أعمال هذه الحقبة التي توف عن قول من امر من ، وانتي ما فشتها في هذا الكتاب ، سوف تظهر عما قريب كإطار شخصي بوجه واحد أمام الأفكار الجديدة التي تصطر بنا إلى إعادة صياغة آرائنا حول أهم الأعمال السابقة - وبهذا لحفظ سدو أنه من المناسب أن أحتم الكتاب تجميع بعض الموضوعات التي تكررت باستمرار خلال الحقبة التي شملتتها دراسي

فالموضوع الأول يدور حول ما إذا كانت المسابقات قد أم علماء إن شئنا استعمال التعبيرات المعاصرة والمنطوية وهي الواقع فإن السؤال لا يطرح عاب بهذا الشكل المتشدد فكثير من الدسايين (شأنهم شأن العديد من الدس العديين) شعروا أن دراسة اللغة دراسة ملائمة منطوي على التجمع بين طرفي القصيدة ، إذ لا يسطر على عاداتنا الصوتية سيطرة واعية كما أن السدوك الصوتي للناطقين بأنة لغة يتمشى إلى حد معين على ما سدو مع معيير ثابته - وما لصوبيات والبطام الصوتي سوى حد واحد من جوانب السلوك الإنساني الذي يمكن وصفه بوصوح من حلال مفولات لا تتوقع طواهر ملحوظة يمكنه مطفيا الأمر اندي يكسب هذا الجانب صفة علمية (فالناطقون بالألمانية على سبيل المثال لا يعطون احتكاكيات بين أساسية) (إن احتواء هذه المفولات على أسماء علم مثل «الألمانية» يجعلها موضع شبهة بالنسبة للعلم فالناطق بالألمانية قد يتعلم الإنجليزية ، لكن هذه مجرد صعوبة سطحية في طريق معمله انصوبيات أو طبيعية على أنها عدم) أما الوصف الدلالي فلا يمكن أن يكون علمت - وليس سلوك

اندلاني سوى مثل مختار لعمل لعمل الشري غير المنتظم الذي لا يمكن سكه به منها وأحسري جروولد كاتر Jerrold Katz «أن العرب» هو «العريف» ذكر، باع، عبر صروح ولكن لي اخو في أن أحيت أن حوهر العروسة بالسنة لي لا يكمن في حسن انفراد ذكر كان أم أنثى، لكنه يكمن في حياة لعرات التي تنصف بالحرية والسيادة (وهذه «الكوون» من مكونات العروسة لم يلاحظه كتر) من هذا يرى أنه في عصر حرية النساء نجد أن القصص «سمنثا» عرباء، تماما مثلما كان ثوفولوس العجوز والكلمات الخفيفة في اللغة الخفيفة بدل فحوها بهذه الطريقة سي لا يمكن السؤ بها وهكذا فإن أية مناقشة لمعاني الكلمات لا تستطيع أن تقدم سوى تفسير لما حدث في الماضي وليس سوءات عن التطورات التي يحملها لمستقبل هذا فإن الدلالة لا يمكن أن تكون عندما

وما أكثر أدياء التطرف المنطقي! فاللسانيون الإيطاليون احدثوا من أساع الفيلسوف بنيتو كروسي Benedetto Croce الذي يساوي بين المناسبات وعلم الحمار، لا يؤمنون بوجود مكنة لأية قصصا علمية discourse في أي فرع من فروع اللسانيات ولقد حانت معرفتي المحدودة بي وبإعداد تلك المجموعة الجزء الذي نستحقه عن حذارة وأحب أن أصيف بعد كل هذا، وكما تبين لي من الجزء اليسير الذي طالع عليه من كتابات بارتولي Bartoli وبونفانتى Bonfante أنني لن أكون مقتنعا في انهيته فاللسانيون الأمريكيون، على النقيض من الإيطاليين، يجادلون بأن جميع حواسب اللغة يمكن أن تعالج بطريقة علمية (ويطوون هذا مدببا على نمو مفيد مثلما ينطق على تشومسكي، مع أن نمو مفيد كان يظن أن هناك صعوبات عملية في تطبيق المنهج العلمي على الدلالة) ولا يعني هذا أن الأمريكيين قد حكموا على الدلالة بأنها تقع على الطرف العلمي من الخط الفاصل بين العلم والفن، إذ أنهم لا يعترفون مثل هذا التقسيم ويؤمنون بوجه لمذهب العلمي scientism (ويعرب بنومفيلد صراحة عن تمسكه بالنفس المنطقية، أي بفكره كارت ب Camap حول فلسفة فيينا التي أسسها بوبر Popper من آخرين أما تشومسكي فيستعد فكره الفن غير العلمية الداتبة geisteswissenschaften على أنها بصفة بأس نستعصي على التصديق انظر ميت Mehta، ١٩٧١ م، ص ٢١٢) ومن المواقف بعيدة عن التطرف يرى أن موقف شلايحر يتمنع بحادية كبيرة (Schleier، ١٨٥٠ م،

ص ص ٣ ٤) فهو الذي وجد أن الحدود بين العلم والقرن تقاس الحدود بين السحر والصرف على أساس أن علم الأصوات، لوظيفي وعلم الصرف كذا يشترك في مكانه واحده مثم كان علم الدلالة والسحر يشترك في المكانة نفسها أيضا ونحن من خلال الخدس أن من المعقول جدا أن نقول إننا نصل كلمات بحث على أنها معطيات ثابتة، لكنها تستعمل قدرتنا على الإبداع في ترتيبها معا ويبدو أن سوسر شعر بأن علم الصرف أيضا يقع على جانب القرص من الخط الفاصل بين العلم والقرن (مع أنه لم يكن صريحا جدا، ولو أنه كان يعني أن نقول هذا فهو محطىء بالتأكد) ^٢ وفي رماها هذا بين نشو مسكي أن النحو يمكن أن يكون علما، وأعتقد أنه على صواب ونحن نحذع أنفسنا عندما نحيل أن نتمتع بحرية ترتيب الكلمات كقصة شيء وليس النحوية نتبع قواعد ثابتة ومتعارفا عليها، مع أن العبدية ما لا تحس بوجودها ونحن ندرس ذكاءنا في كيفية فهم الحمل السليم في لغتنا، وهذا يصح أخذ الفاصل بين المقولات أنني تحمل مصمونا دلاليا، وبين نهرها ولو كان سليما من الوجهة النحوية فمثل هذه القصصا هي قصصا دلالية صرفة، وليست نحوية فالإنحر الذي جعله نشو مسكي المتمثل في إثبات إمكانية وصف النحو بطريقة علمية يسهم هائل في علم اللسانيات، ومن دواعي الأسف أنه أحذر لا يتعاضد عن المساهمة في ساء العلم الذي حدد مكانه نفسه على خارطة مساحه الفكرية

لكن نشو مسكي لم يساعد عمليا في إدخال منهج علمي في دراسة النحو بسبب اعتقاده بإمكانية وضع قواعد علمية نسوية استنادا إلى معلومات مستمدة من الخدس لا من ملاحظة الحسة ومن الصعوبة يمكن معرفه كيف يسحب المرء شكل مفيد لهذه الفكرة صحيح طبعاً أن الموضوعات ذات الإمكانية العلمية في مراحلها الأولى تدرس بروح الخدس الذي لا يقلل التكديس، وقد رأينا هذا في بعض أعمان مدرسة براع على سبيل المثال (أما الخواص الأخرى من أعمان مدرسة براع كمنهم الأدبي فهي باعقادي فيه هي حدودها) لكن لاستجابة الملائمة لتلك الحال، إن بدا أن هناك ميرة في الأفكار الخسبية، تكمن في محاولة شجدها، وانتهوص بها إلى مرتبة نظريات التحريبيه انقائه للاحتار واحتارها فعلا وقد رأينا كيف دفع أندريه مارييه وويديام لايف وغيرهم هذا الترميح قدما في فكر مدرسه براع صحيح أن الفرضيات في العلوم كفة، حتى

الصحة منها، سع من محلة انعام ولا يستتجها من معلوماته، لكن ما يجعل النظرية
بحريية ليس السؤال عن مصدره بل عن كيفية احتارها فعندما يحدد تشومسكي
أن الدراسة العلمية الصحيحة يجب أن تكون من حيث المبدأ مستمدة من الحدس وليس
من الملاحظة، فإن الحوار الثمر يصح عندئذ صرياً من المستحيل

والقصبة الأخيرة هي قصبة الكلبيات اللغوية وهي وثقة الصلة بعصبة العلم
مقابل النص فقولنا إن كذا وكذا سمة كلية في اللغة الاسانية يعني أن ليس ثمة لغة
يمكنها الاستعناء عن تلك السمة، وهذا يعد مقولة عدمية قابلة للاختبار والفرق هو
فرق في المستوى وعندما طرح السؤال إلى أي مدى يمكن لسانيات أن تكون علمية،
كنت أتساءل عن الأحرار المتاحة أمام التحليل العدمي من اللغة المنعقدة وبكفي أسأل
هنا ما هي البصائر التي يمكن أن نعامل بشكل نسوي في اللغة، الأسباب باعتارها ظاهرة
عامة؟ والسؤالان مرتبطان بعصبة المعصر في جميع المستويات فإن كان من المستحيل
مدنو وصف السية الدلالية لأية لغة وصفا علميا نتج عن ذلك (باتأكيد؟) عدم استطاعه
المراء انسؤ بالكلبيات الدلالية ومن جهة أخرى فإن كانت الحقيقة هي أن السى الدلالية
والصوتية الوطيفية في اللغات المنعقدة يمكن أن توصف وصفا عدميا، فإنها لا تعني أن
هناك نظريات علمية في الكلبيات لصوتية انوظيفية والكلبيات لبحوية في انتظار أن
تكشف فبغات يمكن أن تختلف بصورة لا يمكن انسؤ بها في طبيعة ساها لبحوية
والصوتية الوطيفية الثابتة المتعددة

واعتقد أن هذه هي الحال بالنسبة إلى النظام الصوتي كما اكتشف الفاريز بنفسه
ولا جدال بالطبع في أن نوعا معينا من «الكلبيات الصوتية الوطيفية» موجود، بحيث
إذا كانت لغة ما تحتوي على نظام يتألف من ثلاثي الصوتيات كانت هذه الصوتيات هي
[i, u, a] (بدلاً من [e, ɛ, ɔ] مثلاً)، لأن [i, u, a] أكثر بعداً عن بعضها البعض من الصوتيات
الأخرى سواء من ناحية النطق أو السمع وهكذا يكون الكلام أسهل وأكثر كفاءة إن
كانت الصوتيات [i, u, a] هي الصوتيات المستعملة فمثل هذه الكلبيات لا تشكل أساساً
أندالكي بفرص أن الأليات الذهنية الثابتة والمعقدة معالمة اللغة هي البات موروثية
فمثل هذه الكلبيات يمكن انسؤ بها تماماً دون فرصة حول نسبة الذهنية الداحية إذا ما
تواهرت لدينا الحقائق الفيزيائية والفسولوجية البشرية (ولا جدال في أن فيسيولوجية

الإنسان المحدد داخلياً إلى حد بعيد ويعتقد التجريبيون أن العقل يختلف عن الجسد في هذه الناحية) ولا يمكن لأية مناقشة بدءاً من انكليات اللعوية وانتهاءً بأليات الدهن لكامة أن تجدي إلا إد توافرت للكلمات اللعوية تفسير واضح، كما أنني متمسك بافتداعي بوحود العديد من هذه الكليات في مجال النظم لصوتي وعندما بدأت تأليف هذا الكتاب كنت أعتقد أن الوضع مختلف بالنسبة للسحو ولا شك في أن كثير مما يسمى كليات نحوية، كما أشرت في الفصل السادس، لا يربط إلى الكلمات بصفة أو أنه مجرد كلمات جوفاء. رد على ذلك أن من الممكن تفسير عدد من دعاءات الكلمات التي تشكل مقولات قائمة بظن، والتي صمدت أمام الاختبار بالطريقة نفسها التي يفسر بها الصوائت [a, u, u] بالرغم من أن التفسير أكثر دقة نوعاً ما. هي السحوم في النظام الصوتي [وهكذا يفسر شاحتر Schachter، ١٩٧٧م، جدي انكليات السحوية التي تدب لبعض الوقت عشوائيه تفسيراً يستحق لإعجاب مثل مبدأ «- فوق أ» الذي ناقشته في الفصل السادس (وأعتقد أن تفسيره مقنع) ومن المحتمل في رأيي أن تتمحور الظاهرة الأخيرة عن تفسير مشابه فيما يتعلق بالحاجة إلى صمان مفهومية الحمن] على كل حال فإن الحفظة الأساسية لمركبة السه نهربية في سحو جمع للعب الإنسانية، وهي التي تبدو ظاهرة صحيحة قابلة للاختبار تجريبياً (ولست مجرد كمية اختيار الأفراد لسحو وصفهم بها كما أشار البعض ممن لم يطلعوا على الحساب الرياضي من اللسانيات) كانت حسب اعتقادي وحتى عهد قريب تقاوم التفسير بأنها نتجة يمكن التنبؤ بها للمدديء المعروفة وبالتالي فهي تشكل برهاناً طاهراً جدياً على التفسير العقلاني للعقل (لقد انتقدت محاولات قياسية standard محلله «التفسير» الوحد الكلي للسح نهربية في كتابي «الشكل»، الفصلان ٦ و ٧) ولقد تحجيت عن هذا الاعتماد مد أن قرأت مقالة (تبدو غير معروفة لدى معظم اللسانيين، مع أنها شرب مد فترة من الزمن) كتبها هربرت سايون Herbert Simon، أستاذ علم الحاسب، لأنني وعلم لنفس في جامعة كارنيجي ميلون Carnegie-Mellon (سايون Simon، ١٩٦٢م) وبصيق المقدم هنا عن عرض مناقشة سايون لكنني ناقشت تطبيقها على انكليات في عمدين (سامسون Sampson، ١٩٧٨م، ١٩٨٠م) وباختصار فإن اهتمام سايون يمحصر في التمييز بين التراكيب المعقدة التي يحطط لها، وينطق من العدم «دعوه واحده»

مفصل الدكاء الموجه، وبين تلك التي هي سبحة عملية متدرجة تم وفق تقويم يعتمد على التحرك و الخطأ من بدايات بسيطة، أي أنها عمليات ترتبط شكلية بالظهور اندارويبي واستعداده تراكيب الفئة الأولى أن تتحد أي شكل يريده مشتها، إلا أن سايون يبين رياضاً أن تراكيب الفئة الثانية يجب أن ترتب هرمياً، ولو أن الترتيب الهرمي قد لا يجعلها أكثر صلاحية أو فائدة، ولا يرد احتمالات بقائها حسب ظهورها ولا شيء أقرب إلى العقل من افتراض أن اللغة الإنسانية، شأنها شأن بقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى، قد تطورت بنظام إشارات بسيط عند الحيوانات عبر سلسلة طويلة من الانتحال الثقافي والتعديل والمنافسة في مجال الكفاءة بين الاستعمالات السببية وماء على هذا الافتراض يظهر أن مناقشة سايون تتأثر بدقة بكتابات ابن حنبل التي ناقشها شومسكي والتي كانت على ما يبدو تؤيد وجود منكم دعوية كامه ومن هنا أحلص إلى نسخة مفاده أن التفسير التجريبي للطبيعة انشورية صحيح، وأن لا أساس للتفكير بأن لدى طفل «معرفة كامه بالمعرفة» عندما يأتي إلى هذا العالم (ويشعر في مناقشة سايون بعطفاً أساساً يحد من الاعتقاد بأن الطفل لا يمتلك مثل تلك المعرفة)، ونحن نعلم الكلام مثلما نعلم أي شيء آخر، لأن ما هرون في الانتقاط، لا أننا نعرف مسبقاً والحدود الواحدة لتسوع ادعاء الإنسانية هي التي تفرصها أحسن ما (بدلاً من عقول) وبالرغم الطبيعية في جميع أوجه نشاط الإنساني (دون الاختصار على الكلام وحسب) كي تنهض بكفاءة ومن يعكس عند توفر طرق سبيلة

إن نظرية لغة الصحيحة والعامية تقول إنه لا وجود لنظرية لغوية عامة فما اسماء الواحدة المشتركة بين جميع اللغات الإنسانية سوى نتائج يمكن انتزاعها لمبادئ تسمى بـ «معلومات معروفة أخرى»، وبالتالي فإنه ليس ثمة مكان في الساحة الفكرية موضوع نظري مستقل يسمى «اللسانيات العامة»

وهكذا، ونقدر معين من الدقة بعود من حيث بدأ في الفصل الأول في علم الأحياء لقد نعت بعضهم شلابحر بالسداحه، وأكثر من هذا لأنه عالج المسببات كقرع من اندارويبي، لكنه على ما يبدو لم يكن بعداً عن حادثة بصواب

ورعنا انك شلا بحر خطأ بحصره تفكيره ضمن إطار الصراع على البقاء بين لعبات ذات سمات صرفية مختلفة بدلا من الحوية (ويمكن مما سبق أن نتفهم السب وراء عدم منافسة شلا بحر للحو في ضوء انداروييه) فالكفاءة ليسه في اللغات يرتبط بسحو أكثر من ارتباطها بالصرف ولكن جميع لعبات اخية (الخدثة و انكلاسيكية) هي عفا من التطور متماثلة، وعلى حدة نعبر سايون، فإن مذار النلة g ossosphere معاصر أشبه بمدان علم لأحياء biosphere المعاصر منه عيدين علم أحياء اسمر فيه الصراع على لقاء إلى خداندي تمكنت فيه إحدى الفصائل من انقصاء على كل الفصائل الأخرى (وهنا يحب علي أن يحس حساب الفوراق بين اللسانات ونقية فروع علم لأحياء) وهذا من حملة الأسباب التي نجعلنا عا حريين عن تأكيد عملية اللقاء للأصيح من خلال معومات تتعلق بانشار اللغات أو بفهرها مثل لا محسريه و بولرنة فمن الر و نه الدروية ككتا اللعين حدان، وهكذا فيون الري واسياسة و تقاييس الأخرى التي لا علاقة لها باسمه مداحية للغات هي التي عني على لدس اختباراتهم

ولا يحرم بي أدنى شك في أن شلا بحر كان محط في افراضه أنه إذا كانت الداروسية بطلق على اللسانيات أبصاء، وحب علينا أن نطر إلى اللغات عندئذ على أنها ككت حية تحددتها انوراثه و بطلق نظرية اندروية على انسمات المفردة للككتات الحية انطقها على الكائد الحية ككل و يدرك عالم الأعراق لشربة الخديث (الاشولوحي) أن تحيين اندارويي بطلق على أنماط اسبوث نظفه على الصفات الأخرى كشكل الأقدام و لعيون أصف إلى ذلك أن تطبيق انداروسية على اللسانيات لا يلزم تنسي الرأي الذي يقول إن أفراد البشر يرثون «عريرة مدعه» فلتعلم بطريق اسجربة و اخطأ بالسنة إلى العمل مدي بدأ من وضعه الصفحة البصاء عملية داروسية مثل انتطور من خلال الطفرات التي يظهر ضمن القصية بو حده

بعد كان شلا بحر على صوب بصورة عامة وأستطيع أن أنسا (شقة محدودة حد وهي شقة ابي بحق لمرء أن يصعب حدل سؤ مدعنه بفكرة) بأن سياسات ادصي لغريب كانت سياسيات نفسه، إذا فإن لسانات استقبل الغريب سيكون بلا رب لسانات حيوية

الهوامش

هوامش الفصل الأول

(١) يطوي مصطلح «فقه لغة philology» والمصطلحات الناشئة في اللغات الأوروبية على سبيل محبر في الفارة الأوروبية، وهي الإنجليزية أصلاً، تشير كلمة philologie إلى دراسة الثقافة من خلال الأدب. فقد كان فقه اللغة الكلاسيكي مكرساً لدراسة النصوص اللاتينية واليونانية كوسيلة لفهم فصل الحضارة الرومانية واليونانية. وعندما بدأ العلماء في أوروبا الوسطى يابن العصر الروماني بدراسة أشكال حياتهم الدائمة كعنية في حداثتها، وبس كوسيلة أدبية (وما كان كذلك) فقد كانوا يميلون نحو تفسير هذا المصطلح الجديد في دراسة اللغة وأصلها. علم اللغة «علم اللغة» sprachwissenschaft أو linguistik أما في الإنجليزية فقد بدأ فقه اللغة philology معناه ليشمل موضوع أكثر حداثة. إلا أن كلمة «لسانيات linguistics» لم تدخل حينئذٍ ولا بعد إعادة التوجيه اللاحق الذي شهدته موضوع جديد الذي يوفش في النص. وهكذا فإن استعمال كلمة linguistics في الإنجليزية يعني عادة اللسانيات مفهوم القرن العشرين، ودلالي يعني «لسانيات سرانسة» بدراسة الأولى، كما تشير كلمة philology عند استعمالها، على صلاتها، وعالماً بصورة محاربة، إلى اللسانيات لتاريخية التي تدرس في القرن العشرين. للمزيد حول المعنى المتأخر لمصطلح فقه اللغة philology (مع اختلاف الاستعمال بين أمريكا ومجتمعة) نظر بوبينج (Booiling، ١٩٢٩م).

(٢) تشير مصطلح «لغات الهندوأوروبية» إلى عائلة اللغات التي تنسب إليها اللغة الإنجليزية ومعظم لغات الأوروبية ولغات شمال الهند. ويعتقد أن جميع تلك اللغات انحدرت من لغة معرصة أطلق عليها «الهندو أوروبية الأولى Proto-Indo-European» ومن الهندوأوروبية الأولى انحدرت اللغات الهندو أوروبية الأولى واللاتينية والجرمانية لاوي بالإنصافه إلى لغات قد عه أخرى سواء أكانت معروفة أو مفترضة، ولغات الحديثة انحدرت بدورها من تلك. وهكذا يرى أن اللاتينية أصل الفرنسية والإيطالية والرومانية، إلخ. كما أن الجرمانية أصل الإنجليزية والهندي واللامية واللغات الاسكندنافية الأخرى وهكذا ناسه للمفرد الأخرى.

(٣) براء (كون) لا يفي بعرص كوصفه تساعد لعدم على حصار بين نظريه دون أخرى لكنها وفيه كوصف ما يحدث عملياً (نظر ص ١٦٦)

(٤) بعدل كلمة door (الحديريه كلمة door في الألمانية و يعود لسبب في هذا أن حرمته لاويى نعصب في اللغات التي يتحدث منها اللغات حرمته الحدث بعد بغير صامت (لا) في تأثير بدلات صوتيه حري حصيت في فرع لألماني (بالإضافة إلى أشياء أخرى)

(٥) تشير كلمة «لهجة» في عادات الكلام عند منكم فرد

(٦) حط سمائل لنقصي sogjoss هو خط لدي يحدد مدى الجغرافي سمة معية ندي غير لهجة دون حري

(٧) بعض نظر عن مفاضة شميدت، هناك دليل يشير إلى أن سمات بدعوى بسوية قد عند غير حدود مفاضة بين لغات التي تربط بينها علاقات بعيدة، أو التي تكون غير مرتبطة ببعضها البعض. وقد درث شلايخر هذه الظاهرة (Schlegel, ١٨٤٨ م، ص ٢٩) لكنه لم يدرك كم كانت صارة بالسهة في ربه أندروسي عن اللغة وليس بها نظريه عدم لأحباء فالبروح بين لغزائل دات لصفه السعده عقم وعذر فصف المدرسة لإيضاحه وعصاؤها من عسنيين حدد نظريه شجرة لغائيه فيما يتعلق بالعلاقات بدعوى (بونفانتي Bonfante, ١٩٤٦ م) نظر مصاً ناكوسون Jakobson, ١٩٣١ م وفتشت Vachek, ١٩٦٦ م، ص ٢٦ حول رأي مدرسه فرع في مفهوم sprachbunde أو (روح لغات) لأن شجرة لغائيه نصبت من سمات في لغائيه اعظمى من لغائيه بلغائيه موروثه من ميريك واللب وكن مجيسو (Emeneau, ١٩٥٦ م) ون من نفس العلاقات غير أورائيه بين لغات في خط تلك انقاسد بتفصيل نظر نو من (Boas, ١٩٢٩ م)

(٨) من نقاط التي يوجد عدم الجوان وعدم لست صد بسبب أن د أو ع في لمضي سحب ن جميع فصائل سبب وحيون كانت يشرك في أصل واحد ولكن مهم مصب في تفصي أصل لغات من نوى سوي لغات، فلا يرى مثلاً طعاب أو ماشانه ديك ولكن من الممكن أن يتحد موضوعات علم، لأحباء جميعها من أصل واحد فلو سبب مثلاً لأحباء شباب ويطورت بصوره مستغله في المرح لما رفض عدم لأحباء إدراج حاة المرح في محابه وقد أعطى شلايخر حابه على الاعتراض ندي يقول ب لغات لسبب «شاء» في ملحوظة نظرية دروين ونلسون وهو لذي بشر عام ١٨٦٥ م

(٩) سبرسن (Jespersen, ١٩٢٢ م، ص ٣٦) في معرض إشارته إلى «و» هو شغل (Schlegel, ١٨١٨ م) فلفصفت ثلاثي خفه لايران يستخدم حتى يوم ولكن دون بوجي بأن لأنوع ثلاثة تسمع بامر نفسها. يبدو أن لتعبير من أنوع العارل وأنوع للاصول ليس سوي تغيير سطحي بسبب وليس بوحيد ندي يدعونا للقول ب في التركة كلمات معده مور فمات، و الكلمات في انجيسامه لا تنصر عن مور فمات هو وجود الاستحمام بين الصوت التركة، و من بعد استعمال لفظ «كلمه» بلدلانه على المحل لذي شمله لاستخدام من صوت

(نظر ماتثيو Matchews، ١٩٧٤م، ص ١٧٠) وهناك تفسير مصطلحي «مورفيم» واستخدام
نصوات في خاشه رقم ١٤ ص ٢٦٦ و الخاشه رقم ٧ ص ٢٧٤ على التوالي. ويتميز بين
هذين النوعين معاً، وبين النوعين من جهة أخرى يبدو أنهما بالمثل، مع أن هذا التمييز
متدرج ولا يشكل حدوداً قاطعه.

(١٠) بعد قدم شلايخر حاد (مع أنها حاد غير مقبولة دائماً في نظري) على نقطة لينة، لا
التي تقطعها لأخيرة سطوي على تقاطع واضح بين حل نظريين
(Jespersen، ١٩٢٢م، ص ٧٢ - ٣) حول مقبولة حاد في شلايخر
Sprachvergleichende Untersuchungen (١٨٤٨م، ١٨٥٠م) و حول خلاف كون
بانكوفسكي (Jankowsky، ١٩٧٢م، ص ١٠١) مع دليروث بشأن علاقته بين هبلية شلايخر
و بين مسديت على أنها فرع من فروع علم الأحياء.

(١١) نظر كاتفورد (Catford، ١٩٧٤م)، وهوسهولدر (Householder، ١٩٧٧م، ص ٥٦٠
٣) وعدم مؤخرًا، حياء فكره لأحياء النحوية (انظر مثلاً Lee، ١٩٧٥م) وسوف
يحدد لأنهم مدني بحاج هذا لإحياء.

(١٢) من المشكلات التي يعرض تفسير التعليق الأخير وما شابهه أن من كانوا ينظرون إلى التاريخ
على أنه أكبر مثال عن العلوم لأحلافه (ويعاد بالألمانية Geisteswissenschaft)، الأمر الذي
دعى إلى بعض الاصطربات في تمييز بين المفهوم الترميمي والمفهوم لتعاقبي وبين نظر وتعلم.

(١٣) ما كان يور غير أن هذه نقطة تصعب من فوه غير صه على شلايخر. وبم يكن خلاف كون
مع أن علاقته دائماً على أساس تباين لأراء حول ظهور الإجماعية فحسب، بل كان دائماً
على قدر صلات مسهله جديدة حول طسعه انعموم بصفه عامه. وبعد تأثر بموقف لوصفيين من
تعليم ولدي كان رائده في ذلك الوقت فيلسوف وفيزيائي ارنست ماح Ernst Mach ويعتقد
لوصفيين أن ما يدركه حواس هو الموجود فقط، سيما كانت لكلمات نظريه - كالدرة مثلاً
مجرد أوهام ثم إدخالها كوسيلة لاختصار لحوالات حول الأشياء الملحوظة. وهكذا فإن
علم الأحياء الذي يعرض وجود فصيلة «آخر» ناسية إلى كون قد تنهم «بائعمو ص» (انظر
مثلاً Pau، ١٨٨٠م، ص ٣٧) لأن «لوصفية» في نظر معظم فلاسفه المحدثين لا
تقدم تفسيراً مستقلاً لطبيعة النظريات العلمية (حول هذا موضوع انظر مثلاً نايجل Nagel،
١٩٦١م، فصل السادس، وسامسون Sampson، ١٩٧٥م، ص ٢٧ - ٩).

(١٤) لقد عاد وينيام وابع، حياء مؤخرًا (Wang، ١٩٦٩م).

(١٥) من الجدير بالملاحظة أن لدى بعض من يتبدل النحوي عمله تسطيسوا مكرهين بالمثل على
قتر ص لعات أولية في عايه لتعقيد. ويشير متيرتفانت (F. H. Sturtevant، ١٩٤٧م، ص
١٠٧ - ٩) إلى أنه من طبيعة استدلال بصوبي، بجاد تباين نحوي. وهكذا ما إن يقبل المرء
تبدل بصوبي كتحقيقه و فعه حتى يصبح بإمكانه أن يرد به لابات اللغوية لأخرى إلى ميل
بعضه نحو بساطه، نكن الخاشه لتركيبه لبعه شكل عام بقى ثابته تقريباً.

- (١٦) يجب أن نضع في منظور الاستعمال اللغوي الدور نفسه الذي أسند إليه درويس في تطور العنصوي [Zweck] فدراسة الملاءمة سي نضع بها لأشكال حديثة استواء مع دوراً مصيرياً هي صفاتها أو انظر صها: Zweckmassig (بول Pau، ١٨٨٠ م، ص ٣٢)
- (١٧) نكتب محوالات جديدة مؤخرًا لوضع نظريات علمية عامة حول اسدال اللغوي انظر مثلاً فابريغ واخريين (Weinreich et al. ١٩٦٨ م) وكديثي (L، ١٩٧٥ م) من أجل مافسة حديثة مسوعات فانون عريم، انظر لاس (Lass، ١٩٧٤ م)

هوامش الفصل الثاني

- (١) هذا يتضمن مافسة من ناحية لفلسفة فكما يقصر من وراء وجود نظام سمه بلهجة (أي لهجة عردة) بكم وراء مختلف معال بتي يطقها، يمكن لأدعاء أيضاً أن باستطاعة المرء أن يقصر من وجود جسم في بائني من أجل تفسير لدفع مرئي نرغالي لكون الذي يتأثر به عندما ينظر نحو طولة المطبخ، لا أن لأحسام لغير بابه ناعبها حد صدف نكياب أكثر مباشرة بكثير من بلهجات مما يؤكد لخلاف بين لسانيات وعلم لأحدا
- (٢) أرقام الصفحات فيما يتعلق سوسير هي أرقام صفحات كتابه «در سمه»، سوسير (Saussure، ١٩١٦ م)
- (٣) تشير عبارة اللفظ المكتسب received pronunciation في لغة الإنجليزية إلى ذلك النوع من لغة المنطوقه الذي يعبر النوع «الصحيح» علم نطاق واسع في بحثه
- (٤) م بحرق سوسير المصطلح «نوسم» فقد كان عام لأصوات لغريسي أ دوفريش دير يعسب A Dufrech Desegnettes ول من استعماله عام ١٨٧٣ م ولكن يبدو أن «در سمه» سوسير عام ١٨٧٨ م هي التي كانت وراء استعمال مصطلح بشكل واسع للدلالة على وجود النظام الصوتي في اللغة مقابل أصوات الكلام التي تؤخذ في معرب عن دورها في نظام الصوتي ومن المنع أن نوضح لكثافة لصوته بين أفواس مربعه ونكتاته نوسمه بين خطوط مائلة وهكذا فرب غير في الإنجليزية لأغودجه RP بين القوين [i] و [ɪ] ولكن نعرهما عصبين مثلاً نوسم نسه / وندعى الأعضاء التي مثل لفويم نفسه بالألفوفات وتعمل جميع الكانه صوتيه بوردده في هذا الكتاب أجدية الجمعية لصوته لعالمه IPA
- (٥) وحتى هذا قد لا يحدث فهي الإنجليزية الأغودجه RP خلاف غير غير في من الصفات فهو الذي يجعل صفات مثلاً أقصر د سوا أحد الصفات مهمومه مثل + نوسواحد لصوت محبوره في آخر الكلمة ووسمر هذا لأخلاف بين ما بعد حنفاء /f/ فقد يصح حسده غيراً بحيث يبدو [d] بقصيره في كلمة leaf محتفة عن تطوبه في leave أو eel وهذا يقصر فكره سوسير عن العوق غير موفعه نغير مفرد في النظم فهو يؤدي فساد صامت في حر لكلمه بصوره له إني دخار سمه غير حديده بصواتب، وهي نر من سم تكن معروفة من قبل في اللغة الإنجليزية

(٦) في الواقع فإن أية لعبة شطرنج تقام من على هذا النحو ستؤدي إلى فوز سريع لفرحل نه ي كـ
 يستطيعه أن يرى ما يفعل. إلا أن هذا يوسع مدى عمديه لساس إلى حد كبير إلى أن فكرة
 « فوز » ليس لها نظير في لعبة وأن لعب أن يفكر لاعبين على أنهما يحافظان على حالة
 تورن في لعبة لا نهائية لها

(٧) يعطي سوسير في ميثاق كتابه « اندرسن » (ص ٧٩) ما يبدو أنه سبب ثالث مستقل لفصل بين
 لسانيات اندرسن و لسانيات العقيد فيقول إن معظم علوم، على لبقص من لسانيات
 و علم لاقتصاد، (و أمثله مسنده من علم لفلث و خيولوجيا و لقانون و لعدم لسانية)
 لسانية لافيه هـ لتمييز (فان ريج الاقتصادى محتلف حذا عن لاقتصاد لسانى
 حسب عتقد سوسير) و نعلم المشرق في هذين موضوعين أنهما يعاملان مع نظم ذات قيمة
 (ولاقتصاد يرتبط بنقود بالسلع، و لسانيات يرتبط الأصوات بالمعاني) و لكن من لو صح
 لسانية لى أي نوع من يرتبط بلك أن لو حدين فكره نقيمه و حاجة إلى لفصل بين لسانيه
 و لسانيه و ليس من الواضح لسانية لى أيضاً أن لتمييز الأخير غير مهم في موضوعات مثل
 علم الفلك كما يشير سوسير (وبناء على هـ أليست لأب لسمائيه و نظريه تطور السجوم
 فروغا مسيره حذا من فروع علم فلك تعارض مع بعضها ببعض كما ترى في لسانيات
 لسانيه و لسانيات لسانية؟) فان علم من موقعها اندرسن في كتاب « اندرسن » فيسي أعبر
 ذلك جزء خطأ فحسب

(٨) لقد تصادف أن اخذت بين الفردانية و لسانية لم يلعب سوى دور ضئيل في ذلك ماطره لانهائية
 (٩) إن ملاحظت « كورنر » Koerner لسانية من اهتمام مباح فيه بموضوع مصدر المصطلحات لسانيه
 لى يأتي بها علماء (وهو موضوع تافه نسبياً) فعلى سبيل مثال سأفتر كورنر (Koerner،
 ١٩٧٣ م، ص ٩٠) استعمال سوسير بكلمة « لصفرة » و يصنفها بأنها « مصطلح يعتمد أنه أي
 كورنر استعاره من « لسانيات » وهو بحمين سلم كما يبدو

(١٠) إن ورت غوديل (Robert Gode، ١٩٦٩ م) يتحدث عن « مدرسة حنف » و « اندرسن »
 لسوسيريه في لسانيات. إلا أن هؤلاء العلماء حثيرو لأنهم يعملون في جامعة سوسير،
 و لأن لعدد منهم كانوا مشغولين في تحقيق أورا سوسير في كتاب شرح أفكاره، و ليس لأن
 أعمالهم لأصلية تأثرت بأفكار سوسير على لبقص من عمد لسانيين الآخرين و يعرف
 أوردن (Jordan-Ott، ١٩٣٧ م، ص ٢٧٩ و ما بعد) « مدرسة فرانس » كتاب مهتمه بشكل
 خاص بتطوير فكره لسانيه كحقبة لسانيه

(١١) إن روبرت ويل Ruon Wells سوسير (١٩٤٧ م) في و ف الأمريه هـ لسان
 من كتاب « اندرسن » (الاسم في جزء ٦٠ من مقدمة و ل) و سبب لعماد كـ لسان
 لسانى غير مألوف نه و لى حتى أنه لم يعرف نه كـ لسان

(١٢) هياك مافيه مستقيمه لفكر شومسكي في لفصل لسانى لكن موقعه من علم لسان
 يجعله حتماً وجهة نظرى لأفكاره أكثر من معظم لسانى لسانى جاء ذكرهم في هـ

- لكتاب وسوف أسمح لنفسي باستنبق بعض السادس من أنظروا أحياناً إلى عمال
شومسكي عندما يكون الفرصة سانحة لذلك
- (١٣) قد يصرص المرء أن «ماء» يعني H₂O و XYZ في وقت واحد في اللغة الإنجليزية (وفي لغة على
توأم لأرض) أي أن أي تعبير يجهل بكلمة سوف يسمى لغة من XYZ «ماء» (وبالعكس
بالنسبة إلى توأم لأرض) ولكن ما إن يقال للإعبري إن اللغة كانت مجموعة كمائنات عن
لده لموجوده في لبحيرت بح، حتى يوافق على أنه قد لاحظت حوال وقت في تسميه
بها «ماء» وهذا ما يظهر أن «ماء» لا يعني XYZ في الإنجليزية
- (١٤) مورفيم هو أصغر وحدة ذات معنى وهكذا فإن كلمة «قطة» تتألف من مورفيم واحد، سم
تتألف كلمة «ساعدتهم» من ثلاثة مورفيمات هي «ساعدت» «هم» ويقال بـ (مفص)
مورفيمات «ألومو» «مات» مثلاً أن للقبسمات ألوفوف، حيث يعبر بحرف أو better من
كلمة better «فصل» الإنجليزية «لومورف» من مورفيم الذي تمثل كلمة good «ألومورف»
لرئيس
- (١٥) هناك علاقة أفقية سواء بين المورفيمات أو بواحدات الأخرى ذات معنى
وهكذا فإن إمكانية وقوع نصائين /su/ قبل الصوت فقط ووقوع «u» في آخر الكلمات
عشر حبيبة أفصة أما انفس بين 1 و 2 ولوربع للكاملين بين 3 و 4، في الإنجليزية
فمثل خمسة، ستة
- (١٦) من حل المرید من المداشنة عن علاقته بعرفه لكيفية وعرفه المدهية باللسانيات انظر سامسون
(Sampson، ١٩٧٥ م، ص ٧٤ وما بعد، و ص ٢٠٤) وانظر كذلك لمراجع المذكورة بهذا
شأراً

هوامش الفصل الثالث

- (١) سباقش دو رديسانير، وهو من أعلام وصفين لأوتل في بعض النواحي
- (٢) يستعمل مصطلح «القواعد grammar» لوصف لشكلي لتركيب اللغة
- (٣) حتى هذه النقطة ندعم الرأي الذي أعارضه أكثر مما سعي فمثلاً أن مهج السلوكيين لا يطلب
ما أن يرفض فكرة حبه لإرادة ألد
- (٤) بـ المداشنة التي تنبع لا تحصى تحليل لاحتكاكات اللسان فحسب بل نحصل أيضاً لصوامع
لتي لها طريقتا معاً أخريين ولكن بـ نحصر شئ من حصر المداشنة لاحتكاكات فقط سهو
لشرح
- (٥) بـ يكتموه لاساسه التي تعرضها لتحليل الموسمي مستقاهي في النواحي أكثر دقة مما أشير به
إنفاً وهو صغي عنى مسشاش ما كان محدد مشكله حول لغة حيث يتبادل عشرون صامناً قبل
لصوت مع وجود صامت واحد فقط هو «s» يمكنه بـ يقع في عنقود قبل صامات آخر ويعمل

و ن سہاں مشہور ہو گا ماحٹ ۷ و C ل مشاہیر

(٦) جبر تشومسكى في كتاباته (لاحقه (Chomsky)، ١٩٧٦م) موقفه كثر ثباتاً عما دل (وهذا

(٨) من آخر معانيه نظور - كتاب المدرسة الوصفية وعبارة تفسير علماء للاحقين هذا نظر هـ بـ

وفوب (Fought and Hymes, ۱۹۷۵ء)

١) يعتبر أعضاء مدرسته لشيومسكه لمحدثون. سائير علما أنه رتد حركتهم وأحد هذا الحكم مفروضاً بوجاهة التدبير بمسبب منافسته وصحة صد المد السلوكي كما فعل شيومسكي، لكنه بقي بعيداً عن تأثير الحجاج المؤيد بسلوكيه (كان التدبير مهماً كوصوع المائة بدلاً من المئتين فقط)

(٢) عن من قصد ذكر مثال مقارب من لغة الإنجليزية، فهي المنهج المحفوظ، أي فيها نهجي،
معتبر سمة لجاء عنصرًا كَمَا حيث لا يأخذ الإضافة لخرمانية إلا الأسماء ذات خُصاة (Ns)
مفصل of N سمح للمصاحبات المحددة بعناصر مثل the theory's influence the car's
where s نكر هذه العبارات غير سليمة بالنسبة لي) ولكن تناسي برعاج نوعًا ما لدى ملاحظتي
أ. لاسم انوحد في كلامي أن لدي بأحد الإضافة خرمانية دسم و يستهت هذه الفعده
نتيكت صرحًا هو لاسم كومبيوتر computer

(۳) علما سے اس عمامہ کی اس مجموعہ پر فرید مکر مکر بھی برول بلعصبہ سے تھے عبدہ ہاشم
 ال 'Id' (فرید Freud، ۱۹۳۲ء، ص ۷۳-۷۴)

(٤) ذكرت في الفصل الثالث، نغالبو س، أ. ألعاب لا يمكن أن تنمابر فما بها ألعاب «ندائه» و «منعده» في صوء تركها (لحوي و صوتي) «ندي بجمع بالمسانه و لاستقلال عن مدى نغافه المتكلم أم مبردت فتعكس مستوى المتكلم انشافي

- (٥) كانت لبونانية لهومرية اللغة أو حدة التي دفنها برلين وكدي وهي حدة مهمة على نحو خاص لأن فقرها لشديد معايير لألوان دفع علاءسون (adstone) دون سوء لأبيد منهج ورف في د منه هذه الناحية من مفردات (علاءسون Gadstone، ١٨٥٨م، ص ٤٥٦ - ١٩٩) وبدكر برلين وكدي تحيين علاءسون وكنهما لم يعرفا على ما يبدو فهم بشر كان في سوء لفهم شائع ندي يقو أن علاءسون يقص أن قدماء لبون كانو مصدين بمعنى لألوان، لا أن علاءسون كان يرفض صراحة هذه الفرضية ويقول بدلاً عن ذلك (مثلما يقول برلين وكدي بعده بأكثر من قرن من الزمن) أن معايير لألوان لدقيقة تتماشى مع الثقافات المتطورة. تمت
- (٦) لاحظ أن برلين وكاي (ص ١٠٩) افترض أن ما اكتشفناه كان طاهره عقله لا مجرد ظاهرة فيزيائية أو فيسيولوجية ومن أجل البريد من المدفنة حول جدول برلين وكاي والمدفنت الأخرى نرى توجد انكسب الدلائل انظر (سامسون Sampson، ١٩٧٨ م، ١٩٨٩م)

هوامش الفصل الخامس

- (١) يبدو أن ترويسكوي يحول فكرته عن انقوسم لأساس بني فرضية تجربته بعدم مدعي (Trubetzkoy، ١٩٣٩م، ص ٧٩ - ٨٠) أن التغيرات «الشائبة» فقط يمكن أن تحدث، و ر محيد بتدلات «خاصة» تتحقق دومًا بواسطة لعصو غير «نوسوم» في تنقاس لأل هذه الأدعاء (الزعم من أنها صحيحة بالنسبة للعناصر d / t في الألمانية) بدو كدده مصفه عامة ما لم يفسر بحث تصح خوفاء (فشيبيك Vachek، ١٩٦٦م، ص ٦١ - ٦٢)
- (٢) مدعي نير سمه «نعمه» لأنه دفع ضمن سلسلة من العوسبات (وهي مقص في هذه حار) بدلاً من أن يحتل موقعاً خاصاً به في السلسلة النوييمية
- (٣) سمعرب هذه مثال من محاصرة ألفها تشار بر بر
- (٤) صحيح أن دروين ليس ب كلب أن لتطور الذي يبدو مسجها نحو رديد مصلاحه بلام عداً بمكرة لعالله در كل طفره يحدث شكل عشوائي، لأن موسير يبدو وكأنه يقول (دون أن يافش بدروسه صراحة) إن الطفرات اللغوية لا تحدث بصورة عشوائية بحسب شكلها تحفظ بصورة عشوائية أيضاً أم في علم الأحياء فلا تحفظ سوى لطر ب بني يصادف أنها مؤنه
- (٥) بعض لطر عبر أن ما ينبه معروف بطره علاء حو ب سدر بصومي، فبه معروف أيضاً بر به لذي يعرف ب نعه «عطا مردو حاء» (مارتيسه Martinet، ١٩٤٩م، ١٩٥٥م، ص ١٥٧)
- ويعني بذلك أنه ما من نعه بسانه تجريء ستمر رية أصوات بكلام بني عدد من الوحدت يمكن أن يوضع بعلاقه واحد لو حد مع عناصر معنى لني يرعب لإسان بالإشارة إليها (هناك دوام عدد من العوسبات أهل من الموريمات في النعه) لدون النعه تجريء استمراره لأصوات بطر به عشوائيه دلالت، ونسعمل بركبات عشوائيه من المنقطع لصوته الناتجة عن «اللفظ شائي» لكي مثال لوحدت لني يتحجها لفظ معنى (أو اللفظ الأول) ولعن هذا يستحق مذكر لأل

- منه سوسير الذي يقول بان اللغة مجموعة من سمات يألّف كل منها من مدوّن و لدال تشير على ما يبدو الى ان مدوّنات بيدي بمانلا مباشر^٢ نسبيا بين هذه لأصوات ونقطة المعاني على أية حال فإن هذه نقطة سي يثيرها من بسية مدوّن بدهية، ولا يستحق مصفي في مناقشتها.
- (٦) قد يصرّح المرء أن نظرية مارسيه قد قدمت من خلال عمل أحد مدّعيه من مدرسة اندرسنات 'معد، وهو جون غيلبرون (Jules Gillieron، ١٨٥٤م - ١٩٢٦م) الذي يقول بان منظور المعجمي يعرّى، بان ثائن مصفي لا يمكن حمله من سدلات لصوبة (يورداش أور Jordan Orr، ١٩٣٧م، ص ١٥٧، وما بعدها) ومدوّن مدّام تسه بطوي على انسدلات انصوبية اسي قد يؤدّي بان ثائن مصفي لا يمكن احمله بحب لا تحدث ويقول مارسيه (Martinet، ١٩٥٥م، ص ٢٦ و ٢٧) أن أية لا يتناقض مع رأي غيلبرون وثمة نقطة أخرى شكل عقبة من نظرية مارسيه وهي أن نظريته يبدو أن ليس لها تطوّر مدّا على السدلات انصوبية مثل قانون عريم بيدي يترت نظام انقاس الصوني دون تعير.
- (٧) ما دعى ياكوبسون إلى اقتراح أن جميع المقاييس 'ثانية' كالفكره يصبية مفاده أن شهره ست يكون أكثر فعالية عندما تسعمل حاب ثائيه مستقنه (انظر ص ص ٢٥٤ - ٢٥٥) ويشكك هذا لاهتمام بالمعدله بسية أحد جواب التي يشتر فيها ياكوبسون برأي مع 'عصاء مدرسة مرع لأحرين.
- (٨) بعد انصاف من هذا الجانب من نظرية ياكوبسون وبين عندهه بأسسه انصوبيات لأكوسيتية على انصوبيات لطفية سي يوفشت في بصفحة ١٩٦.
- (٩) من غير واضح ما يدّ كاكوبسون ور ملاؤة يقصدون أن كل مقاييس انصفيه يمكن أن ترد هي بدهية مضاف إلى إحدى سماتها 'لثني عشرة' (وهو برن مع يم يفهمو بسفده كملأ في كتابهم) أو أنهم كانوا يعتقدون أن بعض مقاييس بصفقة كاكوبسون عديها بالآ تسخدم بشكل مبر في نه لغة، وبالتالي فإنها لم تكن تنتمي إلى أي من سمات 'لثني عشرة'.
- (١٠) وتجادل هذه ملاحظات ضد تفسير مدّين لأسسه لشعوبان في لغة انطس، بسية أنها مصو من التي تتمتع بأية نطق ظاهرة لمعد.

هوامش الفصل السادس

- (١) يمكن برد على رأي شومسكي بأن لسلامه نحويه ليست حاصية محددة حيثما بالرجوع إلى هوكب (Hockett، ١٩٦٨م) انظر كتابي 'شكل اللغة' (بمسون Sampson، ١٩٧٥م، ص ص ٥٣-٥٩) وسأكتفي بكلمة 'الشكل' عند ذكر هذا الكتاب من الآن فصاعداً) وفيديو حوب و، رمل شومسكي في معهد ماساتشوسس للعلوم حيا (Chomsky، ١٩٧٢م) أمثلاً، أن لسلامه نحويه هي حاصية متدرجه وليست مسأله 'بعم أو لا' لكن هذا كما رأينا مسأله أخرى ويجب ذات أهميه كبيره.

(۳) ذکر فی رشتہ دھند سو اُن عصر لاجوپی المعروف باعدۃ لاسمہ لم یعرف لافہی ہد
لقرن و دہت متصل سببیں من مدرسہ بہ صیغۃ عینی کل فرد من لاصحیح بقول ب محکم
نقصدی کار پسو بوقت من محو شہنا محو لکوب ب ہی جلد کیر

(۵) في مواقع قرب نجد وريه لا يمتنع ماء الخصب اذ في من هذين نوعين وهذا هو سبب حر
لاستعمال مصططحات مريه بسبب في حر نكد و هه ايضا ما يفسده في سبب برب شه مسكنه
فقد يقو ابلح شه مسكني ا حه دث كيهرات والابر لاهب لأرصية عي تؤدي بي بغير في
شككي ١٠ ١١ اي هي حظه في ميارسه تركها لطبيعته وحب ر بهمل تأثير بها عت سه
خر نكد (نظر ص ٢٠٢ و ٢٠٣) و بهم هيا هو ا بورد ر كات كيه امله كامله من نوعي
١ و ١٠ من بكو ر هيات سبب ايضا كي عر من على مصططحات حر نكد بي يسمح بحد
اسم من الاحمال

(٧) قل أن تدفع مدفنه، من لأهميه ممكنا، أن يطر في سبطه ثلثة إن رسطه، وهو أول صر
 من مسئلة احد صر بحويه من لفك بين، وضع سبطه مدنا أكث من ذلك مدني وضعه ث كس
 بعد فربس ونصف من بر من فهد كان مدني سبطو عنصر و حد مدعيه syndesmoi ويعطي
 حروف اعطف و بصمائر و لا يوب عني لأهل (رويس Robins، ٩٦٧ م، ص ٢٦)، عني

لرغم من أن مثل هذا نصف لا يمكن تبريره لا على أسس منطقية ولا على أسس عادية وهو
 كما قد نصف كما مدعي تشومسكي ولا عدول، قد ساء على الاستقلال بدلاً من ثقافة
 وحرية الفكر. هذا يدل على وجود حلز مائي عقل أرسطوي إلى حد ما في الأدب الأمريكي
 منذ في معاهد الأمريكية

(٩) في كتابي «شكك» (ص ١٥٦ وما بعده) أشرب لي أن نفس الحرجي ربما كان ملائماً
 لإثبات نظرية «معنى نحوي» لا «معنى انكسمة» وعرف الآن أن ذلك كان خطأ في غير
 موضعه

(٩) قد بين كذلك بوب كلف أن لا حجة تعليمية نظوي على خطأ سوء في إطار حرجي و
 شككي (Popper, ١٩٥١ م، ص ١٧١، ص ١٧٢)

(١٠) بعد ألف هارس، ساد تشومسكي، عام ١٩٦٥ م (هـ) بن Harris, ١٩٦٥، ص ٣٦٥
 حارسه (٦) في نصه بين معتقدات تشومسكي بحساسة مصفحة وبن منهجه في
 فلسفاته، وهذا ما دفعته في كتابي «خربة وبعه»

(١١) قد كتب أحول أن أدب نقد في بن نحوي ونصرف، كما أن من محرمات فلسفات الأمريكية
 لا يجب أن يندرج في (سوء في المدرسة بوصفه وفي مدرسة التشومسكية) وهو
 انفاضي لا عذر خمسة سبعة من بورفادات يتضمن معاداة لعدب كما هو كانت جميعها
 من نوع عار أو ملاحظ (نصف ص ٢٣) سمع في بن نقد في بن نحوي ونصرف أكثر ما
 يظهر في السعاب التي تضم عناصر من نوع نصرف

(١٢) يطلق أعضاء هيئة التدريس والطلاب على لغة بني بن في قسم هانية وتشومسكي
 حول فلسفات التشومسكية سم «ساعات شكك» (had guy) (وهو يشمل جميع ما
 دفعته في هذا الكتاب ما يشاء من فصل وفصل اثنين) ومن لو صح أن بسجته لا
 تة قد على محمل حد، لكنها مع ذلك قد معرو وبلاطلاع على بعض حدي حول موقف
 نفسه نظر ملاحظه بني مده تشومسكي وبني ذكرها ميتا (Mehta, ١٩٧١ م، ص ١٩١)

(١٣) هذا القسم، وهو الذي يعرف بأن كثيرًا مما يعتبر معاداة مهمة غير مؤثر، كما في
 بن في ساعات تشومسكي مده مانتها (نظر سامسون Sampson, ١٩٧٩ م ب)

(١٤) إن ذلك نصح صيد لأدعاء أن قدرة (البن) المعوية تعتمد على بيه نفسه كانه هو صاحب
 كبير في حقه في حدته في مجال تعلم نظم بصل شبيهة بحوثا بالعدب (إساسة
 بعض بحوثات لأخرى مثل شمان في وقد حاربت أن دفع عن عقلاية تشومسكي
 صده مكشفات (الشكك ص ١٢٦ - ١٢٩)، ولكني لا أعتمد مدعي كتابي
 تشومسكي وقادعه سخاهيون بحرب شمان في بحال كمالاً، وهذا ما يمشي مع سياسة
 بعض المدرس حرجي على بن بن حرجي، وهو أن هذا يعد مهادنيسر لحدب حرجي

بأنوف هجرت الشمال في مدحض سديت تشومسكي، ويعتبرها سكولاسه محدثة
(London، ١٩٧٤م، ص ٢٤٦)

هوامش الفصل السابع

(١) يبي أسعمل عذره نحو «علاقات» يعطيه نظرية لي وضعها هلمسليف و و دال ومن ثم
صوره سدي لام وبيتر ربح وقد أطلق هلمسليف وأبدل على نظريتهما اسم «لصريه
عبوسمانية» أو «لنحو خوهري»، كما عذره «النحو لطبيعي» يرتبط بأعداد لام ولكن ما
من عذرة و حده من عبارات لأخيرة تبدو مناسبة كما أن ادعاء بأن هلمسليف ولام يسار
بي مدرسين مختلفين هو ادعاء مفصلل و قد نسب الخط في هذا لحال هو سعمل عا ه
«نحو» «علاقات» في بسوب لأخيرة للدلالة على نوع من الحسابات تحذف عن سديتات
تشومسكي وأندي يكر همنامه على «نفاغن» و «المفعول به» أكثر مما يفعل تشومسكي نفسه
ولا أعتمد أن هذه نظرية لأخيرة تحذف عن نظرية تشومسكي إلى حد كبير معالجها بشكل
مفصل في هذا كتاب (كما لا يحق ادعى أنه هو الذي أدخل مصطلح «نحو» «علاقات»
أولاً)

(٢) برعم من أن التمثيل بالشكل يسب عذره إلى إسهام لام في تطوير نحو «علاقات» لأنه في
خلفه فلسفه من لساندي الألماني ألفرد هوبه Alfred Hoppe انظر مثلاً هوبه (Hoppe،
١٩٦٤م)

(٣) بعد نظرية لام الذي سطره يقوم على مافيه مستقيصة في كتاب سامسون (Sampson،
١٩٧٤م)

هوامش الفصل الثامن

(١) قد ييب ب هذا وأحب (سامسون Sampson، ١٩٧٠م)
(٢) ب الفرق بين تطبيق «كوسو» وتطبيق «هانه» مفهوم «نظام بصوبات كني» على لفافات
«صوبيه» وعلى لظو هر لور فوفوسمه على التوالي هو مثل حر على تأكيد ورون على «علاقات»
بسه في بعة براء تأكيد لأمر يكي على «علاقات» لأفقه فيها
(٣) برعم من أن هانه (Halk، ١٩٦٢م مثلاً) يكتب كما لم يكن هناك مسألة معاده أن تركب
و بعميات «صوبيه» «نظامه» بعمل ضمن «فث» «طعبه» من لأصوب د ب نعا بفسطة
ضمن صر السمات «صوبيه» فإن «الإمكان» لعتور على العديد من لأمشه لمعاكسه، كما في
هو كيب (Hockett، ١٩٤٢م، نفساً لتسع) وما تبه (Martinet، ١٩٥٥م، ص ٥١) و ويكي
(Zwicky، ١٩٧٠م) و د ما وضع موقف في كفي براء وحدا ب برهاد برجح كفه

ملوث هذبه (وبالمعنى فون إدو رد سيبيرس Eduard Sievers أشار إلى هذه لفظة من قبل ، ١٨٦٦م ، ص ٤)

(٤) حذ مثلاً لفظة الثانية إذا ما أعطت نظاماً من أربعة مستويات نعمة ، وسفل ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ (مع عتد ١ أن هو مستوى لأعلى) فون امشحه نظام لسمات اثنائية binary features سشمل سعه عابيه مقابل سمة محفصة بحيث تكون ١ و ٢ عابتن و ٣ و ٤ محفصين لكن لسمه لأخرى قد تكون اما ٢ و ٣ = مركري ، مقابل ١ و ٤ = طرفي ، أو ١ و ٣ مرتفع ، مقابل ٢ و ٤ محفص . ويسل بكونسون وهابيه نحو احذر التحليل لأخير بناء على أن احدى مقائل في عرب أفرع اسلي تطلق بلغة رابعة لعمه واسي شرح معانيها ، يشار ب طول تسعمل كأسماء للإشار ب «طائر صغير أصغر» و «طائر صغير أكبر» و «طائر كبير أصغر» و «طائر كبير أكبر» على اسولي . ويندو أن هذا انر هذ هرس ولا يكفي لإطلاق لادعاءات حول نعت نكتم بها شعوب على بعد آلاف الأماب من قريها

(٥) قان بون كارسكي مره ب التحليل في انطدم انصوبي بوند نظم الأصوات كات يؤدي إلى نكبات فادله للاحذر حول سدلاب بصوتية الملاحقة (كارسكي k. parsky ، ١٩٦٨م) حيث لا يمكن اعسا هذ مجرد اعدده بناء سابع (ما لم يكن على استعداد لفول مفهوم عا هذ عبر مقبول للعمل من على بعد في امر من) وهذا يعني السماح لحدث ما في في من (ر) بأن سبب حدثاً آخر في من (١) في بوب يدي لا يكون له فيه أي نكاس على اوصع لنسج في أي باريح بين (ر) و (١) على أية حال فإن كارسكي (١٩٧١م) صطر فيما بعد نجح وطأه صحامة الأمثله المعاكسه إلى ستيبال مبدئه لأصلي لكللي حول لشين انصوتي يمدى مفاده أن اللغات قبل نحو الحتمي عن لشه لامت انصوبه لظامه عبر لمنظمة سيبيا وهي سبي بصعب إتقانها ومن لو اصح أنها سباحقة إلى انصوبات لو طمعه المولده يتوصل إلى هذه السحه ومرة أخرى يعرب بول بوسال (Postal ، ١٩٦٨م ، ص ٥٥ وما بعد) عن عتقاده بأن نظريه لنظم انصوبي بوند هي «نظريه قوية نسبياً» في علم انطام انصوتي لأنها شمل شرط الطمعه naturalsness condition وهو لشرط الذي يصر على أن الوحدات ذات معنى من اباحه لصوته يمكن أن يذكر في أي مستوى صوتي نظامي ، سدا تسمح النظرية لوصفية وبعض انطرباب لأخرى لأنفسها بقدر كبير من الحرية بحيث يصح مورفوفيميات (مثل fl. lfl اسلي سس ذكرها) دون تفسير صوتي مباشر ومن المؤكد أن شرط لطبيعية عند بوسال مرغوب فيه من ساحة المبهحه . نكنه محظي ، حين يشير إلى أن التحليل لونده يحصع له عهد و حد جمع مؤيدي انصوبات مولدة أن من انصوري سخدام سمات لا معنى بها مثل لسمه (رومانسيه) مقابل (خرومانيه) وهي لني تقرر ما إذا كانت k معببة سبصح lsl فل صائت مدمي عبر مموح في سعه لإبحيريه . وبحاول بوسال التوفيق بين شرط لطمعه الذي سحدث عنه ومن هذه خصمه بأن ينتهي بتحويل الأخير من ادعاء تجريبي إلى شرط كلامي فارغ

- (٦) قارن وصف جي فان جينكين J. van Ginneken لتطور اللغة عند طفل هولندي على أنه انتقال من لغة إنسانية عامة إلى اللغة الهولندية، والذي ذكره ياكوبسون (Jakobson، ١٩٤١م، ص ٥١) وانظر ستامب (Stanpe، ١٩٦٩م).
- (٧) تشير عبارة الانسجام harmony إلى القيود (الموجودة في العديد من اللغات) المفروضة على مدى الاختلاف الذي يمكن أن يكون بين الأصوات الواقعة في الكلمة نفسها. وهكذا نرى أن في اللغات التي تتبع الانسجام بين الصوائت يجب أن تكون الصوائت كلها أمامية أو كلها خلفية. أما في اللغات التي تتبع الانسجام بين الصوائت فإنها تتطلب أن تشترك الصوائت كلها في مخرج واحد في الكلمة الواحدة.

هوامش الفصل التاسع

- (١) بينما يقدم المصلحون في هذه الأيام على تغيير كل شيء ابتداء من الأوزان والمقاييس وانتهاء بتنظيم توزيع العمل بين الجنسين بين ليلة وضحاها، سواء أكانوا على صواب أم على خطأ، دون أي اعتبار للتقاليد، فإن من الغريب أن نجد المنادين بتبسيط التهجئة في اللغة الإنجليزية يتهمون بالهوس أو بما هو أسوأ من ذلك. وقد كان إصلاح التهجئة في القرن التاسع عشر قضية حية وجدية. وفي عام ١٩٣٧م قال فيرث إن التهجئة الإنجليزية تفتقر إلى نظام معين وهذا ما يشير الاشتزاز. ومن الضروري إجراء إصلاحات فيها (فيرث Firth، ١٩٣٧م، ص ٤٨). وفي اعتقادي أن تغير الموقف قد يعزى إلى فقدان الثقة على الصعيد القومي إلى حد مخيف وغير مألوف، وهذا ما تعانيه إنجلترا منذ الحرب العالمية الثانية. ونرى أنفسنا الآن نتبع الآخرين بدلاً من أن نكون مثلاً يحتذى. وبما أن البيروقراطيين في بروكسل لم يفكروا بإصلاح لغتنا بالنيابة عنا، فإننا نفترض بالحدس أن التغير مستحيل أو غير ملائم (مع أن الكثير من الأمم غيرنا نجحت بإدخال إصلاحات على تهجئتها مع أنها لم تكن في حال سيئة كالإنجليزية).
- (٢) هناك بعض العذر للغموض في الصوتيات الأمريكية. فإتقان الصوائت الأساسية على سبيل المثال عبارة عن مهارة تنتقل بواسطة التدريب الشخصي المكثف لدى أشخاص تعلموها بشكل مباشر أو غير مباشر من دانييل جوتز نفسه. ويجب أن نحافظ الأذن الحساسة للصوائت الأساسية على دقتها من خلال فحوصات دورية تجري أمام الذين يحملون هذا التقليد. ويمكن ممارسة هذا الأمر ضمن نطاق دائرة اللسانيات البريطانية الضيقة أكثر منه في العالم الأمريكي الأوسع انتشاراً. ولسوء الحظ فإن هذا العرف قد بدأ بالاضمحلال حتى في بريطانيا نفسها منذ التوسع الكبير في الجامعات الذي حدث في الستينيات.
- (٣) كان المركيز ويلزلي Marquess Wellesley أول من تقدم باقتراح إنشاء مثل هذا المعهد بعد فترة قصيرة من تعيينه حاكماً عاماً في الهند إبان الاستعمار البريطاني عام ١٧٩٨م.

(٤) لا ينطبق هذا المثال على المتكلمين بأشكال منصرفة قليلة مثل [dreamt] بدلاً من [drempt] . ولكنني سأ تجاهل هذه المشكلة وسأختار مثالا أكثر كمالاً وأشد عمقاً بالتأكيد .

(٥) أصر فيرث (Firth ، ١٩٤٨ م ، ص ١٢٣) دوغما مبرر على استعمال كلمة فونيماتية phonematic ، وهي كلمة صحيحة الاشتقاق (بدلاً من الكلمة الأمريكية فونيمي phonemic) من كلمة فونيم ، وذلك في المقالة نفسها التي كرر فيها استعمال كلمة أحادية النظام monosystemic ومتعددة النظام polysystemic بدلاً من systemic .

(٦) يتحدث أتباع فيرث أحياناً عن التنغيم وكأنه قطعة تقوم بوظيفة البؤرة . لذا فإنه ليس من العدل أن أقول إن التحليل النغمي قد أسيء تطبيقه في المحاضرة التي أشرت إليها . لكن التحليل النغمي مقنع بوجه خاص فقط في الحالات التي لا يمكن تعيين قطعة بعينها على أنها «البؤرة» .

(٧) إن الاختلاف في المنهج بين أتباع الصوتيات الوظيفية المولدة والتحليل النغمي ليس نفسه الذي نراه بين اللسانيات الأوروبية والأمريكية والذي يقوم على التقابل الأفقي والرأسي الذي ناقشته من قبل . فنظم فيرث هي عبارة عن أنماط غير أن العلاقات الرأسية المقابلة تمثل بقواعد تعالج بناء كلمات ممكنة من الناحية الصوتية النظامية . ولقد أشرت للتو إلى أن أتباع الصوتيات الوظيفية لا يناقشون هذه الناحية . فهذه المجموعة تهتم في القواعد التي تربط بين التمثيل العميق والتمثيل السطحي . وهذا نوع ثالث من الظواهر يتميز عن الحقائق الرأسية والأفقية (مع أنها أوثق صلة بالنوع الثاني) . وهناك منهج أمريكي واحد يقدم تحليلاً شاملاً للعلاقات الأفقية في النظام الصوتي ألا وهو النحو الطبقي الذي أوجده لام . (فالنحو عند لام له نموذج تكتيكي سواء على مستوى النظام الصوتي أو على المستويات الأخرى) . إلا أن التعميم الذي أقول إنه اختفى من الصوتيات المولدة التي لا تحتوي على قواعد بناء المقطع (سامسون Sampson ، ١٩٧٠ م) هو مفقود أيضاً في النحو عند لام بما أنه يشمل تعديلاً للمقاطع يعتمد على البنية . وهذا ما لا تزيد قدرة النحو اللامي في أدائه على المستوى النظام الصوتي عن قدرته على المستوى النحوي .

(٨) لنأخذ المثال التالي : هناك اختلاف في الإنجليزية بين nitrate و night rate ، مع أنهما يتألفان من سلسلة واحدة من الفونيمات (وإذا شئنا أن نأخذ مثلاً مقابلاً من العربية أضرب مثلاً «كلمتي» مقابل «كلّ متني» ، المترجم) . فالتحليل المنطقي يشير إلى أن التحقيق الألفوني يعتمد غالباً على موقعه من الكلمة ، ولكن بما أن «الكلمة» هي مفهوم نحوي ، وجد معارضو خلط المستويات أنفسهم مضطرين لافتراض وجود تميز فونيمي اصطناعي في حالات من هذا النوع .

(٩) ولعل هذا النقد للسانيات الأمريكية ليس خطيراً كما يبدو لأول وهلة . فالنغمة تبدو وكأنها مجال تبدو فيه الإنجليزية الأمريكية والإنجليزية الأنثودجية البريطانية RP مختلفتين جداً . لذا فإن أي تحليل نغمي أمريكي سيكون أكثر ملاءمة للإنجليزية الأمريكية منه للإنجليزية الأنثودجية البريطانية .

(١٠) إن استعمال فيرث لكلمة المعنى استعمالاً سائياً يجعل فكرته التي انتقدتها عن العلاقة المباشرة بين الصوت والمعنى معقولة في مقياسه هو .

(١١) ربما وجدنا مقاييس دقيقة لا تكون فيها الكلمات المعنية مترادفات كاملة . لكن ليس هذا هو السبب في كون إحداها أكثر احتمالاً من الأخرى ضمن الإطار المذكور .

(١٢) ويقول هالندي فيما بعد إن نظام التعدي transitivity في الإنجليزية هو في الواقع أكثر تعقيداً من هذا .

(١٣) في الواقع فإن هــسون يدعي هذا الآن (Hudson ، ١٩٧٦ م) ، إلا أن ادعائه ليس قاعدة في التقليد الذي يعمل به . واعتقد أن النظرية النظامية systemic theory تستحق الاهتمام أكثر ما يمكن عندما تنطلق لكي تؤدي شيئاً لم يتظاهر النحويون التوليديون أبداً بأدته .

(١٤) ذكرت في الفصل الثالث أن أسلوب الشعوذة كان بعيداً عن إرضاء اللغوي الحر . إلا أن الوضع يتغير عندما نتطرق إلى اللسانيات بوصفها علم خدمات يقدم النحو كي يستخدمه المستهلك في المجالات الأخرى . فعالم الجيولوجيا يريد أن يعرف مدى صحة نظرية تشكل الوديان ، وسيكون راضياً كل الرضى إذا سمع للنظريات المنافسة بأن تتعاش إلى ما لا نهاية . لكن ذلك لا يعني أنه يعتقد بوجود نوع واحد من الخرائط وبالتالي فإن من غير الملائم أن تختلف الخرائط التي يستعملها سائقو السيارات عن تلك التي يستعملها الجيش في المناورات الحربية .

(١٥) نلاحظ هذه المشكلة أيضاً في نحو القوالب (انظر ص ١٠٢) الذي يشبه الأسلوب النظامي إلى حد بعيد .

(١٦) كثيراً ما يقول اللسانيون أن لا وجود للنحو الشكلي الكامل ، وهم يوحون نصرياً أو تلميحاً إلى أنه من المستبعد أن يكتب نحو من هذا النوع . وهنا نلاحظ مشكلتين : الأولى هي أن كثيراً من اللسانيين (وهذا ينطبق أيضاً على تشومسكي وهالندي) يخلطون بين الخطأ النحوي في بعض السلاسل وبين خلو بعض السلاسل الأخرى من المعنى مما يجعلهم يبالغون كثيراً بعدد الحقائق التي يجب على النحو الكامل أن يصفها . (إن مهمة تحديد أية جمل نحوية يمكن أن تستعمل بشكل مفيد في بعض الظروف هي مهمة مستحيلة مبدئياً لأنها تعتمد اعتماداً كلياً على سعة الخيال في بناء ظروف افتراضية ، ولا حد لخصوبة خيال الإنسان) . والنقطة الثانية هي أن اللسانيين الذين يهدفون إلى إيجاد وصف كامل لمجموعة الجمل الصحيحة نحوياً يواجهون مشكلة العائدات المختصرة . فبمجرد مناقشة أنواع الجملة الرئيسية وأنواع العبارات نجد أنواعاً أخرى عديدة من الاستعمالات الخاصة التي تتعلق بمفردات بعينها أو بفئات صغيرة من المفردات . وبهذا تقل إضافات الجمل الجديدة في الوصف النحوي شيئاً فشيئاً التي توصف بالسلامة النحوية . وسرعان ما تخور عزائم اللسانيين لا سيما النظريين منهم بمجرد أن تبدأ العائدات بالاضمحلال بشكل ملموس . ولكنني لست أرى أن أيّاً من هاتين النقطتين يجب أن نعملنا على استنتاج أن وصف النحو في اللغة عمل لا نهاية له من حيث المبدأ .

(١٧) وفي هذا الصدد انظر معالجة لاجندوين لرأي رويس الذي يقول إن التحليل النعيمي يجب أن تكمله كتابة فونيمية من أجل الأهداف العملية دون أية كلفة إضافية ، حسب تعليق لاجندوين (Langendoen ، ١٩٦٨ م ، ص ٥٩) . وعندما طرح موريس هاليه من معهد ماساتشوستس

للتكنولوجيا هذه النقطة بعينها فيما يتعلق برموز السمات (انظر مثلاً هاليه Haile ، ١٩٦٢ م ، ص ٥٦ حاشية ٢) لقيت الترحاب كروية مهمة . ولدى كتابة مدارس اللسانيات كان اللسانيون في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا يخترعون التحليل النغمي من جديد تحت اسم الصوتيات الوظيفية الأوتوقطعية (انظر مثلاً جولدسميث Goldsmith ، ١٩٧٦ م) بدون الإشارة إلى الأصل الذي يعود إلى فيرث .

(١٨) من ضمن النتائج العديدة لتوسع الدراسات العليا البريطانية الزائد والمفاجيء الذي حدث في الستينات هو أن الجامعات والمعاهد التقنية في بريطانيا أصبحت متخمة بأعضاء هيئة التدريس المهتمين بدراسة اللسانيات التشومسكية التي كانت في أوجها ، وإذا أدى الانحدار الاقتصادي الحالي إلى إقفال المزيد من معاهد الدراسات العليا في بريطانيا ، أصبح بوسع المرء أن يأمل على الأقل بأن الانتعاش الذي سيتبع ذلك سيكون متدرجاً بحيث يسمح لجماعة الباحثين بالنظر في آراء أكثر تنوعاً .

هوامش الفصل العاشر

(١) من الممكن طبعاً لأحد علماء الدلالة التشومسكيين أن يدعي أن ما كان يعمل به إنما هو وصف استعمال سابق بدلاً من التنبؤ باستعمال لاحق . ولكن إذا كان هذا هو دأب علماء الدلالة التشومسكيين ، فإن هذا العمل قد أجهز من قبل بالفعل . فإذا كانت الكلمات موضع المناقشة ذات أهمية فلسفية خاصة دعي النشاط بالفلسفة التحليلية (كما كانت تدرس في أوكسفورد بشكل خاص في العقود الوسطى من هذا القرن) . أما إذا كانت كلمات عادية دُعيت حينئذ بعلم المعجمات ، وفي كلتا الحالتين لا يضيف جهاز التشومسكيين الذي يحاكي الدساتير الرياضية أي شيء إلى نوعية الوصف الدلالي ، بل على العكس تمامًا في الواقع .

(٢) انظر ماثيوز (Matthews ، ١٩٧٩ م ، ص ص ٢٥ - ٣١) .